تركيا ..

الصراع الاسلامي العلماني في تركيا

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد الرابع

تركيا وصراع العلمانية

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ش ٩ب المعادى - ت: ٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ٤ -تركيا وصراع الا سلام و العلمانية

المجلد : ٤ -تركيا وصراع الا سلام والعلمانية

المجلد : ٤ -تركيا وصراع الاسلام والعلمانية

المجلد : ٤ -تركيا وصراع الإسلام والعلمانية

المجلد : ٤ -تركيا وصراع الاسلام والعلمانية

المجلد : ٤ -تركيا وصراع الاسلام والعلمانية

المجلد : ٤ -تركيا وصراع الا سلام والعلمانية

«الرفاه» ومستقبل العلاقات التركية السورية

انقرة ودمشق: خطوتان الى الامام وخطوة الى الوراء اربكان يناور لطي التاريخ العدائي الطويل

■ واشنطن قد تستفيد من التغيير التركي لتحقيق مصالحات اقليمية

استانبول - حسني محلي:

لسوريا مكانة خاصة ومميزة في علاقات تركيا الخارجية التي تقلق بال المسؤولين الاتراك باستمرار.. فهذه العلاقات التي لم تشهد اي مرحلة ايجابية جديدة منذ قيام الجمهورية التركية باستثناء بعض السنوات القصيرة ومنها فترة حكم حسني الزعيم لسوريا وهي قصيرة جدا (٥-٦ اشهر) ومن بعدها فترة حكم الرئيس الراحل اوزال لتركيا، عاشت خلال السنوات الاخيرة فترات من الفتور واحيانا التوتر الخطير الذي كاد يتحول الى انفجار ساخن.

فقد حشدت الدولتان قواتهما على طول الحدود المشتركة خلال الاشهر القليلة الماضية، وبخاصة بعد اتفاقية التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل التي اعتبرتها دمشق خطرا يهددها بشكل مباشر.

ورقتا الفرات والاكراد

واما اتهامات جميع المسؤولين الاتراك السياسيين منهم والعسكريين والامنيين، لسوريا بدعمها حزب العمال الكردستاني التركي فقد كان دائما الموضوع الساخن الذي حدد اطار العلاقات بين الدولتين طيلة السنوات الاخيرة، في

المصدر: القبس

التاريخ: ٢ اغسطس ١٩٩٦

حين كانت مياه الفرات الموضوع الاخر الذي ربطت انقرة بينه وبين موضوع الحزب الكردستاني، اذ هدد المسؤولون الاتراك باستخدام مياه الفرات كورقة ضغط ضد دمشق لاجبارها على وضع حد نهائي لدعمها للحزب الكردستاني، اذ وعد الرئيس الراحل اوزال عام ١٩٨٧ وخلال زيارته لسوريا، دمشق باعطائها ٥٠٠ متر مكعب في الثانية من مياه الفرات مقابل تعاون سوري معه في موضوع «الكردستاني»، وهو ما حقق الانفراج السياسي والعسكري في علاقات الدولتين حتى عام ١٩٩١ حيث تغيرت الحكومة التركية واصبح سليمان ديميريل رئيسا للوزراء في مطلع عام ١٩٩٢.

وادى ذلك الى بداية جديدة في علاقات انقرة مع دمشق، لما هو معروف عن ديميريل من مواقف متعننة في موضوع مياه الفرات - التي كان دائما هو صاحب مشاريع السدود التي بنيت عليها ولاتزال. ولقد رجحت حكومة ديميريل سياسة الفتور والتوتر هذه، على الرغم من البدايات الايجابية التي ساهم فيها وزيرا الخارجية حكمت شاتين والداخلية عصمت سازكين. واستمرت حكومة تشيلر (يونيو ١٩٩٣) على النهج السلبي ولم تفكر ابدا في اي حوار ايجابي مع دمشق وهو ما ادى لتصاعد الخلافات الامنية والمائية بين الدولتين، وتوقع على اثرها العديد من الاوساط السياسية والاعلامية حصول مواجهات ساخنة بداية هذا الصيف.

عهد اربكان: الحوار

غير ان حكومة اربكان بادرت الى وضع حد نهائي، على الاقل في الوقت الحاضر، لمثل هذه الاحتمالات الخطيرة.

فرئيس الوزراء التركي الجديد كان قد حرص، قبل استلامه السلطة بشهر على الاقل، على دحض الادعاءات الموجهة لسوريا، اذ قال انه على ثقة مطلقة بان دمشق لا تدعم حزب العمال الكردستاني.. لكنه وجد نفسه بعد تشكيل الحكومة، امام وضع جديد وصعب في العلاقات مع الدولة الجارة التي تناصبها العداء جميع المؤسسات التركية، السياسية منها والعسكرية والامنية بل وحتى الاعلامية.

وهكذا فان اربكان الذي استمع لشروحات وتوضيحات القادة العسكريين والامنيين فيما يتناول علاقات تركيا مع سوريا وسائر جاراتها وكذلك في موضوع اتفاقية التعاون العسكري مع اسرائيل، لم يتردد في اقامة حوار ايجابي مع دمشق، وخاصة بعد ان نقل اليه السفير السوري في انقرة رسالة تهنئة من الرئيس السوري حافظ الاسد لاستلامه السلطة في تركيا.

وقد فتحت رسالة الرئيس الاسد صفحة جديدة في الحوار السوري - التركي الذي استمر عبر لقاءات السفير السوري مع وزراء الرفاه مما اسهم في تحقيق الانفراج السياسي بين الدولتين، اذ بدأت اوساط حزب الرفاه تتحدث عن زيارات سيقوم بها اربكان ووزراء الرفاه الى سوريا وقبل اي دولة اخرى.

طهران أولاً

ولقد جاءت زيارة اربكان لايران بمثابة مفاجأة لجميع الاوساط السياسية والاعلامية، التي كانت تتوقع ان يقوم باولى زياراته الى سوريا وقبل ايران،

نظرا لما لدمشق من مشاكل اكثر اهمية مع انقرة التي ستسعى من خلال تحسين علاقاتها مع سوريا لتطوير علاقاتها مع باقي الدول العربية الاسلامية.

وبعدما ادلى اربكان بتصريحات مثيرة في طهران تحدث فيها عن قيمة رباعية سورية - تركية - ايرانية - عراقية لحل مشاكل المنطقة، وهو ما رفضته بغداد على الفور - كرر في طهران ايضا حديثه عن علاقات ودية مع دمشق وطهران والحرص على حل مشاكل تركيا الامنية معها، مؤكدا مرة اخرى على عدم اقتناعه بدعم هاتين الدولتين «للارهاب الكردي».

الخطوة الأولى ممن؟

تصريحات اربكان هذه اعترضت عليها نائبته ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر، خاصة بعد ان اعلن انه لا يصدق تقارير المخابرات التركية الخاصة بسوريا، مما اثار نقاشا واسعا في الاوساط السياسية والاعلامية التركية، ولاسيما بعد قيام وزير العدل التركي شوكت قازان بزيارة بغداد كما تحدثت اوساط الرفاه عن زيارات محتملة سيقوم بها العديد من الوزراء لسوريا خلال الفترة القريبة المقبلة . ومن هؤلاء وزير الدولة للشؤون الخارجية عبدالله جول ووزير الطاقة رجائي كوتان ووزير الدولة لشؤون مياه الفرات فهيم اراك وهم جميعا من حزب الرفاه.

هذه المعلومات التي ما زالت اوساط الرفاه والمصادر الاعلامية تكررها بين الحين والآخر وحققت انفراجا ملحوظا في العلاقات بين سوريا وتركيا، يبدو انها الآن قد وضعت العلاقات بين البلدين في اطار «جديد وحساس»، اذ راح كل من البلدين ينتظر من الطرف الآخر القيام بالخطوة الاولى على طريق حسم الامور العالقة بينهما.

فقد اضطر رئيس الوزراء التركي بعد عودته من طهران، للحديث عن علاقة سوريا بحزب العمال الكردستاني، مذكرا بانه قد بحث هذا الموضوع مع طهران التي قال ان لها تاثيرا كبيرا على دمشق. كما اصر اربكان على ضرورة «القضاء على جميع مستنقعات الارهاب المحيطة بتركيا»، وهو ما سيحققه بالحوار والتنسيق مع دمشق وطهران على حد قوله.

وقد تزامنت تصريحات اربكان المفاجئة هذه مع تصريحات لوزير الطاقة رجائي كوتان تحدث فيها عن مشاريع مائية تركية قد يبحثها قريبا مع المسؤولين السوريين والعراقيين. واوضح الوزير كوتان ان انقرة مستعدة لحل مشاكلها المائية مع سوريا والعراق، الا انه لم يهمل الحديث عن مياه العاصي ايضا، والتي رأى انها يجب ان تُدرج في جدول مناقشات المياه، وهو ما ترفضه دمشق باعتبار ان هذا النهر ينبع من اراض عربية ويمر في اراض عربية (بما فيها اراضي لواء اسكندرون وهي الآن داخل حدود تركيا).

وقد طرحت دمشق تساؤلات جديدة بسبب تصريحات اربكان ووزير الطاقة كوتان هذه والتي تذكرنا بمواقف الحكومات والمسؤولين الاتراك السابقين، ومن شانها ان تزعزع مشاعر الثقة التي تولدت خلال الشهر الماضي.

وبات واضحا والحالة هذه، ان سوريا لم تعد متشجعة لتطبيع علاقاتها مع تركيا كما كانت في بداية استلام الرفاه للسلطة.. فالمسؤولون السوريون كانوا قد تفاعلوا بمواقف الرفاه المستقبلية، وحيث لم يتردد قادة الحزب والحكومة في تصريحاتهم الايجابية الخاصة بالعلاقات مع دمشق.. اما الآن فانهم سيكونون اكثر حذرا وتحسبا في تعاملهم مع انقرة التي عليها ان تعرف جيدا ان الثقة المتبادلة هي الوسيلة الوحيدة والكفيلة بحل مشاكل الطرفين. وهي المشاكل التي ان فكر ايضا اربكان وكباقي المسؤولين الاتراك بحلها في اطار دبلوماسي تقليدي فلن يحالفه الحظ فيها، ولان متاهات هذه الدبلوماسية اصعب بكثير من هذه المشاكل نفسها.. وليبق القرار لاربكان الذي سبق وان اكد اكثر من مرة اهمية حواره الشخصي في العلاقات مع الزعماء والمسؤولين العرب المسلمين، وهو الحوار الذي قال عنه انه سيحل كل مشاكل تركيا مع جاراتها.

التغيير الاربكاني الى اي مدى؟

ويبقى السؤال الآن الى اي مدى سيستطيع اربكان الابتعاد عن سياسات انقرة التقليدية في علاقاتها مع دمشق التي ترى فيها الكثير من الاوساط السياسية والامنية والعسكرية التركية «عدوا خطيرا لا يوثق به»، وليس فقط بالنسبة الى موضوع الحزب الكردستاني او المياه فحسب بل لحسابات تاريخية واستراتيجية ايضا. فاربكان يعرف جيدا ان دمشق لا تريد المشاكل في علاقاتها مع تركيا التي لها معها حدود مشتركة بطول ٩٠٠ كم تقريبا. وقد سبق ان قال اربكان انه سيلغيها لتكون حدود تركيا مع سوريا كحدود المانيا مع فرنسا، وكغيرها من الدول الاوروبية. ويعرف اربكان جيدا ان العلاقات الايجابية مع دمشق ستفتح له ابواب الدول العربية الاخرى ليس فقط سياسيا بل تجاريا واقتصاديا باعتبار ان حدود سوريا ممر الاتراك الوحيد للدول العربية جميعا.

باختصار، هذه العلاقات التركية - السورية التي عبر مسؤولو الحكومة وحزب «الرفاه» عن رغبتهم في تطويرها بعد حل المشاكل الموجودة بين البلدين، بصدد انها ستبقى معرضة لمطرقة المؤسسات التقليدية التركية وسندان «الرفاه» الذي حاول حتى الان التصدي لها.

والايام والاسابيع القليلة المقبلة ستثبت مدى متانة هذا السندان. فاذا تحمل ضربات المطرقة التقليدية ينجح اربكان في حل مشاكل بلاده المستعصية مع دمشق. واذا احست هذه الاخيرة بصدق السياسات التركية الجديدة فلن تتردد بدورها بالرد بالمثل على مواقف اربكان التي ستكون كافية لحسم جميع الامور التي لا تحتاج الا الى شيء واحد وبسيط وهو ثقة كل طرف بالاخر.

البعد الاقليمي.. والاميركي؟

اذا نجح اربكان في حواره مع دمشق لتحقيق الانفراج السياسي والعسكري والامني معها، حينها سيحالف الحظ انقرة في تحويلها لنتائج ايجابية تخدم مصالحها الوطنية التركية وتساهم في تحقق اهداف حليفاتها في الغرب وبشكل خاص واشنطن التي سترى في مثل هذا الانفراج السياسي الثنائي وسيلة لدعم مساعيها الخاصة بتحقيق الانفراج الاقليمي عموما وبالمصالحة العربية - الاسرائيلية وليحقق لها كل ذلك ضمان مصالحها التقليدية في المنطقة والعالم الاسلامي عموما ولتكون تجربة الرفاه فرصة ثمينة لاثبات شيء جديد فيها.

المصدر: الوطن العربى
التاريخ: ٢ ٢ أغسطس ١٩٩٦

من دس السم للمشير عامر ؟!

- أربكان ينادى بتكوين أمم متحدة إسلامية وكومنولث اسلامى
- أسرار الزعيم صعود التركى نجم اربكان !!

استهليت رسالتى السابقة باننى فى اسطامبول .. البلد الاسلامى الضخم بماذنه وقبابه العالية - وكنت سعيدابهذه الروعة فى البناء والتشيد . وكنت أكثر سعادة بل واكثر تفاؤلا بان نجم الدين اربكان الزعيم الاسلامى سوف يفصم كل عرى المعاهدات العسكرية مع اسرائيل وهو يصيغ السمع لقوله تبارك وتعالى «لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا .. اليهود والذين اشركوا»

رسالة تركيا يكتبها



بهى الدين غلوش

احلام اربكان

وتذكرت احلام اربكان وافكاره فى تكوين امم متحدة اسلامية ، واتحاد جمركى اسلامى ، وحلف عسكرى اسلامى ووعده بتحسين العلاقات مع ايران وسوريا والعمل على فك العقوبات الاقتصادية على العراق .. وانهاء عمل القوات الفرنسية الانجليزية الامريكية باعتبار انها قوات «صليبية» هدفها تقسيم العراق .. وانها تسعى لاقامة دولة محوريه رسالتها .. تحطيم الاتراك والاضرار بمصالحهم .

وان كان هذا التفاؤل يشوبه القليل من التشاؤم .. فعلى راس الحكومة تانسو تشيللر العلمانية .. زعيمة حزب «الطريق الصحيح» . وقد ارتضت تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الرفاه الاسلامى بقيادة نجم الدين اربكان .. ولم يحدث هذا الائتلاف بين يوم وليلة بل كان وليد صراعات طويلة دامت اكثر من عام ففى الانتخابات البرلمانية في ديسمبر ١٩٩٥ تم ائتلاف حزبى الطريق الصحيح (يمين الوسط) بزعامة تانسووالشعب الجمهورى (يسار الوسط)بزعامة دينير بيكال ..

الائتلاف مع حزب جديد

وتكون بعدئذ حلف اخر بعد ان فشل الحزب الاول فى تحقيق اهدافه .. الحزب الجديد بين «الوطن الام» بزعامة مسعود يلماظ والطريق الصحيح بقيادة كانسو تشيللر ،، ولكن سرعان ما دبت الخلافات بين يلماظ وتانسو ووقف نجم الدين اربكان مع يلماظ وطالب البرلمان بالتحقيق معها بانها كانت ينبوع الفساد واس الشقاء فى البلاد .. وانهى بذلك الائتلاف وطالب الكثيرون بضرورة تشكيل ائتلاف جديد بين اربكان ويلماظ بيد أن المؤسسة العسكرية وقفت بالمرصاد لهذه الفكرة ووادتها فى مهدها وذلك لان حزب يلماظ به قيادات اسلامية قوية.

وظلت الحالة فى فوضى سياسية حتى يونيو ١٩٩٦ حيث تم الاتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية بين تشيلر واربكان على ان يتم اسقاط كل التهم الموجودة لتشيللر.

آثارنا بمتحف توب كابى

كان بمعيتى قبل كتابة هذه السطور صحفى كبير ووزير سابق .. وكنت قد اختلفت مع هذا الوزير منذ سنوات مضت واناأوجه له سؤلا عن الآثار المصرية الموجودة بمتحف توب كابى !! ومن جاء بها من مصر الى تركيا ؟! وكما يقولون - ما محبة الا بعد عداوة - فهو صديق حميم الان .. لقد امتص شيئا من تفاؤلى واكدلى أن حزب الرفاة الاسلامى ليس حزبا اصوليا او سلفيا وذلك ما يميزه عن الاحزاب والتنظيمات الاسلامية فى الدول العربية والاسلامية كما انه لم يضع تطبيق الشريعة الاسلامية على راس قائمة اولوياته باعتبار أن مبادئ الديمقراطية والفردية قد تاصلت فى الشعب التركى وقد ركز اهدافه على الاخلاق التقليدية للمجتمع التركى والعدل الاجتماعى ومحاربة الفساد وعدم التبعية للدول الاوروبية عامة وامريكا خاصة - كما أن الاسلام السياسى لن يصعد على الساحة التركية على الاقل الان !!

كيف صعد اربكان

حدثني الزميل الصحفى عن كيفية صعود نجم اربكان .. قال ان صعوده كان من خلال جبهة الشرق الاعظم .. ثم قام بتاسيس حزب النظام الوطنى عام ١٩٧٠ وقد صدر حكم المحكمة الدستورية العليا فى تركيا بغلق هذا الحزب وجاء فى حيثيات الحكم انه يستخدم الدين فى تحقيق أغراضه السياسية !! وفى عام ١٩٧١ اسس حزبا جديدا «حزب السلام الوطنى ودخل بهذا الحزب الانتخابات عامي ٧٢، ٧٧ وشارك فى الحكومات

الائتلافية . [وبعد انقلاب ١٩٨١ بقيادة الجنرال كنعان افرين تم حل جميع الاحزاب ومن بينها بطبيعة الحال حزب اربكان.

ومع عودة الحياة الحزبية اسس أربكان حزب الرفاه الاسلامي وحتى يضمن حصول حزبه على النسبة التى تخول له دخول البرلمان .. تحالف مع

الاحزاب اليمينية الوطنية وحقق له هذا التحالف الذى اسماه «الحلف المقدس» احلامه .. [وتبنى بعدئذ حزب الرفاه ايديولوجية وطنية اسلامية تعتمد اساسا على المصلحة الوطنية والقضايا الاجتماعية مستنيرا بالاصلاحات الليبرالية التى أدخلها تورجوت اوزال رئيس تركيا السابق !!(ولعب اربكان دورا خطيرا فى جذب متوسطى الحال والفقراء الى حلبته وقد عجزت احزاب اليسار عن الفوز باصواتهم نظرا لهدم العشوائيات التى كانوا يسكنونها وبنى لهم مساكن بالمدن الجديده وملكها لهم وشاركهم فى اتراحهم وافراحهم مشاركة قوامها المادة والعلاقات الانسانية (ونادى حزب الرفاه بانه يتمنى ان يمتد العلم التركى من شاطئ الادرياتيك حتى سور الصين العظيم ونادى بتكوين امم متحدة اسلامية وكومنولث اسلامى ..

فجذب الطبقة الوسطي والفقراء الى دنياه واحبهم فاحبوه ثم عهد الى تمزيق يمين الوسط ويسار الوسط وبذلك صعد حزب الرفاه الاسلامى فى انتخابات مارس ١٩٩٤ وبدا نجمه فى الصعود .

السادات وإسرائيل

وقطع علينا حبل الحديث رنين التليفون وكان المتحدث على الطرف الاخر هو «مسيودافان رونيه المستشرق مدرس التاريخ الذى سلمنى الكتاب الذى الحت عنه فى العدد قبل الماضي ابتدرنى بسؤاله : هل صدقت أن السادات كان زير نساء !! وكان منافقاً !؟ ثرت عليه بقولى . وهل كل كلام ينشره مجنون عفن يصدقه عقل .. ان هناك اناس او دول وراءه وربما كانت اسرائيل وراء تشويه تاريخ مصر .. فضحك ضحكة عالية قائلا .. يبدو انك ياعزيزى نسيت التاريخ .. هل نسيت ان السادات - وبعد انتصار اكتوبر - هو الذى بدا بمبادرة

زيارة اسرائيل رغم اعتراض معظم الدول العربية على ذلك !؟ وهل نسيت ان زعماء اسرائيل حينما يحضرون الى القاهرة .. فاول عمل يقومون به هو وضع اكاليل الزهور على قبر السادات !؟اكدت له انى سوف اكتب واكتب واشرك زملائى فى الكتابة عن هذا الموضوع وسوف ارسل هذه الخزعبلات بدورى الي خادم الحرمين الملك فهد لانه زعيم عظيم غيور على بلده غيور على تاريخ ابائه واجداده.

اغتيال ناصر قصة غريبة

وكنت قد تحدثت فى الاسبوع قبل الماضى عن الكتاب الذى قدمه لى احد السياح الفرنسين والكتاب يقدم قصة من اغرب قصص التاريخ العربى المعاصر قصة اغتيال جمال عبد الناصر والكتاب يتناول اسرار هذه القصة الغريبة حيث زعم المؤلف ان كلوتر خبير السموم الامريكى والسادات وحسن التهامى اشتركوا فى هذه الجريمة البشعة بدس السم لعبد الناصر كما زعم مؤلف الكتاب ان عبد الناصر لم يعد يحتمل الصبر علي تصرفات

السادات الذى كان يطمع فى خلافة عبدالناصر بعد ان انتهى اعضاء مجلس الثورة واغتيال المشير عبد الحكيم عامر بالسم ،، وكان للسادات والمخابرات الامريكية والمخابرات المصرية الدور الأول فى تسمم المشير عامر بعد اعتقاله لازاحته عن طريق السادات خاصة وان عبد الناصر لم يكن يحبه ولم يعد يحميه ولم يكن على علاقة جيدة معه بعد ان سيطرت على المشير مجموعة من المرتزقة وطلاب اللذة والمتع المحرمة !! يومها قام عبد الناصر بايقاف السادات عند حده واقاله من اى مسئولية .. وكانت تلك اخر مرة يدرك السادات فيها نهايته ... والى الحلقة القادمة باذن الله .

عزيزى القارئ .. عزيزتى القارئة .. سلام الله عليكم من اسطامبول فى الغدو والأصال !!

المصدر : الحقيقة ... مساعدة
التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٦

الحجاب يتحدى أتاتورك

أربكان الأنيق يعلن أن الدين الآخر في الغرب



رسالة تركيا

هالة العيسوى

ربطت حزام مقعدي بالطائرة وفي وجداني تتردد نغمات أغنية السبعينات الشهيرة.. استانبول استانبول للمطرب العالمي شارل أزنافور.. ها أنا قادمة إليك يا استانبول لأول مرة في حياتي.. أنتزع نفسي من دوامات العمل المتلاحقة وأتخفف من مسببات الضغط وأمراض المهنة، وأمني نفسي بأجازة هانئة.

أقنع نفسي في مونولوج داخلي بألا انخرط في متابعة تداعيات أزمة أحزاب الشيوعيين الأتراك عن الطعام التي اندلعت قبل أيام من زيارتي.. «مالكيش دعوة.. انت في أجازة» أقولها لنفسي دون اقتناع كامل! مازال الائتلاف السياسي الغريب الذي جمع بين الزعيم الاسلامي نجم الدين أربكان والزعيمة العلمانية الجميلة تانسو تشيلر يحيرني واتساءل: إلى متى يدوم هذا التحالف الهش؟

وأجز على أسناني غيظا من نفسي وأقول: «وانا مال.. أنا في اجازة» يستفزني تصريح لأحد المسئولين الاتراك ينتقد فيه القلق العربي من الاتفاق العسكري مع اسرائيل حين قال: لن يحكمنا العرب الآن بعد أن حكمناهم أربعة قرون!.. وأتساءل كيف استطاع الاتراك حقا أن يحكمونا طيلة هذه المدة وما هي مقومات عبقريتهم التي منحتهم تلك السطوة؟

— ياستي ريحي بالك.. ده زمن وانتهى عيشي الاجازة! هذا صوتي مع نفسي يحادثني..

كنت أعلن ان الاجازة الحقيقية لن تكون إلا بالبعد عن مسببات التوتر ودواعي الانفعال وتوقيف أداة التفكير ولو لبرهة.. لكن هيهات.. أنى لي هذا وانا ذاهبة وأحمل معي شحنة من الاندهاش أو قل الاستنفار وإلحاح الرغبة في الاكتشاف..

فما بالك وقد أبعدني القدر عن تلك الاجازة المنشودة حين أصبحت تركيا في الفترة التي أمضيتها هناك بقعة مشتعلة بالاحداث ومفعمة بكوارث القدر، فقد غضبت الطبيعة وأنزلت كوارثها من سيول ورعد وزلازل على استانبول في الوقت الذي واصل أربكان سياسته المتجهة نحو الشرق وفاجأ العالم باتفاقه مع ايران وأغضب الغرب والولايات المتحدة.. هكذا فجأة لم تعد لي اجازة وإنما مهمة عمل واستكشاف واستطلاع للآراء..

أعترف بانني لم أشعر بالزلزال رغم انه أصاب منطقة قريبة جدا من مقر اقامتي هناك.. كل من كانوا معي لم يشعروا به ايضا.. سمعنا انباءه في التليفزيون لكننا لم نلحظه.. في ذلك اليوم هطلت الأمطار كثيفة على استانبول اليوم لم تسطع له شمس كما يقولون.. دمدمات الرعد ذكرتني بأصوات حرب الخليج التي كانت تذاع على شاشات التليفزيون..

في احدى جولات الشراء المسائية ورغم السيول صممت على استكمال الجولة وكنا نحتمي بداخل المحلات من كثافة المطر.. وفي واحد من المحلات استقبلنا وجه وديع محبب تحمله إحدى البائعات.. سرت الراحة النفسية إلى داخلنا بمجرد النظر إليها.. ازدادت راحتنا حين سمعنا العربية تنساب من فمها..

«الحمد لله وجدنا لغة تخاطب مع التجار هنا».. قلناها لانفسنا.. فهناك لا شيء تسمعه سوى التركية أو إحدى اللغات الروسية أو السلافية التي تصدم أذنك بطرقعات مقاطعها المتتالية..

«أسمها حنيفة» ويلفت نظري الاسم.. أمها سورية وأبوها تركي.. هذا إذن هو سر اجادتها العربية، فجأة يدخل شخص أشعث أغبر عريض المنكبين يحدثها بتركية عصبية لا نفهمها نحن طبعا.. وتشهق حنيفة وتتسال دموعها لكنها سرعان ما تتمالك نفسها.. فهي لم تنس انها في مكان العمل وأمامها زبائن هي مسئولة عن راحتهم. وأسالها: مالك ماذا حدث؟ بماذا أخبرك ذلك الرجل؟

وتنهار بدعة يائسة: السيول أضرت بمنطقة سكني ومنزلي غارق بالمياه! وأين تسكنين؟ في اقصراي.. أه انها منطقة قريبة من الفندق الذي نقيم به.. وهل ستتوجهين إلى منزلك الآن؟ لا أستطيع، ساعات العمل لم تنته بعد.. ومن فورها تمسح دموعها وتصنع ابتسامة باهتة وتقول: ها ماذا تطلبين غير ذلك؟

أسرتني المرأة بوداعتها وقلة حيلتها.. و«تنقح» على أنفي الصحفية ولا أستطيع مغالبة فضولي.. اذهب إلى اقصراي هي احدى أطراف مناطق التسوق الشعبي بها منازل سكنية متواضعة.. وعند حدود أحد المربعات السكنية لا أستطيع التوغل.. فالمياه الراقدة في مداخل المنازل تمنع المارة من السير. عجيب هذا الامر.. فكل شوارع استانبول منحدرة غير مستوية تسير فيها وكأنك تصعد إلى جبل، كيف تراكمت المياه بهذا الشكل المفروض انها تنساب مع انحدار مع الطرق؟ يبدو أن مخلفات الانهيارات وآثار السيول قد خلفت جزرا من المياه منعت مرور الناس وضاعفت الأزمة..

الاتراك شعب بسيط تجاره باسمون ماهرون يحاولون التسلي بتخمين جنسية الزبون التف بعضهم حولي وقالوا ضاحكين: من أين أنت أحدهم قال بالعربية أهلا وسهلا والآخر قال: أنت من الهند؟ مازحته قائلة: لا من باكستان وفرح الجميع آه من عند بي نظير بوتو.. رئيس وزرائنا يزور بلادكم اليوم! والله ظريف الباعة البسطاء يعون جيدا تطورات النشاط السياسي لرئيس الوزراء وأسألهم «الهذا الحد مهتمون أنتم بتحركات أربكان؟ نعم.. طبعا. يردون في حماس انه يزور

المصدر: [illegible]
التاريخ: ٢٨ أغسطس ١٩٩٦

بلاد المسلمين منذ زمن وعلاقاتنا متباعدة مع بلاد المسلمين ..اربكان سيقربنا منهم ثانية!

بهذه البساطة عبر بعض الأتراك عن توجهات اربكان التى تحير الغرب وتقلقه! واصارحهم.. كلا أنا من مصر.. أوه مصر.. حسنى مبارك.. وبقفزة عقلية ينقلوننى إلى موضوع آخر.. بطرس غالي من بلادكم اليس كذلك؟ قلت: نعم.. يسألنى أحدهم: هل تحبونه هناك.. اتهرب من الاجابة فالمسالة ليست حبا أو كرها وانقل إليهم الكرة واسالهم ما رايكم انتم فيه.. اتعرفونه إلى هذا الحد؟ قال احدهم طبعا لكننا لا نحبه!.. لماذا؟.. موقفه من البوسنة خذلنا كمسلمين واضاف آخر لقد كان وزيرا عندكم اليس كذلك؟! قلت: نعم.. بسرعة هاجمنى: طبعا أنت تدافعين عنه لأنه من بلدك! يا جماعة المسالة اعقد من ذلك و...

تقف الكلمات فى حلقى فتحليلات السياسة الدولية وتشابك مصالحها ومناطق النفوذ فيها ليس له أى قيمة لدى العواطف الانسانية المتاججة لدى هؤلاء.. واسالهم ما رايكم فى اربكان؟

قال خلوصى (وهذا اسمه وله أصول مصرية ويدعى ملكيته لشارع خلوصى بشبرا): اربكان.. انه العبان.. ذكى.. يخفى ما يريده حقا ويغطى على طموحاته ولا يعلن إلا القدر اليسير منها.. لا يستطيع الناس أن يتوقعوا خطوته التالية.. ولذلك جاء من الخلف من حيث لا نتوقع.. انه ليس زعيما لكن التيار الدينى هو الذى يدعمه ويمنحه القوة والجراة!!

أساله: وشريكته تانسو الجميلة؟ يهز اكتافه ويقول: انها جميلة فحسب!

أمريكا لن تسمح

هذا هو راى رجل الشارع فما هو راى المثقفين؟ البروفيسور محمد كمال أحد الدارسين للغة العربية والتاريخ الاسلامى بعد أن نقلت له آراء رجل الشارع التركى يقول: هذا الارتياح فى الشارع للتوجهات السياسية نحو الشرق لن يستمر طويلا.. فامريكا التى أقلقها هذا التوجه والناتو الذى اتهم اربكان بالخيانة ومحاولة الانسلاخ عن الغرب لن يسمحا له بالاستمرار فى تلك السياسة وإلا فإن الثمن سيكون قاسيا.. كما ان شريكته السيدة تانسو تشيلر محركة السياسة الخارجية والابنة الروحية لكمال اتاتورك ورافعة لواء العلمانية والديمقراطية لن تسمح له كثيرا باللعب فى هذا المضمار.. انها فقط ترضى غروره وتحاول اقناعه بانه صاحب الكلمة العليا لكنها عند الجد ستكبحه وتوقفه عند حده، نفس الشىء سيفعله الجيش فالمؤسسة العسكرية لا ترتاح كثيرا «للتشريق» الذى يتبناه اربكان.. انت تعلمين ان أسس ومقومات مؤسستنا العسكرية مستقاة من داخل العسكرية الغربية والفكر الاوربى..

لقد لخص الاستاذ التركى ازمة الهوية التى لاحظتها: الطموح والسعى نحو التقدم والتشبث باذيال الغرب أملا فى نقلة حضارية واقتصادية تضمن مستقبلا أفضل وبين التمسك بالاصول الاسلامية والشرقية وهو ما يفسر ظاهرة توازى الحجاب مع العرى.. والتدين مع البرامج الاباحية فى وسائل الاعلام والتى لوحظ انحسارها مؤخرا بشكل لافت لنظر المتابعين.. ويبدو ان بركات السيد اربكان قد حلت على التليفزيون!

مع أحد المثقفين الذين التقيتهم وشغلوا مناصب دبلوماسية أعلق: لاحظت اهتمام الرجل التركى البسيط بالسياسة وانخراطه تقريبا فيها اليس كذلك؟ قال بحماس شديد: للاسف نعم.. واساله: ولماذا للاسف؟ يجيب: لان الشعب التركى لو تفرغ للعمل وترك السياسة لاصحابها والحكومة لمسئوليها لانطلق وأجاد.. لكنه يشغل نفسه بما سيفعله رئيس الوزراء غدا وما قاله الوزير الفلانى اليوم ويدخل فى جدل ومناقشات ويترك عمله تماما بينما لو تفرغ للعمل الجاد لتحسن حاله..

وأزمن على كلامه: فعلا فقد لاحظت نوعا من الكسل وبطء الحركة فى الشارع ذكرتنى ببلادى وكاننى لم اغادرها، حالة من اللامبالاة والخطو المتثاقل والتثاؤب الدال على الملل! اهذه صفة اصيلة؟ يقول: نعم للاسف تذكرنى الصورة بصورة التركى القديم صاحب الكرش الجالس على المقعد الوثير وامامه صف القلل ليامرك: اشرب من هذا ودع ذاك..

واتساءل: اهكذا حكمونا.. اليوم بعد اربعة قرون.. نتثاءب جميعا ونسال ماذا سنفعل غدا.. اليوم كلنا فى الهم «شرق»!

تفاعلات لحديث ديميريل و«لا مبالاة» واشنطن

سقوط النظام العلماني.. ام تكيف الرفاه معه؟

استانبول - حسني محلي:

تصريحات رئيس الجمهورية التركي سليمان ديميريل لمجلة «در شبيغل» الالمانية والتي قال فيها انه لن يسمح لحكومة اربكان بالمساس بالنظام العلماني القائم في البلاد، دفع الاوساط السياسية والاعلامية الداخلية منها والخارجية - للحديث ومن جديد عن هذا الموضوع وبكل انعكاساته السياسية والاجتماعية.

فاستلام الرفاه للسلطة بعد اعتراض مراكز القوى التقليدية عليه طيلة ستة اشهر، دفع العديد من الاوساط السياسية والاعلامية الى الحديث عن سيناريوهات مختلفة يبدو انها ستحدد مستقبل حكومة اربكان ايضا.

واذ تلفت الاوساط المذكورة الانتباه لمساعي مراكز القوى التقليدية التي منعت الرفاه من استلام السلطة بعد الانتخابات البرلمانية الاخيرة ثم تراجعت عن مواقفها هذه، فانها لم تتردد ايضا في الحديث عن اتفاق مسبق بين هذه القوى وحزب الرفاه، الذي لم يتأخر - هو الاخر - في تقديم التنازلات المطلوبة منه.. ومن هذه التنازلات عدم المساس باسس النظام العلماني ومؤسساته المختلفة القائمة في البلاد.

اميركا «لا يهمها»

فاذا كان اربكان قد زار ضريح اتاتورك بعد توليه منصب رئاسة الوزراء واكد، والعرق يسيل على جبينه، التزامه بمبادئ الجمهورية العلمانية، فانه لم يتر، خلال الشهرين الماضيين، اي نقاش جدي حول هذا الموضوع الذي لم يتطرق اليه احد في الاوساط السياسية والاعلامية، باستثناء تصريحات الناطق الرسمي باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بارنس الذي قال ان واشنطن لا يهمها ان كان النظام في تركيا علمانيا او لا - وهو التصريح الذي اهتمت به الاوساط الاعلامية التركية ولكن دون ان تثير نقاشا واسعا عنه..

هذا في الوقت الذي لم يتردد فيه مجلس الشورى العسكري في فصل ١٣ من الضباط وصف الضباط من الجيش وبعد اتهامهم الديني داخل القوات المسلحة.. في حين قالت مصادر صحفية ان المجلس الذي يترأس اجتماعاته وفقا للقانون رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، قرر تاجيل البحث في ملفات ٦٠٠ اخرين من الضباط الى اجتماعه في نهاية العام الجاري، وذلك ربما للتهرب من مواجهة غير مرغوب بها مع اربكان، في الوقت الحاضر على الاقل.

هذا التوازن الحساس في العلاقات بين اربكان ومراكز القوى التقليدية فيما يتعلق بمستقبل النظام العلماني، يبدو ان اربكان حريص جدا على صونه وابعاد الانظار عنه، باشغال الحكومة والراي العام بامور السياسية الخارجية، وهذا ما فعله حتى الآن، اذ لا يختلف اربكان في سياسته الخارجية هذه مع اسس واستراتيجيات القوى المذكورة التي ترى في حكومة اربكان فرصة جديدة لحل مشاكل انقرة مع جاراتها العربيات والاسلاميات وبخاصة دمشق وبغداد وطهران، التي كانت علاقات تركيا معها دائمة التعثر او التدهور.

«اعادة اكتشاف» الرفاه!

ويبدو ان حوار الرفاه مع مؤسسات الدولة العلمانية - والذي يحرص الطرفان خلاله على التهرب من اي موقف استفزازي - سيكتسب اهمية اكبر في فترة لاحقة، لتنعكس نتائجه على الواقع العربي والاسلامي عموما، ولتتحول تجربة الرفاه الى حديث متير في الدول العربية والاسلامية، التي سوف تستغرب شعوبها، في حينه، مواقف الرفاه «المستجدة»: فالجميع يعرفه على انه حزب اسلامي، وها انه لا يعدل او يغير اي شيء في الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي التركي العلماني، الذي نشأ وترعرع فيه وفي اجوائه الديمقراطية..

وهم يكتشفون حزب الرفاه وقياداته السياسية لا ولن تفكر، في ظل الظروف والمعطيات الحالية، بتغيير النظام القائم في البلاد.

وهذا يعني انه لن يكون هناك اي داع او سبب يدفع الرئيس سليمان ديميريل للعودة الى الساحة السياسية ولانقاذ النظام العلماني الذي بات واضحا انه ليس بحاجة الى ديميريل في هذا الصدد، فالرئيس على حد تعبير وزير الدفاع السابق سونكورلو بانه فعل دائما عكس ما قاله..

تحول شعبي!

هذا بالطبع ان لم تتحول غالبية الشعب التركي الى مؤيدين لحزب الرفاه وهو مستبعد في ظل الظروف والمعطيات الحالية، ولكن ليس بمستحيل في جميع الحالات، وخاصة اذا تذكرنا السمات والخصائص الاجتماعية والنفسية للشعب التركي المعروف عنه انه محافظ في طبعه بشكل عام، وهو ما قد يستغله حزب الرفاه لتحقيق اهدافه الاستراتيجية، وقد يكون تغيير النظام العلماني القائم في البلاد من بين هذه الاهداف ولكن ليس باولها.. وقد ينتبق الرفاه على نفسه في هذا الموضوع الذي ما زال الوقت مبكرا للحديث عنه.. وقبل ان تتضح ملامح السياسة الداخلية والخارجية لحكومة اربكان وهي الملامح التي ستحدد مصير ومستقبل هذه الحكومة ومواقف مراكز القوى التقليدية في الخارج والداخل.

وقد يكون النظام العلماني احد حسابات هذه القوى في تقييمها لحزب الرفاه ولكن ليس من اهمها، ولاسيما اذا استمر اربكان في سياساته الحالية والتي بات واضحا فيها انه لا ضرر منه ولا ضرار!.

مرحبا



اثبتت الاحداث ان الولايات المتحدة لا تستطيع الاستغناء عن تركيا او التخلي عن التحالف معها، او الارتباط بها.

وكانت واشنطن خلال سنوات الحرب الباردة تعتمد على تركيا باعتبار انها تقف حائلا او عازلا بين موسكو والدول العربية فلما انتهت هذه الحرب، وجدت واشنطن ان اعتمادها على تركيا لايزال قويا.

بعد غزو صدام حسين للكويت انضمت تركيا إلى قوات التحالف ضد صدام فكانت قاعدة لطيران هذه القوات ومنعت تصدير البترول العراقي.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي انطلقت تركيا إلى البوسنة باعتبارها جزءا من الامبراطورية العثمانية القديمة.

وفي فبراير الماضي عقدت تركيا اتفاقا للتعاون مع اسرائيل. وكانت تركيا هي الدولة الاسلامية التي تعاونت مع الجمهوريات الاسلامية في أسيا الوسطى.

وفاز اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي بـ 21 في المئة من الاصوات في الانتخابات البرلمانية وفشل مرة في تشكيل وزارة ائتلافية ولكنه نجح اخيرا بالتعاون مع السيدة تشيللر على ان يتناوبا رئاسة الوزارة.. تتولاها ـ هي ـ بعد عامين».

وجاء القرار الامريكي الاخير بفرض الحصار على ايران ومنع الدول من انفاق اكثر من 40 مليون دولار سنويا في مشروعات للطاقة في ايران.

وظنت واشنطن ان اوروبا ستسلم للقرار فإذا بتركيا الحليف القديم لامريكا هي التي تخرق هذا الحصار وتتعاقد مع ايران لمدة 22 سنة على استيراد الغاز منها بعشرين بليون دولار ومد خط انابيب بين البلدين تتحمل ايران 300 مليون دولار لمد الخط إلى الحدود التركية وتدفع تركيا 1.2 بليون دولار لمد الخط في بلدها.

قالت تركيا انه اتفاق تجاري ولا يشمل استثمارات في ايران.

ولكن تركيا تمادت فقررت عقد اجتماع قمة رباعي بين تركيا وايران وسوريا والعراق.

هنا تدخلت واشنطن عن طريق السيدة تشيللر التي هاجمت القمة المرتقبة مما اضطر رئيس الوزراء اربكان إلى نفي مجرد التفكير فيها وبالتالي عقدها.

وقيل ان السيدة تشيللر وهي وزير للخارجية هددت بنقض الائتلاف.

ولكن الحقيقة ان الجيش التركي تدخل وارغم اربكان على عدم عقد الاجتماع.

ومعنى ذلك ان العسكريين الاتراك مازالوا يلعبون دورا سياسيا هاما في البلاد، وانه لولا عدول اربكان عن القمة الرباعية لكان الجيش التركي قد عاد إلى الحكم بموافقة ومباركة واشنطن لولا ان الجميع خافوا من تكرار تجربة الجزائر، وهي تجربة مريرة!

محسن محمد

هجمات مضادة

تنهمر علينا طلقات المغرضين أصحاب النوايا السيئة ضد مصر ، فلا نملك أن نرد عليهم متعللين بأن حرية الرأى والديمقراطية تبيح للمراسل الأجنبى والمعلق وكاتب التحليلات السياسية أن ينتهكنا فى مقالاته ويستبيح حكومتنا ونظامنا وثقافتنا للسخرية .

.. ونحن هنا تطبيقا للديمقراطية التى نعيش أزهى عصورها . ننقل الآراء والانتقادات التى توجه ضد مصر والعالم العربى والاسلامى .. ولكننا نحتفظ لانفسنا بالحق فى التعليق عليها وتفنيدها .. ومن يغضب عليه أن يفهم الديمقراطية أولا .

إلى .. نجم الدين أربكان

تثبت كل يوم إنك لست عند حسن الظن بك

وزارة الخارجية التركية اعلنت ان انقرة وتل ابيب وقعتا امس الاول على اتفاق للتعاون فى مجال الدفاع والتكنولوجيا العسكرية ليصبح ثانى اتفاق بين البلدين هذا العام .

المساء :

من الغريب انه فى الوقت الذى تزعم فيه الحكومة التركية الجديدة انها تسعى بقوة الى تقارب عربى - اسلامى ترى اتفاقاتها العسكرية المشبوهة مع اسرائيل تناقض هذا الزعم فقد جاء نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا الى الحكم ببرنامج قيل انه يضر بمصالح اسرائيل ويفتح الطريق امام تكتل اسلامى ضد الغرب .. وقتها تعاطف الشارع العربى والاسلامى مع اربكان الذى كانت تحاك ضده مؤامرات داخلية وخارجية لمنع اسناد منصب رئاسة الوزارة اليه لكن اربكان اثبت انه لم يكن عند حسن ظن الشعوب العربية والاسلامية به اثبت ايضا انه لايمكن الثقة به وهو الذى لم يحاول الغاء الاتفاق العسكرى الاول بين انقرة وتل ابيب الذى تم فى عهد رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيللر وكما تعهد قبل توليه منصبه لم يكتف بحنث عهده ويصمت بل انه وفى ظل حكومته الحالية يتم عقد اتفاق ثان منع اسرائيل وعلى نفس شاكلة الاتفاق الاول .

المدوسة للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: [illegible]

التاريخ: في ٣ أغسطس ١٩٩٦

حزب الرفاه يدعو إلى عودة التقاليد الإسلامية لتركيا

بدأ حزب الرفاه الإسلامي -الذى يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان -حملة نشطة لإقناع سكان البلاد بالعودة إلى التقاليد الإسلامية التى تخلت عنها تركيا وفقاً لسياسات كمال الدين أتاتورك العلمانية.

وفى سياق ذلك، بدأ الحزب يشجع الأسر على ختان الصبيان وفقاً للتقاليد الإسلامية. ولوحظ أن البرنامج الاجتماعي للرفاه يتضمن حض الفتيات على ارتداء الحجاب، والدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية.

يرعى حزب الرفاه حفلات الختان التى تكون تكلفتها باهظة فى العادة، ويوفر الملابس التى يرتديها الطفل المختون. كما يتحمل النفقات التى يتقاضاها الأطباء الذين يجرون عمليات الختان، ويتولى توفير الألعاب التى تهدى إلى المختونين لتهدئتهم من الام الجراحة، وتشمل أيضاً توفير الخيام اللازمة لإنعاش الصبى المختون حتى يفيق من تأثير المخدر.

أنموذج لخطاب الاغتيال الذي يعتبر الاعتدال
أخطر من التطرف

أربكان صار «أصوليا» لمجرد انه اتجه شرقاً!



فهمي هويدي

البعض يصر على «اغتيال» نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا، لمجرد انه يتزعم حزبا اسلاميا، واستطاع ان يفوز بأغلبية في الانتخابات، أوصلته الى رئاسة الحكومة، في أول حالة من نوعها في تاريخ الدولة العلمانية. وفي حين ان بعض الكتابات الغربية الرصينة تعاملت مع الرجل بقدر من التفهم والاحترام، سواء لانه جاء الى موقعه منتخبا من الناس، أو لانه يقدم وجها آخر للحالة الاسلامية، إيجابيا ومقبولا، ومن ثم يتعين تشجيعه، على الأقل لتطويق تيارات الغلو والتطرف.. بينما وجدنا هذا الصدى من جانب نفر من الكتاب والمسؤولين الغربيين، فقد كانت المفاجأة الحقيقية -بالنسبة لي على الأقل- هي ذلك الاصرار من جانب بعض الكتاب العرب على هدم الرجل سياسيا واغتياله معنويا.

ولست من الذين يوافقون على كل ما يفعله اربكان، فضلا عن انني لم أكن شديد الحماس لخوض حزب الرفاه تجربة رئاسة الحكومة، لحسابات عديدة أشرت الى بعضها من قبل، حيث كان تقديري ولايزال ان الخطوط الحمراء حول الرجل كثيرة وكثيفة. وان هناك أطرافا عدة حريصة على إفشال تجربته ما وجدت الى ذلك سبيلا، لإجهاض أمل الأحزاب الاسلامية في تنفيذ مشروعها عبر المشاركة في السلطة، خصوصا ان معسكر «الاستئصاليين» له ثقله الكبير في المنطقة الآن، ولن يسعده بحال - بل وسوف يحرجه لا ريب - ان تنجح تجربة اربكان عبر تقديمه أنموذجا هم حريصون على التعتيم عليه والترويع منه

ومن المفارقات المذهلة في زماننا انه فيما تتعالى الآن بعض الأصوات في العالم العربي متبنية وجهة النظر الامريكية الداعية الى اعطاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «فرصة» لكي يقدم نفسه الى العالم العربي، ويحسن صورته القبيحة التي بدا عليها أثناء حملته الانتخابية، فان المعاول تنهال بقوة لهدم صورة نجم الدين اربكان، والطعنات توجه إليه من كل صوب، ولم نر أحدا من دعاة اعطاء الفرصة لنتنياهو ينصح باعطاء اربكان فرصة مماثلة، رغم الفرق الكبير بين الأنموذجين والحالتين.

وبين يدي نموذج لخطاب الاغتيال، استوقفني في وقت مبكر، منذ خاض حزب الرفاه معركة الانتخابات النيابية، إذ لفت نظري حدته وغلوه في الكيد والاتهام، ولذلك احتفظت بقصاصاته، جريا على عادة قديمة لدي دفعتني للاحتفاظ بالكتابات التي أجد فيها ثراء واضافة. وتلك التي تصدمني وتستفزني.

سأعرض هنا لبعض ما كتبه في الموضوع أحد المعلقين البارزين في صحيفة «الحياة» اللندنية، هو الاستاذ كامران قرة داغي، الذي يتابع الشأن التركي بدقة، ربما تأثرا بخلفيته الكردية وان كانت عراقية، ومن أسف أن المجال لا يتسع لمتابعة مجمل ما كتبه في موضوع الانتخابات التركية وفوز حزب الرفاه ورأيه في زعيمه نجم الدين اربكان، لكني سأتوقف أمام ثلاثة تعليقات له دالة وكاشفة.

في اعقاب حصول فوز الرفاه بأعلى نسبة من الاصوات في الانتخابات النيابية، وبعد اعلان النتيجة النهائية في 95/12/24، كتب زميلنا الفاضل تعليقا تحت عنوان «أحلام المجاهد اربكان» - (من السياق فهمنا ان كلمة «المجاهد» وردت على سبيل السخرية من الرجل) النقطة الأساسية في تعليقه كانت ان فوز الرفاه «نسبي»، وان نحو 80 في المائة من الأصوات ذهبت الى الأحزاب العلمانية (للتأكيد على ان العلمانية بخير في تركيا!)، وان الذين أعطوا أصواتهم لحزب الرفاه من الأكراد كانوا شرائح المحتجين على الحكومة والمحبطين من سياساتها، وهي ذات الحجة التي تقال عندما يفوز ممثلو التيار الاسلامي في أية انتخابات، حيث يعمد «المحللون» الى التأكيد على انهم حصدوا أصوات الغاضبين والمحتجين، للإيحاء بأن التيار الاسلامي ليست له قواعد حقيقية في المجتمع، ولكن الذين يصوتون له لا يفعلون ذلك حبا فيه ولا اقتناعا بمشروعه، ولكن رفضا للآخرين وكراهية لهم (لاحظ ان المعسكر العلماني ألح على هذه الفكرة بشدة بعد الانتخابات الجزائرية في نهاية سنة 92).

في سياق التعليق، أشار الكاتب الى ان حزب اليسار الديموقراطي (بولند أجاويد) حث حزبي الوطن الأم (مسعود يلماظ) والطريق القويم (تانسو تشيلر) على تجاوز خلافاتهما لتشكيل حكومة ائتلافية تبعد «شبح الرفاه» عن السلطة. وبعد ان اعتبر حزب الرفاه «شبحا» يتعين ابعاده، وقلل من حجم فوزه، ذكر ان «الحزب الاسلامي لم يحقق «الثورة» المنشودة التي بشر بها «المجاهد» اربكان قبل الانتخابات، وتمثلت في وعوده الطوباوية باقامة نظام اقتصادي عادل، و«تمزيق» الاتفاق الجمركي بين تركيا وأوروبا، وبدل ذلك اقامة اتفاق جمركي بين الدول الاسلامية، و«هيئة أمم» خاصة بالدول الاسلامية، وهي وعود على الأرجح انها ستبقى في إطار التمنيات والأحلام الوردية»(¹)

توالت بعد ذلك أشهر عدة، تلاحقت خلالها الأحداث في تركيا، الى ان حدث الاتفاق بين حزبي الرفاه والطريق القويم، واتفق على ان يتناوب زعيما الحزبين رئاسة الحكومة، وبالفعل تولى اربكان المنصب وشكل الوزارة. عندئذ كتب زميلنا تعليقا تحت عنوان «اربكان والشيطان» (الحياة 7/14).

في مستهل تعليقه انتقد كتابا اسلاميين (لم يحددهم) كالوا المديح والثناء لرئيس الوزراء نجم الدين اربكان، وعلقوا عليه آمالا كبارا على انه منقذ تركيا من العلمانية والارتماء في أحضان الغرب وحلف

الاطلسي وأوروبا. وبعد ان أشار الى ان اربكان بعد توليه السلطة أكد على احترام حكومته النظام العلماني والديموقراطي في تركيا، ووعد بأنها لن تمس عضوية بلاده في حلف الاطلسي ولا دورها في الاتحاد الأوروبي ولا وجود قوة التحالف الغربي في أراضيها و... و... إلخ. بعد ذلك تساءل: ما هي الاهداف الحقيقية لاربكان؟. أجاب: انها إلغاء العلمانية وإعادة تركيا الى حضن الشرق الأوسط الاسلامي... واقامة هيئة أمم اسلامية، وتحرير القدس والشيشان واذربيجان والبوسنة وغير ذلك.

ثم استطرد قائلا «ان ما فعله هذا الزعيم الاسلامي أمر لم يسبقه إليه أكبر المنافقين السياسيين الاتراك»(²)، ودلل على ذلك بأنه تحالف مع تشيلر التي كال لها حزبه مختلف التهم، حتى صورها وكأنها

«شيطانة فاسدة». وقال ان ذلك التحالف قام على مصالح فردية ضيقة لا علاقة لها بالاهداف أو المبادىء الاسلامية، وانه أوقع الكتاب الاسلاميين الذين أشار إليهم في حرج بالغ.

في ختام تعليقه قرر الكاتب بكلام حاسم «ان اربكان لن يستطيع تحقيق ولو هدفا اسلاميا واحدا، بعدما تخلى حزبه الاسلامي لحزب «الشيطان» عن جميع الحقائب المهمة في الوزارة».

خطر مزعوم لتركيا «الاربكانية»:

نشر هذا الكلام بعد وقت قصير من تولي اربكان رئاسة الوزارة، وقبل ان يقوم الرجل بأية مبادرة تذكر لتسيير حكومته، وبعد مضي شهر واحد، كان اربكان قد وقع اتفاقية الغاز الإيراني في طهران، وتزامن ذلك مع صدور قانون «داماتو» الامريكي الذي يقضي بتوقيع العقوبات على أية شركة تستثمر في إيران (وليبيا) أكثر من 40 مليون دولار (قيمة صفقة الغاز 23 مليار دولار). وكان واضحا ان الخطوة التركية تنتهك روح القانون الامريكي وان لم تنتهك نصه، بمعنى انها تحدث ثغرة في الحصار الامريكي المراد ضربه من حول إيران، وكانت زيارة أربكان طهران حلقة في سلسلة زيارات أخرى في الرحلة ذاتها، قام بها لكل من باكستان وماليزيا وسنغافورة واندونيسيا، وبدا واضحا لكل ذي عينين ان الرجل يحاول الاتجاه شرقا، لكي يحول تركيا الى دولة تبحث عن مكان لها في دائرة الدول الآسيوية والاسلامية، وهو توجه يستقيم مع الخطوط الأساسية لبرنامجه في السياسة الخارجية. وعبر اربكان عن ذلك التوجه بوضوح أثناء زيارته ماليزيا، حين طلب في اجتماعه مع رئيس وزرائها محاضر محمد، ترتيب انضمام تركيا الى القمة الأوروبية الآسيوية، التي عقدت أول اجتماع لها في بانكوك خلال شهر مارس (آذار) الماضي، واشتركت فيه كل دول المجموعة الأوروبية ومختلف الدول الصناعية الآسيوية الناهضة (النمور).

غير ان هذه المبادرة من جانب اربكان أغضبت بشدة زميلنا، فكتب في 14/8 تحت عنوان «ورطة امريكا وحلفائها بأربكان» يقول ما نصه: من يرد دليلا على ان حزب الرفاه التركي قد لا يكون في النهاية سوى جزء من الإطار الايديولوجي للتيار الأصولي في المنطقة، فما عليه إلا ان ينظر الى تحركات نجم الدين أربكان(!).

وكما أشار في تعليقه السابق الى كتاب اسلاميين لم يحددهم امتدحوا أربكان منقذ تركيا من العلمانية ومن الارتماء في أحضان الغرب، أضاف هذه المرة نقطة جديدة هي ان أولئك الكتاب الاسلاميين المجهولين تمنوا أن تكون تركيا الأربكانية السنية عونا لبلادهم في مواجهة خطر إيران الأصولية، وإذ اعتبر ان ذلك من قبيل «التضليل»، فانه عاد لكي يلح على فكرة «أصولية» حزب الرفاه (وهو اكتشاف يسجل لصاحبه لأن أحدا في أوروبا أو الولايات المتحدة أو حتى اسرائيل لم يوجه مثل هذه الصفة لحزب الرفاه!)، في هذا السياق قرر: «ان حزب الرفاه تربطه صلات وثيقة، لئلا يقال علاقات تعاون وتنسيق بحركات اسلامية في المنطقة، لا يمكن في أي حال وصف بعضها بأنها معتدلة، اضافة الى ان اربكان وبعض كبار أعضاء قيادة

حزبه يعقدون صداقات شخصية مع كثيرين مع زعماء هذه الحركات.

حذر الكاتب بعد ذلك الدول الاسلامية المعتدلة، من مغبة التفاهم التركي الإيراني (الذي لم يكن سوى محطة في رحلة شملت دولا أخرى كما مر بنا). وحذر من ذلك التفاهم الذي أدى الى توقيع صفقة الغاز، قائلا ان تلك الدول الاسلامية المتحالفة مع الغرب ستواجه تهديدي إيران الخمينية وتركيا الاربكانية.

حذر الكاتب أيضا من ان تركيا الأربكانية هذه يمكن أن تؤثر بشكل جدي في المصالح الامريكية الاستراتيجية في المنطقة (التي كان قلقا عليها للغاية!)، واتهم واشنطن «بالسذاجة» في تعاملها مع زعيم حزب الرفاه لأنها راهنت على ان الجيش وحزب الطريق القويم بقيادة السيدة تشيلر «سيضمنان عدم «تمادي» أربكان في سياسته الاسلامية» (التي قطع بأن المنافق الأكبر اربكان لن يتمكن من تحقيق أي شيء من أهدافها)!

في ختام التعليق وجه الكاتب سؤالا تحريضيا للأتراك وناقدا للامريكان هو: هل يستطيع حلفاء واشنطن العلمانيون في تركيا احتواء «خطر اربكان» بعدما اربكتهم السياسة الامريكية وأضعفت قواهم؟!

رد ألماني ساخر

الطريف انه بعد يومين فقط من نشر هذا التعليق الذي حذر من «الخطر» التركي واتهم اربكان وحزبه بالأصولية من جراء توقيعه اتفاقية الغاز الإيراني، نشرت صحيفة «بيلد» الألمانية حديثا لوزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل نفى فيه كل التهم والمزاعم التي وجهها لأربكان وحكومته زميلنا الكاتب.

بدا الحديث وكأنه رد على ما ادعاه صاحبنا في تعليقه الأخير، إذ قال وزير الخارجية الألماني ان اتفاقية الغاز «لا ينبغي ان تفسر على انها دليل على اقتراب أنقرة من التيار المتشدد»، وانه «لا يجب تحميل الاتفاقية بأكثر مما تحتمل»، وانها «تتعلق بالعلاقات الطبيعية بين دولتين متجاورتين ويجب ألا نتدخل»... إلخ (الشرق الاوسط 8/16).

ماذا عسى المرء أن يقول وهو يقرأ مثل هذه الكتابات العربية، التي تفتقد الحد الأدنى من الموضوعية؟

يبدو ان الخلاف الفكري والصراع العقائدي، خصوصا العلماني الاسلامي، أصاب البعض بعمى الألوان، بصورة يصعب أن نجد لها مثيلا في عالمنا المعاصر، حتى ان الاستقطاب وصل الى حد ضرورة اجهاز كل طرف على الآخر، حيث لم تعد الدنيا في نظر المتعصبين على هذا الجانب أو ذاك، تتسع لتعايش أو تفاهم أو حتى حسن ظن بين الطرفين.

هل تتساوى تركيا الاربكانية مع ايران الخمينية؟

اللافت للنظر في الشهادات أو التعليقات التي مررنا بها انها مسكونة بقدر عال من التحامل والمرارة، يستغربه المرء لأول وهلة، ولئن كان

المصدر: المجلة
التاريخ: ١ - سبتمبر ١٩٩٦

مفهوما ان تتناول جماعات التطرف الرافضة للديموقراطية أو التي تستخدم العنف بمثل ذلك الأسلوب الحاد، فإن المرء لا بد ان تنتابه الحيرة اذا ما جرى مثل ذلك التحامل مع حزب سياسي شديد الاعتدال مثل «الرفاه» في تركيا، لكن تلك الحيرة تزول حين يدرك المرء حقيقة ان في عالمنا العربي جماعات ومؤسسات تناصب الاعتدال العداء بأكثر مما تناصب التطرف، لأن الاعتدال يطرح أنموذجا يتعذر اتهامه أو رفضه، فضلا عن انه يسحب البساط بقوة من تحت أقدام الخصوم، بينما التطرف له موقفه المدان الذي يسهل تجريحه والنيل منه.

وربما يقدم لنا ذلك الرأي الأخير تفسيرا معقولا لتلك الحملة الشريرة على نجم الدين اربكان وحزب الرفاه ■

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٣ - سبتمبر ١٩٩٦

أربكان وسياسته الجديدة: استقلالية وسير حذر

شفيق ناظم الغبرا *

■ شكلت زيارة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان لايران ثم باكستان وماليزيا واندونيسيا بداية تغيير له اهمية كبيرة في العلاقات الاقليمية بين دول المنطقة. ولامد قريب كثر الحديث عن احتمال حرب تركية - ايرانية، وعن افاق نزيف بين تركيا وايران وتعاظم الارهاب في تركيا. كما ازداد التركيز في تقارير المراقبين عن تركيا الاوروبية الساعية نحو المزيد من الابتعاد عن الشرق، وعن التوتر التركي السوري وقضية المياه والسدود والاتفاق التركي الاسرائيلي. لهذا تاتي سياسة اربكان الايجابية تجاه الشرق، خصوصاً ايران، لتساهم في بناء تبادل المنافع بين الدولتين. فنجاح أربكان في عقد صفقة كبيرة تقضي باستيراد تركيا الغاز الايراني على مدى ٢٢ سنة وبتكلفة مقدارها عشرون بليون دولار، يشكل في حد ذاته بداية تطوير في العلاقات بين دول تختلف في توجهاتها وتحالفاتها السياسية لكنها تمتلك الحدود ذاتها، وتتقاطع من خلال الكثير من مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ونجح أربكان في الاتفاق مع طهران على تطوير التجارة الايرانية - التركية التي يرجح ان تقفز من بضعة ملايين من الدولارات الى ٢,٥ بليون دولار هذه السنة. كما ان اتفاق اربكان مع ايران على تحويل الحدود المشتركة الى منطقة سلام في اطار الحد من «الارهاب» ووقف العناصر الكردية التي تمارسه ضد تركيا، يعد انجازاً مهماً. واتفق اربكان مع ايران على معالجة عقلانية للأوضاع في شمال العراق بالاضافة الى الحد من حوادث الحدود بين اذربيجان وارمينيا وتقوية منظمة التعاون الاقتصادي. وفوق كل شيء اوضح اربكان لايران ان الاتفاق التركي مع اسرائيل ليس موجهاً ضدها، وانه لن يسمح لاسرائيل باستخدام اراضي تركيا في توجيه ضربة عسكرية لايران. وفي هذا الأمر تحييد لجانب مهم من جوانب الاتفاق الاسرائيلي - التركي التي استهدف بعضها ايران.

ومحطة أربكان الباكستانية كانت مهمة ايضا فانشاء مجلس للاستثمار المشترك والتعاون الاقتصادي بين البلدين والسعي الى زيادة التجارة بينهما هذه السنة من ٤٠٠ مليون دولار سنوياً الى ١,٥ بليون دولار يعتبران خطوة مهمة لتركيا.

وفي الوقت الذي بدا أربكان زيارته للشرق ارسل الى العراق وزيري العدل والتعليم التركيين في اول زيارة رسمية لمسؤولين حكوميين اتراك منذ الثاني من اب (اغسطس) ١٩٩٠. والشيء الرئيسي في هذه الزيارة هو الاتفاق النهائي على بداية تصدير النفط العراقي عبر تركيا. في الوقت ذاته البحث في الوضع الكردي في شمال العراق والتعاون حوله، والبحث في الشأن الاقتصادي العراقي ورؤية امكانية مساعدة العراقيين بدرجة أو باخرى، خاصة بخصوص تطبيق القرار الدولي الخاص بالدواء والغذاء. اذ يهم تركيا الآن اكثر من السابق التبادل الاقتصادي مع العراق، والاستقرار في هذا البلد ووحدته والتفاهم على اوضاع الاكراد هناك.

هكذا اكتشفت تركيا انها لن تستطيع ان تتحول الى عضو في مؤسسة الوحدة الاوروبية لان اوروبا ما زالت تنظر اليها كدولة تختلف عن دولها في قيمها وتاريخها وموقعها. لهذا وعلى رغم ان العلاقة التركية تستمر مع اوروبا والغرب، وهي حققت لتركيا كثيراً من التعاون والتسهيلات الاقتصادية والاستقرار، الا ان السعي نحو البلاد الاسلامية اكتسب بجولة اربكان بعداً جديداً لن يكون من السهل ايقافه في المستقبل. وقد يتحول كل هذا الى شرق اوسطية - اسيوية جديدة يحركها اربكان وتعود بالنفع على تركيا ودول الشرق والبلاد الاسلامية. فاربكان كما قال في جولته الاستراتيجية يسعى الى تجديد «طريق الحرير» التاريخي الذي كان ينطلق عبر اسيا والشرق الاسلامي واصلاً تركيا بالصين، وانه لتحقيق هذا الهدف سيوسع موانئ تركيا خصوصاً ميناء الاسكندرون للعب هذا الدور التاريخي الجديد. لكن هناك عناصر عدة تجعل توجه أربكان مقيداً. ففي تركيا مصالح اميركية وغربية عميقة الجذور من الصعب ادارة الظهر لها بلا دفع ثمن يؤدي بتركيا الى التهلكة. فهناك مساعدات وتعاملات اقتصادية ترتبط بها تركيا منذ عقود، وهناك سعي تركي

دؤوب للدخول في عضوية الاتحاد الاوروبي، وسعي الى تحسين قدرات تركيا الاقتصادية ووصول سلعها لاسواق العالم. فمنذ الحرب العالمية الاولى والمصالح الدولية والغربية تنمو وتتفاعل في تركيا. لذلك فالعلاقة مع حلف الناتو ومع الولايات المتحدة ودور تركيا في المعسكر الغربي والاميركي من الصعب ان يتغيرا وينقلبا، ولكن من الممكن أن يتعدلا ويتحولا الى مزيد من الوسطية، وهذا ما يرمي اليه اربكان، اي محاولة السير على رجلين عوضاً عن السير على رجل واحدة.

وهناك مشاهدات وامور عدة تساعد في هذا الاستنتاج. الأمر الاول يتعلق بتأييد حزب الرفاه والبرلمان التركي التجديد للقوة الغربية الخاصة بحماية الاكراد في شمال العراق. وكان هذا القرار محكاً لسياسة اربكان الذي كان اعلن بانه يعارض مهمة هذه القوة. وتبين في هذا القرار ان اربكان ملتزم ما يخدم مصالح تركيا وعلاقاتها الدولية. كما ان زيارة الرئيس حسني مبارك ساهمت في ايجاد حالة اطمئنان في مصر تجاه نيات اربكان الاسلامية. اذ ساد تخوف من امكان قيامه بدعم الاخوان المسلمين في مصر، لكن أربكان قدم للرئيس المصري ما يطمئنه.

قبل يومين من زيارة اربكان لايران (١٩٩٦/٨/٨) أكدت تركيا على لسان الناطق باسم الخارجية ان التعاون المبرم بينها وبين اسرائيل مستمر وانه يساهم في التوازن والاستقرار الاقليمي. وأكد الناطق ان التعاون في المجال العسكري والدفاعي مع اسرائيل ياتي في المقدمة. كما اكد الناطق باسم وزارة الدفاع التركية في تصريح اخر في (١٩٩٦/٨/١٠) بأن التعاون مع اسرائيل مستمر في مجالات الدفاع وتحديث الطيران. وهذه التصريحات عشية زيارة أربكان لايران كانت محاولة لتطمين اسرائيل في ما يتعلق بالاتفاق المبرم معها. ومن المسائل التي تحد من دور اربكان وبرنامجه وتفرض عليه كسياسي ان يقدم تنازلات جوهرية وان

يتاقلم مع واقع سياسي يقيد حركته، ان حزبه لم ياخذ اكثر من ٢١ في المئة من مجموع الاصوات في الانتخابات التركية. وهذا فرض عليه الشراكة مع تانسو تشيلر رئيسة الوزراء السابقة ووزيرة الخارجية الحالية بالاضافة الى كونها نائبة رئيس مجلس الوزراء. وتشيلر تضع امام اربكان شروطاً واضحة بالنسبة الى السياسة الخارجية تجاه دول اوروبا والولايات المتحدة وغيرهما. كما ان انسحابها من الحكومة يعني سقوط الحكومة وخروج اربكان من رئاسة الوزراء.

اما الجيش فيشكل في حد ذاته عاملاً مستقلاً في السياسة التركية، واي تجاهل من قبل اربكان لدور الجيش سيؤدي الى سقوط الحكومة. فالجيش في تركيا مؤسسة قوية سبق لها ان قامت باكثر من انقلاب عسكري. الجيش في تركيا يتعامل مع السياسيين بحذر. فهو يعتبر نفسه حامي النظام منذ قام اتاتورك بحماية تركيا من الحلفاء ومن اليونان بعد الحرب العالمية الاولى. لهذا فإن وقع انحراف كبير يمس المصالح التركيا القومية، مثل الابتعاد عن الناتو والمواجهة مع الولايات المتحدة والتورط مع ايران في سياسات تؤدي الى العزلة الاقتصادية والسياسية، سيدفع الجيش الى التدخل للعودة الى السياسة التقليدية.

ان اربكان يخضع لعوامل تركية داخلية واقليمية ودولية تحدد له مجال تحركه، لكن هذه العوامل تقدم له في الوقت نفسه هامشاً متوسطاً من المناورة والتحرك. فهو قادر على التقرب من ايران ومن دول الشرق لكنه مضطر للموازنة ويجب ان يبقي ابوابه مفتوحة في وجه الادارة الاميركية حليفة تركيا على مدى العقود الماضية. ويعلم اربكان ان العمل لقلب السياسة التركية الداخلية او الخارجية راساً على عقب لا يعني سوى السقوط في وحل العنف كما حصل الى حد كبير في الجزائر. فالخيار ليس بين الشرق والغرب، لكنه في الجمع بين الشرق والغرب في الوقت ذاته. ان اربكان السياسي يسير سيراً حذراً. وقد يكون نموذجه الحالي هو الاول من نوعه لحكومة يراسها رئيس وزراء اسلامي يعي حتى الآن اصول العمل السياسي والديموقراطي، فهو يقترب من الشرق الاسلامي الآسيوي لكنه يتمسك بعلاقاته الغربية الاوروبية والاميركية ويسعى الى تطويرها.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت.

المأزق التركى

■ د. صليب بطرس ■



بدأت منذ زمن انادى ان السياسة والاقتصاد لم يعودا صنوان.

فظروف العالم قضت ان تكون السياسة فى خدمة الاقتصاد وليس العكس كما كان الحال فى الماضى. وقد ادرك الرئيس حسنى مبارك ومستشاروه هذه الحقيقة واخذوا يجيدون اللعبة وقواعدها بدرجة اكبر واسلم مما كان عليه الوضع فى الجمهوريتين الثانية والثالثة. وحققت مصر من وراء ذلك مكاسب مادية ومعنوية جمة مكنتها من استرداد مكانتها الريادية فى المنطقة وتم تنازل الدائنين عن 50٪ من الديون المدنية والديون العسكرية العربية والامريكية. وقد عمقت الجولة التى قام بها رئيس وزراء تركيا فى الاسابيع الماضية هذه الفكرة حيث - بدأ اربكان زعيم حزب الرفاه بزيارة طهران فى اول رحلة له خارج بلاده وفى نفس الوقت بعث عدداً من الوزراء إلى العراق ويحاول ان يخفف من حدة التوتر بين تركيا وسوريا.

واسفرت زيارته لايران عن عقد صفقة اقتصادية وصفت بانها ضخمة تتزود بها تركيا من ايران بما قيمته حوالى 22 مليار دولار من الغاز الطبيعى على مدى عشرين عاماً. وارتفعت بذلك الصادرات السنوية الايرانية إلى تركيا بما يناهز ضعف ما هى عليه الآن. وبجانب ذلك يسعى إلى ان يبيع للعراق جانباً من الانتاج التركى من المواد الغذائية والدواء مستفيداً من قرار مجلس الأمن المعروف. واذا حقق هدف ازالة الجفوة القائمة بين تركيا وبين سوريا فسوف يفتح الباب امام تسوية سلمية لمشكلة المياه التى كادت ان تفسد كل شىء بين البلدين وهى قضية اقتصادية بكل المقاييس.

وفى الوقت نفسه حافظت تركيا حتى الآن على علاقاتها بالغرب. فقد جددت لمدة خمسة اشهر بقاء القوات الامريكية فى قاعدة تركية لحماية الاكراد من الاعتداءات.

ومازالت تركيا عضواً فى حلف الاطلنطى بجانب انها تسعى لان تكون عضواً فى الاتحاد الاوروبى.

وسبق ان ابرمت مع الدولة العبرية اتفاقاً يرخص لسلاح الطيران الاسرائيلى استخدام الاجواء التركية لاغراض بذاتها بعيدة عن ان تضفى على العلاقة بين البلدين صفة الحلف.

ان تركيا فى هذا كله تحاول الوصول إلى اقامة علاقات تجارية اقتصادية مع بعض البلاد الاسيوية مثل باكستان وافغانستان وجمهوريات روسيا السابقة ودول جنوب شرق أسيا مثل اندونيسيا. وعين تركيا فى غضون ذلك كله على اسواق تلك البلاد. ولكن هل فى امكان اربكان ان يحافظ على توازنات تركيا بين هذه المعسكرات متباينة المشارب. والاهم هل يقدر ان يبقى اربكان على توازنه بين اصحاب النزعات العلمانية وبين أصحاب التيارات الدينية التى دفعته إلى دست الوزارة.

انه هدف من الصعب ان يكتب له الاستمرار. لقد ذهب صاحبه بعيداً وبسرعة فوقعت تركيا فى مازق.

أين نحن مما يجري؟



وليد أبوظهر

عندما تسلم نجم الدين أربكان الحكم في أنقرة قلنا على غلاف «الوطن العربي»: الأربكانية تتصدى للخمينية، في حينه، وبعد نشر الموضوع، التقيت بالعديد من الأصدقاء والمفكرين، وتلقيت العديد من الاتصالات الأجنبية، لأسمع وجهة نظر تقول: إن هناك مبالغة في العنوان.. وهل يمكن أن يتصدى أربكان للخميني؟

وكثرت التساؤلات بعد زيارة أربكان لطهران، وتوقيعه الاتفاقيات المشهورة، ثم قيامه بجولة في بعض الدول الإسلامية، وتلقيت مزيداً من الاتصالات، ولكنني بقيت متمسكاً بوجهة نظري، مع احترامي لآراء الآخرين.

ثم جاء خبر جديد في الأسبوع الماضي، ليشير إلى أن أربكان يسير في الاتجاه الآخر. فقد وقع الزعيم الإسلامي التركي اتفاقاً ثانياً مع إسرائيل للتعاون العسكري وتبادل التكنولوجيا، والسماح للطيران الحربي الإسرائيلي باستخدام قاعدة جوية في قبرص التركية، رغم «قوة» إسرائيل في قبرص اليونانية.

تضارب الاتجاهات في السياسة الإقليمية التركية، وإرسال الإشارات المتناقضة يميناً ويساراً، قد يفهمه البعض أنه سوء إدارة في السياسة الخارجية التركية. ولكن هذا الانطباع السريع، يحجب الحقيقة عن الأعين.

لاشك أن أربكان ليس ساذجاً إلى هذا الحد، بل على العكس، فهو رجل داهية ينفذ مخططاً خطيراً. فتحركاته التي تبدو متناقضة من شأنها تنفيس أي احتقان إيراني تجاه تركيا، وإعلانه شبه هدنة مع طهران، يعطيه الفرصة للالتفات إلى الداخل لتعزيز مركزه وتقوية جيشه. كما أنه يرغب في نزع فتيل المشكلة الكردية ليتمتع بمرحلة استقرار تعينه على تنفيذ مخططه الإقليمي.

والأربكانية تختلف عن الخمينية. فالخمينية اتسم تحركها «لتصدير الثورة» والهيمنة الإقليمية بالتسرع والحماقة، فهي قد كشرت عن أنيابها قبل أن تنبت لها أنياب، ومد ذراعها العسكرية إلى الخارج، وهي مقطوعة الذراع بسبب تشتت الجيش الشاهنشاهي وحرمانه من عوامل قوته المتمثلة في خيرة قادته وضباطه وسلاحه

الجوي. أما أربكان فهو «أكثر باطنية» إنه يعمل بأسلوب ملتو، فيحيد الخصوم ويحتوي الأصدقاء، تمهيداً للوثوب على «الأعداء» من جديد.

وإذا كان هذا الموضوع يفرض نفسه على واجهة الأحداث، فلأن المنطقة كلها هي بؤرة توتر: توتر سوري - إسرائيلي وتوتر فلسطيني - إسرائيلي وتوتر عربي - إسرائيلي، وحرب كردية - كردية هي ملخص لحروب المنطقة غير المنظورة.

المنطقة كلها على أبواب مرحلة خطيرة جداً، مفاصلها تركيا وإيران وإسرائيل والأكراد. وإذا كانت «الفتنة» نائمة الآن، فلأن السيوف تشحذ لخوض المعركة الفاصلة. ونحن العرب من ضمن المفاصل، وقد نكون من أهم المفاصل، لأننا «جائزة» الصراع الجديد، ولكننا لا نعرف إلى أين الاتجاه.

في هذه المرحلة الخطيرة، المطلوب أن نعرف على أية أرضية نقف، وأي اتجاه سنسلك.. لا مع تركيا ولا مع إيران، بل مع أنفسنا ومن أجل أنفسنا. لنظل المفصل الرئيسي في المنطقة، ومركز القوة فيها، لا مجرد أتباع.

فهل نرى ذلك قبل فوات الأوان؟

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٦ - سبتمبر ١٩٩٦

من الحياة

أربكان: الفرصة والمخاطر

لا شك في ان صعود نجم الدين أربكان وتسلمه رئاسة الحكومة في تركيا أتاحا فرصة جيدة لاعادة العلاقات العربية - التركية الى مسارها الصحيح وبدا وكأنه هدية من السماء للمنطقة لموازنة الآثار المدمرة التي سببها صعود نجم بنيامين نتانياهو وتسلمه رئاسة حكومة ائتلاف الليكود والمتطرفين الصهاينة.

فقد عاشت المنطقة خلال الأشهر القليلة الماضية حالة احباط وتوتر بعد تراجع مسيرة السلام وعودة سياسة التعنت الاسرائيلي وظهور بوادر حصار جهنمي يلتف حول عنق العرب ويهدد حاضرهم ومستقبلهم، لا سيما بعد نجاح اسرائيل في التقارب مع تركيا وعقد اتفاقات عسكرية مريبة معها أثارت الكثير من المخاوف.

الا ان هذه المخاوف سرعان ما تبددت عندما نجح أربكان في تأمين أغلبية برلمانية تتيح له تسلم رئاسة الوزارة بالتحالف مع رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر وحزبها. وبدا واضحاً ان السياسة التركية بدأت تصحح مسارها وتعيد النظر في حساباتها وتكبح جماح الهرولة نحو اسرائيل في الوقت الذي تسعى الى تحسين علاقاتها مع الدول العربية والاسلامية وايجاد حلول للمشاكل العالقة بينها وبين تركيا.

وعلى رغم كل هذا فإنه من السابق لأوانه ابداء تفاؤل كامل بنجاح حكومة أربكان في القفز فوق الحواجز الكثيرة وتجاوز حقول الألغام والتغلب على القوى المعادية ومراكز القوى الداخلية ومعظمها متأثر بالنفوذ الصهيوني اضافة الى الضغوط الدولية وبالذات الضغوط الأميركية الهائلة.

وحتى هذه اللحظة يبدو أربكان واعياً للمخاطر الكثيرة ومتفهماً لمتطلبات الواقعية السياسية والمعادلات الداخلية والاقليمية والدولية، ولكن يخشى كثيرون ان يجره بعض الأطراف، أو يغره بعض الانتصارات الى مطبات وفخاخ يسقط فيها وتسقط معه أحلامه وتجهض أول تجربة من نوعها في تاريخ تركيا المعاصر، لاعادة هذه الدولة الاسلامية العريقة والقوية الى جذورها الاسلامية ومحيطها العربي والاسلامي، وبالتالي الى الادراك بأن مصالحها الحقيقية تكمن في التعاون مع هذا المحيط الطبيعي وليس في معاداته والتحالف مع المتآمرين عليه والمعادين لطموحاته

وآماله.

كما يخشى البعض ان يدفع أربكان ثمن اندفاعه، أو تسرعه في بدء عهده بالتوجه نحو ايران لعقد صفقات معها، بعد أيام قليلة من اعلان الولايات المتحدة عن «قانون داماتو» وكان الأحرى به ان يبدأ بتحسين علاقات بلاده مع العرب خطوة خطوة ثم توسيع دائرة علاقاته تدريجاً لأن في التأني السلامة. والأمل كبير بأن تنجح تجربة الرفاه التركية، وان يقيم أربكان أفضل العلاقات مع العرب والمسلمين في ظل عهد التكتلات وتحالف الأقوياء وتعنت المتطرفين الصهاينة، ولكننا نخشى عليه من مخاطر السقوط في فخ التسرع وتحالف القوى المعادية لاسقاطه واعادة عقارب الساعة الى الوراء.

●●●

● خلجة

كم أداوي القلب... قلت حيلتي
كلما داويت جرحاً سال جرح!

عرفان نظام الدين

١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠

تركيا: الفوضى وصراعات الاحزاب توصل الجيش الى السلطة

■ كان يوم ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠، اليوم الذي عاد فيه الجيش التركي الى السلطة بعد غيبة كانت طويلة بعض الشيء. ففي ذلك اليوم، ورداً على اوضاع سياسية وصراعات حزبية كانت قد اوصلت تركيا الى حافة الهاوية، وبعد ان تدخل الجيش لمرات عديدة مبدياً عنفاً يزداد حدة مرة بعد مرة، وجد كبار جنرالات الجيش التركي انه لم يبق امامهم من خيار، سوى القبض على السلطة بايديهم «انقاذاً منهم للبلاد من السقوط في هاوية الفوضى»، كما جاء علي لسان واحد من اولئك الجنرالات، و«انذاراً للاحزاب لكي تجد طريقة تحكم بها، تكون مختلفة عن الطريقة العشوائية، واساليب الحزازات الصغيرة التي كانت تطبع تحركها» حسب تحليل احدى الصحف المحلية في ذلك الحين. وكانت نتيجة ذلك ان ساد تركيا حكم عسكري تميز بعنفه وبقسوته وبابتعاده التام عن السياسة لصالح نوع من الحكم القمعي لم تكن تركيا قد عرفته قبل ذلك.

كان الانقلاب بقيادة الجنرال كنعان افرين، اما الحكومة التي انقلب الجيش عليها فكانت برئاسة سليمان ديميريل، زعيم حزب العدالة. وكانت تلك اول مرة ينقلب فيها الجيش، متدخلاً في الحياة السياسية، منذ انقلاب الجنرال غورسيل قبل ذلك بعشرين عاماً. وكانت الذريعة المباشرة لتحرك الجيش وخروجه من ثكناته، اشتداد موجات الارهاب في العديد من انحاء تركيا حيث ان التنظيمات اليسارية واليمينية، كانت توجه ضرباتها ذات اليمين وذات اليسار، مستغلة ضعف الحكومة، وقوة المعارضة (التي كان يقودها بولنت اجاويد) والتي كانت هي في بعض الاحيان تشكل عمل الحكومة كليا. وفي جميع الاحوال كان حكم سليمان ديميريل حكم اقلية، هو الذي شكل حكومته في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من ١٩٧٩، لكنه لم يتمكن من ايجاد اي حل للفساد الذي كان يعم الحياة السياسية. ومنذ شباط (فبراير) من ١٩٨٠ على الرغم من تمديد لمفعول قانون الطوارئ، كان العنف السياسي في ازدياد بحيث ادى الى اغتيال العديد من الوجوه السياسية والفكرية، اضافة الى العديد من المناضلين ورجال الامن، بحيث بلغ مجموع عدد القتلى خلال شهور قليلة اكثر من الفي قتيل. واضافة الى هذا كانت الصراعات المذهبية على اشتد اوارها. اما التحرك الاجتماعي الذي كانت تقوده تنظيمات يسارية متطرفة فكان قد بلغ اوجه عبر احتلال اعضاء في تجمعات يسارية مدينة فاستا الساحلية الواقعة على البحر الاسود، واعلان المدينة «منطقة محررة».

طوال صيف ١٩٨٠ تبين واضحاً ان الامور سوف تسير من سيء الى اسوأ، بل راح بعض المحللين يتحدثون عن دعم خفي

تقدمه بعض اوساط الجيش، لتحركات عنف يسارية ويمينية، غايتها زيادة حدة الفوضى وكشف ضعف الحكومة وعجزها عن وضع حد لذلك كله، مما يعني ان الجيش بدا وكأنه يخطط لتحركه منذ شهور. وبات واضحاً للجميع ان لحظة ما سوف تأتي لينفجر ذلك كله، ويندفع الجيش خارجاً من ثكناته لتسلم الحكم بنفسه، بدلاً من انخراطه في عمليات «الترقيع» التي تحثه عليها حكومة كان قد بات من الواضح ان لا حول لها ولا طول.

مقابل تلك الاوضاع حاول سليمان ديميريل ان يوجد ائتلافاً حكومياً بين الاحزاب، لكنه فشل في ذلك، فحاول ان يحل المجلس النيابي لاجراء انتخابات مبكرة تؤمن له، ربما، اكثرية برلمانية تمكنه من الحكم بشكل حقيقي. ومن ناحية ثانية فشل بولنت اجاويد، زعيم الحزب الجمهوري في الوصول الى اتفاق مع نجم الدين ارباكان، زعيم حزب الانقاذ الوطني الاسلامي (والذي كان لا يزال حزباً ناشئاً في ذلك الحين) يمكن الاثنين من تشكيل حكومة ائتلاف قوية. غير ان ما تمكن منه اجاويد كان اجبار وزير خارجية حكومة سليمان ديميريل، خير الدين اركمان الذي عرف بسياسته الموالية للغرب، على الاستقالة من منصبه، وكان ذلك يوم ٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠. يومها رأت المعارضة (اليسارية الوسطية والاسلامية) انها تمكنت من تحقيق انتصار كبير، فما كان من حزب اربكان الا ان نظم مظاهرات صاخبة في قونيا. كشفت للمرة الاولى عن قوة الشارع الاسلامي. ولم يكن الجيش بحاجة الى اكثر من ذلك «الاستفزاز» حتى يتدخل. فانتظر اياماً قليلة، ثم قام بانقلابه «آملاً في تفادي اندلاع حرب اهلية في البلاد». وتم وضع معظم السياسيين قيد الاقامة الجبرية. وفي يوم ١٨ من الشهر نفسه اقسم كنعان افرين يمين الولاء بوصفه رئيساً للبلاد، فيما تم اختيار الاميرال المتقاعد بولنت اولوسو كرئيس للحكومة. وما ان انقضت ايام عديدة، حتى اقدمت السلطات الجديدة على حل جميع المجالس المحلية، مقيلة اكثر من ١٧٠٠ عمدة ورئيس للبلدية، ودخلت تركيا عهد حكم عسكري انقلابي سيدوم عدة سنوات بعد ذلك.

ابراهيم العريس

شكوك ومخاوف ترافق اتفاق الغاز مع طهران

اربكان البراغماتي زائد السياسة التقليدية التركية

محمود الزايد *

■ اعادت زيارة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان، لست من الدول الآسيوية، الضجة والشكوك حول سياساته الى المستوى الذي بلغته حين جاء في مقدمة الأحزاب في الانتخابات النيابية ومن ثم تشكيله حكومة بمشاركة حزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر. كانت طهران، اول محطة في الجولة الآسيوية، قمة الاثارة إذ جاءت بعد ايام قليلة على صدور القانون الاميركي «داماتو» بفرض عقوبات على أي طرف يستثمر اكثر من ٤٠ مليون دولار سنوياً في كل من ايران او ليبيا، وانتهت بتوقيع اربكان على اتفاقية لاستيراد الغاز الطبيعي من ايران بقيمة ٢٣ بليون دولار لفترة ٢٣ عاماً.

كانت الحملة على اربكان وحزبه في داخل تركيا وخارجها، هذه المرة في ظروف مختلفة وبدا الزعيم التركي متمتعاً بموقع أقوى من السابق. فالادارة الاميركية، على رغم امتعاضها، تعاملت مع الاتفاقية التركية - الايرانية بهدوء وحذر إلا ان الصحافة الاميركية تساءلت كيف تتجرأ دولة حليفة لواشنطن وركن أساسي في سياستها في المنطقة على ذلك. وطالب السناتور داماتو، الذي كان وراء القانون، بايقاف الصفقة. صحيفة «لوس انجليس تايمز» حضت على التعامل بحذر مع الصفقة لأن اربكان لو كان مطلق اليدين لعجل بتحويل اتجاه تركيا العلماني والمؤازر للغرب.

العواصم الأوروبية المعارضة للتشريع الأميركي اعتبرت الاتفاقية امراً طبيعياً بين بلدين متجاورين، كما اكد الموقف الالماني والفرنسي الرسمي. بعض الصحف الفرنسية تعاملت مع الموضوع بنوع من الشماتة فقالت صحيفة «لاتريبيون» ان واشنطن تلقت الرد المناسب على تمرير قانون انتقده الجميع من أوروبا حتى اليابان.

في داخل تركيا صبت جولة اربكان الآسيوية الزيت على نار المعارضين، التي لم تهدأ بعد منذ الاعلان عن نتائج الانتخابات النيابية، والخائفين من اربكان وحزبه الذي لا يعتبر الغرب مرجعيته السياسية والثقافية وكما يفعل النظام التركي وأحزابه.

لم تتوقف آثار ومفاعيل بروز حزب «الرفاه» في الانتخابات ومن ثم تشكيله الحكومة. فالنظام التركي ومعه قسم واسع من المجتمع صحا على واقع لم يخطر له حتى في الاحلام مع انه جزء من المجتمع التركي وسبق واطل برأسه منذ ما يقرب العامين في الانتخابات البلدية حين فاز في الانتخابات البلدية في اسطنبول وانقرة وغيرهما. اكثر مما سبق فإن الحزبين اليمينيين الرئيسيين، الطريق المستقيم والوطن الأم، وخصوصاً الاخير، يضمان تياراً اسلامياً في صفوفهما ويسعى مسعود يلماظ هذه الأيام، الى التخلص من هذا التيار داخل حزبه.

رئيسة الحكومة السابقة تشيلر وبعد ان اعتبرته، «الرفاه»، سيقود البلاد نحو الظلام عادت بعد انهيار الحكومة الائتلافية بين حزبها وحزب يلماظ الى التحالف مع اربكان لتشكيل الحكومة الحالية وتطمين السفراء الغربيين بأن لا تغيير في السياسة التركية وكل شيء سيكون كالمعتاد.

على رغم الضجة الكبيرة في داخل تركيا وفي الصحافة الغربية عبرت واشنطن عن ارتياحها لتشكيل الحكومة الائتلافية ورغبتها «في وجود محاور فعال في انقرة». وأعلن مسؤول كبير في الحلف الأطلسي: «ما نريده قبل أي شيء آخر هو الاستقرار في تركيا وهذا لم يكن قائماً ونرجو ان يقوم الآن».

الحملة على «الرفاه» وزعيمه لم تتوقف وثابرت مجموعة من الاحزاب والصحف والشخصيات على انتقاد الحكومة باي وسيلة ممكنة وتشكل صحيفة «حريت» الواسعة الانتشار نموذجاً على ذلك. وبعد تشكيل الحكومة الائتلافية امتد النقد الى تشيلر فوصفت بانها خسرت دورها الى جانب اربكان وتحولت الى مديرة العلاقات العامة لحزب «الرفاه» ووزارة الخارجية «غائبة» عن الصورة وهي غائبة عن وزارتها وها هو اربكان، في جولته الآسيوية، يرسم السياسية الخارجية واثناء اجتماعه مع الرئيس الايراني لم يحضر بيرقراطيو وزارة الخارجية لتسجيل محضر الاجتماع كما جرت العادة.

قائمة النقد والماخذ لا تنتهي لان التيار الشديد العداء لاربكان وحزبه لا يعتبره حزباً شرعياً وانما ينظر اليه كلقيط غير شرعي ولد خارج النظام ويشكل خطراً عليه. ومع ان اربكان اعلن عن تمسكه بالنظام العلماني والديموقراطي فالموقف منه ما يزال يشكك بنواياه ويعتبره يرفض التركة التي خلفها الأب المؤسس اتاتورك. وفي الحقيقة وفي خلفيات الموقف هذا فإن الاعتراف بـ «الرفاه» يعني اعترافاً بفشل الاحزاب الاخرى وأزمة النظام ككل. فالبلاد تعاني من أزمة اقتصادية وتدهور الوضع المعيشي لقسم واسع من السكان، تضخم اكثر من ١٠٠ في المئة عام ١٩٩٤ ووصل الى نسبة ٨٠ في المئة العام الماضي، ويزيد من حدة الأزمة اثار حرب الخليج والقتال المستمر ضد حزب العمال الكردستاني، يكلف الموازنة حوالى ٧ بلايين دولار سنوياً، الذي اصبح يوصف بـ «حرب بلا نهاية» والعجز عن ايجاد حل سلمي للقضية الكردية يساهم في ترسيخ صورة النظام كديموقراطية غير حقيقية. وابعد من كل ذلك، فالنظام التركي الذي عاش طويلاً على مقولة الانتماء للغرب واوروبا لم يحصل إلا على «رفض أوروبا اعطائهم اكثر من شراكة» كما تقول جريدة «اللوموند» الشهر الماضي.

تغيرت تركيا وتغير العالم ولم يعد يكفي التمسك بالتركة الكمالية ولا الاعتماد على الجيش كضامن للجمهورية ونجاح «الرفاه» لا يعود لامتلاكه خطة سحرية لانقاذ النظام وانما لاستغلاله اخطاء وفساد وازمة الطبقة السياسية وتفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية.

مع قبول تشيلر وحزبها التحالف مع «الرفاه» لتشكيل الحكومة الحالية نما التيار الداعي الى اعطاء اربكان فرصة وبذلك تكون «الديموقراطية» التركية خطت الى الامام كما يقول الصحافي التركي النور شفيق.

المخاوف من ارتداد اربكان على الديموقراطية والنظام ومحاولة «اسلمته» كما اتهمه البعض ظهرت كمبالغات لا اساس ولا مبرر لها، فعدا عن ان حزب «الرفاه» وصل للسلطة بشراكة حزب علماني وعدا عن ان مؤسسة الجيش وبوابة السلطة وحامية الجمهورية تراقب الوضع عن كثب فإن ممارسات رؤوساء بلديات انقرة واسطنبول، من أعضاء «الرفاه»، تؤكد ما سبق وقاله مليح جوكسيك، عمدة انقرة، «ان كل خوف من نجاحنا هو خوف في غير محله فلن نجبر ابداً اي امراة على ان ترتدي الحجاب.. ونعترف بالديموقراطية ونحترم آراء السكان». شكلت مجموعة من التراجعات عن وعود «الرفاه» الانتخابية عاملاً مطمئناً للتيار الموافق على اعطائه فرصة الحكم، وبالفعل لم تقم الحكومة الجديدة ولن تقوم، كما يبدو، بانقلاب في السياسة التركية، فلقد اعلن اربكان عن تمسكه بالاتفاق العسكري مع اسرائيل وبالعلاقات مع الاتحاد الاوروبي كما صوت ونواب حزبه على التمديد لبقاء القوة العسكرية الغربية، المكلفة حماية اكراد العراق، في الاراضي التركية.

كانت المخاوف، داخل وخارج تركيا، كبيرة من احتمال وصول «الرفاه» للسلطة خصوصاً وأن معظم الأحزاب ومؤسسة الجيش ترفض ذلك. اثناء زيارته لباكستان ومحادثاته مع بنظير بوتو، حسب مصادر صحافية تركية، عرف اربكان بمخاوف اسلام اباد السابقة، ومعها كثير من العواصم، من ان الجيش لن يسمح بوصوله الى السلطة وحين سألته بوتو عن دور الرئيس سليمان ديميريل في اقناع العسكريين بذلك اجاب: «لعب دوراً مهماً وساعد العملية الديموقراطية».

تعلم الجيش من تجارب الماضي، فسليمان ديميريل الذي اطاحت به ثلاثة انقلابات ها هو على راس الجمهورية، وواشنطن التي لها دور مؤثر في تركيا والجيش التركي لم تمانع في وصول اربكان الى رئاسة الوزراء.

موقف واشنطن وغيرها من عواصم الغرب، من وصول «الرفاه» الى السلطة، عبرت عنه مجلة «الايكونوميست» في مقال تساءل عن امكان «التعايش مع الاسلام». ورات ان اربكان تصرف بشكل عملي الى حد الآن والاسلام المعتدل، لا الاصولي، يمكن اعطاؤه فرصة عوضاً عن الاقفال عليه ومصارعته كما في الجزائر مبالغات وتهويل بعض الأحزاب والشخصيات التركية يقابله هدوء واشنطن في تعاملها مع اربكان البراغماتي وحكومته. فما المانع من التعامل مع حكومة اسلامية طالما بقيت المصالح الحيوية لواشنطن محفوظة ومصانة؟ والادارات الاميركية على اختلافها تعاملت مع انظمة مختلفة، اسلامية وديكتاتورية في الماضي ومنذ سنوات هناك من الخبراء الأميركيين، وحتى في داخل الادارة، من لا يجد غضاضة في التعامل مع الاسلاميين خصوصاً إذا وصلوا للحكم بشكل ديموقراطي لان توقعاتهم تشير الى امكان حصول ذلك. وبالفعل فلقد اقامت الادارة الاميركية اتصالات، عبر ديبلوماسييها مع بعض الحركات الاسلامية لجس النبض.

قبل ما يزيد على الشهر صرح ناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية، وكانه يرد على التيار التركي الرافض للتعامل مع اربكان، ان ما يهم واشنطن ليس إذا ما كان المجتمع علمانياً لكن ما يهمها كونه ديموقراطياً.

تجربة ورجل دولة

اتهم اربكان بالانتهازية السياسية لتراجعه عن برنامجه الانتخابي ولتحالفه مع تشيلر بعد ان كان وراء المطالبة بفتح تحقيق معها حول اتهامات بالفساد وبذلك اصبح حزباً من احزاب النظام بعد ان كان بعيداً عن لعبة الحكم ويحصد ثمار اخطاء وازمات النظام. بالمقابل هناك من لا يصدق هذا الكلام ويقول: اربكان لم يتغير وما يزال ينتظر الفرصة للعودة الى جذوره وبرنامجه الموضوع على الرف في الفترة الحالية فقط.

في الواقع نجح اربكان ومن خلال تعامله الحذر وتصرفاته المحسوبة في فتح الباب امام الاسلاميين للوصول الى السلطة، للمرة الاولى في تاريخ تركيا الحديثة، وفي تكريس «الرفاه» كاحد الاحزاب السياسية المتنافسة والمقبولة داخلياً وخارجياً حتى ان بعضهم يقارنه بالاحزاب الديموقراطية المسيحية في اوروبا.

عندما اصبح في السلطة لم يات اربكان بجديد يخرج عن المالوف فلقد تصرف كزعيم تركي ورجل دولة حريص على مصالح تركيا اولاً واخيراً واتفاق الغاز مع ايران شهادة لصالحه في هذا الاتجاه. الرئيس التركي، سليمان ديميريل، اعلن عن دعمه لخطوة اربكان. وفي اعقاب عودته وصف، الاخير، الاتفاق بضرورة لتركيا ولا يضر بالصديقة اميركا و«طبيعي كما هو الغاز طبيعي». واعلنت تشيلر ان الاتفاق يعود الفضل فيه الى حكومتها السابقة وليس بجديد. وتركيا تعاني من نقص في الطاقة وبحاجة لزيادة سنوية تبلغ ١٠ في المئة. وعلى رغم الاتفاق مع ايران فإن البلاد ما زالت بحاجة لمصادر اخرى لتغطية احتياجاتها وقد تلجا، حسب مصادر تركية، الى واشنطن لمساعدتها في بناء مفاعلات نووية لتوليد الطاقة.

اما مقارباته لحل المشكلة الكردية فتلتقي مع كثيرين داخل تركيا لإيجاد حل سلمي ينهي الاستنزاف الاقتصادي والسياسي لحرب لا نهاية لها، كما ان الاتراك عموماً، سياسيين وفي داخل الجيش، غير مرتاحين لتعامل واشنطن مع القضية الكردية وينظرون بعين الشك لتلك السياسة من كونها ستؤدي الى ارساء حجر الاساس لدولة كردية في شمال العراق الامر الذي لا ترغب فيه أنقرة.

اربكان الذي يتحسس موطئ قدميه قبل ان يتحرك تراجع عن دعوته لقمة سورية - ايرانية مع العراق وتركيا لبحث المشكلة الكردية عندما رأى معارضة مؤسسات النظام وعندما أرسل وزيري العدل والتربية الى بغداد، اثناء قيامه بجولته الآسيوية، كان يعبر عن مصالح الدولة التركية. فالاختلاف مع واشنطن حول شكل التعامل مع العراق قديم والاتراك يشكون من ان سيرهم في ركاب سياسة واشنطن كلفتهم بلايين الدولارات من دون مقابل. وعلى العكس فإن اتهام اربكان بالتناقض مع سياسة واشنطن وتقويض سياستها القائمة على الاحتواء المزدوج للعراق وايران، كما فعل صحافيون وسياسون اتراك، تزيد من شعبيته ولا تهم واشنطن لانها مبالغات غير واقعية.

اربكان وحزبه سيفاجئان، المعارضين المؤيدين، بأن سياستهما لن تضعف النظام او تغير اتجاهه انما الى تقوية دوره في المنطقة وتحسين ادائه داخلياً تماماً وكما فعل اعضاء حزبه من رؤوساء البلديات في مدنهم.

هل سيخسر «الرفاه» تاييد جزء من جسمه الانتخابي بسبب تراجعاته عن برنامجه الانتخابي وكما توقع صحافيون وسياسون اتراك؟ تبسيط الصورة على هذا الشكل يعبر عن مازق المصدومين بوصول اربكان لراس الحكومة. فكسب السلطة لا يعني، دائماً، خسارة الناخبين. النجاح في حل بعض المشاكل وتحسين الوضع المعيشي ولو قليلاً للفئات الاكثر فقراً بالاضافة لسياسة خارجية تحافظ على علاقات النظام السياسية والاقتصادية والعسكرية مع الغرب مع انفتاح على الدول المجاورة ما يوحي باستقلالية السياسة التركية عن البقية المطلقة للغرب قد يزيد من شعبية «الرفاه» وزعيمه البراغماتي. الزيادة في رواتب القطاع العام والجولة الآسيوية لم تكونا اكثر من خطوة بهذا الاتجاه.

اربكان الثائر في المعارضة على الدولة العلمانية وعلاقتها باوروبا وواشنطن هو ذاته في رئاسة الوزراء الحريص على مصالح الدولة التركية، فلم يحافظ فقط على الاتفاق العسكري مع اسرائيل وانما وقعت حكومته، نهاية الشهر الماضي، اتفاقاً ثانياً مع اسرائيل. فالسقف الممكن لسياسة الحكومة التركية الحالية لعب دور وسيط بين العالم الاسلامي والغرب، فعلاقات وتوجهات «الرفاه» تسمح بذلك إذا اضيفت الى السياسية التقليدية للنظام التركي، وهذا ما ردده بعض الصحافيين الاتراك تعليقاً على جولة رئيس الوزراء الآسيوية.

الجدل حول «الرفاه» ووصوله للسلطة لن يتوقف، ويهدأ في المستقبل القريب، فالتجربة الجديدة تطرح نفسها في داخل تركيا كما في خارجها وعلى المسلمين والعلمانيين وفي الغرب كما في الشرق لانها تمس قضايا حساسة حول شكل السلطة وعلاقة الدين بالدولة وعلاقة الحركات الاسلامية بالاحزاب الاخرى وقبولهم بمبدأ تناوب الحكم مع أحزاب علمانية.

الخائفون والمشككون اكثر من ان يعدوا او يحصوا والمنتظرون والمراقبون لاداء «الرفاه» في السلطة متنوعو الاتجاهات من «حزب الله» في لبنان ولحركة الاسلامية في المغرب الى «الاخوان المسلمين» في مصر حتى عواصم الغرب والعواصم الاسلامية.

حزب «الرفاه» لم يقدم اجوبة للمسائل السابقة وانما يطرح تجربة وتعاملاً مع الواقع وهذا سر نجاحه وفي الوقت ذاته مصدر الشكوك والمخاوف به من اليمين الى اليسار ومن الاسلاميين حتى العلمانيين، وقد يكون مصدر ضعفه والتجربة ما زالت في بداياتها.

---

* كاتب وصحافي فلسطيني.

السجال بين «القديم» و«الحديث» في مفهوم السياسة الخارجية الجديدة لتركيا

محمد نور الدين*

■ هل يمكن الزعم ان تركيا، مع حكومة اربكان – تشيلر، في طريقها الى انهاء الصراع المرير الذي بدأ قبل قرن ونصف القرن بين دعاة التحديث على النمط الغربي وانصار المحافظة على القيم التقليدية (الاسلامية) في المجتمع؟

هناك مؤشرات عدة ومهمة، قد «تصلح» للامساك بطرف خيط تبحث عنه، ضمناً، «كل» تركيا بجناحيها العلماني – الغربي والاسلامي. فمنذ اعلان الجمهورية في ١٩٢٣، والسلوك الرسمي للنظام، المنفتح على الغرب، يجعل من النشاط الاسلامي، احزاباً وطرقاً دينية، هدفاً مضاداً، ويجعل الدين، بالتالي، عنصراً محدداً ومرجحاً بين الحداثة والتخلف. وعلى هذا سُنّت القوانين وصيغت الدساتير بطريقة تحاول الغاء المظاهر الدينية من كل النشاطات والفاعليات السياسية والاجتماعية والفكرية. ومع ان التطلع الى الغرب، وجهود الاندماج، انعكست مكاسب اساسية على اكثر من صعيد سياسي وعلمي واقتصادي (صناعي اساساً)، الا ان تركيا ظلت تفتقد ذلك «الاستقرار المتوازن» بين الماضي والحاضر، بين صورتها السابقة (الاسلامية) وصورتها الحديثة (الغربية). وبدت تركيا اشبه بمركب تتجه مقدمته نحو الشرق فيما يجذف الربان في اتجاه الغرب. وتجسد ذلك في ازمة هوية تكاد، مضافة الى الافرازات العرقية (الكردية)، تكون قاتلة، مطيحة بالارض والناس والكيان والنظام. وتفاقمت هذه الازمة بعد «انتفاء» الدور الاطلسي لتركيا، في اثر انتهاء الحرب الباردة وسقوط الشيوعية، وظهور جملة من المشكلات الخطيرة المحدقة بالبلاد من المسألة الارمنية الى الوضع الاستثنائي والخاص لاكراد شمال العراق، الى بدايات ارتسام خريطة جديدة للشرق الاوسط مع بدء مفاوضات التسوية بين العرب واسرائيل. وفي لمحة خاطفة الى «المشهد» التركي في السنوات القليلة الماضية، تكاد تركيا اشبه بوضع مريض في غرفة العناية الفائقة.

فالوضع الاقتصادي الى مزيد من التراجع، مع تضخم سجل ثلاثة ارقام، ودين خارجي بلغ ٧٣ بليون دولار وعجز دائم في التجارة الخارجية وتدهور مستمر في سعر صرف الليرة ازاء الدولار، وتراجع الناتج القومي الاجمالي غير الصافي، فضلاً عن تذبذب في اتجاه النمو في الاقتصاد. وتمضي المشكلة الكردية ونشاطات حزب العمال الكردستاني في استنزاف اكثر من سبعة بلايين دولار سنوياً، فضلاً عن خسائرها البشرية. وفي خضم ذلك كانت صورة الاحزاب العلمانية، تهتز بفضائح الاختلاسات والفساد وانانيات زعمائها وعداواتهم الشخصية، ما افسح في صعود حزب الرفاه الاسلامي، وتبوؤه المركز الاول في الانتخابات النيابية الاخيرة التي جرت آخر العام الفائت. وبدا المحيط الاقليمي لانقرة في سباق مع التوترات والاحتقانات، فاقم منها ابرام رئاسة الاركان التركية اتفاقاً للتدريب العسكري مع اسرائيل في ٢٣ شباط/فبراير الماضي. فكانت حملات متبادلة بين تركيا من جهة وسوريا والعراق وايران وجامعة الدول العربية (ومنها مصر) من جهة اخرى. كما وقعت اليونان وارمينيا اتفاقاً للتعاون العسكري المتبادل، وكان سبقه معاهدة دفاع مشترك بين اليونان وقبرص اليونانية. ولم يكن سقوط حكومة مسعود يلماظ الائتلافية مع تانسو تشيلر سوى خطوة ضرورية لطي صفحة مرحلة كاملة، من تاريخ تركيا، ومحاولة لفتح صفحة جديدة، تعيد «تركيب» السلطة والنظام بما يحقق أمل التوازن المؤدي الى تخفيف الاحتقان الداخلي والتوترات الخارجية، ويتيح لتركيا التقاط انفاسها واعادة بناء شخصيتها واقتصادها، ما يجعل منها قوة عظمى (اقليمية) وعنصر استقرار اساسياً وجسراً حقيقياً بين الغرب والشرق. من هنا كانت الخطوة التاريخية، بكل معنى الكلمة، في تأليف حكومة «وفاق وطني» (وان بين حزبين فقط) بين الممثل شبه الحصري للاسلاميين وهو نجم الدين اربكان، وبين الحزب الاكثر ليبرالية بين الاحزاب العلمانية، حزب الطريق المستقيم بزعامة تانسو تشيلر. جمعت هذه الحكومة جناحي المجتمع الرئيسيين، من هنا قوتها كونها تمثل قاعدة عريضة في المجتمع (يصعب تجاوزها عبر اي انقلاب عسكري)، وفي نفس الوقت عظم المسؤولية التي تحملها، وبالتالي خطورة فشلها على مستقبل تركيا. في الحكومة الجديدة لم يلغ احد الآخر، بل اعتراف متبادل بـ «ضرورة» الآخر، وبضرورتهما معاً لمصالح تركيا. كان اربكان من اشد المعارضين لسياسة التقارب مع الغرب ومع اوروبا. فوقف ضد الانضمام الى الاتحاد الاوروبي معتبراً ان مثل هذا الانضمام يعني بكل بساطة «فقدان

الاستقلال»، وتحول تركيا الى مستعمرة غربية. ولاربكان تشبيه شهير للسوق الاوروبية المشتركة على انها «بناء من ثلاث طبقات: في الطابق الاعلى اليهود الامـيـركـيـون، في الطابق الاوسط «المنفذون» الاوروبيون. اما في الطابق الارضي فانهم يبحثون عن خادم - حارس. ويُراد لتركيا ان تقوم لاحقاً بهذا الدور». واربكان كان من اشدّ معارضي السياسة الاميركية في العالم، ويرى في اسرائيل سرطاناً يجب اقتلاعه. وتكاد لا تخلو صفحة من صفحات كتبه من استخدام مصطلحي «الامبريالية» و«الصهيونية».

في المقابل، كان اربكان من دعاة وحدة العالم الاسلامي، في جميع المجالات، والتقارب مع العالم العربي. في حين ان حزب تشيلر بالذات، وفي عهدها بالضبط، حقق الخطوة الاكثر تقارباً مع اوروبا وهي الوحدة الجمركية، ومع اسرائيل، واخرها الاتفاق العسكري المشترك. كما ان تشيلر عُرفت بعدائها لسوريا وايران، ولم تزر، بخلاف رؤساء الحكومة التركية السابقين، اياً من دمشق او طهران. ومنذ تشكيل الحكومة الجديدة في ٢٩ حزيران (يونيو) الفائت كانت «وثيقة الزواج» الاسلامي - العلماني شاهدة على تحولات جذرية وحقيقية في مواقف، بل في رؤية، الطرفين الى مستقبل تركيا: يد واحدة ممدودة للجميع، غرباً وشرقاً. وبعكس شعار الثورة الايرانية «لا غربية لا شرقية» يمكن القول ان الشعار الجديد لـ«الثورة» السلمية في «تركيا الجديدة» هو: «غربية وشرقية»، مع فارق ان «شرقية» الشعار الايراني كان يعني الشيوعية فيما «شرقية» تركيا الجديدة هو العالم الاسلامي. ويكاد يجمع المعلقون الاتراك، بمختلف فئاتهم، ان امام تركيا فرصة ذهبية لحل مشكلاتها الداخلية والاقليمية، عبر الائتلاف الجديد، الذي يحظى بدعم لافت من ابرز قطبين صناعيين في تركيا وهما رحمي قوتش وصاقب صابنجي الذي رأى ان «السفينة عثرت على ربانها». ويكاد الانسجام والتنسيق بين اربكان وتشيلر يكون مثالياً في كل القضايا وبعضها اكثر من «مساس»، فتمّ «تمرير» قرار التمديد لقوة المطرقة الغربية المولجة حماية اكراد شمال العراق، في البرلمان التركي، بفضل اصوات حزبي الرفاه والطريق المستقيم (غابت بقية الاحزاب)، وهي القوة التي كان اربكان يعتبرها قوة احتلال. ولمَ يعد اربكان يتحدث عن الاتفاق العسكري مع اسرائيل بعدما «اقتنع» بـ«فائدته» لتركيا وعدم استهدافه اي طرف ثالث. وانقرة كذلك في صدد توقيع اتفاق مع اسرائيل لتحديث ٥٤ طائرة من طراز اف - ٤ بموجب قرض قيمته ٦٥٠ مليون دولار ضمنته بنوك اسرائيلية وتبدأ تركيا بسداده بعد سنتين. وفي اخر تموز / يوليو الفائت وافقت لجنة التخطيط في البرلمان التركي، بما في ذلك نواب الرفاه في اللجنة، على مشروع تحفيز الاستثمار المتبادل وحمايته بين البلدين، حيث تعمل في تركيا الآن حوالي ٤٣ شركة اسرائيلية. اما العلاقات مع اوروبا، فقد حددها بيان الحكومة الوزاري الذي دعا الى تسريع الاندماج مع الاتحاد الاوروبي.

التحرك «الغربي» هذا كان بمثابة «الثمن» الذي لا بد من دفعه لكي يغض الغرب، الولايات المتحدة خاصة، عن التحرك «الاسلامي» الذي قام به ارباكان في عدة دول اسلامية في اسيا، وحتى في بغداد. واختار اربكان، تدعمه بصورة كاملة تشيلر، عناوين لرحلته «الاسلامية» تحظى بتاييد وطني واسع، بحيث كادت تختفي الانتقادات الجدية داخل تركيا لهذه الجولة. بل ان معلقين علمانيين امثال ايلنور تشفيق، واخرون مثل جنكيز تشاندار وفهمي قورو اعتبروا جولة اربكان بانها «تاريخية». لقد ذهب اربكان الى ايران اولاً، تاكيداً لنهج الحكومة الجديد، من جهة، وضماناً لسد ثغرات اساسية في الاقتصاد التركي، الذي يستورد معظم حاجاته من الطاقة، النفط والغاز الطبيعي. وتشكل السوق الايرانية هدفاً مغرياً للتجارة التركية التي تاثرت بعامل التوترات السياسية بين البلدين. وبعدما شهدت التجارة بينهما ازدهاراً في الثمانينات، في عهد تورغوت اوزال، عادت للتراجع مع مطلع التسعينات بحيث لا يتعدى حجمها الآن الـ٩٥٠ مليون دولار. ويامل الطرفان ان يصل الرقم الى بليونين ونصف البليون دولار سنوياً. ولن يقابل الاتراك سوى بالسرور فيما لو استطاع اربكان، وهذا محتمل، اقناع ايران بوقف اي نشاط معاد للعلمانيين داخل تركيا، وكذلك بالحدّ من دعمها لحزب العمال الكردستاني. ولم يابه الاتراك كثيراً بانتقاد الولايات المتحدة لهذه الزيارة، وكذلك لزيارة وزير العدل الرفاهي شوكت قازان ووزير التعليم (تشيلر) محمد صاغلام الى بغداد في اليوم الثاني لزيارة اربكان الى طهران. فانقرة تعتبر ان بلدين هما ضحيتان لحرب الخليج الثانية: العراق ثم تركيا. فالحصار الاقتصادي على العراق هو حصار في نفس الوقت على تركيا. فجنوب شرق تركيا والاناضول الشرقي هما المتضرران الاكبران من الحظر على العراق، لان «تجارة الحدود» بين البلدين تشكل العمود الفقري للنشاط التجاري في جنوب شرق تركيا. ويشير زينيل عابدين أرده م رئيس «هولدينغ ارده م» الذي كانت له نشاطات تجارية واسعة مع العراق قبل الحظر انه في الوقت الذي كانت تطبق تركيا مخلصة الحظر على العراق كانت واشنطن تغمض عينها عن نشاط شركاتها وشركات غربية في العراق. ويعتبر ارده م ان العراق هو البوابة التجارية الاهم امام تركيا. ومع ان الرقم يبدو مبالغاً فيه الا ان مجلة «نقطة» الاسبوعية التركية اشارت في منتصف اب (اغسطس) الى ان خسائر تُركيا من جراء حرب الخليج الثانية بلغت حتى الآن ٦٠ بليون دولار.

ويستكمل اربكان العنوان الاقتصادي لزيارته الاسلامية بالاشارة الى الاهمية الاقتصادية التي تحتلها دول جنوب شرق اسيا المسلمة مثل ماليزيا واندونيسيا، والى كونها «نموذجاً اسيوياً» قابلاً للاحتذاء. وتزداد اهمية توثيق تركيا علاقاتها التجارية مع هذه الدول، اذا أخذ بعين الاعتبار موقع تركيا الاستراتيجي كنقطة متوسطة بين اسيا الوسطى والشرق الاقصى من جهة واوروبا من جهة اخرى. وترتفع الاصوات داخل تركيا لإيلاء الاهتمام بجنوب شرق اسيا، خاصة ان البعض يرى ان القرن الواحد والعشرين سيكون «قرن اسيا».

ومع ان مسالة «الارهاب» قد بحثت خلال زيارة اربكان الى طهران، الا ان الانجاز الاساسي المتعلق بهذه المسالة، لن يستطيع رئيس الحكومة التركية «التبشير» به قبل اكمال زيارته الى سوريا من جهة والتوصل الى صيغة امنية في شمال العراق من جهة اخرى. ومن خلال رسالة الرئيس السوري حافظ الاسد الى اربكان بعد نيل الأخير

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ١٣ سبتمبر ١٩٩٦

ثقة البرلمان، تبدو دمشق «مستعدة» للذهاب بعيداً، في المرحلة الحالية على الاقل، من اجل تحسين العلاقات مع انقرة. فبعد فوز نتانياهو في اسرائيل، وتعثر عملية التسوية، يبقى التركيز السوري منصباً على مواجهة التطورات على حدودها في الجولان وفي جنوب لبنان! وفي سبيل ذلك يشكل وصول اربكان مناسبة ذهبية لتنازل الطرفين، التركي والسوري، عن بعض مواقفهما والوصول في مسالة المياه ومسالة حزب العمال الكردستاني الى مرحلة «اقل ضرراً» لهما مما هو حاصل الآن.

واذا ما قدر لاربكان ان يحقق شيئاً ملموساً على صعيد حزب العمال الكردستاني، فلا شيء يحول دون تحوله الى «بطل قومي»، خاصة ان شريكته في الائتلاف الحكومي تانسو تشيلر قد «ضربت» عالياً جداً على الوتر القومي كذلك، لكن في مكان آخر، عندما هددت بكسر كل يد تمتد الى العَلَم التركي، وذلك بعد قتل الجنود الاتراك على الخط الاخضر بين قسمي العاصمة القبرصية نيقوسيا، متظاهراً يونانياً حاول عبور الخط وتسلق سارية لإنزال العلم التركي المرفوع عليها.

ان انفتاح تركيا على محيطها الاسلامي والعربي، يوفر، في المقابل، لواشنطن «اداة» هامة للتواصل والحوار بصورة غير مباشرة، مع حركات اصولية في الشرق الاوسط وذلك بحكم علاقات اربكان - الوثيقة مع معضم هذه الحركات التي قيل انها عقدت اجتماعاً سرياً في طهران في اخر حزيران الفائت شارك فيه، الى جانب «حماس» وحزب الله والاخوان المسلمين، ممثلون عن حزب الرفاه. ان مثل هذه «التركيا الجديدة»، كما ستكون مرشحة بقوة لتكون نقطة الارتكاز الاساسية في السياسات الاقليمية في المرحلة المقبلة، فانها ستكون كذلك «حاجة» لجميع الاطراف المتصارعة، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وايران.

---

* كاتب لبناني متابع للشؤون التركية.

٠٠٠٧٨٦

بسم الله

لست أدرى أين ذهب نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا الاسلامى ؟! أين صوته الذى كان يدعو منذ أسابيع قليلة مضت إلى إقامة نوع ما من التحالف الاقتصادى يضم تركيا وسوريا والعراق وإيران ؟!

لماذا اختفى وجه أربكان الذى «عشمنا» بسياسة تركية ودية إزاء العرب والمسلمين .. وبأن تركيا لا يمكن أن تقف فى الخندق المعادى لمصالحنا ؟!

لقد سقط زعيم حزب الرفاه «الاسلامى» فى أول امتحان ولم يف بوعوده . أو لعله لم يكن قادرا على الوفاء بوعوده .. وفى كلتا الحالتين ليست هناك من صفة تنطبق عليه غير السقوط .. فقد أثبتت التطورات الأخيرة ان الموقف الانتهازى الذى إتخذته تركيا من أحداث شمال العراق .. وإعلانها عن إقامة منطقة أمنية عازلة لحسابها فى شمال العراق على غرار ما صنعته اسرائيل فى جنوب لبنان .. قد أعاد لأذهاننا الوجه الاستعمارى العثمانى البغيض .. والمؤامرات العديدة التى شاركت فيها تركيا ضد العرب والمسلمين على مدار القرن العشرين كله .

يقال الآن إن أربكان اختفى عن الانظار بسبب التطورات على الحدود العراقية ، وترك مسئوليات الحكومة لتانسو تشيلر شريكته فى الائتلاف الحكومى ووزيرة الخارجية ولرئيس الجمهورية سليمان ديميريل ، ولمجلس الأمن التركى .. وهذا المثلث نفسه هو المسئول عن توقيع الاتفاقيتين العسكريتين مع اسرائيل .. والمدافع الدائم عن ارتباط تركيا بالغرب .. وبحلف الأطلنطى تحديدا .

ولا شك أن صورة أربكان قد نالها كثير من التشويه عندنا نحن العرب .. ومصداقيته قد تبددت .. أو كادت .. ذلك لأن وجداننا لا يستسيغ السلوك الانتهازى الذى سلكته تركيا مع العراق الجريح المحاصر .. المنهك القوى .. الذى يعانى من ويلات صدام وأمريكا والأكراد والشيعة .. وأخيرا تركيا .

إننا لن نقبل بتقسيم العراق تحت أى ظرف من الظروف .. وأى محاولة فى هذا الاتجاه تتم اليوم أو غدا لن تكون أكثر من عمل جبان .. وخيانة مرفوضة .. لقيم السلام والعدل .. وأيضا لقرارات الأمم المتحدة التى تدعو إلى عدم الاعتداء على سيادة الدول .. ولن تضللنا الدعايات المغرضة التى يروجونها كى تمر جرائمهم .. هم يقولون إن هدفهم هو تأديب صدام حسين .. حسنا فماذا فعلوا لصدام ؟!.. الحقيقة أنهم ساعدوه على البقاء لاطول فترة ممكنة فى كرسى السلطة .. وحافظوا عليه .. ليظل هو « المبرر » المقبول أمام الرأى العام كلما أرادوا الاعتداء على الشعب العراقى الشقيق .. وتكسير عظام العراق الجريح .. وسد الطريق أمام أية تطلعات له فى مستقبل افضل .

لقد وقفنا الى جانب امريكا فى تحرير الكويت .. ووقفنا ضد صدام وجرائمه الخسيسة .. لكننا ـ بنفس الروح ـ لن نغفر جرائم أمريكا المتتالية ضد العراق .. ولجوءها الى ضربه كلما شعر رئيس البيت الابيض أنه فى حاجة الى نصر خارجي يدعم به موقفه فى الداخل .. فيكون ضرب العراق هو النصر المؤكد المضمون .. والذى لن يسأل احد عن أسبابه .. ولن يتحرك له ضمير أمريكى أو غربى .

وللاسف .. وضعت تركيا نفسها فى الخندق الامريكى .. وأرادت ان تأخذ نصيبها من الكعكة .. وفى الوقت نفسه باركت أمريكا سلوك تركيا .. لتثبت لنا نحن العرب أنها ليست الجانية الوحيدة .. وليتفرق دم العراق بين القبائل المتحضرة .

فهل يقبل ضمير أربكان « الاسلامى » هذا ؟!

وهل يستطيع عاقل ان يسكت على هذا الظلم ، ولا يدينه بلسانه على الاقل .. او بقلبه .. تمسكا بأضعف الايمان ؟!

مؤمن الهبَّاء

المحروسة

المصدر : اخر ساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٦

ولنا كلمة :

نحلم بصلاح الدين ونحرق أحفاده

● اختفى الوجه الاسلامي لتركيا .. بسرعة منقطعة النظير .. فبينما لازال المحللون السياسيون يتوقعون ويتدارسون الهجمة السريعة لاربكان الذى اربك دنيا المسلمين وغير المسلمين بزياراته المفاجئة وجولاته فى العالم الاسلامى .. وبعد ان اعتقد المراقبون انه اقتحم الصراع الايرانى التركى فى لحظات بتوقيعه اتفاقية الغاز رغم الحظر الامريكى على إيران وتوقع الجميع ان المصالح الاقتصادية للدولتين ستترجم الى انجازات سياسية .. واكمل زياراته لباكستان وماليزيا والتقى مع مصر وارسل وزيره للعراق .. وتحدث عن وعده لعقد قمة رباعية تركية إيرانية عراقية سورية .. وكل هذا ولم ينس انه يوقع ويجدد اتفاقية عسكرية مع اسرائيل بعد ان توقع المراقبون انه سيلغى هذه الاتفاقية العسكرية .. وسرعان ما نفى كل المسئولين الاتراك ان هناك فكرة قمة رباعية لحل مشكلة الاكراد وان احدا لم يصرح بهذا .. ورغم ان الاكراد احفاد صلاح الدين وخلافاتهم مع اربع دول اسلامية محيطة بهم .. إلا ان احدا فى العالم يريد ان يمنحهم الاستقلال كما يحلمون لان مصالح كل الدول ستتأثر والتوازن سيختل ..

● لعنة صلاح الدين الانسان الكردى هى المشكلة وتعد لرض المعركة ووقودها وكلهم يحلمون بصلاح الدين .. فهم شعب صلاح الدين وكل منهم يعتقد انه صلاح الدين .. والطرق الرئيسية تسمى باسمه والجيوش والوحدات باسم صلاح الدين .. ويبدو ان هذه لعنة صلاح الدين .. الكردى .. لان كل زعيم عربى يسمى نفسه باسم صلاح الدين تصيبه اللعنة مثلما اصابت شعب الاكراد .. وهذا ما حدث لعبدالناصر وصدام .. وربما يكون ذلك رفضا للغرب لمجرد ذكر الاسم الذى يعيد إليهم ذكرى الهزيمة .. وربما ينتقم الغرب من صلاح الدين فى شعبه حتى الآن الى حد تسليط الدول الاسلامية المحيطة بهم عليهم .. فيضربهم صدام بكل انواع الاسلحة الممنوعة وتضربهم تركيا باسم حماية الجبل وإيران وسوريا كذلك .. ويبحثون عن امريكا والغرب لحماية احفاد صلاح الدين .. وهذه هى المعادلة المضحكة فى دنيا السياسة الدولية ..

● اين اختفى اربكان .. ولماذا اختفى وظهرت تشيلر تعلن وتحرك القوات التركية وتحتل شريطا حدوديا على ارض عراقية بنفس اسلوب اسرائيل مع لبنان ولماذا لم يعلن اربكان ذلك وهو لازال رئيس الوزراء .. وإنما ظهر الوجه الحقيقى لتركيا .. وبدات تعلن عن حملاتها لاحتلال العراق وتطلب التأييد العربى الذى رفض كل الافكار التركية .. والواضح ان تشيلر تلغى كل النشاط الذى قام به اربكان مع الدول الاسلامية والعربية .. ويتضح ان الصفقة الايرانية التركية لن تترجم الى السياسة .. وإنما العمليات العسكرية التركية فى العراق هى بداية تصادم حقيقى بين إيران وتركيا لتبقى المعادلة كما هى والتوازن كما هو والصراع مستمر ويتزايد بين الدولتين .. فالتقارب وهمى وإذا تتبعنا الاحداث الامريكية العراقية الكردية .. ربما ندرك انه عد تنازلى لإفساد وإفشال نتائج رحلة اربكان واولها صفقة العصر التى تحدى فيها اربكان امريكا رغم قرارات الحظر على إيران فالخروج عن طاعة امريكا من اعمال صلاح الدين الذى لازال يعذب حتى الآن مع احفاده واحفاد احفاده .. والحديث عن شريط حدودى تركى فى ارض العراق لن يخرج عن كمين امريكى للقوات التركية ليتزايد الصدام فى المنطقة .. وقنبلة زمنية فى العلاقات التركية العربية ..

فاروق الطويل

أربكان بين العلمانيين والاسلاميين العرب

■ في الإمكان كيل الاتهامات لرئيس الوزراء التركي اربكان، مثلما يفعل بعض الكتّاب العلمانيين العرب، وفي مصر تحديداً واخر هذه الاتهامات هو انه صمت إزاء عملية «ضربة الصحراء» في بداية الشهر الجاري، وساند - ضمنياً - خطة اقامة منطقة آمنة في شمال العراق، اي على حساب اراضي بلد من بلدان العالم الإسلامي. وهم كانوا بدأوا باتهامه بأنه «ذو وجهين»، عندما أعلن التزامه مبادئ الدستور التركي، التي يعد بعضها مناقضاً لتوجهاته ومواقف حزبه الاصولي.

ولكن في الإمكان، كذلك، تفهم سلوكه والاستبشار بمنهجه المعتدل، الذي يمثل اول محاولة جادة من حزب إسلامي للتصالح مع العلمانية، التي يعتبرها معظم الحركات الاصولية - خصوصاً في العالم العربي - مناقضة للإسلام.

يتوقف الأمر على زاوية النظر. فالمهمومون بالانقسام الثقافي الحاد الذي يشطر بلاداً عربية عدة، والمتطلعون إلى تجاوز الاستقطاب الراهن، يجدون في تجربة اربكان وحزبه املاً وبشرى وبعض الدروس. فيها دروس للعلمانيين العرب، الذين لا يطيق المتشددون منهم وجود أصوليين من أي نوع، ويحبون ان يسموا كل أصولي بالـ «متأسلم» ويعتبرونهم جميعاً «إرهابيين» يوزعون الأدوار في ما بينهم.

وما يثير الدهشة في تقويم هذا الفريق المتشدد من العلمانيين لسلوك اربكان في الحكم هو اتهامه بأنه تراجع عن مواقفه الانتخابية المتشددة ايديولوجيا، وخدع ناخبيه بعدما توسل إليهم بالإسلام كوسيلة للحصول على أصوات. هو إتهام، إذاً، بـ «الاعتدال». لقد تم ضبط اربكان معتدلاً في سياسته، يلتزم الديموقراطية ويتصالح مع مخالفيه في الراي ويتجنب اتخاذ مواقف تشق ائتلافه مع حزب علماني.

والذين يوجهون إليه هذا الإتهام هم أنفسهم الذين سبق أن اتهموه بـ «التطرف»، وحذروا من ان وصوله إلى السلطة يهدد الديموقراطية والعلمانية. ولما صار مرشحاً للمشاركة في الحكم، استعدوا للبكاء على مصير تركيا، على اساس انه سيعود بها قروناً إلى الوراء.

وبدلاً من الاعتراف بخطأ توقعهم السابق، والإقرار بإمكان أن تكون هناك حركات إسلامية معتدلة ينبغي الحوار معها، إذا بهم يعتبرون الاعتدال جريمة يجب البحث في دوافعها. وهذا موقف عدائي مسبق يجري البحث عن مبرر له. فإن لم يكن التطرف هو المبرر، فالاعتدال.

وفيما يعكس موقف هذا الفريق المتشدد من العلمانيين جانباً من أزمة الاستقطاب الثقافي في بلاد عربية عدة، يبدو جانبها الآخر واضحاً في عجز غالبية الإسلاميين عن الارتفاع إلى مستوى اداء حزب الرفاه التركي. اذ لا يزال المعتدلون منهم مترددين في حسم موقفهم تجاه الديموقراطية، على رغم ان بعضهم قطع شوطاً في الطريق إليها. وبدلا من أن تكون تجربة الرفاه، حافزاً لهم على التقدم، إذا بقيادة «الاخوان المسلمين» في مصر تعود إلى الوراء عبر الهجوم الذي تشنه على مشروع حزب «الوسط» الذي يتبناه عدد من شباب الجماعة الآن.

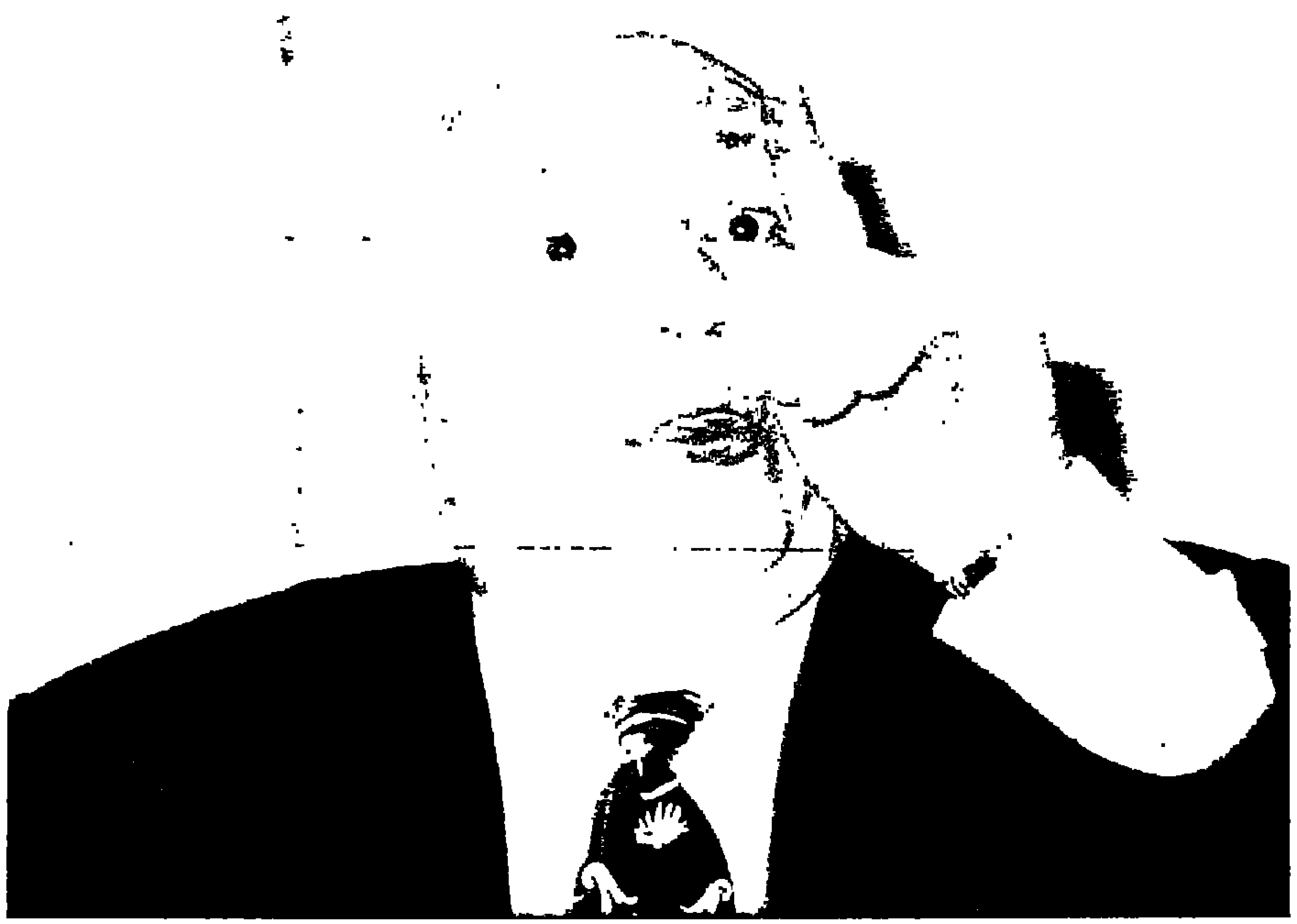
وهكذا، إذا كان على فريق متشدد من العلمانيين العرب مراجعة موقفه العدائي غير المبرر إزاء كل ما هو إسلامي، فإن فريقاً من الإسلاميين العرب مطالب بتأمل تجربة حزب الرفاه. ومن دون ذلك، سيظل الانقسام ينذر بخطر داهم.

وحيد عبدالمجيد

رئيس وزراء تركيا لا يجيب عن الأسئلة المحرجة

أربكان لـ «الوسط»: ترحيل الأميركيين فوراً نتائجه سلبية

حاورته في أنقرة بلقيس كيليشكايا



اربكان: تكلم يا خوجا . اغاما

الوسط

نجم الدين اربكان هو اول رئيس وزراء اسلامي في تركيا الجمهورية منذ ٧٣ عاماً. والده، الذي لم يكن يعلم ان ابنه سيؤسس في يوم من الايام حزباً سياسياً له شخصية اسلامية، اعطاه اسم "نجم الدين" وبعد حياة طالبية لامعة، انتج نجم الدين اربكان اول سيارة محلية في تركيا اعطيت اسم "ديفريم" (الثورة) عام ١٩٦٠. لكنه طوال الفترة التي مارس فيها السياسة منذ ثلاثين عاماً لم يستخدم كلمة "ديفريم" كمصطلح سياسي انما في كل فكرة دافع عنها أو تبناها تظهر ملامح الثورة: "السوق الاسلامية المشتركة. حلف ناتو اسلامي، امم متحدة اسلامية..." واليوم هو رئيس حكومة الائتلاف التي شكلها مع حزب "الطريق المستقيم" الذي يقع الى يمين الوسط ويوافق، وبصمت، على كل شيء كان قد عارضه يوماً ما وانتقده بشدة قال في الماضي "لتبق قوة المطرقة . وقال "نعم لاتفاق التدريب العسكري بين تركيا واسرائيل". اما اليوم فلا ينبس ببنت شفة في مسالة التدخل الاميركي في العراق، وهو الذي كان يصف الولايات المتحدة

بـ "الشيطان" حتى وسائل الاعلام الاسلامية التي كانت تبحث عن مبررات لكل اجراءاته بدأت تحاسب اربكان عبر مانشيتات مثل: "نكام يا خوجا"

البروفسور اربكان المعروف بعناده وصبره وحرصه الذي لا ينضب وانفعاله، يكتفي بالاجابة: "لسنا لوحدنا في السلطة. نحن حكومة ائتلافية"

رئيس حكومة جمهورية تركيا، نجم الدين اربكان، الذي التزم الصمت في موضوعي اسرائيل والعراق، اجاب على بقية الاسئلة التي طرحتها عليه "الوسط"

● دعوتم خلال حملتكم الانتخابية الى رحيل "قوة المطرقة". لكن بعد تشكيل الحكومة الحالية، بذلتم جهوداً لبقائها وبالتالي تم التمديد لها. كيف تفسرون هذا التناقض؟

– في السابق، عندما كان يحين موعد التمديد لـ "قوة المطرقة" كان يحمل الموضوع الى البرلمان، الذي كان تحت امرة الحكومات ورؤسائها. كان يقال "سيمدد" ويتم ذلك. اما حكومتنا فقد جمعت المؤسسات المعنية والجيش ووزارة الخارجية، وناقشت كل المعلومات والتطورات الاخيرة. فمن جهة كانت تركيا وجهاً لوجه امام الارهاب، ومن جهة اخرى لم تكن الصورة واضحة بالنسبة الى مسائل كثيرة. تركيا في منطقة جغرافية حساسة جداً. نحن لم نقل للبرلمان: "اما ان تمدد واما لا تمدد". بل عقدت في البرلمان جلسة مغلقة، وعبّر النواب عن كل همومهم وقلقهم. بعد ذلك التقى مسؤولو الخارجية بمسؤولي الدول المعنية وطلبوا تحقيق بعض الشروط المعبرة عن مصالح تركيا. وطلبنا ضمانات لهذه الشروط. ثم ان ترحيل "قوة المطرقة" بصورة فورية كان سيؤدي الى نتائج سلبية.

● لكنك كنت تقول دائماً: "كما قامت القوات الانكليزية بتسهيل تأسيس اسرائيل في فلسطين قبل ٧٥ عاماً، فإن "قوة المطرقة" اليوم تفعل الشيء نفسه لتأسيس أرمينيا الكبرى".

– تتشكل في المنطقة حالة أمر واقع. اذا نظرنا الى الفترة التي انتشرت فيها "قوة المطرقة" في المنطقة يمكن ملاحظة انه على رغم عدم كشف هدفها بوضوح فإن نتائج عملها تدفع المنطقة نحو مأزق. امامنا فترة انتظار وسنرى اذا كان الغربيون سينفذون ما وعدونا به

● لو كنت بمفردك في السلطة، هل كنت لتقول لقوة المطرقة "ارحلي"؟

– نحن حكومة ائتلافية نسير وفق "روزنامة" مشتركة غايتنا تطبيقها وهذا شيء يجب أن يعرف جيداً. وهو، من هذه الزاوية، سبب لعدم تحقيق بعض ما كان ينادي به حزب الرفاه ومن ذلك مسألة "قوة المطرقة".

● كنت تنتقد اتفاق التدريب العسكري بين تركيا واسرائيل وتطالب قبل تشكيل الحكومة الحالية بإبطاله. وقد أعلنتم في برنامج الحكومة انكم ستعيدون النظر بالاتفاقات التي تتعارض مع مصالح تركيا. لكنكم لم تلغوا الاتفاق. هل يمكن ان توضح لنا هذا التباين؟

– (لم يجب اربكان هذا السؤال).

● لأنكم لستم وحدكم في السلطة، فليس عندكم فرصة لتطبيق "النظام العادل". لكن هل يمكن ان تعطي لنا بعض الامثلة المحددة عن ما هو النظام العادل؟ وهل نفذتم بعض هذه الامثلة من برنامجكم على رغم الحكومة الائتلافية؟

– عندما نقول النظام العادل فإنما نعني السعي الى الغاء التفاوت في توزيع الدخل في تركيا ورفع الضائقة الاقتصادية عن الناس وانهاء الظلم. نحن نقصد نظاماً يفتح الطريق امام الانسان، ليصبح سعيداً، ولا يعود هناك من ظلم ليصبح ظلم، بامكان كل واحد ان يظهر كفاءته.

● ان الحزب الذي يدافع عن كل ما عددتم، هو حزب يوافق على اعتماد اقتصاد السوق الحرة...

– لكن وصولنا اليوم الى هذا المناخ هو نتيجة لاجراءات الاحزاب والحكومات التي قبلنا، والتي تؤيد اقتصاد السوق الحرة. نحن لسنا ضد اقتصاد السوق الحرة. نحن مع القطاع الخاص. كما ليس ممكناً، وفقاً لمعتقداتنا، ان نكون ضد ذلك. نحن اليوم، وباسم القطاع الخاص، امام تشكّل الاحتكارات، وباسم هذا القطاع حدثت التمايزات الكبرى، واستفاد بعض الاشخاص من الدولة، وتحوّل القطاع الخاص الى قطاع يستغل الناس. ان الشيء الذي نواجهه هو هذا المناخ.

● هل يمكن ان نقول ان النظام العادل هو نظام اقتصاد سوق حرة ذو أصول وقواعد؟

– نحن ضد نظام الربا. ليس من قاعدة تقول ان اقتصاد السوق الحرة والربا متلازمان. ان نسبة الفائدة في الدول الغربية المتقدمة انخفضت الى ٢ – ٤ في المئة. من زاويتنا فإن النسبة المثالية هي ان تنخفض الى الصفر. لا يستطيع احد ان يتحدث عن العدالة الاجتماعية في تركيا حيث تبلغ نسبة الفائدة ١٥٠ في المئة.

نحن نريد ان يعمل الناس، ليس بالربا، بل مع اقتصاد واقعي. هذا يمكن ان يتحقق بالحوافز وعبر سياسات الحكومة، وهذا احد اهدافنا. الآن عدد كبير جدا من رجال الاعمال ينجذب بالفائدة ولا يقوم باستثمارات. لأن النظام يتطلب ذلك. في ظل هذا المناخ، من الخطأ القيام باستثمارات. اذ بتأسيس النظام الاقتصادي في النظام العادل، فإن مثل هذا المناخ لن يكون موجودا بل سيحكم اقتصاد واقعي. تقولون ماذا يوجد من ذلك موضع التطبيق. ان ذلك مطبق في البلديات التي يترأسها اعضاء من حزب الرفاه، والجميع مسرورون. ان حكومتنا في صدد اتخاذ حوافز واجراءات جديدة كثيرة متصلة بشراكه الربح والخسارة. من اهدافنا خفض الفائدة اولاً ثم الوصول الى اقتصاد من دون اية فوائد. وهذا هو المطلوب.

● تبادلتم في الماضي مع تشيللر اتهامات قاسية. وقدم حزبكم اقتراحين لاجراء تحقيق برلماني معها، كانا سببا لسقوط الحكومة السابقة. اليوم كيف علاقتكم بتشيللر؟

- من المؤكد ان جميع الاحزاب السياسية تتبادل الاتهامات خلال الحملات الانتخابية وأحيانا يتم المضي بعيدا في هذه الاتهامات. وهذا تقليد في تركيا. لكن الهدف في النتيجة خدمة الشعب. نحن اظهرنا وفاقا كبيرا مع حزب الطريق المستقيم وتشاركنا لخدمة الناس. ان ثقتنا ببعضنا البعض كاملة وقد اثبت حزب الطريق المستقيم وحزب الرفاه ذلك بصورة متبادلة. شركاء الائتلافات في الحكومات السابقة لم يخدموا الشعب ودخلوا في نزاعات فيما بينهم الان نحن نشكل مشهدا (سياسيا) لم تعرفه الحكومات السابقة. لا نتنازع، بل انسجام عظيم جداً، نحن نخدم. بعضهم يريد ان يرانا متناقضين ومتنازعين. انهم ينتظرون ما هو سلبي. هذا الائتلاف سيواصل اعماله في ظل انسجام تام.

● لقد دافعت اثناء زيارتك الى طهران عن ضرورة وجود علاقات جيرة جيدة بين العراق وايران وسورية. هل يمكن ان تقوم علاقات الجيرة هذه في ضوء علاقاتكم بواشنطن؟ بتعبير آخر، اذ ضمنتم تمديد فترة بقاء قوة المطرقة من جهة، فانكم تريدون، من جهة اخرى، تأسيس علاقات وثيقة مع العراق، مع التسليم لواشنطن بدور المبادرة في موضوع بغداد؟

- لكل دولة مصالحها. لقد اهملنا فترة طويلة علاقاتنا مع الدول الاسلامية والشرقية. واعربنا عن ذلك بصورة دائمة. الان نريد ان نؤسس من جديد علاقات مع هذا العالم الذي اهملناه، ونطورها. اذا نظرتم الى التاريخ ترون ان تركيا كانت اخا طبيعيا لهذه الدول. اذهبوا الى ايران. اذهبوا الى الدول العربية. اذهبوا الى ليبيا، تجدون الفرق. ان ايران شقيقتنا، ومنذ قرون لا مشاكل معها. لو كانت دوله اخرى مكان تركيا، لنفترض هولندا، فاية سياسة خارجية ستتبعها دون الاخذ في الاعتبار مشاعر الاخوة هذه. من جهة ثانية فان تطوير تركيا لعلاقاتها مع الدول التي نعتبرها اخا، لا يعني اضعاف العلاقات مع الغرب. بل على العكس، ان ذلك يقوّي علاقاتنا بالغرب ويضمن ان تقوم تركيا بوظيفة الجسر، بالمعنى الحقيقي للكلمة، بين الشرق والغرب. ان الجسر لا يكون بقدم واحدة بل بقدمين. ان نكون في اتجاه تطوير علاقاتنا مع الدول الشرقية ليس جوابا عن شيء ما في الغرب بل من اجل عالم احسن. وهنا تميزنا.

● الجيش (التركي) ينتقد سورية بشدة. هل تعتقد انك تستطيع ان تحسن علاقات انقرة مع دمشق وتساهم في حل مشكلة حزب العمال الكردستاني؟

- هدفنا تشكيل منطقة آمنة حول تركيا. من الصعب جدا حدوث تنمية في بلدان ليس فيها مناخ من الامن. هكذا نمت المانيا وهكذا نمت اليابان. ان طريق التنمية الاقتصادية والرفاه هو في تشكيل مناخ من الامن في محيطنا. ان هذا هو هدف تركيا. ان تركيا وسورية ليستا مجتمعين غريبين عن بعضهما البعض. نحن نريد اظهار حوافزنا المشتركة وروابطنا الطبيعية. توجد بعض المشاكل التي يمكن حلها بالثقة المتبادلة. ان زيارتنا المحتملة الى سورية كانت سببا للجدل. وزير الخارجية الاميركي زار سورية خلال سنتين اكثر من عشرين مرة. الرئيس الاميركي (بيل) كلينتون التقى لساعات مع الرئيس حافظ الاسد في دمشق. ومن الطبيعي جدا ان يعمل رئيس وزراء تركيا على تحسين العلاقات مع الدول ذات العلاقات التاريخية الى هذا الحد، والتي هي جارة. لكل دولة اولوياتها. ان روابط تركيا لا تتغير في عشر سنوات او عشرين سنة مع هذا النظام او ذاك.

● هل تفكرون بزيارة سورية في وقت قريب؟ ان تركيا تدعي ان سورية تدعم النشاطات الارهابية لحزب العمال الكردستاني. وانتم كنتم تقولون بالنسبة الى مسألة المياه انها «مشكلة مصطنعة». ان سياسة تركيا الرسمية هي تخصيص كمية من المياه من جانب تركيا للدول المعنية. بينما مطلب هذه الدول هو تقاسم المياه؟

- يجب اولا القول انه لا بد من وضع حد للنشاطات الارهابية. الارهاب ليس نشاطا يمكن الموافقة عليه او اعتباره محقاً يجب الا يدعم احد ذلك. نحن نريد حل مشاكلنا عبر التحادث مع دول المنطقة وتطوير الثقة المتبادلة. سيتم البحث في مسالة المياه. انها بالطبع مسالة مصطنعة لاننا نريد ان نستفيد معاً وجميعاً من نعم المنطقة كل هذا يمكن البحث فيه والتفاوض في شانه. ان بعض الاشياء الصغيرة المزعجة لا يجب ان يكون عقبة امام اهدافنا الكبيرة، التي تضمن التنمية الاقتصادية لنا جميعاً. انها العيش في ظل السعادة والسلام والغنى

● لقد زار وفد من حزبكم سورية. ما هي انطباعاته؟ هل كان يهدف الى القيام بوساطة بين جماعة «الاخوان المسلمين» وسورية؟ وهل يستطيع ذلك؟

- من دون شك، كانت انطباعات ايجابية جدا نحن نشعر بالسعادة من اية خدمة نستطيع ان نقدمها للدول الاخرى والدول الجارة.

● معروفة نظرتكم الى «الاخوان المسلمين» في مصر. وقد زاركم مسؤول رفيع المستوى من «الاخوان». هل تقومون بالوساطة نفسها بالنسبة الى مصر؟

- نحن نرغب ان تعيش الدول المسلمة الشقيقة في ظل مناخ من السعادة والسلام والامن. وعندما نقول الدول الشقيقة فانما نعني كل هذه الدول، وليس فقط مجموعات محددة موجودة فى هذه الدول. بهذا المعنى فإنه من المهم لنا رفاه كل اخواننا المصريين وسعادتهم. وبطبيعة الحال، توجد في الدول المسلمة بعض الجماعات الصديقة لنا واذا كان لنا اسهام في تحسين الوضع فى الدول الشقيقة فاننا نشعر بالرضى من ذلك.

● في مقابل الطرح التركي بأن لإيران اصبعاً في النشاطات الارهابية في تركيا، قلتم في طهران أن الاستخبارات التركية كانت تخدع الدولة. لماذا تثقون بإيران اكثر من ثقتكم بالاستخبارات التركية؟

- ان ما تقولينه ليس صحيحاً. انه تحريض من قبل الذين يريدون ان اقول ذلك واصرح به.

● كيف تقومون تدخل الولايات المتحدة في العراق؟

- (لم يجب اربكان على هذا السؤال).

● بصفتك زعيم بلد مسلم ويدعو دائماً للتكامل بين المسلمين، ما هو برأيك الهدف الذي يجب ان يكون للعالم الاسلامي؟ وعلى اية سوية يجب ارساء علاقات هذا العالم مع الغرب؟ وكيف تقومون نظرة الغرب الى هذا العالم؟ وما الذي يجب ان يكون عليه دور الطرفين من اجل تجاوز الصدامات بين الثقافتين والدينين؟

- قبل كل شيء نحن نرغب كثيراً في ان تكون الدول المسلمة دولا تحقق السلام والسعادة والتنمية الاقتصادية. ان الطاقات الاقتصادية للدول المسلمة كبيرة جداً. من زاوية المصادر الطبيعية والمواد الخام الاستراتيجية، فان الدول الاهم في العالم هي الدول الاسلامية، كما ان ربع العالم، اي حوالي مليار ونصف المليار، هم من المسلمين. لكن عندما ننظر من زاوية الاستفادة من هذه النعم، فاننا امام واقع محزن جداً، وللاسف، نحن على قناعة بان الدول الاسلامية ذات امكانات كبيرة للتكامل. ونعتقد بان هذا التكامل يساهم في التنمية الاقتصادية للدول الاسلامية.

نحن نثق بضرورة وجود حوار، وليس نزاع، بين الدول الاسلامية والعالم الغربي. ومن اجل ذلك لا بد اولا من تخلي الدول الغربية عن الاحكام المسبقة والسياسات المزدوجة ازاء الاسلام. نحن نجد الاختلافات بمثابة غنى، ومن اجل الاحترام والمصالح المتبادلة، نحن لا نفضل الصدام، بل التعاون بين الغرب والشرق -

للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهـــرام

التاريخ: ٢٤ سبتمبر ١٩٩٦

زواج القـــرن فى تركيـــا!

فهمـى هويـدى

يستحق الحدث التركى ان نتوقف امامه طويلا، وان نتامله بقدر عال من الجدية والمسئولية. لم لا، وبين المعلقين الاتراك من يعتبره «نقلة تاريخية»، ومن الباحثين العرب من يصفه بانه «خطوة ضرورية لطى صفحة مرحلة كاملة من تاريخ تركيا ، وانه «اول اختراق للاصولية الكمالية منذ تاسيسها قبل سبعين عاما» . اما الصحف والدوريات الغربية فلا يكاد يخلو منها عدد من معالجة لذلك الحدث، احيانا تشير بعلامات التعجب للذى حدث، وكثيرا ما تثير علامات الاستفهام حول نتائجه والاثار المترتبة عليه.

الحدث الذى اعنيه هو توقيع «وثيقة الزواج» الإسلامى العلمانى فى التاسع والعشرين من شهر يونيـــو الماضى. وهذا الوصف ليس من عندى، ولكن صاحبه هو الاستاذ محمد نور الدين احد ابرز الباحثين العرب المتخصصين فى الشئون التركيـة، وهو الذى نقلت عنه بعض العبارات السابقة، التى جاءت فى سياق تعليق اخير له نشرته صحيفة الحياة اللندنية (٩٦/٩/١٣)، وربما جاز لى ان اضيف انه ايضا اهم زواج تم عن غير حب فى القرن التركى الاخير، ولو انه زواج مؤقت، او زواج «متعة سياسية» اذا استخدمنا المصطلح الشرعى عند الشيعة، الا ان الضرورات السياسية قد تجيزه عند اهل السنة!

هو زواج ينطبق عليه ذلك التعبير الذى اطلق بعد لقاء الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلى بنيامين نيتانياهو، وقيل فيه انه اثبت ان السياسة هى فن المستحيل وليست فقط فن الممكن، لان فكرة مثل ذلك الزواج ما كانت تخطر على بال احد فى تركيا طيلة العقود السبعة الماضية، منذ هيمنت العلمانية الكمالية، التى قررت الانخلاع من الهوية الاسلامية بالكامل وعلى حد تعبير الاستاذ نور الدين فانها «جعلت من كل ما هو اسلامى هدفا مضادا، وجعلت الدين بالتالى عنصرا محددا ومرجحا بين الحداثة والتخلف».

ولماذا نذهب بعيدا فمفردات هذا الخطاب المخاصم والرافض ظلت تستخدم اثناء المعركة الانتخابية التى جرت خلال العام الماضى، حيث ما برحت السيدة تانسو تشيللر زعيمة حزب الطريق القويم (احد الاحزاب العلمانية الرئيسية) تصف حزب الرفاه ذى الاتجاه الاسلامى بانه يدعو الى عودة البلاد الى «عصور الظلام». ولم يقصر حزب الرفاه فى الرد، الذى وصف تشيللر «بالشيطانة» واتهم حزبها بانه يجر تركيا للعمل كخادم للامبريالية والصهيونية.

وحين يتم اللقاء بين «الظلاميين» و«الشيطانة» فى نهاية المطاف، ويشكلان معا ائتلافا يحكم تركيا، ويخرجها من دوامة الازمة السياسية، فان ذلك لايمكن تفسيره الا اذا اعتبرنا السياسة حقا «فن المستحيل»!

مأزق عمره ٧٠ عاما

ما الذى حدث حتى قلب كل التوقعات على النحو الذى تم؟

كنت فى اسطنبول طيلة الاسبوع الماضى، منشغلا بالبحث عن اجوبة لاسئلة عنّ لى فى مقدمتها هذا السؤال. لم يختلف احد من الذين لقيتهم، باحثا كان ام سياسيا حزبيا، على ان مأزق تركيا اذا كان قد تفاقم فى السنوات الاخيرة، الا ان عمره يمتد لاكثر من سبعة عقود. منذ اعلنت الجمهورية، وفرضت الكمالية العلمانية والتغريب على الامة فى سنة ١٩٢٣م. منذئذ حدث الانقلاب الكبير فى الحياة التركية، التى تحولت «كما قيل بحق» الى سفينة شرقية يقودها ربان ظل يكره ها على الاتجاه غربا!

لم تكن المسالة حربا ضد الاسلام فحسب، ولكنها صارت مسخا للهوية واغتيالا للشخصية وهتكا لاواصر الانتماء ، الأمر الذى اورث المجتمع حالة من التمزق والضياع، افقدت البلاد اهم عناصر الاستقرار والاستقامة فيه: ان تعرف من انت والى اين نتجه؟!

طيلة السنوات السبعين التى انقضت ظل رموز العلمانية التركية يتمسكون بنص واحد للاجابة لايسمح لاحد بان يفكر فى غيره. وكان النص المقرر يؤكد ان تركيا دولة غربية ووجهتها وقبلتها هى اوربا ولاشىء غيرها. حتى انه فى السبعينات حين هدد بولند اجاويد - زعيم حزب الشعب اليسارى - بالتعامل مع الاتحاد السوفيتى بديلا عن الغرب تحرك «اللوبى» المنحاز للغرب بسرعة، فاختفت كل السلع الرئيسية من الاسواق خلال ٤٨ ساعة، وسقطت حكومته ، عقابا له على انه لوح باحتمال تغيير القبلة الى الشرق!

اما ما هو اخطر وافدح فقد كان ان يلوح احد بالانتماء الى الاسلام!

فى هذا الصدد لاينسى احد المصير الذى لقيه رئيس الوزراء الاسبق عدنان مندريس الذى تولى السلطة فى الخمسينات، وادرك مدى فداحة الجرم الذى ارتكبته العلمانية الكمالية بحق الهوية الاسلامية، فاذن باعادة رفع الاذان للصلاة باللغة العربية، بعد ان كان يرفع بالتركية، واعاد فتح المدارس الدينية التى كانت قد اغلقت منذ العشرينات. ورغم تواضع مثل هذه الخطوات، فان غلاة العلمانيين فى الجيش خصوصا لم يحتملوها، فقاموا بانقلاب على الرجل فى سنة ٦٠، ولم يكتفوا بعزله، وانما قدموه الى المحاكمة. حيث حكم عليه بالاعدام هو واثنين من وزرائه، وتم دفنه فى مكان مجهول باحدى جزر بحر مرمرة.

ولان هذا الترهيب كان ضد السنن وضد طبائع الاشياء بل كان بمثابة اصرار على اقتلاع جذور الشعب واغتصاب هويته، فانه لم يوقف عملية التفاعل الطبيعى فى المجتمع الذى تمثلت استجابته لمثل ذلك الترهيب المتكرر فى انسحاب التدين من الحياة السياسية، وانشاء جماعات غير سياسية، الامر الذى اطلق قوى مثل النقشبندية والسليمانية والنورسيين، وهى الجماعات التى كانت الوعاء الحقيقى الذى حمى الاسلام فى تركيا امام الارهاب العلمانى.

غير ان المشهد بدأ يختلف بصورة نسبية فى بداية السبعينات . ففى شهر يناير فى ذلك العام اتفق ١٨ شخصا من المهندسين والمحامين والتجار وعلماء الدين على محاولة التفلت من

المحروسة للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهـــرام

التاريخ: ٤ ٢ سبتمبر ١٩٩٦

قبضة المنظومة العلمانية، فقرروا تاسيس حزب جديد يستمد مرجعيته من الهوية الاسلامية، واطلقوا عليه «حزب النظام الوطني» (ملي نظام) لكن المتربصين لم يهضموه، فاصدرت المحكمة الدستورية قرارا بحظره عقب انقلاب عام ٧١.

وامام اصرار تلك المجموعة على الانخراط في العمل العام من خلال القنوات الشرعية، فانها عادت للاجتماع عام ٧٢ تحت لافتة جديدة هي: حزب الخلاص الوطني (ملي سلامت) وغامر ذلك الحزب بخوض المعركة الانتخابية التي جرت في عام ٧٣، وكانت المفاجاة انه حصل على ١١,٨ في المائة من اصوات الناخبين، وشارك حزب الخلاص في حكومة ائتلافية شكلها حزب الشعب الجمهوري، وصار زعيم حزب الخلاص، نجم الدين اربكان نائبا لرئيس الوزراء، ومنذ ذلك الحين اصبح حزب الخلاص جزءا من خريطة القوى السياسية التركية، بل حفر له مكانا ضمن القوى الاساسية، رغم انه ظل طائرا يغرد خارج السرب العلماني المهيمن على الافق السياسي التركي. وبصفته تلك فانه شارك في حكومتين للائتلاف اليميني، قبل ان يحظر الحزب على غرار بقية الاحزاب، ويعتقل قادته، بعد انقلاب عام ١٩٨٠، الذي اعلن الاحكام العرفية ومنع اي نشاط سياسي.

من المفارقات اللافتة للنظر هنا ان الجيش التركي الذي يعد تقليديا الحارس الاول للعلمانية الكمالية، والمناهض الاقوى لمختلف تجليات الاحياء الاسلامي، لايطلق عليه لفظ «اوردو» ومعناها «جيش» في اللغة التركية. ولكن الاسم الرسمي له هو «المحمديون» (مهمت شيك) والترجمة الحرفية للمصطلح هي: حبيب محمد او محمد الحبيب، ولان الجندي التركي يطلق عليه تقليديا اسم محمد، تيمنا وتبركا بالنبي عليه الصلاة والسلام، فان الجيش الذي يضم اولئك الجنود اصبح يحمل اسم «المحمديين».

حين اعيدت الديمقراطية في عام ٨٣، وعادت معها الاحزاب السياسية تباعا، اسست كوادر حزب الخلاص ذي الاتجاه الاسلامي حزبا جديدا باسم «الرفاه» انخرط بسرعة في الانتخابات البلدية، وظل يحقق انتصارات لافتة للنظر، حيث حصل على ٤,٤٪ من الاصوات في سنة ٨٤، ولكن هذه النسبة وصلت الى ١٩,٧٪ في سنة ٩٤

كسر نفوذ التطرف العلماني

ورغم ان رئيس الوزراء في ذلك الوقت (توركوت اوزال) كان زعيما لاحد الاحزاب العلمانية (الوطن الام) الا ان الرجل كان من نماذج النخب الجديدة، التي استطاعت ان تنفض عن نفسها آثار الغلو العلماني، ومن ثم لم تكن لديه تلك الخصومة الحادة مع الهوية الاسلامية، بل كان الرجل حريصا على ان يظهر بمظهر الرئيس المسلم، الامر الذي اكسبه شعبية جارفة فاجات الجميع.

لقد كان الزعماء الاتراك يانفون من الانتساب الى الاسلام باية صورة، حتى ان الرئيس الاسبق كنعان ايفرين ظل يتعمد الحضور متاخرا في المناسبات التي يفترض ان تفتتح بتلاوة القران الكريم، حتى لايضطر للاستماع اليه، ويروى عنه انه كان في بعض الاحيان يصل في الموعد المحدد ثم يجلس في احدى الحجرات الجانبية حتى تنتهي التلاوة، ثم يشارك المجتمعين مناسبتهم بعد ذلك. غير ان اوزال كان نموذجا مختلفا عن سابقيه، فلم يخف انه مسلم ملتزم بالفرائض، حتى يذكر له انه اول رئيس تركي كان يؤدي صلاة الجمعة علنا او انه ايضا اول رئيس «جرؤ» على اداء فريضة الحج.

ولا ينسى الاتراك له انه طلب في وصيته امرين، ان تشيع جنازته بالتكبير والدعاء، وليس بالمارشات العسكرية مثلما كان يحدث مع اسلافه، وان يدفن الى جوار رئيس الوزراء السابق عدنان مندريس في اسطنبول (كان اوزال قد رد اليه اعتباره ونقل رفاته من جزيرة بحر مرمرة الى مقبرة لائقة في اسطنبول)

كنت في تركيا حين مات اوزال وشيعت جنازته في عام ٩٣ وشاهدت عبارات مثل: لا اله إلا الله والله اكبر. واكثر ما لفت نظري انذاك صور كبيرة له الصقت على الجدران وكتبت تحتها عبارة «الرئيس المتدين» - (بيندار جمهور باشقاني)

- ولعلها كانت المرة الاولى منذ بداية العشرينات التي يطلق فيها مثل ذلك الوصف على رئيس تركي.

هذا المشهد يظل واحدا من المتغيرات الكثيرة ذات الدلالة التي شهدتها الساحة التركية، والتي كانت توحي لكل ذي بصر او بصيرة بان قبضة العلمانية الكمالية قد تراخت، وان ثمة واقعا جديدا يبرز في الافق التركي.

هذا التطور وجد صداه في الوثائق السياسية التركية، حين نص التعديل الدستوري الذي تم في سنة ٨٢ على «حرية الدين والمعتقد»، الامر الذي ادى الى اضافة دروس الدين الى المواد الالزامية في المدارس الابتدائية والثانوية. ثم بلور هذا الموقف نفر من عناصر النخبة الوطنية المنتمين الى جمعية «بيت المثقفين» (ايدنلار اوكاجي)، فاعلنوا في سنة ١٩٨٦ ان السياسة الثقافية واجبة الاتباع في تركيا، ها تلك التي تقوم على التوليف بين مصدرين: ثقافة الشعوب التركية التي جاءت بها من اسيا الوسطى (ثقافة السهوب)، والدين الاسلامي الذي اعتنقته تلك الشعوب وشكل اهم مصادر هويتها.

كان هذا الاعلان بمثابة رد اعتبار للهوية الاسلامية المغتصبة، الامر الذي اضاف رصيدا جديدا الى مجرى تصويب المسيرة التركية وكسر هيمنة التطرف العلماني على مقدراتها.

في تلك الاثناء كان خطاب نجم الدين اربكان وحزب الرفاه يصعد في لهجة الانتماء الاسلامي، بدءا من الدعوة الى اقامة هيئة امم اسلامية، وانتهاء بطرد القوات الامريكية من تركيا والانسحاب من حلف الاطلنطي (الناتو) والغاء الاتفاق الجمركي الذي عقدته انقرة مع الجماعة الاوروبية، ومرورا باقامة النظام الاقتصادي العادل الذي يقوم على منع الربا.

غير ان خطاب اربكان واداء حزبه ظلا داخل النظام وداخل الشرعية، اعني انه رغم التصعيد في اللغة، الا ان الاداء ظل ملتزما بقواعد اللعبة الديمقراطية، التي اصبح جزءا منها منذ ربع قرن. وكان هذان العاملان - التحرك في اطار الشرعية والالتزام بالديمقراطية - سببا في تمهيد الطريق امام حزب الرفاه لكي يغدو لاعبا اساسيا على المسرح السياسي التركي وليس من شك في ان تجربة الرفاه الناجحة في البلديات اسهمت في تعزيز موقفه وسط الجماهير، كما اسهمت بصورة او اخرى في تبديد المخاوف التي اثارها خصومه من احتمالات تولي عناصره اية مواقع في السلطة. يشار في هذا الصدد إلى ان بلدية

المصدر: الأهـــــرام
التاريخ: ٤ ٢ سبتمبر ١٩٩٦

اسطنبول التي يراسها منذ سنين احد عناصر الرفاه - الطيب اردوغان - حصلت على «جائزة طوكيو» بعدما انتخبت من قبل احدى المنظمات الدولية في العام الماضي كافضل بلدية في العالم، بعد سجل الانجازات التي حققتها في خدمة الناس. وما حدث في اسطنبول تكرر بدرجة او اخرى في «انقرة» و«اضنه» و«وان» و«دياربكر» و«قونيه» وغيرها من البلديات الكبيرة التي يسيطر عليها اعضاء حزب الرفاه.

ليس حزبا دينيا

بمضى الوقت، وباتساع نطاق الممارسة تغيرت صورة حزب الرفاه. وتراجع الانطباع الذى يصوره باعتباره «حزبا دينيا». واصبح مستقرا في الادراك العام ان الصبغة الدينية الصق بالطرق الصوفية والجماعات الاخرى غير المسيسة، كالنقشبندية والسليمانية والنورسيين والبكتاشيه وغيرها.

صار حزب الرفاه يصنف بحسبانه حزبا وطنيا له مرجعيته الإسلامية بالمفهوم الحضارى وليس الدينى التقليدى، الامر الذى جعل عضويته تتسع لعدد غير قليل من الوطنيين الذين كانوا مستقلين، وقيل لى ان بعض المسيحيين انضموا الى الحزب في لواء اسكندرون، ورغم العداء التاريخى التقليدى بين العلويين والتيارات الاسلامية (الذى يرجع الى مرحلة الخلافة العثمانية). فان ثمة اتصالات حالية يقوم بها احد ممثلى العلويين فى البرلمان (الدكتور عز الدين) لاستيعاب بعض العلويين فى «الرفاه».

بصورة تدريجية تراجع حاجز الخوف من الرفاه. على الاقل ففى البلديات التى حكموها لم يفرض على النساء تغطية رؤسهن ولا وجوههن كما اشيع، ولم يحدث انقلاب فى الحياة العامة، لا فى حياة اللهو ولا فى النظام المصرفى، كل ما هناك ان حكام البلديات من عناصر الرفاه شرعوا فى اصلاح الاوضاع فى بلدياتهم بصورة تدريجية. وحين كنت فى اسطنبول، كان رئيس بلديتها قد فرغ لتوه من توزيع مساكن باسعار مخفضة ومقسطة للمومسات التائبات تشجيعا على الانخراط فى اعمال شريفة.

حين تقدم «الرفاه» على بقية الاحزاب الاخرى فى الانتخابات النيابية التى اجريت فى نهاية العام الماضى، فوجئت كل القوى السياسية بما حدث. وحين كلف الرئيس ديميريل المهندس اربكان بتشكيل الوزارة، بحث الرجل عن شريك علمانى يأتلف معه ويكونان معا الغلبية فى البرلمان، فلم ينجح. وبات معلوما للكافة ان الجيش هو الذى اشهر «الفيتو» فى مواجهة هذه الخطوة. حينئذ انسحب اربكان وجرب الحزبان العلمانيان الرئيسيان ائتلافا (الطريق القويم برئاسة تانسو تشيللر والوطن الام بزعامة مسعود يلماظ)، لكن التجربة فشلت، وحين تم تكليف اربكان فى المرة الثانية كان واضحا ان الجيش اعطى ضوءا اخضر، الامر الذى فتح الباب لاقامة ائتلاف بين الرفاه وحزب «الطريق القويم» ذى التوجه العلمانى. وكان هذا هو الاتفاق الاول من نوعه فى التاريخ التركى الحديث. اذ بمقتضاه انكسر احتكار النخب العلمانية للحكم فى البلاد، واهم من ذلك ان الطرفين تبادلا الاعتراف كل منهما بالآخر.

وكان هذا هو الحدث الذى وصفه العلمانيون الاتراك (ايلفور تشنيق وجنكيز تشاندار وفهمى قورو) بانه «تاريخى» وما اعتبره زميلنا الاستاذ ميشال نوفل رئيس تحرير شهرية «شئون الاوسط» اللبنانية، بانها اول اختراق للاصولية الكمالية (عدد يوليو ٩٦).

حين اقترب الطرفان من بعضهما البعض، وفرضت عليهما المصلحة الوطنية ان يتعاونا، سقطت مصطلحات «الظلامية» و«الشيطنة»، وبدا للكافة ان مثل تلك المصطلحات ليست سوى قذائف يتم التراشق والعصف بها اثناء العراك السياسى.

لا نعرف الكثير عن تفاصيل الصفقة التى عقدت مع الجيش لتمرير الرفاه، ولكن عقد الزواج الذى عقد بين الحزب وبين خصمه التقليدى والتاريخى (حزب الطريق القويم) غاية فى الاهمية. وقد نشرت الصحف التركية تفاصيله. فمن بين أمور عدة وردت فى الوثيقة، فانه فى مقابل اعتراف حزب الطريق القويم بالرفاه، والتعاون معه فى الحكم، فان حزب الرفاه قبل بالعلمانية ومبادىء اتاتورك، فضلا عن الديمقراطية، كارضية للعمل المشترك بين الطرفين. كما تم النص على المحافظة على المعاهدات الدولية والاستراتيجية التى وقعتها تركيا، مع النص على عدم تنفيذ ما كان منها ضد المصالح الوطنية للبلاد (قالت الصحف ان المقصود بالنص هو الاتفاق مع اسرائيل)

بعض الذين لقيتهم قالوا ان الوثيقة بمثابة مصالحة تاريخية بين الاعتدال الاسلامى وبين الاعتدال العلمانى. اخرون قالوا انها صفقة للمزاوجة بين الاصالة والحداثة. لكن اللافت للنظر ان صاقب صابنجى احد اهم واشهر رجال الاعمال الذين يتحكمون فى الاقتصاد التركى علق على ذلك المشهد قائلا: ان السفينة عثرت اخيرا على ربانها!

نواصل الحديث فى الاسبوع القادم بإذن الله..

في تركيا بلد الاثارة والمفاجآت

حين كذبت تشيلر واتهم الاسلاميون بالنفاق لقصرهم الصلاة!



فهمي هويدي

«كذبة تشيلر» هي حديث الساعة في تركيا وحكايتها أن السيدة تشيلر، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وزعيمة حزب الطريق القويم، ظهرت على شاشات التليفزيون غداة القصف الأمريكي للعراق، وأعلنت أن الرئيس كلينتون اتصل بها هاتفيا قبل العمليات العسكرية، وأبلغها بعزم الولايات المتحدة على توجيه ضربات جوية ضد العراق، وهو ما أحدث ضجة في الأوساط السياسية التركية، التي اعتبرت ذلك الاتصال تجاهلا معيبا ليس فقط لرئيس الوزراء نجم الدين أربكان، ولكن أيضا لرئيس الجمهورية سليمان ديميريل. كنت في اسطنبول يوم ذاك، وفوجئت بعد 24 ساعة من اذاعة النبأ، بتصريح أدلى به متحدث باسم السيدة تشيلر، قال فيه أن الذي اتصل بها لم يكن الرئيس كلينتون، ولكنه مساعد وزير الخارجية الامريكي، ولم يمض نصف نهار على ذلك التصحيح حتى قيل أن الذي قام بالاتصال هو السفير الامريكي في أنقرة، وليس الرئيس أو مساعد وزير الخارجية!

ما إن صدر هذا الكلام حتى فتحت الصحف التركية ملف أكاذيب السيدة تشيلر، وقال بعض المعلقين إنها بعدما أصبحت أول امرأة ترأس الحكومة التركية، أصبحت أشهر كذابة في التاريخ السياسي التركي المعاصر، وأضاف آخر أنها لم تعرف الصدق يوما ما، والشيء الوحيد الصحيح في حياتها أنها الآن تشغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، وكل ما عدا ذلك يتراوح بين الوهم والأكذوبة!

لا غرابة في ذلك فكلما اقتربت من المسرح السياسي التركي أدركت كم هو حافل بعناصر الاثارة في غرائبه وتناقضاته وطرائفه، وربما أسهم في ذلك بنسبة غير قليلة كون البلد مركبا وشديد التعقيد، فسكانه خليط من الترك والأكراد، الموزعين على السنة والشيعة والعلويين فضلا عن قلة من المسيحيين واليهود، وبحكم موقعها فتركيا حائرة بين الغرب الذي تتطلع للالتحاق به، والشرق الذي تمتد جذورها في تربته وثقافته، تتنازعها في ذلك علمانية مفروضة عليها منذ العشرينات، وتلك المشاعر الاسلامية المتصاعدة التي لاحت في الأفق بقوة منذ السبعينات. وسواء كانت هذه الخلفية هي السبب، أم أن طبيعة المزاج العام هي السبب، فالشاهد أنك لا تكاد ترى شيئا وسطا في تركيا، حتى يبدو وكأن الغلو في كل شيء هو القاعدة بينما الاعتدال هو الاستثناء.

وكذبة تانسو تشيلر التي هي من العيار الثقيل، من نماذج ذلك الغلو الذي نتحدث عنه، حيث قد لا يفاجأ المرء حين يعرف أن سياسيا ما قد كذب على الناس. فمثل هذا السلوك شائع بين الساسة في كل مكان حتى إن هناك من يعرف السياسة بأنها «فن الكذب»، لكن الذي لا يتصوره المرء أن يطلق سياسي كبير كذبة بذلك الحجم الذي صدر عن السيدة تشيلر.

الذين كذبوا أولى بالحساب

خذ أيضا مسألة الأكراد التي تعد المشكلة رقم واحد في تركيا، فهم يشكلون كتلة سكانية كبيرة يتراوح تعدادها بين 15 و 20 مليونا من البشر، مع ذلك فان الموقف التركي التقليدي قرر من البداية إلغاء هذه الكتلة، حيث لم يعترف أتاتورك ولا أتباعه بوجود الجنس الكردي، وأطلقوا عليهم اسم «أتراك الجبل»، وحرموهم من استعمال لغتهم وأسمائهم أو ارتداء أزيائهم أو الاحتفال بأعيادهم، أي انهم عمدوا الى مسح هويتهم الثقافية بالكامل، وحين تمرد الأكراد على هذا الوضع أصبحوا يوصمون بأنهم «ارهابيون»، حتى استقر المصطلح في الادراك العام، وأصبح الارهاب كرديا، تماما كما أن الارهاب في بعض الأقطار العربية صار «اسلاميا»!.

خلال الأسابيع الماضية ثارت ثائرة الأوساط السياسية والاعلامية التركية لأن أحد نواب حزب الرفاه «فتح الله ارباشي» أجرى اتصالا مع الأكراد، لتأمين الافراج عن سبعة من الجنود الاتراك المحتجزين لديهم منذ 16 شهرا وطلبت الصحف رفع الحصانة عن النائب وتقديمه للمحاكمة لأنه

ارتكب ذلك الجرم المشهود. ورغم أن تركيا مفتوحة على كل الجبهات، من حلف الأطلنطي الى اسرائيل الى المحافل الماسونية الى عصابات المافيا، والاتصال مع أي من تلك الجهات يحتمل ويغتفر، أما الذي لا يمكن أن يمر، فهو الاتصال مع حزب العمال الكردي الذي يقود التمرد على السلطة التركية.

فعلها فتح الله ارباشي، وذهب ومعه مندوب من المنظمة التركية لحقوق الانسان، واجتمع مع ممثلي حزب العمال الكردي في أحد المعسكرات قرب الحدود مع العراق، ولكن مفاوضاته لم تنجح لسبب أو آخر، وحين عاد هبت العاصفة ضده. وتبين أثناء الجدل الذي أثير بتلك المناسبة أن أرباشي توسط قبل سنتين. حين كان رئيسا لبلدية مدينة «وان»، في الافراج عن أحد أئمة المساجد الذين اعتقلتهم عناصر حزب العمال الكردي. وكانت الدولة قد حاولت الافراج عنه بوسائل شتى، ولكنها لم توفق، ونجح أرباشي فيما فشلت فيه.وحين لجأ اليه ممثلون عن أسر الجنود المحتجزين فانه لم يتردد في السعي للافراج عنهم، وذهب بعد أن استأذن رئيس الجمهورية سليمان ديميرل، حسب روايته التي نقلتها عنه صحف حزب الرفاه. ولكن ديميريل التزم الصمت حين لم تحقق وساطته هدفها.

حين اشتدت الحملة على فتح الله ارباشي، قالت صحيفة حزب الرفاه أنه اذا كان لا بد من تقديم أحد الى المحاكمة فانه لن يكون ارباشي، ولكن رئيس أركان الجيش وقادته. الذين كذبوا على الناس وأوهموهم أنهم قضوا على معسكرات حزب العمال الكردي، وطهروا منطقة الحدود من أي وجود لهم. وحين ذهب أرباشي، فإنه اجتمع بممثلي الأكراد داخل واحد من تلك المعسكرات، وشاهد بعينيه التدريبات والاستعراضات العسكرية الجارية في المعسكر. وتساءلت الصحيفة أيهما أجدر اذن بالمحاكمة، الذي بذل جهدا صادقا في حل مشكلة الجنود الأتراك المحتجزين. أم الذين كذبوا على الناس وزعموا أنهم حققوا انتصارا مشكوكا فيه علي حزب العمال الكردي ؟!

رغم أن الجدل لا يزال مستمرا حول الموضوع، الا أن الزيارة العلنية التي قام بها ارباشي لمعسكر حزب العمال الكردي كسرت «الحاجز النفسي» الذي ظل يحول دون اتمام مثل هذه اللقاءات مع ممثلي حزب العمال الكردي، ومن ثم فانه فتح ثغرة في جدار الرفض والخصومة المرة، لست أشك في أن آخرين سينفذون من خلالها يوما ما، خصوصا بعد

الطرح الذي تبناه رئيس الوزراء الحالي نجم الدين أربكان، ودعا فيه الى التعامل السياسي والاقتصادي مع المشكلة الكردية، وعدم التعويل على الحسم العسكري (الذي لم يثبت جدواه بعد) من دون غيره.

ممنوع على حراس الرئيس وزوجته!

تناول الموضوع الاسلامي لا يقل حساسية ولا اثارة عن الملف الكردي، ومن المفارقات التي يلحظها المرء وهو يتابع ذلك الجانب ان الجيش التركي الذي يعد الحارس الأول للعلمانية الكمالية بكل غلوها وعدائها للدين، يطلق عليه اسم «المحمديين» – ورغم أن كلمة الجيش في اللغة التركية هي «أوردو»، فانهم لا يستخدمونها في وصف قواتهم المسلحة، التي تحمل اسما رسميا هو «مهمت جيك». ومهمت هو النطق التركي لاسم النبي عليه الصلاة والسلام، أما كلمة «جيك» فانها تطلق للتحبب والقرب.. ولذلك فان الترجمة الحرفية للوصف هي «حبيب محمد» أو «محمد الحبيب» ولأن الاسم الشائع للجندي التركي هو محمد. فان الجيش الذي يضم أولئك الجنود أصبح يطلق عليه وصف «المحمديين».

قيادة جيش «المحمديين» هذه مازالت ترفض المتدينين بين وحداتها، «وتطهر» صفوفها أولا بأول من الذين يشتبه في أنهم ينتظمون في الصلاة، أو أن لهم زوجات محجبات

صحيح أن هذا الموقف خفت حدته خلال السنوات الأخيرة، فغضت القيادة الطرف عن أنشطة المتصوفة، مثل جماعة السليمانية أو النقشبندية باعتبار أن هؤلاء لا خوف منهم وليست لهم تطلعات سياسية، الا أن المنتمين الى حزب الرفاه يفصلون على الفور. وقد اضطر حديثا زعيم حزب الرفاه ورئيس الوزراء السيد نجم الدين أربكان، الى إقرار فصل حوالي 15 ضابطا وجنديا ممن اتهموا بالتعاطف مع حزبه أو الانضمام اليه، والا واجه أزمة مع الجيش هو حريص على تجنبها.

الطريف في الأمر أن رئيس الوزراء الحالي نجم الدين أربكان حين يزور مقار الجيش، فإن بعض حراسه لا يؤذن لهم بدخولها، لأنهم ملتحون، وأصحاب اللحى ممنوعون من دخول أية منشآت تابعة للقوات المسلحة، المحجبات ينطبق عليهن القرار ذاته، وحين جرى الاحتفال بعيد الجيش في 30 أغسطس (آب) الماضي، فإن رئيس الوزراء ذهب وحيدا، ولم يصحب معه زوجته المحجبة، حتى لا يضع نفسه في موقف محرج.

ووجود زعيم حزب الرفاه الاسلامي على راس الحكومة لم يمنع المنابر العلمانية من

مواصلة هجومها على التيار الاسلامي الذي يمثله الرفاه، ولا يخلو هذا الهجوم بدوره من طرافة، لأن الكتاب العلمانيين الاتراك، شأنهم شأن اقرانهم في العالم العربي يكتبون عن الاسلام دون ان تكون لديهم معرفة به، فلم يطلعوا على مصادره ولم يتمكنوا من الإحاطة بلغته. اذكر في هذا الصدد ان أحد كبار المثقفين العلمانيين «الدكتور فؤاد زكريا استاذ الفلسفة المعروف الذي حصل على جائزة الدولة التقديرية في مصر هذا العام» قال في محاضرة عامة ان الاسلام يدعو للتقدم الى الخلف . حيث يعتبر ان الأزمنة الماضية افضل من الحاضرة، ولا يرى املا في اي جديد واستدل على ذلك بالحديث النبوي الذي يقول: خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم والذين يلونهم. وقرأ كلمة «القرن» بمعناها الزمن الراهن (مائة سنة)، ولم يعلم ان القرن المقصود في الحديث النبوي مقصود به «الاقران» وهو وصف ينصرف الى الصحابة والتابعين وتابعيهم وهكذا، ولا علاقة له بالمصطلح الشائع في زماننا.

هذا النمط من التفكير شائع في تركيا. فقد حدث ان سافر مع رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، عدد من الصحافيين والكتاب في رحلته الاسيوية الشهيرة، التي زار فيها ايران ووصل الى اندونيسيا وماليزيا. بعد العودة كتب احد كبار معلقي صحيفة «الصباح» -جان اتقلي- مقالا احتل ثلث صفحة من الجريدة اتهم فيه ممثلي حزب الرفاه بالنفاق، وبالضحك على عقول الناس. ودلل على ذلك بقوله انه شاهد بعض اعضاء الحزب من مرافقي الرئيس، -وهم وزراء ونواب- وهم يصلون ركعتين فقط للظهر والعصر، بينما عدد ركعات كل من الفريضتين اربع (!) - ولم يكن صاحبنا يعلم ان ثمة رخصة للمسافر تمكنه من «القصر» في الصلاة، اي صلاة الركعات الاربع اثنتين فقط، فضلا عن الجمع بين الفريضتين في وقت واحد!

في واقعة اخرى خرجت احدى تظاهرات الشباب الاسلامي في اسطنبول، للاعراب عن التضامن مع شعب الشيشان اثناء القصف الروسي لجروزني، وكان بين اللافتات المرفوعة في تلك التظاهرة واحدة كتبت عليها الآية: «والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون»، والى جانبها اشارة الى انها من سورة «الشورى»، وتحمل رقم 39 في ترتيب الآيات.

في اليوم التالي للتظاهرة خرجت صحيفة «الجمهورية»، بمقال لأحد مديريها -حكمت تشايتيقاه- علق فيه على الحدث، وكانت النقطة الاساسية التي اثارها في مقاله انه واخرين كانوا يشكون في القوى التي تنظم مثل هذه التظاهرات. وما اذا كانت تلك القوى منظمة أم ان التظاهرات تخرج بصورة عشوائية. ولكن الذين خرجوا في تأييد شعب الشيشان اسفروا عن وجوههم واعلنوا الحقيقية للجميع. فقد حملوا لافتات دعائية حملت اسم التنظيم «السري» الذي دعاهم الى الخروج وهو تنظيم «الشورى» والقرار الذي صدر للخروج في التظاهرة كان رقمه 39!

وتحول المقال الرصين الى اشهر نكتة في الشارع التركي لعدة اسابيع!

واثناء المناقشات الدائرة في انقرة حول مصادر التمويل الذاتي للمشروعات، وهي الفكرة التي تبناها أربكان ودعا الجميع الى المساهمة فيها بافكارهم، اقترح احد نواب حزب الشعب الجمهوري «اليساري» ان يدفع كل شخص يدخل الى المسجد للصلاة 150 الف ليرة (حوالي دولار ونصف) باعتبار انه يستخدم مرفقا عاما هو المسجد، وطالما انه يستفيد من خدمات ذلك المرفق، فينبغي ان يدفع مقابلا لتلك الخدمة!

ثمة قصص كثيرة من هذا القبيل، غير مستغربة في تركيا، التي تحفل صحافتها ومنابرها الاعلامية الاخرى بالحد الأقصى في كل شيء، الحقيقة والافتراء، الصلاح والفجور، الوطنية والعمالة، الايمان والكفر!

محاربة الخصوم

اتيح لي اثناء زيارة اسطنبول ان التقي وجها غير مألوف للحالة الاسلامية، لا أحسب ان له نظيرا في آية دولة اسلامية أخرى، فقد عن لأحد الجامعيين منذ أكثر من عشر سنوات ان يخترق بدعوته الاسلامية صفوف الطبقة العليا في المجتمع التركي، بعدما لاحظ ان نشاطات الاسلاميين تكاد تكون محصورة بين الطبقات المتوسطة والفقيرة. في الوقت نفسه ادرك ان النخبة المتربعة على سطح الشريحة العليا في المجتمع يهيمن عليها الفكر الكمالي المعادي للاسلام، فضلا عن انها مخترقة من كل صوب، خصوصا من جانب الاسرائيليين والماسونيين وحلفاء الغرب والولايات المتحدة. ازاء ذلك فإن هذا الشاب، عدنان خوجة، قرر ان يوصل دعوته الى تلك النخبة، وان يكثف جهده تجاهها.

الجيش التركي حارس العلمانية يطلقون عليه وصف «المحمديين»!

انطلق عدنان خوجة من حقيقة ان كل انسان فيه جانب خير، مهما كانت شروره. وان التحدي المطروح على اصحاب الدعوات الاصلاحية هو كيف ينفذون الى ذلك الخير ويكتشفونه، ويتولون رعايته وانماءه، واخراجه من حيز الشعور او اللاشعور الى أرض الواقع.

نجح الرجل في مسعاه ولم يخب ظنه. ولم تمض سنوات قلائل حتى كان قد استقطب عدة مئات من أبناء اغنى اغنياء واشهر نجوم تركيا، الذين دخلوا في دين الله افواجا، وتحولوا بمضي الوقت الى كتيبة مؤثرة في الساحة التركية، فكان بينهم بعض ابناء أكبر الصناعيين ورجال المال وغلاة العلمانيين واعضاء المحافل الماسونية، وحتى اشهر عارضة ازياء للملابس الداخلية في تركيا. وحتى يؤمنوا انفسهم، فانهم فعلوا ما تفعله مختلف التجمعات السياسية في البلاد دخلوا المجال الاقتصادي الى جانب مجالهم الثقافي الذي عملوا فيه بهمة وجد، وتحولوا الى قوة اقتصادية الى جانب كونهم تجمعا نشطا على الساحتين الثقافية والاجتماعية.

فضلا عن ذلك ، فإنهم استعانوا بالبحوث والوثائق للدفاع عن انفسهم ونقد خصومهم، فأصدروا سلسلة من الكتب بالغة الأهمية حول الصهيونية والنازية والماسونية. احدثت ضجة كبيرة في أوساط المثقفين الاتراك، لأنها كشفت اسرار تلك الدوائر والعلاقات القائمة بينها. ولأن ذلك طريق محفوف بالألغام، فلا احد يعرف بالضبط على اي وجه يمكن ان تنتهي تلك المواجهة.

ان العالم التركي حافل بالغرائب والتناقضات والمفاجآت ■

المحروسة للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريـخ : ١ - كتوبر ١٩٩٦

ملفات المصير تتحدى ((الخوجة))!

فهمـى هويـدى

حين قام نجم الدين اربكان برحلته الشهيرة الى الشرق، اكتشفت النخب التركية ان ثمة عالما غنيا مترامي الاطراف اداروا له ظهورهم طويلا دون مبرر. واهم من ذلك ان الزيارة فتحت اعين الجميع على حقيقة انه ليس بالغرب وحده يحيا الناس او تتقدم البلدان!

اضافت الزيارة ملفا جديدا الى قائمة ملفات المصير التركى التى انفتحت على مصارعها منذ تولى زعيم حزب الرفاه رئاسة الحكومة، وبات مطالبا بان يحدد منها موقفا او يجد لها حلا، الامر الذى يشكل له امتحانا عسيرا وبالغ الحساسية. هو عسير لان المشكلات التركية فى حالة من الاستعصاء تكاد تحولها الى «عاهات» يتعذر علاجها. وهو حساس لان اى فشل تمنى به جهود السيد اربكان سوف ينسب الى مشروع حزب الرفاه ذى الاتجاه الاسلامى، واغلب الظن انه سيحسب على مجمل المستقبل السياسى للاعتدال الاسلامى، ذلك رغم ان الحكومة التركية الراهنة ليست حكومة الرفاه وحده فى حقيقة الامر، ولكنه شريك فيها مع حزب الطريق القويم. وطبقا لوثيقة «الزواج» الموقعة بين الحزبين، فان رئاسة الوزارة ستكون بالتناوب بين رئيسيها خلال السنوات الاربع القادمة، الامر الذى يعنى ان العمر الافتراضى لجلوس السيد اربكان (الذى يطلقون عليه فى حزبه لقب «الخوجة» بمعنى الاستاذ او المعلم) على مقعد رئيس الوزراء (الباشباكان) هو سنتان فقط.

إذا تابعنا ملفات المصير التركى المفتوحة فى الساحة السياسية الآن، فسنجد ان بعضها استجد مع تولى حزب الرفاه السلطة فى انقرة، وان البعض الآخر يطل براسه فى كل عهد، ويمثل تحديا لكل العهود، والسؤال المثار فى العهد الاخير هو : هل ستنجح الحكومة التى يقودها الحزب الاسلامى فيما فشل فيه الآخرون؟

بين الواقع والحليف

سنبدأ بالملفات الاولى التى برزت بعد تشكيل السيد اربكان للوزارة، وفى المقدمة منها ثلاثة هى:

■ علاقة تركيا بالغرب والولايات المتحدة بوجه اخص، وهى علاقة تعد تاريخيا وتقليديا من ثوابت السياسة الخارجية لتركيا. وعند المطلعين على استراتيجية الحكم فى انقرة، فإن هذه العلاقة تحتل اولوية قصوى، حتى انها تكاد تتقدم على المصالح الوطنية التركية. وعلى حد تعبير صحيفة «الجارديان» البريطانية مؤخرا فإن تركيا ظلت «حجر الزاوية فى سياسة الامن الغربية، وبدرجة اكبر مما كانت تمثله ايران تحت حكم الشاه».

غير ان السؤال الذى اثاره وصول اربكان الى الحكم هو : هل تصبح هذه العلاقة القوية مع الغرب علاقة التابع ام الحليف والصديق؟

رحلة السيد اربكان الى الشرق اثارت السؤال بقوة، ليس فقط لان وجهتها تعد عدولا عن «القبلة» التقليدية المتجهة الى الغرب، ولكن ايضا لانها بدات بزيارة طهران، وتوقيع اتفاق لتصدير الغاز معها بقيمة ٢٣ مليار دولار. وقد تم التوقيع فى وقت تتبع فيه سياسة «الاحتواء» ازاء ايران، وبعد ٢٤ ساعة من صدور قانون «داماتو» الامريكى الذى يفرض عقوبات على الشركات التى تعقد صفقات بقيمة تتجاوز ٤٠ مليون دولار.

اعتبرت الزيارة تحديا للسياسة الامريكية وتمردا على نفوذ واشنطن، حتى ان احد كتاب «نيويورك تايمز» - توماس فريدمان - قال ان واشنطن قد خسرت الحليف التركى، وانه «لكى تغلق واشنطن نهائيا باب النقاش حول اسباب تردى العلاقات مع انقرة، فلا مفر من ان يقتلع اربكان من مقعد رئيس الحكومة»!

ثمة شواهد متعددة على فتور العلاقة بين واشنطن وانقرة، احدثها ان الولايات المتحدة لم تستخدم قاعدتها فى تركيا فى القصف الاخير للعراق.

وحين ايد حزب الرفاه التمديد لقوات «المطرقة» الامريكية المرابطة فى الاراضى التركية لحماية اكراد شمال العراق، فان ذلك لم يتم إلا بعد ان استجابت واشنطن لاثنى عشر شرطا وضعتها حكومة اربكان، منها رفع الحظر المفروض على العراق فيما يتعلق بالتجارة مع تركيا اسوة بالاردن، وزيادة طاقة خط انبوب البترول المار بتركيا، ومنح انقرة عددا من الطائرات والفرقاطات التى تحتاجها ، وحماية وحدة التراب العراقى، وتقديم مساعدات مالية للتركمان وسكان شمال العراق.. الخ.. وحسبما ذكرت بعض الصحف التركية، فان هذه هى المرة الاولى التى تقرر فيها انقرة ان تاخذ من الولايات المتحدة قبل ان تعطيها ما تريده.

إن ثمة توجسا فى مختلف العواصم الغربية من محاولة اربكان انتهاج سياسة مستقلة نسبيا تجاه الغرب، وتلك كانت رسالته حين قام بجولته الشرقية التى شملت - فضلا عن ايران - باكستان وماليزيا وسنغافورة واندونيسيا. وهى الزيارة التى اصطحب معه خلالها وفدا كبيرا ضم عددا من جنرالات الجيش، وممثلين لرجال الاعمال، غير عدد من كبار الصحفيين الاتراك وكان للزيارة صداها الكبير لدى الجميع، من حيث انهم اكتشفوا الحجم الهائل فى امكانيات التعاون الاقتصادى والمصالح المتبادلة مع تلك الدول التى لم يسبق لاحد من الساسة الاتراك محاولة استثماره.

من الواضح ان هذه السياسة ليس مرحبا بها فى اوروبا. فقد وصفت صحيفة «لوموند» رحلة اربكان بانها لا تبعث على الاطمئنان، واعتبرت انه يمارس لعبة «خطرة». اما «بون» التى اعرب زعيم حزب الرفاه عن رغبته فى زيارتها اكثر من مرة، فانها لم توجه اليه دعوة. فى حين وجهت دعوة زيارتها الى رئيس الجمهورية سليمان ديميريل ونائبة رئيس الوزراء تانسو شيللر.

السؤال الذى يتردد على السنة كثيرين هو : إلى اى مدى الغرب مستعد لاحتمال سياسة الانفكاك من التبعية له، مع الحفاظ على صداقته، وما الذى سيفعله اذا استمر اربكان فى نهجه وحاول ان يتعامل مع الغرب على اساس من الاستقلال النسبى وتبادل المنافع؟

■ الدور الاقليمي لتركيا، وهو ملف متصل بسابقه، محوره ان السيد اربكان يدعو الى اتباع سياسة خارجية تستمد تركيا في ظلها قوتها من مكانتها في الاطار الاقليمي، وليس من تبعيتها للغرب. بكلام اخر فإن زعيم حزب الرفاه يريد ان يحافظ على علاقات ايجابية لتركيا مع جيرانها وفي المقدمة منها العراق وسوريا وايران وباكستان، فضلا عن رغبته في توثيق علاقات بلاده مع الدول العربية والاسلامية.

وبينما زار بنفسه كلا من ايران وباكستان كما مر بنا، فانه ارسل مبعوثين له من وزرائه الى سوريا والعراق وليبيا، وحينما كنت هناك قيل لى انه بصدد القيام برحلة افريقية تبدأ بمصر والسودان. وعلمت انه كان بصدد توقيع اتفاقية مع ليبيا لاستيراد النفط ولكن واشنطن مارست ضغوطا قوية لايقافها، فتم تأجيلها لبعض الوقت.

قال لى احد مسئولي حزب الرفاه ان هذا التوجه فضلا عن انه يحقق مصالح اكيدة لتركيا، فانه يعبر عن رغبة رئيس الوزراء في اعادة انقرة الى محيطها الاصلي، واضاف «ان تركيا في الشرق دولة من الدرجة الاولى، اما في الغرب فهي واقفة بالباب تنتظر الاحسان»! - بمعنى انها ليست مسألة عاطفية فحسب، وانما لتركيا مصالح حقيقية في مد جسورها نحو الدول العربية والاسلامية.

غير ان الامر ليس ميسورا كما يبدو لاول وهلة، لانه رغم اقتناع الاطراف صاحبة المصالح بالاهمية الاقتصادية لدول العمق الآسيوي، إلا ان المؤسسات الاخرى تتعامل مع هذا التوجه بحذر. فقد طلب مجلس الامن القومي التركي في اجتماع له برئاسة سليمان ديميريل رئيس الجمهورية من السيد اربكان عدم الاستمرار في سياسة الاعتدال تجاه سوريا في موضوع المياه. كما ان اتفاقية الغاز التي وقعها مع ايران (التي كان التباحث بشأنها مستمرا منذ السبعينات وكان مقررا ان توقعها السيدة تشيللر رئيسة الوزارة السابقة) إلا انها اثارت حفيظة اخرين في انقرة، واستخدمت كورقة ضغط على اربكان لارغامه على الموافقة على عقد الاتفاقية الثانية مع اسرائيل (التي اغضبت كوادر اخرى). وقيل له ان تمرير تلك الاتفاقية الثانية ضروري لإحداث «توازن» في السياسة الخارجية التركية، ولتهدئة غضب واشنطن التي استفزتها زيارته لايران.

ومن اللافت للنظر في هذا السياق ان السيد اربكان شكل لجنة على مستوى عال من الخبراء والاكاديميين في مختلف الاتجاهات السياسية، لدراسة معالم السياسة الخارجية لتركيا، في ضوء اعتبارين هما : استقلال البلاد ومصالحها الحيوية، ولم تنته اللجنة من مهمتها بعد.

مستقبل العلمانية في خطر

■ مستقبل العلمانية في تركيا في ظل تنامي قوة حزب الرفاه الاسلامي. وهو ملف ثالث مسكون بالالغام. لان العلمانية اكثر من دين عند شريحة واسعة من النخب التركية. فانت هناك تستطيع ان تنتقد الله او النبي محمد، فذلك يدخل في نطاق حرية الراي (!) لكنك لا تستطيع ان تمس طرفا لكمال اتاتورك، لانه مقدس ومن الثوابت التي ليس لاحد ان ينال منها!

في هذا الجو، فقد كان عسيرا على تلك النخب ان تستوعب فكرة ان تهيمن العلمانية على مقدرات البلاد طيلة سبعين عاما، ثم يصبح رئيس الوزراء هو زعيم الحزب الاسلامي في نهاية المطاف. صحيح ان حزبه حصل على ٢١٪ فقط من الاصوات في الانتخابات النيابية الاخيرة، ولكن المحللين يقولون ان نسبة غير قليلة من الذين لم يصوتوا للرفاه لم يكونوا ضده، لكنهم كانوا متوجسين منه، متاثرين في ذلك بالتعبئة الاعلامية المضادة. بدليل ان شعبية الحزب ارتفعت، طبقا لاستطلاعات الرأي، الى نسبة تتراوح بين ٣٥ و ٤٠٪ خلال الاشهر الثلاثة التي اعقبت تشكيل الوزارة، بعد ما ساد شعور نسبي بالاطمئنان لدى تلك الشرائح المتوجسة. ليس ذلك فحسب، وانما زادت العضوية العاملة في حزب الرفاه الى اربعة ملايين في تلك الفترة، بينما كان عدد اعضائه قبل التشكيل ٢.٥ مليون، طبقا لاحصاءات الحزب المعلنة.

لا تخفي الاحزاب العلمانية قلقها من مبدأ دخول الرفاه، كطرف يمكن الرهان عليه في لعبة السلطة والحكم، معتبرين ان ذلك سيخل بموازين القوى السياسية المستقرة في البلاد. يقولون في هذا الصدد ان الجماعات الاسلامية ذات الطابع غير السياسي، مثل النقشبندية والسليمانية والنورسيين، وهي اكبر بكثير من حزب الرفاه، ولها ثقل اقتصادي معتبر. هذه الجماعات لم تكن تصوت لحزب الرفاه عادة، وانما كانت اصواتها تتوزع على حزبي الحكم التقليديين (الطريق القويم والوطن الأم)، غير انها بدأت توثق علاقاتها بالحزب خلال الاشهر الاخيرة التي اعقبت تشكيل الوزارة، الامر الذي يضيف الى وزنه ثقلا جديدا، وهذه الاضافة مخصومة من ارصدة الاحزاب الاخرى.

من الظواهر اللافتة للنظر في تركيا أن حزب الرفاه له جمعية لرجال الاعمال مؤيدة له باسم «موتسياد»، وله اتحاد خاص للعمال باسم «اتحاد عمال الحق» (رئيسه اصبح وزير العمل في حكومة اربكان)، بينما الاحزاب العلمانية يدعمها اتحاد اخر لرجال الاعمال باسم «توسياد»، واتحاد اخر للعمال ولقد لوحظ في الاونة الاخيرة ان بعض اعضاء «توسياد» تحولوا الى عضوية «موتسياد»، في الوقت الذي اعلن فيه عدد من اقطاب الصناعة في البلاد دعمهم لخطط اربكان الرامية الى فتح اسواق العراق والدول المجاورة، وتوسيع نطاق التعامل مع الدول الآسيوية.

في ضوء هذه المؤشرات والتحولات فإن النخب تبدي قلقا على مصير المشروع العلماني السائد منذ سبعة عقود، وتتردد بينها دعوات تنادي بانتهاج علمانية اكثر اعتدالا، تقلع عن مخاصمة الدين وتبدأ بالتفاعل الإيجابي معه.

الأكراد والعلويون: إلى أين؟

هذه ابرز الملفات التي استجدت بعد وصول الرفاه الى الحكم. اما ملفات المشاكل المزمنة فى تركيا، ففي مقدمتها ثلاثة ايضا هى:

■ عجز الدولة - وهي مشكلة ظهرت بحدة خلال السنوات الاخيرة. وهناك مؤشران يعبران عنها بوضوح، اولهما الانقلاب في البنية السكانية الذى كان من شانه ان قام نصف سكان تركيا خلال العقود الثلاثة الاخيرة بتغيير محال اقامتهم، والانتقال من الريف الى المدن. الامر الذى ادى الى اضطراب الاوضاع وانغلاقها في كل المدن، وفقدان سيطرة الدولة خصوصا على المرافق والخدمات، التي باتت عاجزة عن تلبية احتياجات المجتمع المستجد. فطبقا لاحصاءات الدولة الرسمية كانت نسب سكان المدن الى مجموع سكان تركيا في سنة ٦٠ في حدود ٣١,٩٢٪، بينما كانت نسبة سكان القرى والارياف ٦٨,٨٪.. بعد ثلاثين عاما صارت نسبة سكان المدن ٥٩٪، بينما سكان القرى ٤١٪.

المؤشر الثاني يتمثل في تراكم الديون الخارجية التي تقدر قيمتها بمبلغ ٧٣.٣ مليار دولار وفى التضخم المستمر الذى ادى الى التدهور المستمر في قيمة الليرة. فخلال السنوات الثلاث الاخيرة (٩٣ - ٩٦) كان الدولار يعادل ١١.٣٦٦ ليرة واصبح سعره الآن ٨٥ الف ليرة!

وهذه المشكلة بشقيها السكاني والاقتصادى لا تحل إلا باتباع سياسة طويلة النفس، تتجاوز عمر اى حكومة عادية، فما بالك بحكومة عمرها الافتراضي سنتان؟!

■ القضية الكردية، التي هى اكثر القضايا سخونة في البلاد، ذلك ان اكراد تركيا البالغ عددهم ١٥ مليون شخص، يعيشون ازمة هوية منذ صعود الدولة القومية الكمالية في العشرينات، وهى الدولة التى سحقت هوية الاكراد، واطلقت عليهم اسم «اتراك الجبل»، ومن ثم فانها رفضت الاعتراف لهم بأى حق من حقوقهم من لغتهم واعيادهم الى ازيائهم واسمائهم. وبعد عدة انتفاضات محلية، اعلن الاكراد تمردا واسع النطاق في عام ٨٤، فتصدى لهم الجيش واعلن حربا عليهم مازالت مستمرة الى الآن، وادت الى تدمير اكثر من الفي قرية كردية وكلفت خزينة الدولة ما يربو على ٧٠ مليار دولار (قيمة ديون تركيا). وظل الاعتقاد السائد ان الحل العسكرى هو الذى سيحسم القضية الكردية، ويقال ان الجيش يجهض اى محاولة للحل السياسي. وحين صار اربكان رئيسا للوزراء، تعلقت به امال كثيرين، باعتباره قادما من خارج النخبة التى دابت على تداول الحكم في البلاد، ثم باعتباره ذا توجه اسلامي يشكل قاسما مشتركا مع الاغلبية الساحقة من الاكراد الذين اعطوه اصواتهم في الانتخابات النيابية، فضلا عن ان حوالى ٤٠ شخصا من ممثلي «الرفاه» فى البرلمان من اصول كردية. (اعضاء البرلمان التركى ٥٥٠ شخصا، بينهم ١٤٠ كرديا).

السياسة التى انتهجتها حكومة اربكان ازاء المشكلة تمثلت في الخطوات التالية: الاعتراف للاكراد بهويتهم الثقافية. ومن ثم اعطاؤهم الحق في انشاء تليفزيون خاص بهم، وتدريس اللغة الكردية في مدارسهم - تاييد فكرة الرئيس ديميريل في اعطاء الاكراد حق «المواطنة الدستورية» التى بمقتضاها يصبحون - هم والشركس - مواطنين في الدولة التركية، دون ان يتنازل اى منهم عن هويته - دعوة الاكراد للعودة الى القرى التى تركوها بسبب العمليات العسكرية، مع صرف تعويضات لهم لاصلاحها - رفع احكام الطوارىء تدريجيا في المحافظات الكردية - الاهتمام بإنعاش مناطقهم اقتصاديا، وقد ايد عدد من كبار الصناعيين ورجال الاعمال هذا التوجه - عقد اتفاقات مع الدول المجاورة لوقف انشطة حزب العمال الكردى والذى يقود التمرد داخل حدودها.

■ العلويون، وهؤلاء بدورهم اكثر من ١٠ ملايين نسمة، ثلثهم تقريبا من الاكراد. وهم يشكلون الوعاء الاساسي لعناصر الغلو العلماني وجماعات التطرف اليسارية، ولهم تاريخ دام مع الدولة العثمانية (السلطان سليم الاول حاول القضاء عليهم باعتبارهم مرتدين عن الاسلام). وهم يطالبون باعتبارهم طائفة مستقلة عن المسلمين (دور العبادة عندهم تعرف باسم بيوت الجمع)، ولذلك فإنهم كانوا في مقدمة معارضي تولي حزب الرفاه للسلطة، وهناك كلام كثير عن محاولتهم اثارة الاضطرابات في السجون وفى بعض انحاء اسطنبول خلال الاسابيع الاولى التى اعقبت تشكيل حكومة اربكان. وفى كل الاحوال فان «تطبيع العلاقات» بين حزب الرفاه وبين العلويين يعد من الصعوبة بمكان. مع ذلك فمن بين عقلائهم المستقلين من يحاول اقامة جسور ايجابية مع الحزب، وهو ما يسعى اليه الآن على سبيل المثال الدكتور عزالدين دوغان، وهو من رموزهم الممثلة في البرلمان، الذى نقل عنه قوله ان العلويين جربوا التعاون مع احزاب كثيرة في الماضي، فلماذا لا يجربون حزب الرفاه الآن؟

المحيطون «بالخوجة» يقولون انه يدرك جيدا ان عمره في الوزارة قصير، لكنه يريد خلال ذلك الاجل القصير ان يحقق عدة اهداف استراتيجية، منها اثبات حضور حزب الرفاد في قائمة خيارات الحكم، واتاحة الفرصة لكوادر حزبه لكى تتمرس داخل مؤسسات السلطة، ومنها ازالة هواجس المتخوفين من «الرفاه» ومشروعه، ومنها تامين البلديات (التى يسيطر حزب الرفاه على اهمها واكبرها)، بعد ان حاصرتها حكومة شيللر السابقة وحاولت شل حركتها عن طريق تخفيض ميزانياتها.

اما السؤال عن مصير الملفات التى تحدثنا عنها، فلن تتوافر اية اجابة عنه الآن، وانما علينا ان ننتظر، لمدة سنتين على الاقل. هذا اذا لم يسع اى طرف الى قطع الطريق عليه والتعجيل بايقاع «الطلاق» بين حزبه وبين حزب السيدة شيللر.. ولا غرابة في ان كثيرين يسعون الى ذلك او يتمنونه!

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ١ - اكتوبر ١٩٩٦

شهران على حكومة أربكان (١ من ٣)

الطريق الى السلطة

محمود السيد الدغيم *

احتفلت الجمهورية التركية بيوم الظفر في الثلاثين من اب (اغسطس) الماضي في مناسبة مرور ٧٤ سنة على الانتصارات التي حققتها في ١٩٢٢/٨/٣٠، ثم نسبت لاحقاً الى مصطفى كمال اتاتورك الذي انقلب على الخلافة العثمانية وخرج عليها فاقام جمهوريته العلمانية في ١٩٢٣/١٠/٢٩ مكان السلطنة العثمانية، ثم الغى الخلافة في ١٩٢٤/٣/٣ متجاوباً مع امال دول الغرب، وترك المسلمين من دون مرجعية.

شهدت الساحة التركية تحولات خطيرة خلال القرن الجاري دفع الشعب التركي خلاله ثمناً غالياً حفاظاً على لغة القرآن، وما الرئيس السابق عدنان مندريس الا واحداً من آلاف شهداء الاحكام العرفية التي نفذها الاتاتوركيون في ظلال قوانين الطوارئ.

غير ان احتفال ذكرى يوم الظفر كان له طعم خاص في تركيا هذا العام، فهو ظفر تجسد بوصول حزب الرفاه الاسلامي الى مراكز القرار. والسؤال ماذا انجز رئيس الحكومة نجم الدين اربكان خلال الشهرين من عمر حكومته في وقت عجزت الحكومات العلمانية المتعاقبة عن تحقيقه منذ قيام انقلاب الجمهورية التركية في ١٩٢٣/١٠/٢٩.

قبل الاجابة لا بد من معرفة الرجل وهويته ودوره في السياسة التركية المعاصرة.

لم تكن خطوات نجم الدين اربكان ارتجالية في يوم من الايام. فالرجل الذي ولد سنة ١٩٢٦ في مدينة سينوب المطلة على ساحل البحر الاسود نشأ برعاية والده القاضي الشرعي المدني محمد صبري ناظر زاده الذي تخرج من كلية الشريعة والقانون ايام الخلافة العثمانية. ونال درجة الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية من جامعة آخن في المانيا (١٩٥١ - ١٩٥٣) ثم رفع الى درجة بروفيسور في جامعة اسطنبول سنة ١٩٦٥. واشرف على انشاء مصانع المحرك الفضي التي بدات انتاج ما تحتاجه تركيا من محركات الديزل منذ سنة ١٩٦٠ حتى الآن.

لم يقتصر نشاط نجم الدين على الجانب الميكانيكي بل خاض غمار السياسة، فبعدما تراس «اتحاد غرف التجارة والصناعة» سنة ١٩٦٨ ترشح للنيابة في مدينة قونية ونجح نجاحاً كاسحاً سنة ١٩٦٩. وهو اول مرشح مستقل وصل الى عضوية البرلمان التركي منذ قيام الجمهورية سنة ١٩٢٣. وخرق بذلك قاعدة وقيادة الحزب الواحد.

وفي سنة ١٩٧٠ كان نجم الدين المخطط الحكيم لقيام حزب «النظام الوطني» الذي استقطب اعداداً غفيرة من اعضاء حزب العدالة بزعامة الرئيس سليمان ديميريل، وحزب الشعب الذي اسسه اتاتورك والت زعامته الى عصمت انينو.

حصلت مواجهات دموية بين انصار الحزب الجديد المتدينين وعناصر اليسار العلمانية واسفرت عن استقالة رئيس الوزراء ديميريل في ١٩٧١/٣/١٢ واعلنت الاحكام العرفية وحل حزب النظام الوطني في نيسان (ابريل) ١٩٧١ بعد تاسيسه بمدة ستة عشر شهراً بدعوى معارضته للنظام العلماني وتشجيعه النظام الاسلامي.

لم يحبط اربكان وانما خطط لقيام حزب «السلامة الوطني» الذي اجيز في ١٩٧٢/١٠/١١. انذاك استقال عصمت انينو والت زعامة حزب الشعب العلماني الى بولنت اجاويد، في وقت اصدر حزب السلامة صحيفته «مللي غاريته» في ١٩٧٣/١/١٢. وخاضت الاحزاب الانتخابات النيابية في ١٩٧٣/١٠/١٤ وفاز حزب السلامة بـ ٤٨ مقعداً. وشكل حكومة ائتلافية مع حزب الشعب فالت رئاسة مجلس الوزراء الى اجاويد فاستهلكت مشاوراته مئة يوم حتى توصل الى اتفاق نال بموجبه نجم الدين اربكان نيابة رئيس مجلس الوزراء في ١٩٧٣/١/٢٥. وتسلم حزب الشعب ١٨ حقيبة بينما تسلم حزب السلامة سبع حقائب. وبذلك صار للمسلمين الاتراك ممثلون شرعيون في الشارع والبرلمان والوزارة للمرة الاولى منذ اسقاط الخلافة. انذاك ارتفعت في جزيرة قبرص الدعوة الى الوحدة القبرصية - اليونانية، وجرت مذابح ضد المسلمين الاتراك الهبت الشعور الديني والوطني لدى الاتراك. وبلغت الازمة القبرصية ذروتها حينما كان اجاويد يزور دول الشمال الاوروبي، وكان وزير خارجيته طوران غونيش يزور الصين فالت السلطة الى نائب رئيس مجلس الوزراء اربكان، فجمع قادة القوات المسلحة التركية البرية والبحرية والجوية واقنعهم بضرورة

تنفيذ عملية في قبرص انتهت بتحرير ٤٠ في المئة من الجزيرة.

عاد اجاويد من رحلته بسرعة ليجد الشارع التركي مزداناً بصور اربكان. ولم يستطع اجاويد مواجهة الموقف فاصدر اوامره بوقف اطلاق النار على الجبهة التركية - اليونانية في ١٩٧٤/٧/٢٢ ثم استقال ليفرط الائتلاف في ١٩٧٤/٩/١٨. وشكل الرئيس ديميريل في ١٩٧٤/١٢/٢٥ الحكومة الائتلافية بين العدالة والسلامة وحركة الملة القومية فصار اربكان نائباً اول لرئيس الحكومة، والكولونيل الب ارسلان توركش نائباً ثانياً. وبعد انتخابات ١٩٧٧/٦/١ اعيد تشكيل الحكومة الائتلافية بين الاحزاب الثلاثة في ١٩٧٧/٨/١ بعدما فشلت حكومة اجاويد في نيل ثقة البرلمان. انذاك تبنى اربكان مشاريع التصنيع الحربي في تركيا فشن البنك الدولي حملة على الاقتصاد التركي وارسل لجنة فطردها اربكان ورفض توصياتها باغلاق مصانع التسليح التركية. فمارست القوى الكبرى ضغوطها الاقتصادية، واخذت عصابات الاتاتوركية تمارس الارهاب المسلح ضد المتدينين المسلمين والائمة والعلماء. ورد نجم الدين اربكان بتنظيم مسيرة قونية في ١٩٨٠/٩/٦ تحت شعار «يوم تحرير القدس». ورد الجيش بانقلاب عسكري قاده الجنرال كنعان افرين في ١٩٨٠/٩/١٢. وشكل الانقلابيون محكمة عرفية خاصة مثل امامها اربكان و٣٣ من زملائه في ١٩٨٠/٤/٢٤ بتهمة التامر على النظام الجمهوري الاتاتوركي، واستمرت المحاكمات حتى شباط (فبراير) ١٩٨٣ فحكم اربكان بالسجن اربع سنوات، وحل الانقلابيون الاحزاب في ١٩٨٢/٩/١٢ ثم سمحوا بتشكيل احزاب جديدة بموجب القانون الرقم ٢٨٢٠ الصادر في ١٩٨٣/٤/٢٢. حينذاك تاسس حزب الرفاه في ١٩٨٣/٨/٩ وحزب الوطن الأم (اوزال)، وغير ذلك من الاحزاب التي ما زال بعضها على الساحة السياسية التركية.

وعلى رغم السماح بانشاء حزب الرفاه حرمته قيادة الانقلاب من ترشيح لائحته في انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٣ فترشح بعض انصاره ضمن لائحة حزب الوطن الأم بقيادة اوزال الذي حصل على ٢١١ مقعداً. ثم برز الرفاه في الانتخابات المحلية في ١٩٨٤/٣/٢٥ فنال ٧٥٧٠٤٣ صوتاً اي ٤,٧٣ في المئة من الاصوات وسيطر على بلديات ولايتين وخمس مدن. وفي الانتخابات المحلية سنة ١٩٩١ حصل الرفاه على نسبة ١٦,٩٠ في المئة من الاصوات. ونال في الانتخابات البلدية في ١٩٩٤/٣/٢٧، ١٩,١٠ في المئة من مجموع الاصوات، فوصل الى رئاسة ٣٢٣ بلدية من اصل ٢٧١٠ بلديات، وحل في المرتبة الثالثة بعد حزب الطريق الصحيح وحزب الوطن الام.

بعد حصول النتائج المذكورة تحركت المشاعر الاتاتوركية ودفعت النيابة العامة في نهاية ايار (مايو) ١٩٩٤ الى طلب رفع الحصانة البرلمانية عن زعيم حزب الرفاه تمهيداً لمثوله امام القضاء بتهمة الادلاء بتصريحات تدعو الى قيام نظام اسلامي وتعرض بالعلمانية. وشوهت تلك المناورة سمعة المدعي العام نصرت دميرال، واساءت الظن بوزارة العدل.

لم يصب اربكان بالاحباط وخاض حزب الرفاه الانتخابات التركية في ١٩٩٥/١٢/٢٤ وبلغ مجموع الناخبين الذين يحق لهم التصويت ٣٤,٢١٥,٤٢٨ صوتاً، فحصل حزب الرفاه على ٦,٠١١,٥٦٥ اي على نسبة ٢١,٣٢ في المئة من الاصوات ما اهله للفوز بـ ١٥٨ مقعداً.

بذلك فاز الرفاه بالمرتبة الاولى من حيث عدد النواب ومن حيث عدد الاصوات، اذ كان الاول في ٣٦ منطقة انتخابية من اصل ٨٣، بينما فازت الاحزاب الاخرى بالمرتبة الاولى في ٤٧ منطقة انتخابية.

وعلى رغم وضوح موازين القوى حاولت قوى الاتاتوركية التحايل على النتائج وتطويق محاولات اربكان لتشكيل حكومة ائتلافية. فدارت مناورات بين تشيلر ويلماظ انتهت كلها الى الفشل واضطر الرئيس التركي الى اعادة تكليف رئيس الرفاه بتشكيل الحكومة. ونجح اربكان في اقناع تشيلر بالانضمام الى حكومته وتم طرح الثقة في دورة برلمانية افتتحها رئيس مجلس الامة التركي مصطفى قلملي يوم الاربعاء (١٩٩٦/٧/٣). وجرى التصويت على المكشوف وبصوت عال بكلمة «قبول» او «رد» واسفر عن موافقة ٢٧٨ نائباً، ومعارضة ٢٦٥ نائباً، وامتنع نائب واحد عن التصويت.

---

* كاتب سوري مقيم في بريطانيا.

شهران على حكومة اربكان (٢ من ٣)

الوعود قبل الثقة

محمود السيد الدغيم *

■ بعد نيل الحكومة، وهي الرابعة والخمسين منذ تاسيس الجمهورية، الثقة قال اربكان «شكراً للموافقين والمعارضين. ومن الآن ستبدأ تركيا عهداً جديداً يسوده العمل المخلص باعتبار العمل الصالح عبادة». واضاف: «اشرقت انوار الفجر مع حرب الاستقلال سنة ١٩٢٢، وبدات مرحلة الكفاح لرفع الظلم من سنة ١٩٤٦ حتى سنة ١٩٥٠، وان شاء الله سنباشر يوم الاثنين ١٩٩٦/٧/٦ اعمال حكومة تاريخية مؤمنة، تنصف الشعب الذي انتظر الانصاف منذ امد بعيد، وان حكومتنا ستعيد الى تركيا شخصيتها الحقيقية باذن الله تعالى. وبعد كل ليل صباح».

باشرت الوزارة التركية اعمالها فخيبت آمال اعدائها حين قام عدد من الكتاب بتحميل حزب الرفاه مسؤولية ما يحصل في السجون التركية وشانهم في ذلك شان من يحمل الضحايا مسؤوليات الجرائم.

اول ما فعله اربكان انه نظر الى ملايين المتقاعدين في تركيا الذين سحقهم رحى التضخم النقدي ولم تعد معاشاتهم تسد رمقهم، ثم الى المزارعين الذين هجروا الارض بعد ان ارهقتهم فوائد الديون. فرفعت في اسبوعها الاول المعاشات للمتقاعدين بنسبة ٣٠٠ في المئة، ورفعت معاشات موظفي الدولة والمستخدمين بنسب تتراوح ما بين ٥٠.٤ في المئة و٥٢,٨ في المئة. وبهذه الزيادة تحسنت اوضاع سبعة ملايين ونصف مليون موظف. وعقد رئيس الوزراء ونائبته طانسو تشيلر مؤتمراً صحافياً في ١٩٩٦/٧/١٠ اوضحا فيه اسباب وسبل زيادة المعاشات من اجل انصاف العاملين والمتقاعدين في تركيا، وشرحا طرق تامين المبالغ اللازمة.

وفي ١٩٩٦/٧/١٠ اصدر رئيس الوزراء تعليمات الى الوزراء بفتح ابوابهم امام المواطنين وسماع اصواتهم وحل مشاكلهم وانصافهم.

وفي ١٩٩٦/٧/١٠ اعطى وزير العدل (نائب حزب الرفاه) شوكت قازان تعليمات لاصلاح اوضاع السجون وتحسين احوال المساجين.

لم ينس اربكان مدينة قونيا باعتباره نائبها في مجلس الشعب، فوضعها على اول لائحة جولاته الداخلية والخارجية فزارها يوم الجمعة ١٩٩٦/٦/١٢، وصلى الجمعة في عاصمة السلاجقة واقام القونويون مهرجاناً خطابياً لنائبهم الذي اعتلى المنصة وذكرهم بيوم القدس الذي اقاموه منذ عقود وخاطبهم قائلاً: لكل ليل اخر، لقد ذهب الظلام واشرقت انوار فجر جديد فالى المزيد من العمل علنا نسترجع الامجاد التي اضاعها الضائعون.

على صعيد الازمة الكردية التي صنعها العلمانيون، قال اربكان في خطابه يوم الجمعة ١٩٩٦/٧/١٢ «لقد آن الاوان لتاهيل القرى المهجورة فى شرق البلاد، والحكومة جادة فى تنظيم عمليات العودة والاستقرار» وقال: «لكل مواطن حق فى الحياة الحرة الكريمة، شعارنا المساواة للجميع. اما من يرفض المساواة ويزعزع الاستقرار فسينال جزاءه».

في يوم الخميس ١٩٩٦/٧/١١ وصل الرئيس المصري حسني مبارك الى تركيا، واستقبله الرئيس سليمان ديميريل ورئيس الوزراء اربكان ومعاونته ورئيس الاركان الجنرال الركن اسماعيل حقي قره دايي.

وفى يوم الجمعة ١٩٩٦/٧/١٢ وقع وفد تركي يضم تسعين عضواً برئاسة نجاة ارن على بروتوكول للتعاون الاقتصادي فى المجالات التجارية والمالية والصحية والزراعية والنفطية والنقل والمواصلات والصناعة، واعادة فعاليات اللجنة العراقية التركية المشتركة ووقع عن الجانب العراقى وكيل وزارة التجارة حاتم السامرائي، واعتبر البروتوكول بمثابة استئناف للبرامج التى توقفت بين البلدين خلال حصار العراق الذي فرضه الحلفاء. ويقضي الاتفاق بمرور قسم من النفط العراقي عبر الاراضي التركية.

وفي ١٩٩٦/٧/١٤ اتجه وفد من حزب الرفاد الى المملكة العربية السعودية لاداء العمرة ومر فى دمشق، وضم السادة عبدالله كوريز ومصطفى اوزبك ومرشد اكفون واحمد كومش وزين العابدين كوندز.

وتوجه السبت (١٩٩٦/٧/٢٠) الى قبرص للمشاركة باحتفالات الذكرى الثانية والعشرين لعيد الحرية التي ارسى دعائمها حينما كان نائباً لرئيس الوزراء بولنت اجاويد.

والقى اربكان خطاباً حيا فيه الصامدين في جمهورية قبرص الشمالية، ووجه دعوة الى حكام القسم الجنوبي دعاهم فيها الى التفاهم وتحقيق السعادة للجميع وكل ضمن حدود منطقته، ودعاهم الى حسن الجوار حيث ان ذلك من الامور الممكنة اذا حسنوا نواياهم.

واجتمع يوم الاربعاء (١٩٩٦/٨/٧) مع الرئيس سليمان ديميريل وصرح بعد الاجتماع قائلاً: «لن نقدم اية تنازلات في كفاحنا ضد الارهاب، ولن نجلس الى مائدة مباحثات مع الارهابيين الاشقياء». وأكد ان لا مشكلة مع الاكراد الصالحين اطلاقاً. وجاءت هذه التصريحات بعدما صعد المتمردون هجماتهم وهدد اوجلان بحرب مدن.

وفي يوم الخميس ١٩٩٦/٨/٨ تفقد مسؤولون امنيون اتراك وايرانيون مناطق الحدود التركية - الايرانية التي اتخذها الارهابيون معبراً لالحاق الاذى بتركيا والفرار الى ايران. ثم اعلن

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٣ اكتوبر ١٩٩٦

مكتب رئيس الوزراء نية اربكان
زيارة عدد من الدول الاسلامية
بينها ايران. وعلى الفور اعترضت
اميركا على الزيارة وقال الناطق
باسم وزارة الخارجية الاميركية
نيكولاس بيرنز (١٩٩٦/٨/٦):
ابلغنا الحكومة التركية في شكل
واضح جداً «ان ايران دولة يجب
ان تُعزل» واضاف: «سنراقب عن
كثب تطور العلاقات التركية

شهران على حكومة اربكان (٢ من ٣)

جردة حساب أولى

محمود السيد الدغيم *

■ بدأ اربكان رحلاته الآسيوية فوصل طهران يوم السبت ١٩٩٦/٨/١٠. ووصل يوم الاحد (١٩٩٦/٨/١١) الى بغداد وفد تركي رفيع المستوى برئاسة نائب الرفاه وزير العدل شوكت قازان.

ضم وفد اربكان ٢٥٠ شخصاً من الوزراء والسياسيين والاقتصاديين ورجال الاعمال والأمن، واعلن اربكان ان «تركيا وايران بلدان شقيقان ومسلمان يجب ان يطورا العلاقات بينهما في جميع المجالات. وذلك لا يعني السياسة الاميركية واهدافها ومصالحها في المنطقة».

استمرت زيارة اربكان لايران ثلاثة ايام اجتمع خلالها مع الرئيس الايراني رفسنجاني، واسفرت عن عقد اتفاقية تستورد بموجبها تركيا الغاز من ايران وتبلغ قيمة الصفقة ٢٣ بليون دولار، وسيصل الغاز سنة ١٩٩٩ وتستمر الاتفاقية ٢٢ سنة ويمكن تجديدها لمدة عشر سنوات اخرى. وتم الاتفاق على استيراد الطاقة الكهربائية من ايران بكمية ١٥٠ كيلووات/ساعة سنوياً لتغطية العجز في الطاقة الذي تعاني منه تركيا بينما تزود ايران كلاً من نخجوان وارمينيا بالكهرباء.

وقع الاتفاقية عن الجانب التركي وزير النفط (رفاه) رجائي قوطان وعن الجانب الايراني الوزير غلام رضا اغا زاده. وبموجب الاتفاقية ستحصل تركيا على ١٩٠ بليون متر مكعب من الغاز الطبيعي بمعدل ٣ بلايين متر مكعب سنوياً، ثم تزداد النسبة الى عشرة بلايين متر مكعب اعتباراً من سنة ٢٠٠٥. وبموجب الاتفاقية ستمدد خطوط انابيب الغاز من مدينة تبريز في ولاية اذربيجان الايرانية الى انقرة، وكل بلد يقوم بالاعمال اللازمة في اراضيه. وسيبلغ طول المسافة ١٢٠٠ كلم ستكلف ١,١ بليون دولار. كما عقدت اتفاقيات اخرى لتنظيم الاستيراد والتصدير بين البلدين.

وفي ختام الزيارة اكد اربكان ان الجانبين اكدا ضرورة «ضمان وحدة الاراضي العراقية» واتفقا على «تطهير المنطقة كاملة من العناصر الارهابية» كما اتفقا على تسريع وتيرة التعاون الاقتصادي بين البلدين.

واكد اربكان: «ان تركيا مصممة على تطوير علاقاتها مع ايران للحصول على النفط والغاز والكهرباء على رغم الاصوات المعارضة». وجاء كلامه رداً على تحذير المتحدث باسم البيت الابيض من «ان الادارة الاميركية ستفرض عقوبات اقتصادية على الشركات التركية اذا تم التوقيع على اتفاق الغاز، وذلك تطبيقاً للقانون (داماتو) الذي وقعه الرئيس بيل كلينتون». وبعد توقيع الاتفاقية قال ناطق باسم البيت الابيض: «ان الادارة الاميركية تشعر بالخيبة ازاء الصفقة». واوضح ان اميركا ابلغت انقرة موقفها. واعرب وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر عن «قلق شديد وخيبة امل» من اتفاق الغاز التركي الايراني. ولدى توقفه في بروكسل يوم الثلثاء ١٩٩٦/٨/١٣ قال: ان الاتفاق الذي انجزه اربكان تجارة سيئة. واستدرك قائلاً: «ان قانون العقوبات الاميركي - داماتو - لا ينطبق على المبادلات التجارية مع ايران وانما على الاستثمارات التي تزود طهران مصادر مالية».

وهكذا اسقط اربكان قانون داماتو الاميركي وفهم الاميركيون ان تهديداتهم لم تحقق الفائدة فحركوا قواهم، وفجأة اشتعلت المنطقة الفاصلة بين شقي جزيرة قبرص (الاربعاء ١٩٩٦/٨/١٤) حين اقتحم اكثر من ٢٥٠ قبرصياً المنطقة العازلة بين شطري الجزيرة بعدما اشاع الفوضى سائقو الدراجات النارية يوم الاحد ١٩٩٦/٨/١١. وكان وصل الى بغداد يوم الاثنين ١٩٩٦/٧/١٢، وفد تركي رفيع المستوى ضم وزير العدل شوكت قازان ووزير التربية والتعليم محمد صاغلام كما ضم الوفد عدداً من رجال الاعمال، وهو اول وفد تركي يضم وزراء يزورون العراق منذ ست سنوات، واستقبل الوفد من قبل نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان، واكد الوزير قازان: «ان تركيا تريد احياء العلاقات التجارية مع العراق». وقال الوزير صاغلام «جئنا كي نزيل الصعوبات لاعادة العلاقات الى مستوياتها السابقة التي كانت عليها قبل الحظر». واوضح قازان «ان تركيا خسرت ٣٠ بليون دولار بسبب الحظر المفروض منذ ست سنوات على العراق الذي كان ثاني شريك تجاري لانقرة قبل حرب الخليج الثانية». واجتمع الوفد التركي مع وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف، ووزير الاعلام العراقي عبدالغني عبدالغفور، ووزير النفط العراقي عامر محمد رشيد، ووزير التجارة محمد مهدي صالح. ثم استقبل الرئيس العراقي وكبار مساعديه الوزيرين التركيين واعضاء وفدهما. وقال قازان: «عندما تتجاهل اسرائيل قرارات مجلس الامن فان المجلس يبقى ساكتاً، بينما يتابع بعناية قراراته الخاصة بالعراق وغيره من الدول الاسلامية». واسفرت الزيارة عن عقد اتفاقية لمد خط انابيب لايصال الغاز العراقي الى تركيا بطاقة عشرة بلايين متر مكعب في السنة. كما اتفق البلدان على ان تقوم تركيا بتطوير حقول نفط وغاز عراقية اضافة الى القيام بتطوير الصناعات الكيماوية العراقية. كما بحث الجانبان

موضوع توسيع التجارة عبر الحدود، واتفقا على فتح بوابة عبور جديدة بين تركيا والعراق كما بحثا موضوع تزويد العراق بالمواد الغذائية والادوية مقابل استيراد نفط خام. وتدارس الجانبان مواضيع القضايا الامنية التي تهم البلدين ولاسيما انتشار الارهابيين والاشقياء في شمالي العراق الخارج على السيطرة. وتوصل الطرفان الى الاتفاق على تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية. وانتهت زيارة الوفد التركي يوم الخميس ١٩٩٦/٨/١٥. فعاد من بغداد الى عمان براً ومنها انقرة. وهكذا حافظت تركيا على علاقة متوازنة مع العراق وايران.

غادر اربكان والوفد المرافق طهران الى اسلام اباد في باكستان، وعقد اجتماعاً مع رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو يوم الثلثاء ١٩٩٦/٨/١٣. وخلال مادبة الغداء قال اربكان «اننا ندعم جهود باكستان في سعيها الى التوصل الى حل سلمي لمسالة كشمير، طبقاً للشرعية الدولية، وعن طريق المفاوضات. وتركيا تتضامن مع اشقائها الباكستانيين». وشارك في اجتماع على مستوى وزاري ضم ٥١ مشاركاً من منظمة المؤتمر الاسلامي، وخصص الاجتماع لمعالجة الوضع في كشمير وافتتحته بوتو، وحضر الاجتماع اعضاء مجموعة الاتصال حول كشمير وهم من غينيا والمغرب والسعودية والنيجر وباكستان وتركيا. وتناولت مباحثات أربكان - بوتو المسائل الثنائية وزيادة التبادل التجاري والقضايا الاقليمية والدولية ثم اجرى محادثات مع الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري.

واسفرت المباحثات الاقتصادية عن انشاء مجلس للاستثمارات المشتركة بين باكستان وتركيا. واتفق البلدان على ان تستورد باكستان من تركيا الآلات الزراعية. واهم ما اسفرت عنه زيارة اربكان في المجال الاقتصادي هو الاتفاق على تصنيع الاجهزة الكهربائية والالكترونية الى الاتفاق على انتاج طائرات هليوكبتر بالتعاون التركي الباكستاني الاندونيسي... كما اتفقا على اقامة صناعة مشتركة لطائرات النقل والاسلحة الدفاعية.

غادر اربكان اسلام اباد الى سنغافورة يوم الاربعاء ١٩٩٦/٨/١٤، والتقى رئيس وزرائها كوه جوك تونغ. وتمت المباحثات في مجال التبادل الاقتصادي وتبادل الخبرات في مجال انشاء الموانئ والمطارات. وتم الاتفاق على توسيع نطاق التعاون الاقتصادي مع منظمة اسيان الاقتصادية، والتقى مع ممثلي الجالية الاسلامية التي تشكل ٣٠ في المئة من سكان سنغافورة البالغين ثلاثة ملايين نسمة يعيشون على مساحة ٦٤١ كيلومتر مربع.

غادر اربكان سنغافورة الى بالي في ماليزيا يوم الجمعة ١٩٩٦/٨/١٦ وفي مطار السلطان عبدالعزيز في كوالالمبور استقبله وزير الخارجية عبدالله بن الحاج احمد بدوي. ثم اجتمع مع رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد يوم السبت ١٩٩٦/٨/١٧. ونقلت وكالة الانباء الماليزية (بيرناما) عن وزير الخارجية الماليزي عبدالله بدوي قوله «ان الجانبين بحثا سبل التعاون بينهما في العديد من المجالات ولاسيما في الاقتصاد والدفاع والصناعة والسياحة». وذكر الوزير الماليزي ان اربكان طلب انضمام تركيا الى «القمة الآسيوية الاوروبية» وتعهدت ماليزيا بنقل رغبة تركيا الى شركائها. وتضم هذه القمة رؤساء دول الاتحاد الاوروبى اضافة الى اليابان والصين وكوريا الجنوبية وفيتنام وتايلاند والفلبين وسنغافورة واندونيسيا وماليزيا.

واتفق أربكان مع ماليزيا على استيراد خمسين الف يد عاملة من تركيا، وتعهدت تركيا بسد حاجة ماليزيا من الأيدي العاملة التى تبلغ مليونين ونصف عامل تقريباً. واتفق الجانبان على تعزيز العلاقات الثنائية الى التفاهم حول القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك، واتفقا على ضرورة اقامة روابط اقتصادية قوية بين كومونويلث الدول المستقلة وكل من تركيا وماليزيا وايران وافغانستان وباكستان.

ومن جهة اخرى طلب رئيس الوزراء الماليزي من نظيره التركى مساعدة ماليزيا على القيام بدور أكثر ايجابية في عملية التنمية في دول منطقة البلقان وكومونويلث الدول المستقلة. وزار أربكان ملك ماليزيا والجامعة الاسلامية، والقى كلمة قال فيها «ان الدول الاسلامية قد اهملت التعاون مع بعضها بعضا حتى هذا التاريخ. أما الآن فالحمدلله قد اتفقنا على التعاون التجاري والعسكري والصناعى والالكتروني والتكنولوجي والسياحى. وسوف تظهر النتائج الايجابية لهذا التعاون فى اقرب وقت باذن الله». واتفق البلدان

على التعاون في مجال تصنيع العربات المدرعة والفرقاطات والغواصات. وذكر اربكان ان حجم التبادل التجاري السنوي التركي الماليزي الحالي لا يتجاوز مئة مليون دولار ومع تنفيذ الاتفاقية التي عقدت سيرتفع حجم التبادل التجاري السنوي بين البلدين الى بليون ونصف بليون دولار... وستستورد ماليزيا من تركيا ٧٠٠ نوع من السلع الصناعية والزراعية، منها غواصتان بحريتان، واتفقا على التبادل الثقافي في مجال تعليم الطلبة في الجامعات ومجال تبادل الخبرات في التدريب العسكري. ويذكر ان عدد سكان ماليزيا اكثر من ٢١ مليون نسمة، وتشهد نمواً اقتصادياً نسبته ٨،٣ في المئة سنوياً، ويزداد السكان بنسبة ٢،٤ في المئة، وتبلغ صادراتها السنوية ٧٥ بليون دولار.

غادر أربكان ماليزيا الى اندونيسيا يوم الاحد ١٩٩٦/٨/١٨ واستقبله في المطار وزير الدولة حبيبي والوزير يوب افه. ووصل يوم الاثنين ١٩٩٦/٨/١٩ الى جاكرتا فاستقبله رئيس الجمهورية سوهارتو واقيم له استقبال شعبي حافل.

استعرض أربكان والرئيس سوهارتو العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحثا سبل تعزيز الروابط التجارية ثم زار شركة صناعة الطارات (Sibtn) في باندونغ، وزار مركز سيربونغ العلمي التكنولوجي في تان غزانغ. واتفق أربكان وسوهارتو على توسيع دوائر العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية، واقامة تعاون ثنائي في مجال الصناعات الاستراتيجية التي تضم صناعة السفن والطائرات. ويتوقع بعد اجراء الاتفاقيات التجارية ان يرتفع حجم التبادل بين البلدين من ٢٠٠ مليون دولار سنوياً الى ٢٠٠٠ مليون دولار فى السنة اي سيتضاعف عشر مرات. واتفق البلدان على تطوير التعاون في مجالات الاستثمار، ومنع الازدواج الضريبي وحماية الاستثمارات. كما اتفقا على ان تتخذ اندونيسيا من تركيا معبراً الى أسواق وسط اسيا وأوروبا، على ان تجعل تركيا من اندونيسيا بوابتها الى اسواق جنوب شرق اسيا وشرق اسيا والباسفيك.

وتم الاتفاق على تصنيع مشترك لطائرة هليوكبتر بالتعاون بين اندونيسيا وباكستان وتركيا، كذلك اتفق على اقامة صناعة مشتركة لانتاج الاسلحة ولاسيما الطائرات والمدرعات. وأشار أربكان الى ان الطائرات الاندونيسية أرخص من الطائرات الغربية بنسبة ٥٠ في المئة وهي افضل من حيث توفير الطاقة.

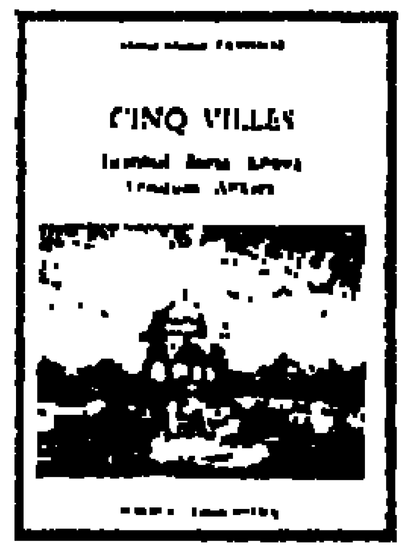
غادر اربكان اندونيسيا مساء الثلثاء ١٩٩٦/٨/٢٠ ووصل اسطنبول صباح الأربعاء ١٩٩٦/٨/٢١. وبعد عودته عقد مؤتمراً صحافياً أكد فيه ان الاتفاقات التي عقدها خلال جولته ستوفر لتركيا مبلغ ٤،٥ بليون دولار من الصادرات وسيعطي ذلك دفعة للاقتصاد التركي لم تحققها اي وزارة سابقة. وذكر اربكان انه يسعى الى رفع حجم الصادرات التركية السنوية الى ٢٥ بليون دولار. وقال «ان الدول الاسلامية قادرة على النهوض من كبوتها، ولا ينقصها سوى اقامة التعاون، وفي ظل التعاون ستتحرر ارادتها وتأخذ دورها بين المجموعات الدولية العالمية. نحن نملك المواد الخام ورأس المال والاسواق والعقول المدبرة وخلفنا أكثر من بليون مسلم ينتظرون منا الكثير».

لم يكد ينهي اربكان جولته حتى ازداد الضغط على تركيا، حين رفع البنك الدولي رأسه واصدر تقريراً جاء فيه «ينبغي لتركيا ان تطبق برنامج استقرار واسع النطاق لوضع اقتصادها المضطرب على الطريق نحو نمو سريع ومضطرد ومكافحة التضخم المزمن (...) جنباً الى جنب مع اصلاحات هيكلية».

• كاتب سوري مقيم في بريطانيا

رحلة في خمس مدن تستعيد الانتقال من العالم العثماني . . .الى العالم التركي

□ باريس - من رلى الزين:



■ اسطنبول، بورصة، قونيا، ارضروم وانقرة، خمس مدن تأخذ مع الكاتب التركي احمد حمدي طمبينار شكلاً فريداً ومدى أبعد، فهو يحمل القارئ عبر ذكرياته الشخصية ومعرفته الواسعة، الى اجواء ثقافة مرهفة وحضارة متعددة.

يستعيد طمبينار بلغته الأنيقة ونفسه الذي يذكّر بنفس مارسيل بروست الانتقال منّ العالم العثماني الى العالم التركي المعاصر في اربع مدن اناضولية، وفي اسطنبول حيث ولد عام ١٩٠١.

وكتاب «خمس مدن» الذي يعتبر من ابرز مجموعات النصوص في الادب التركي الحديث صدر عام ١٩٤٦ واعيد نشره مرات عدة باللغة التركية. إلا انه لم يترجم قبل الآن الى اي لغة اوروبية، وقد صدر اخيراً، بالفرنسية، عن داري «بوبليسود» و«يونيسكو» في باريس.

وضع احمد حمدي طمبينار، بين ١٩٢٠ و١٩٦٢ (سنة وفاته)، نتاجاً ادبياً فريداً تغذّى بالشعر القديم والموسيقى الكلاسيكية، كما حقّق الالتقاء التقافي بين الشرق والغرب. فهذا الشاعر والقصّاص والروائي الذي عُرف بولعه الشديد بالأدب الفرنسي واطلاعه العميق عليه، كان يدرّس الأدب التركي في جامعة اسطنبول.

يقول بول دومون الذي اشرف على ترجمة «خمس مدن» في مقدمته للكتاب ان طمبينار يجد مكانه بين «المعاصرين» إلا انه، بفنه وأذواقه وفكره، يقف خارج التيارات الكبرى التي طبعت الآداب التركية مع الجمهورية. ويضيف: «لا يمكننا تصنيفه بين الكتاب الذين وضعوا اسس «الأدب القومي» في مطلع القرن، داعين الى تطهير اللغة ومشيدين بالقيم الوطنية، ولا بين اولئك الذين بحثوا في طرق الرواية الشعبية لاحقاً، مؤكّدين البؤس والواقعية الاجتماعية، ولا بين كوكبة الشعراء والكتاب الذين حاولوا، بدءاً بنهاية الاربعينات توطين المواضيع والتقنيات الخاصة بأدب ما بعد السريالي وب «الرواية الحديثة» الغربية في تركيا...».

وكان طمبينار يحدّد نفسه ككاتب يخرج عن القاعدة، يركّز في مؤلفاته على «موضوع الازمة الحضارية التي نمرّ فيها» وينظر الى «الازدواج الفكري الذي خلقته تلك الازمة». ويصف عمله في «خمس مدن» بأنه «محاولة للتوفيق بين الماضي ومشاكل اليوم». لكنه ذهب الى أبعد من ذلك، اذ يعطي الحلم مكانة رئيسية في كتابه وفي حياكة فنّه ويقترب بالتالي من الشعراء، فتبدو بعض نصوصه وكأنها اشعار واسعة تبرز فيها الموسيقى وتناغم العبارات وايقاع الكلمات وتدفّق الصور.

«خمس مدن» أو مشوار عبر تركيا يبحث فيه الكاتب عن اشراقات زمن ضائع، لكنه ضياع ايضاً في التفافات ذاكرة رجل. ذلك ان طمبينار يعطي مساحة واسعة لبعض تفاصيل مساره الشخصي كذكريات من الطفولة واستعادة لحوادث مهنية أو لرحلات معيّنة، وجميعها امور صغيرة لا بدّ لنا من طبع حياة الانسان. يقول بول دومون: «إذا كان هذا الكتاب لا يشكّل سيرة ذاتية، فهو نوع من حساب ختامي لجزء من حياة صنعت من شطحات ادبية واحلام وتساؤلات ميتافيزيكية وتأملات في معنى المغامرة الانسانية».

وتتجلّى في النصوص الخمسة ثقافة احمد حمدي طمبينار الواسعة، الادبية والتاريخية، وولعه بالموسيقى وبالفنون التشكيلية وبالهندسة المعمارية. في كل مدينة يتوقّف عند المباني التاريخية، ففي اسطنبول يشيد بفنّ سينان، المعلّم الذي تولّى تشييد معظم المباني المهمة في عصر سليمان القانوني، وبدقة فائقة يصف الواجهات المزينة للمساجد والمدارس السلجوقية في قونيا. وبأسلوبه الانيق، يركّز على الاشكال والألوان وتلاعب الضوء في مباني بورصة وارضروم، وفي انقرة، يكتشف كنوزاً مخباة ومنازل بسيطة، ثرية بتناسقها ومهارتها.

ومن مواضيعه المفضلة ايضاً الحلم ورؤى الماضي وهذيان الروح الانسانية، واعماق الكائنات والاشياء. في نهاية نصه عن اسطنبول، يكتب: «... الذي يشدنا نحو الكائنات والاشياء الماضية هو غيابها. إن تركت اثراً ام لا، نبحث فيها، من خلال صراعاتنا الداخلية، عن جزء من وجودنا الخاص الذي نعتقد باننا فقدناه... اكبر مشكلة بالنسبة الينا هي الآتية: كيف نتعلق بالماضي وعند أي نقطة. نمرّ جميعاً بأزمة هوية عميقة. السؤال الذي يسكننا يبدو اكثر مادية من «نكون او لا نكون» الذي طرحه هاملت. من اجل السيطرة على حياتنا وعملنا، يجب ان نبقى منصتين للمحاكمة التي نقيمها باستمرار لانفسنا».

في كل مدينة يبحث طمبينار عن الماضي ويناقش الحاضر ويتوقف عند حدث ما من حياته. وهو يعطي مساحة واسعة لاسطنبول، المدينة التي ولد فيها، ولحنين «ينبثق منه الوجه الحقيقي لاسطنبول» حسب كلامه، ويقول: «انها المدينة بحد ذاتها، وبكل خصوصياتها، حتى العادي منها، التي تغذّي في داخلنا هذا الشعور».

يكتب عن احياء المدينة وعن بائعيها ودكاكينها، عن اشجارها وينابيعها وعن ايام الاعياد فيها سابقاً، عندما كانت كل طبقات المجتمع تختلط في التسليات وتشارك في الافراح. يتذكر المقاهي التي انتشرت في اسطنبول واشتهرت قائلاً: «في تلك المقاهي التي كان يتردّد عليها، اعضاء من الطبقة المتوسطة والحرفيين والانكشاريين، وعندما كانت قائمة عند شاطئ البحر الصيادون وملاحو الزوارق، وجد القصاصون الذين كانوا يروون الحكايات ولاعبو الـ «ساز» الذين كانوا يدخلون في مناظرات شعرية. وفي بعض المقاهي، كان يمكن حضور عروض الـ «كراكوز» خلال سهرات رمضان. ونعلم ان هذه الاماكن - التي تحتلّ مكانة مميزة في كثير من الحكايات الشعبية - بدات تجذب، منذ نهاية القرن السادس عشر، اعضاء من النخبة اضافة الى كبار الموظفين».

وبعد وصف دقيق وطويل للبوسفور والحياة على ضفتيه، يصل الى بورصة ويكتب: «بين كل المدن التي شاهدتها حتى الآن، لم تحمل واحدة، في رأيي، تراث مرحلة معيّنة مثل بورصة. السنوات الـ ١٣٠ التي تمتدّ من فتحها لغاية ١٤٥٢، جعلت منها مدينة تركية كلياً وحدّدت وجهها الروحي بطريقة ثابتة من اجل المستقبل. مهما كانت التحولات والكوارث والاهمالات التي عانت منها، ومهما كانت مراحل التقدم والسعادة التي مرّت بها، لا تزال تحافظ على اجواء الايام الاولى لتاسيسها، وهي تتعاطى معنا من خلال هذه الاجواء، متنشّقة شاعريتها».

يتوقف طمبينار عند الاسماء، اسماء المباني واسماء الابطال ويحلّلها، ويتوقف عند سواقي المياه التي يصل عددها في بورصة الى ٢٠٠ ساقية، وعند المساجد، بخاصة عند «المسجد الأخضر». وعندما ينتقل الى قونيا، يتكلّم طويلاً عن تاريخها وعن تراثها السلجوقي ويقدّمها كالآتي: «بكل معنى الكلمة، قونيا هي ابنة السهوب. تاخذ منه الجمال السري والخفيّ. تحب السهوب ان تتزيّن بنكهة من السراب، فمن اي طريق وصلتم الى قونيا، يستقبلكم هذا الانطباع بالسراب».

«من الخارج، تتوارى قونيا عن الانظار ولكنها تبقى خفيّة حتى عندما نعبر سورها. تشبه هذه المدينة سكان الاناضول الاوسط: مثلهم، عندها روح سوية وتبحث عن الوحدة. وهي لا تظهر اي ادعاء، بل ثروتها داخلية كلياً. وان اردتم التقاط روح قونيا، يجب عليكم ان تخضعوا، بطاعة، الى ساعاتها ومواسمها (...). يتطلّب فهم قونيا، مثلما يتطلّب العلم الروحاني للدراويش المولويين، نوعاً من التلقين». لكن طمبينار، لم ينس في كل وقفاته امام الماضي، التفكير الرسمي السائد عندما وضع نصوصه ولم ينس انجازات تركيا الجديدة. وفي نصه عن ارضروم، يتذكّر اتاتورك ويقول: «في ارضروم، رايت اتاتورك للمرة الاولى (...) كان يمتلك اسلوباً هادئاً جداً لسماع ما يُقال له. إلا انه كان يعرف كيف يضع مسافة غريبة بينه وبين مخاطبيه. وهذه المسافة لم تات فقط من المناصب ومن المكانة التي كان يحتلّها، بل كانت تنبعث من شخصيته (...). كان اتاتورك من الذين يفرضون انفسهم في كل مناسبة. نظرته، حركاته، تحركات يديه وقسمات وجهه، طريقة تنقله، كل شيء فيه كان يعبّر عن دينامية دائمة. وهذه الدينامية كانت تملأ المساحة حوله بنوع من الارتعاش الصامت...». وارضروم التي اشتهرت كمدينة تجارية عند سفح جبال زيغانا شرقي الاناضول، يستعيد طمبينار وحدتها ودمارها بعد الحرب العالمية الاولى وحرب التحرير التي قادها اتاتورك. يكتب: «في الواقع، الذي اختفى - واختفى الى الأبد - طريقة حياة، عالم بكامله. ارضروم التي كانت تضم، في ١٨٥٥، اكثر من مئة الف نسمة، كانت تعتمد في ازدهارها على دورها الاقتصادي. اكثر من نصف صادرات ايران ووارداتها كانت تصل من خلال طريق القوافل التي كانت تصل طرابزون بتبريز. هذه الطريق جعلت من ارضروم ما كانت عليه. مدينة شرقية مئة في المئة. في كل سنة، كان يسلك طريق القوافل ٣٠ الف جمل وربّما نحو ٦٠ الفاً من البغال. جميع القوافل كانت تمرّ بارضروم وفيها كانوا يتموّنون، في الذهاب كما في العودة. هنا، كانوا يحدّدون الحيوانات ويصلحون السروج والاجلال والشكائم والكمائم، او باختصار هنا، كانوا يهتمّون بكل الاشياء غير المضبوطة...». وعندما يصل الى مدينة انقرة التي يخصها بنص قصير، يعود الى ماضيها ويصف احياءها القديمة وقلعتها والدور الذي اخذته مع حرب التحرير ومصطفى كمال، وينتهي بهذه العبارة: «عند هذه الساعة الفسقية، علّمتني قلعة انقرة مرة جديدة ان تاريخ شعب، وإن كان طويلاً، يدور دائماً حول بعض الاعمال الاساسية، وانه مرتبط ببعض الاعمال المقدّسة، وان الاندفاع الخلاق يبقى متعلّقاً بالحفاظ على ايمان يشكّل، في الحقيقة، جوهره الذاتي».

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ٤ اكتوبر ١٩٩٦

تركيا: سجناء يساريون يضربون عن الطعام ومحكمة التمييز تلغي أحكاماً بالاعدام

■ انقرة - ا ف ب - ذكرت وكالة انباء «الاناضول» التركية امس الخميس ان نحو ثماني سجيناً ينتمون الى منظمات يسارية متطرفة بدأوا امس الاربعاء اضراباً مفتوحاً عن الطعام في سجنين في محافظة ارضروم (شرق). فيما الغت محكمة التمييز احكاماً عدة بالإعدام.

وينفذ هؤلاء السجناء المتهمون بالقيام بعمليات ارهابية الاضراب احتجاجاً على موقف السلطات التي لم تحترم اتفاقاً تم التوصل اليه مع المعتقلين في نهاية تموز (يوليو) الماضي حسبما ذكروا.

وفي ٢٧ تموز (يوليو) الماضي، انهى معتقلون اعضاء في منظمات يسارية متطرفة، اضراباً عن الطعام استمر ٦٩ يوماً في السجون التركية ما ادى الى وفاة ١٢ منهم.

وفي الاسبوع الماضي نفذ ما بين الفين الى ثلاثة الاف سجين سياسي اضراباً «تحذيرياً» عن الطعام استمر ثلاثة ايام.

واعقب هذا الاضراب، اضراب مفتوح بداه الثلثاء نحو مئة معتقل من اليسار المتطرف في سجن كاناكال (شمال) احتجاجاً على مقتل ١١ معتقلاً من حزب العمال الكردستاني الانفصالي في ٢٤ ايلول (سبتمبر) في سجن ديار بكر اثناء مواجهات مع قوات الامن.

وبدات السلطات مساء الاربعاء مفاوضات مع المعتقلين المضربين لإنهاء اضرابهم. واقام المعتقلون ومن بينهم نحو ٢٠ امراة، حواجز لمنع المسؤولين من الدخول الى فروع في السجن.

من جهة اخرى نشرت وكالة انباء «الاناضول» ان محكمة التمييز الغت امس الخميس احكاماً بالاعدام كانت صدرت بحق متهمين في مجزرة سيفاس (وسط) التي أحرق خلالها ٣٧ شخصاً احياء في حريق اشعله اسلاميون في احد الفنادق.

مدن تحت الأرض .. وقلاع منحوتة فى صخور الاناضول

فتركيا ليست هى تلك المدينة القابعة على مدخل البسفور . ولا هى طوب قابى .. او ايا صوفيا .. أو الجامع الازرق .. او مكتبة السليمانية .. ولا هى ضولمة بخشى او جسر غلطة .. ان كل ذلك لا يمثل اكثر من راس حربة يطل من تراقيا الاوروبية . بينما الجسد كله . والقلب . والحياة . والشعب . هو ذلك الذى يعيش فى الاناضول .. فى كل شبه جزيرة اسيا الصغرى .. الشاسعة الاطراف التى تمثل من الجمهورية التركية ٩٧٪ من مساحة الدولة التى تبلغ ٧٨٠ الف كيلو متر مربع . ويعيش على اديمها اكثر من ٤٥ مليون نسمة . من بين حوالى خمسين مليونا هم كل سكان تركيا ..

المشكلة التى قد تواجه الكثيرين حين يتوجهون إلى تركيا باعتبارها دولة اسلامية .. ويتصورون انهم سيتحدثون بالعربية ـ لغة القران ـ هى انهم لن يجدوا شيئاً من كل ذلك .. وسيفاجأون بانه من الصعب عليهم ان يتعاملوا مع ابناء هذا البلد الاسيوى بلغة الاشارة .. اللغة العالمية التى لابد منها .. وهى البلد الذى ظل لاكثر من خمسة قرون قلب الخلافة الاسلامية الذى يدين له بالتبعية كل المتكلمين بلغة الضاد .. لغة العروبة والقران .. ؟

ولكن ذلك لا يعنى ان تالعران فترة العلمانية التى قررها ونفذها مصطفى كمال اتاتورك قد انتهت .. فلتاتورك مازال .هو ابو الشعب فى تركيا الحديثة .. ولايزال وهجه يلهب مخيلات الملايين من الاتراك ..

« مدن تحت الارض »

نحن الان فى عمق القلب من الاناضول .. والقلب هنا عبارة عن قاعة تتوسط طابقا سفليا تعلوه سبعة طوابق بمستويات متباينة منحوتة كلها فى الصخور .. مشكلة مدينة سفلية تمتد إلى عمق ٨٥ مترا فى جوف الارض « !

وكان مرافقنا لطفى « بك » مدير دائرة المخطوطات فى قونية قد قال لنا قبل ان نذهب إلى هنك : تعالوا معى ساخذكم فى رحلة الى اعماق الارض .. !

وانطلقنا معه الى منطقة كابادوكيا .. لنخترق طريقنا الى مدينة « درينكويو » على مسافة ٢٩ كيلو مترا جنوبى « نوشهر » التى وصلنا إليها بعد ان قطعنا ٢٨٤ كيلو مترا إلى الجنوب الشرق من انقره ...

درينكويو .. بلدة صغيرة لايتجاوز عدد سكانها خمسة الاف نسمة . عرفت طريقها إلى الشهرة عندما خرجت إلى النور فجاة عام ١٩٦٣ مع اكتشاف مدينة تحت الارض يمتد عمرها إلى عدة الاف من السنين ..

٨ طوابق تحت الارض .. !

بعد ان اجتزنا المدخل المنحوت فى الصخر ، وجدنا انفسنا نسير فى نفق طويل يؤدى فى نهايته إلى قاعة فسيحة يتوسطها عمود نحت فى الجبل الصخرى البركانى وذلفنا من صدر القاعة الى سرداب منحدر تقوم على مدخله صخرة اسطوانية ضخمة تشبه الرحى ، وهى الباب الذى كان يسد فتحة الممر ليعزله عن النطاق الخارجى وحين يغلق يتم تثبيته من الداخل بطريقة لاتسمح لاحد برفعه او زحزحته من الخارج .. وتنحدر مع المدرجات المتاكله ونجد انفسنا امام مجموعة من السراديب كل منها يقود إلى ممر وغرف وقاعات ذات فتحات فى الاسقف، المحفورة بشكل اقواس غير مستوية . مع فتحات اخرى فى جوانب الارضية عبارة عن ابار تغطيها الان « اغطية » من قضبان الحديد حتى لا يسقط احد فى اعماقها .

ونجد منافذ التهوية التى تجعل الحرارة فى الداخل معتدلة او قريبة من البرودة .. وهى منافذ يبلغ عددها حوالى خمسين منفذاً رئيسيا ويتم تهوية المكان من خلال شبكة من الدرجات الحلزونية والاروقة المنحنية والملتوية .. بينها منافذ سرية للخروج الى سطح الارض ..

طوابق المدينة يبلغ عددها ثمانية .. ومن كل طابق تتفرغ سراديب جانبية تؤدى إلى غرف السكن والاقبية ومخازن المؤن ..

عشر مدن سفلية

تربط الانفاق والسراديب السرية بين المدينة وبين مدن تحت ارضية اخرى فى المنطقة ، قيل ان عددها لايقل عن عشر مدن وان لم يكتشف منها او يفتح للزيارة سوى مدينتين هما هذه المدينة فى درينكويو ومدينة مماثلة على مسافة تسعة كيلو مترات هى مدينة قايماقلى وهكذا كانت الملاجىء الجوفية الارضية فى هذه المدينة وحدها تتسع لحوالى ١٦٠ الف شخص يتوزعون بين الطوابق الثمانية ، ويستطيعون الهرب والاختفاء من خلال السراديب السرية الجوفية .. واشار لنا مرافقنا الى سرداب مظلم يمتد من الطابق الثالث قال انه يقود الى مدينة « قايماقلى » يتسع لثلاثة افراد يمكنهم ان يسيروا متلاصقين جنبا الى جنب عند الهرب .. وعند مدخله توجد اسطوانة الرحى الدائرية الضخمة التى تغلق السرداب تماما لتتيح فرصة الفرار امام الهاربين وتجعل الاعداء الغزاة عاجزين تماما عن الوصول اليهم ...

الطابق الثامن السفلى والاخير من المدينة كان مدفنا للموتى .. ففتحات القبور ماتزال موجودة وان امتلا اكثرها على مر السنين بالرمال ونحات الصخر .

وامتلات راسى وانا فى ذلك العالم السفلى بخيالات ليست اقل مما كان يتخيله الانسان القديم فى سومر وبابل اشور واليونان ومصر القديمة من عالم ما تحت الارض .. ذلك العالم المظلم الذى تسكنه الاطياف التعسة ويهوى اليها الموتى لينالوا العقاب لقاء ما ارتكبوه فى دنياهم الاولى من اثام ..

المحروسة للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : السياسى المصرى

التاريخ : ٦ - اكتوبر ١٩٩٦

المدينة السفلية

احسست بـرعشة بـرد قويـة اخرجتنى من شرودى .. وانا مازال فى جوف الطابق السفلى من المدينة القابعة فى عميق الارض . وكان لابد من مغادرة المكان بعـد اختنقت منا الانفاس واتسعت التخيلات وسيطرت علينا فكرة عذابات الجحيم ..

نفس الصورة شهدناها فى مدينة « قايماقلى » السفلية التى تبعد عن درينكويو بتسعة كيلو مترات .

تقع المدينة على الطريق الاسفل بين نوشهر ونيفدا . وتاريخ إنشائها غير معروف ، ولكن اسمها القديم كان « اينجوب » وتحول إلى اينجوبى بمعرفة اليونانيين الذين سكنوا هذه المنطقة ، ليتغير مرة اخرى إلى قايماقلى بمعرفة الاتراك .

نحتت المدينة السفلية عند سفح التل المطل على بلدة قايماقلى ، وقد اكتشف منفذها ايضاً فى عام ١٩٦٤ . والجزء الذى تتم زيارته الان من المدينة والذى تمت إضاءته هو اربعة طـوابق تمت ازالة الاتـربة عن

هرم صخرى كان يمثل قلعة ماتزال بقاياها قائمة

سراديبها ، بينما لم تجر محاولات اخرى حتى الآن للفتح او معرفة بقية طوابقها وسراديبها .

والغرف التى امكن زيارتها هى غرف النوم واماكن الطعام والمخازن وصهاريج تـخـزين المياه ومنـافذ التهوية .. اما القاعة التى كانت تستخدم ، ككنيسة فماتزال اثار دخان المشاعل والشموع واضحة فى الكوى على جوانب الجدران ، ويوجد ركن مايزال مليئاً بالاخشاب التى كانت تستخدم لاشعال النيران بينما مداخل القـاعة تـلـوم بجانبهـا الابـواب الصخرية الاسطوانية لسد المداخل عند توقع اى عدوان .. ولاتزال حفر القبور موجودة ونظيفة فى بعض الغرف

مداخن الجن ووادى الحوريات

المدن السفلية تحت الارض ليست وحدها عالم كابادوكيا العجيب . فثمة مشاهد اخرى مثيرة رائعة تبلغ حد الاعجاز ، ولا يمكن فهمها إلا إذا تتبعنا مسيرة الجيولوجيا والتاريخ .. على مدى عدة الاف من السنين .. فى قلب الاناضول ..

وقلب الاناضول التاريخى يتالف من مستطيل جغرافى يمتد بين مدن انقره وقونية والصراى وقيصرية ، يتوسطه حوض الانجراف الـذى يحتضن سلسلة من المدن الصخرية تمتد من نوشهر الى اورتا حصار واوج حصار واورجوف وكـورمة جوريم وافانوس وسلفى وقاقاتلى ونيفدا . هذا الحوض عبارة عن مجموعة من السهول فى الوديان تكونت مع مرور الزمن من الرماد والحمم البركانى قذفها قمة جبل ارجيا (٣٩١٧ مترا) وشارك فيها بركان جبل حسن الغربى (٣٢٦٣ مترا) .

مع تراكم وتكدس الصخور بعضها فوق بعض واستمرار اندفاع الحمم البركانية ، كان لابد ان تختلف درجة صلابة او ليونة الطبقات المتراكمة .. وتعرضت هذه الصخور الطفحية لعوامل التعرية بين رياح وامطار وعواصف وتغير فى درجات الحرارة ، حيث تلاعبت وشقت فى الوديان مجارى سيول عميقة ونحتت صخورا مسننة .. وحينما كانت الصخور لينه تاكلت لتخسف تضاريس المكان ، وحينما كانت الصخور صلبة متماسكة انبثقت الاف من الاشكال المخروطية الغريبة المثيرة .. والرمادية والصفراء والبيضاء وكانها الوان قوس قزح ، تتغير الوانها مع تتابع ساعات النهار .

اما ابرز التكوينات فهى كتل صخور هرمية مخروطية تبدو فى شكل اهرامات ومسلات ومداخن يصل ارتفاع بعضها الى حوالى اربعين مترا . وتستقر على رؤوس بعضها كتل اخرى من الصخور مختلفة الالوان ، حطت عليها خلال اندفاعها ، وكانها قبعات وعمائم ، او كانها رؤوس سوداء تستقر على اجساد اشباح عملاقة من الجن .

ولايخرجك من سرحتك ويعيدك الى الوعى سوى اسراب الحمام البرى والطيور التى تطير وتحط على فتحات الكوى والفوهات التى بقرت على جوانب الاهرامات المخروطة يوم كان

المدخل إلى المدينة الجوفية تحت الارض

يستخدمها شعب من المهاجرين والفارين من الاضطهاد الرومانى حتى استقر فى النهاية وخرج من المدن التى كان يقيم فيها تحت الارض ، ليستغل مداخن الجن ويسويها ويشكلها لسكناه .

ولكن .. ليس هذا وحده فى الحقيقة ابرز كل شىء فما اكثر الامثلة الرائعة التى نشاهدها فى « وادى الجن » .

فعلى كلا الجانبين من الطريق الى اورجوب يقوم عدد كبير من البيوت والمخازن المنحوته فى الصخور ، حيث يقوم اهالى المنطقة باستخدامها فى تخـزين المنتجـات الـزراعيـة وبعضها تستخدم من مناطق البحر الابيض الساحلية ليتم تخزينها فى المخازن الجوفيـة الباردة فـترات طويلة . وتطل على المنطقة قلعة عبارة عن كتلة ضخمة من الصخر يطلق عليها اسم « اورتا حصار » .

ـ ولنستمر الرحلة .. !

شوكت قازان وعبدالله غول:

ركنا أركان أربكان

يُشار الى الاحزاب في تركيا باسماء زعمائها، شأنها سائر الاحزاب في العالم الثالث. فحزب «الطريق المستقيم» هو «حزب تشيلر». وحزب اليسار الديموقراطي، ولعله النموذج الامرز، هو بامتياز «حزب اجاويد». ولا يشذّ حزب «الرفاه» عن هذا المشهد. فهو «الطبعة الثالثة» من احزاب سلَفت، ميزتها الوحيدة، ان مؤسسها واحد وزعيمها واحد، وهو البروفسور نجم الدين اربكان. احد ابرز الزعماء الاتراك في الثلث الاخير من القرن العشرين. فارباكان هو مؤسس حزب النظام الجديد، عام ١٩٧٠، وبعد ان حُظر عام ١٩٧٢ عاد واسس حرب السلامة الوطني وتزعّمه الى حين حظره بعد انقلاب ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠. واذ تاسس حزب الرفاه عام ١٩٨٣ بغياب اربكان، المسجون والمحظور من العمل السياسي، سرعان ما تولى زمام زعامته عام ١٩٨٧، بعد رفع الحظر عن نشاط الزعماء السياسيين امثال سليمان ديميريل وبولند اجاويد وارباكان وغيرهم

حمل اربكان «حزبه الثالث» كما لم يحمل حزبيه «السابقين». ووفّرت السياسة الليبرالية في الاقتصاد والانفتاح على الخارج لتورغوت اوزال في الثمانينات، ظروفاً في حركة اكثر تحرراً من السابق، لحزب ارباكان، الذي عرف بداية صعوده المطرد، منذ ذلك التاريخ، ووصل ذروته مع احتلاله المركز الاول في البرلمان في انتخابات ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥، ثم مع تشكيل زعيمه، اربكان، لاول مرة في تاريخ تركيا الجمهورية، اول حكومة يترأسها اسلامي في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٦.

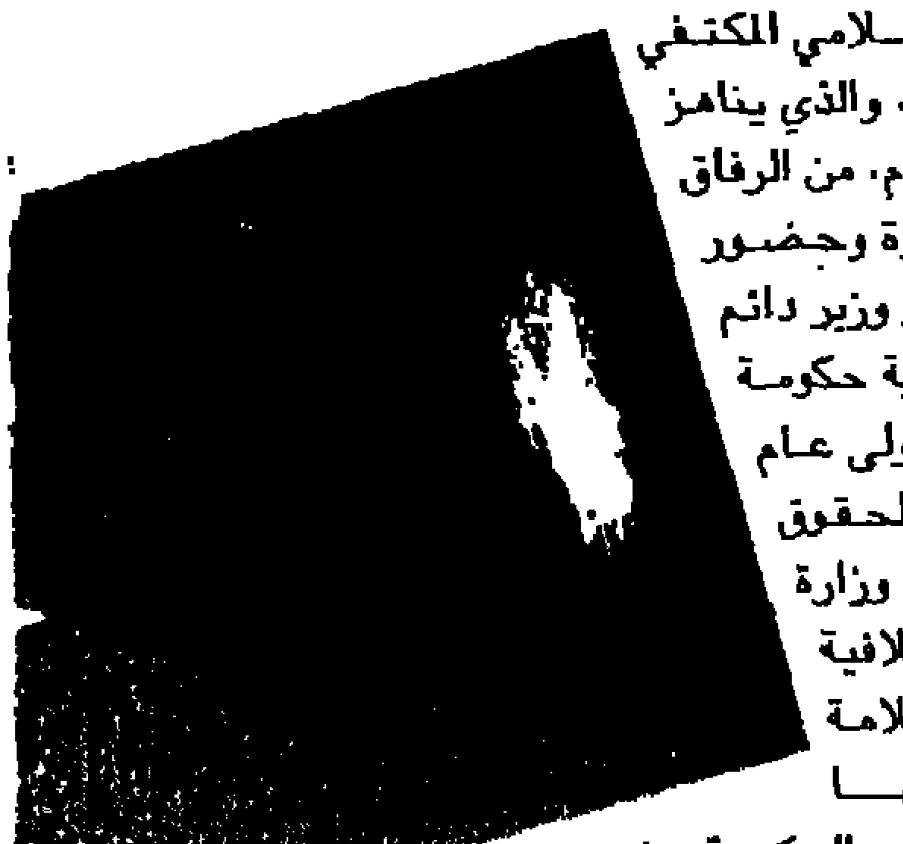
كَبُر حزب الرفاه كثيراً، في الانتخابات الاخيرة، اكثر من ستة ملايين صوت ومع ذلك كان «صوت» الزعيم هو الميزان والمحدد لاتجاهات الكتلة الرفاهية، تميل حيث يميل، و«تكوّع» حين «يكوّع». والمثال الصارخ على ذلك هو مجمل مواقف الرفاه الرسمية من قضايا اساسية وحساسة، مثل معارضته للدخول الى الاتحاد الاوروبي وللاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي، وللتمديد لقوة المطرقة الغربية المولجة حماية اكراد شمال العراق، ولاعتماد العلمنة في الدستور، الخ. فجأة تحوّل الخطاب السياسي للرفاه، بعد تشكيل الحكومة الحالية، الى مؤيد، وبصورة رسمية، لكل القضايا الآنفة الذكر، بل ان اربكان نفسه تولى «اقناع» نواب الرفاه، تأييد قرار التمديد لقوة المطرقة في اخر تموز (يوليو) الفائت

قُدرة ارباكان الاستثنائية في «التحكم» بقرار الرفاه، لم تلغ بصورة كاملة، الكفاءات العالية، الفكرية والاقتصادية والعلمية، داخل الحزب والتي تتميز بتحصيلها العلمي العالي والحديث ومن ارقى الجامعات الاوروبية والاميركية، بل يُشار بالبنان، الى ان الرفاه، الاسلامي، يملك، بخلاف الاحزاب التركية الاخرى والاكثر عراقة، اوسع وافضل شبكة اتصالات عبر الكومبيوتر، كما يمسك باحدث المعلومات واكثرها تفصيلاً عن سائر الشؤون الاقتصادية والسكانية والاجتماعية، الخ في تركيا بحيث ان «كومبيوتر» الرفاه، لا الدولة، كان يمدّ احياناً «المحكمة الدستورية» بآخر الارقام السكانية واعداد الناخبين، لتيسير اتخاذها لقرارات خاصة بالعملية الانتخابية.

بعد ترؤسه الحكومة التركية، وجد اربكان نفسه امام معطيات مختلفة عما كان عليه وضعه وتحركه عندما كان مجرد رئيس لحزب، وان كان الاكبر. وكان يمكن للأمر الا يكون مختلفاً كثيراً فيما لو كان منفرداً بالسلطة. لكن مشاركته مع حزب الطريق المستقيم، الاكثر ليبرالية وعلمانية، في تولي السلطة فرضَ على اربكان مرحلة صعبة ودقيقة تتطلب مزيداً من الجهد والإحاطة بمختلف التفاصيل، لمواجهة «المساومات» المرتقبة، وهي كثيرة، مع تشيلر.

وفي نظرة الى حركة اربكان منذ تشكيله الحكومة، يبدو انه اختار بعناية «امراء» حربه، او مرحلته الجديدة، بحيث يمكن القول انه احسن الجمع بين الخبرة والمستقبل، بين شوكت قازان، رفيق رحلته السياسية الطويلة منذ مطلع السبعينات، وبين عبد الله غول، الشاب الاربعيني.

انهما ساعداه الايمنان، لا يفارقانه، في حلّه وترحاله، وهما، النائبان الفعليان له كرئيس لحزب الرفاه، بمثابة نائباه في رئاسة الحكومة، وفي كل حركة حساسة له، داخلياً او خارجياً.



شوكت قازان، الاسلامي المكتفي بولد واحد من زواجه، والذي يناهز الـ٦٣ من العمر، هو الاقدم، من الرفاق القدامى، المستمر وبقوة وحضور بارز، مع ارباكان. وهو وزير دائم عن احزاب اربكان في اية حكومة يشاركون فيها. لذا تولى عام ١٩٧٣، وهو خريج كلية الحقوق في جامعة اسطنبول، وزارة العدل في اول حكومة ائتلافية يشارك فيها حزب السلامة الوطني، وتولى خلالها ارباكان منصب نائب رئيس الحكومة، وفي حكومتي الائتلاف اللتين عُرفتا بـ«جبهة العمل القومي» بين ديميريل وارباكان وتوركيش تولى قازان وزارة العمل. وعند تشكيل الحكومة الحالية في ٢٩ حزيران الفائت عاد قازان لتولي «اختصاصه» وزيراً للعدل.

وشارك قازان، زعيمه ارباكان، في ايامه الوردية، كما في ايامه الصعبة. فبعد انقلاب ايلول ١٩٨٠، اعتُقل قازان مع اربكان وسائر زعماء الاحزاب السياسية، وحوكم معه وحُكم عليه عام ١٩٨٣ بالسجن ٣ سنوات وستة اشهر مع الاشغال الشاقة، وذلك بتهمة تأسيس حزب ديني والسعي لاقامة دولة حقوقية واجتماعية وسياسية على اسس دينية.

وفي ضوء «ماضيه» في وزارة العدل وداخل السجون، كان لتولي قازان وزارة العدل في الحكومة الجديدة «نكهة» خاصة. فاربكان اراد هذه الوزارة

بالذات لقازان، بهدف الاستفادة من «خبرته» في محاولة مواجهة احدى القضايا التي عرفت توترات وصدامات وقتلى خلال الربيع الماضي، وهي احتجاجات اهالي المعتقلين على الظروف السيئة التي يعيش فيها ابناؤهم المعتقلون في السجون. لذا كان اول عمل لجا اليه قازان اثر توليه الوزارة، هو اصدار تعميم من ١٢ بنداً يفرض تحسين نوعية الطعام للمعتقلين والسماح بلقاء مفتوح مرة في الشهر بين الاهالي وابنائهم، ومن ذلك، ايضاً، تامين التدفئة في السجون وحلق الشعر دون اجرة والسماح بجلب الطعام والثياب من الخارج، وعدم نقل اي معتقل جديد الى سجني بيرم باشا في اسطنبول وبوجا قابالي في إزمير، المعروفين بسوء الظروف التي تسودهما. وبهذه الاجراءات نجح الرفاه في حصد نقاط شعبية لصالحه. واعتبر قازان نفسه «والد المعتقلين والمحكومين». لكن مجيء قازان الى وزارة العدل اثار غضب فئة من العلويين تتهم قازان بالتغطية، على مجزرة ٢ تموز عام ١٩٩٣ في مدينة سيواس والتي ذهب ضحيتها ٣٧ قتيلاً علوياً من الادباء والمثقفين. واعتبرت الجمعيات العلوية تعيين قازان في وزارة العدل بمثابة ضوء اخضر جديد لارتكاب مجازر جديدة.

وبرز قازان مجدداً كونه بطل اقامة الدعوى على تانسو تشيلر بصدد «المدفوعات السرية» وتبديد اموال الدولة في الربيع الماضي، وقد وصفته تشيلر حينها بـ«عدم الشرف واللاوطنية والخيانة». ومؤخراً عاد اسم قازان للتداول في هذه القضية، لكن بصورة معاكسة، وهو اتهامه بالضغط على احد شهود هذه القضية للتراجع عن افادته ضد تشيلر (!).

مع كل ذلك، فان «دور» قازان اكبر من وزارة محددة مهما كان شأنها. وكان لافتاً، اثناء زيارة اربكان الى ايران، ان قازان، وزميله من حزب تشيلر وزير التربية محمد صاغلام، كان يقوم بمهمة، لعلها اكثر دلالة وتعقيداً، وهي زيارة بغداد والالتقاء بمسؤوليها والتفاوض حول شؤون اقتصادية وسياسة ثنائية، بعيداً عن... وزارة العدل.

«الامير» الثاني لاربكان، «امير حديث»، عبد الله غول، المولود في قيصري عام ١٩٥٠. خريج كلية الاقتصاد بجامعة اسطنبول واستاذ فيها. يعرف الانكليزية، وكما معظم نواب ووزراء والكوادر العليا للرفاه، اللغة العربية، متزوج منذ ١٦ عاماً وله ثلاثة ابناء، فيما زوجته التي تدعى «خير النساء» ربّة منزل.

كان غول، ومازال، مسؤول الرفاه للشؤون الخارجية، فضلاً عن كونه نائباً لرئيس الحزب اربكان. وعند تشكيل الحكومة الحالية تولى وزارة الدولة لشؤون اسيا الوسطى. لكن دوره كان اساسياً في رسم مجمل حركة اربكان الخارجية. فهو يتصرف كما لو انه وزير الخارجية. ونشأت بينه وبين وزيرة الخارجية تشيلر بعض الاشكالات.

واثناء جولة اربكان الآسيوية الاخيرة كان غول «ظلاً» ملازماً له، وكان يعقد المؤتمرات الصحافية للاخبار عن نتائج المحادثات. ويبرز دور غول اكبر عندما نعرف انه «مهندس» توثيق العلاقات بين الرفاه وواشنطن، وايصال صورة «دافئة» عن الرفاه للمسؤولين الاميركيين وكان للسفير الاميركي في انقرة مارك غروسمان الدور المقابل، الاساسي، في اقناع واشنطن بالتعامل مع الرفاه، وعدم عرقلة تولي اربكان رئاسة الحكومة. ولا يخفي عبد الله غول، ذو البحة في الصوت، اعجابه بالديموقراطية الغربية عندما يقول: «تركيا صاحبة ديموقراطية اكثر تقدماً من الدول الاسلامية التي في محيطها. نحن نريد مجتمعاً وديموقراطية بالمعنى المدني والغربي، بل اكثر من الغرب».

واعتدال غول يجعله يقول ان الرفاه «لن يجسد رؤيته الاسلامية» لانه يشارك في حكومة وفاق تسير وفق بروتوكول محدد.

يبدو نجم الدين اربكان، السبعيني، شيخاً مسناً وسط كوادر وقيادات شابة عصرية ومثقفة داخل الرفاه. ومع ان اربكان لم يترك لخلفائه شرف التاسيس لـ «تركيا الجديدة» الغربية - الاسلامية، بل بادر بنفسه الى ذلك، مع تشكيل الحكومة الحالية، الا ان الزعامات الشابة داخل حزب الرفاه، امثال عبد



الله غول، وعبد اللطيف شينير (وزير المال) واخرين، تعد بـ«رفاه عصري» يشكل نموذجاً للحركات الاسلامية في العالم، وضع اسسه التاريخية «الشيخ» اربكان وما على «امرائه» سوى استكمال المسيرة لكن بروح القرن الحادي والعشرين.

محمد نور الدين

بعد جولة عربية أفريقية ناجحة..

أربكان يعلن عودة تركيا للصف الإسلامى

يصل إلى العاصمة النيجيرية اليوم الثلاثاء نجم الدين اربكان -رئيس وزراء تركيا، زعيم حزب الرفاه الإسلامى الحاكم- لإجراء مباحثات مع المجلس العسكرى الحاكم هناك.

وقال لدى مغادرته ليبيا متوجها إلى لاجوس: إن نيجيريا دولة افريقية لها ثقلها بالقارة، وإن تركيا حان وقت عودتها إلى الصف الإسلامي الإستراتيجي، وإن حكومته حريصة على استمرار توطيد علاقاتها الاقتصادية بالشعوب الإسلامية ترسيخا للمصير المشترك المتمثل فى قيم روحية تربط بلاده بهذه الشعوب، مؤكدا ان ذلك لايتناقض مع مصالح تركيا وتحالفها مع واشنطن والغرب الاوربى.

وعلمت «الشعب» أن الزعيم الليبى معمر القذافى حرص على مناقشة الدور الإسرائيلى باستفاضة مع رئيس وزراء تركيا، وما يرتبط به من محاولات للتدخل فى شئون العراق وتهديد منابع المياه العربية، إلا أن اربكان أكد للقذافى -كما اشارت وكالة الانباء الليبية- حرص حكومته على إزالة جميع التوترات فى علاقات تركيا بجاراتها الإسلاميات، مشيرا إلى جهود حكومته فى إرسال وفود لسوريا على مستوى وزارى، وعقد مفاوضات مع المسئولين بإيران وعدد من زعماء الدول الإسلامية بشرق آسيا، وكرر اقواله بأن بلاده لن تتحالف مطلقا مع الصهاينة ضد العرب، مشيرا إلى أن مفاوضات تدور على مستوى عال بتركيا حول مصير قاعدة الحلفاء الموجهة للعراق إثر أحداث المنطقة الكردية الاخيرة.

وقالت مصادر فى أنقره: إن العقيد القذافى انتقد بشدة تركيا لسياستها تجاه الاكراد وعلاقاتها بالولايات المتحدة ايضا، وذكر أن العقيد القذافى أوضح لاربكان أن دولة كردستان يجب ان تأخذ مكانها تحت الشمس، وانتقد عضوية تركيا فى حلف الاطلنطى، بيد ان اربكان أوضح للقذافى بأن النهج الإسلامى الذى يتبناه الرفاه إذابة القوميات فى القومية الإسلامية.

وطلب نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي من العقيد معمر القذافى التوسط لدى سوريا بهدف وضع حد للخلافات بين أنقرة ودمشق التى فجرها بشدة الاتفاق العسكرى مع الصهاينة والمتعلق بمياه الفرات ودعم سوريا لحزب العمال الكردستانى.

واكد أن حكومة الرفاه مهتمة بتنقية الاجواء مع الشقيقة سوريا، واوضح اربكان للقذافى عدم خطورة الاتفاقات التى ابرمتها بلاده مع إسرائيل وطلب منه نقل ذلك لسوريا، معربا عن أمله فى الالتقاء مع الرئيس السورى حافظ الاسد، جاء ذلك خلال لقاء اربكان امس الاول مع الزعيم الليبى معمر القذافى.

المصدر: المساء
التاريخ: ٨ أكتوبر ١٩٩٦

هجمات مضادة

لا تنهمر علينا طلقات المغرضين أصحاب النوايا السيئة ضد مصر، فلا نملك أن نرد عليهم متعللين بأن حرية الرأى والديمقراطية تبيح للمراسل الاجنبى والمعلق وكاتب التحليلات السياسية أن ينتهكنا في مقالاته ويستبيح حكومتنا ونظامنا وثقافتنا للسخرية.

.. ونحن هنا نطبقها الديمقراطية التى نعيش أزهى عصورها. ننقل الآراء والانتقادات التى توجه ضد مصر والعالم العربى والاسلامى. ولكننا نحتفظ لانفسنا بالحق فى التعليق عليها وتفنيدها ... ومن يغضب عليه أن يفهم الديمقراطية أولا.

انهيار الأئتلاف الحاكم .. أفضل

وافقت البنوك الاسرائيلية على تقديم ائتمان لتركيا قدره ٦٠٠ مليون دولار لتحديث اسطولها من طائرات إف - ٤ والمكون من ٥٤ طائرة وستقوم بعملية التطوير الصناعات الجوية الاسرائيلية.

المساء:

ما كنا نود ان نعلق على هذا النبأ خاصة ان رئيس الوزراء التركى نجم الدين اربكان يقوم بزيارته الحالية إلى المنطقة وحل ضيفا على مصر منذ أيام. وهو بالتأكيد شخصية تكن لها قدرا كبيرا من الاحترام لكن الحدث يفرض نفسه علينا بالتأكيد خاصة انه يتزامن مع الجرائم التى ترتكبها اسرائيل فى حق المسلمين بالمسجد الاقصى - وليس فى حق الفلسطينيين او العرب وحدهم وان يكون التعاون فى هذا المجال بالذات وفى هذا الوقت فهو امر له مغزاه بكل تأكيد من هذا المنطلق نناشد الدكتور نجم الدين اربكان الغاء هذه الصفقة التى تسيء الى مكانة تركيا فى العالم الاسلامى. ولن نقبل منه الاعتذار بان ذلك يعنى انهيار ائتلافه الحاكم مع حزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر المتحمسة للتعاون مع اسرائيل. فانهيار الائتلاف والابتعاد عن الحكم ال كثيرا من ان يكون مسئولا عن اتمام هذا الاتفاق.

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ٩ - اكتوبر ١٩٩٦

تفاعلات زيارته لليبيا مستمرة

حزب في البرلمان التركي يطالب بحجب الثقة عن حكومة اربكان

■ انقرة - ا ف ب، رويتر - استمرت في تركيا امس تفاعلات زيارة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان لليبيا والصفعة السياسية التي تلقاها من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي طالب بدولة للأكراد منتقداً سياسة تركيا الخارجية.

وفي هذا الاطار قدم حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديموقراطي) مذكرة برلمانية لحجب الثقة عن الحكومة.

وقال نهاد مثقاب نائب رئيس الحزب لـ «رويترز»: «ان تركيا متضررة من كل يوم تبقى فيه الحكومة في السلطة». ونقلت الوكالة عن مثقاب قوله ان حزبه «طالب من البرلمان توجيه اللوم الى اربكان. وعلى النواب ان يناقشوا الطلب في غضون اسبوعين».

وأضاف: «ان أمتنا لم تتعرض لمثل هذا الاذلال في سياستها الخارجية منذ تاسيسها».

وكانت انقرة استدعت سفيرها في طرابلس للتشاور بعد الانتقادات العنيفة وفق ما اعلنته وزارة الخارجية التركية في بيان صدر مساء اول من امس الاثنين.

وكان القذافي ادلى امام رئيس الوزراء التركي بتصريحات اتهم فيها تركيا بالتعاون مع «العدو الاسرائيلي» وبالعداء للاكراد وأعلن تاييده لانشاء دولة كردية مستقلة. وآثارت هذه التصريحات موجة استنكار في تركيا حيث تعرض اربكان لهجوم قاس لانه لم يرد على هجوم القذافي.

وأوضح البيان ان «السفير (التركي) في طرابلس استدعي موقتاً الى انقرة للتشاور بسبب التصريحات المحزنة للزعيم الليبي معمر القذافي».

وأعربت واشنطن أول من امس عن قلقها من زيارة اربكان لليبيا في نهاية الاسبوع الماضي معتبرة في الوقت نفسه ان تصريحات القذافي التي انتقد فيها انقرة تؤكد انه لا يمكن الوثوق به.

واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان موقف رئيس الوزراء التركي الذي بدا انه يدافع عن نظام العقيد القذافي «مثير للقلق الشديد».

وأضاف بيرنز «انه امر مفاجئ بالتاكيد ان يدافع رئيس وزراء دولة حليفة عضو في حلف شمال الاطلسي عن ارهابي كالعقيد القذافي» مؤكداً انه ينتظر نسخة عن خطاب اربكان.

وحذرت الخارجية الاميركية تركيا من اقامة علاقات تجارية مع ليبيا التي تخضع لعقوبات دولية بسبب رفضها تسليم القضاء الاميركي او البريطاني اثنين من المشتبه في مشاركتهما في الاعتداء على البوينغ التابعة لشركة «بانام» الاميركية فوق لوكربي (اسكوتلندا) في العام ١٩٨٨.

وخلال زيارته الى ليبيا وصف اربكان التاكيدات الاميركية بان ليبيا تدعم الارهاب بانها «اتهامات خاطئة».

لكن واشنطن اعربت من جهة اخرى عن ارتياحها للتغير الواضح للوضع الناجم عن استدعاء سفير تركيا في طرابلس للتشاور.

وقال بيرنز ان الحكومة التركية باتت تدرك الآن ان القذافي «لا يتمتع بصدقية». وأضاف: «لا يمكن أن نثق به ولا يمكن ان نتعاون معه. وسيدرك الجميع ذلك».

ويعتبر الهجوم الذي يتعرض له اربكان حالياً وهو يسعى لتوثيق روابط بلاده عضو حلف شمال الاطلسي مع العالم الاسلامي والعربي اعنف هجوم يتعرض له منذ تشكيل حكومته الائتلافية قبل ثلاثة اشهر.

وهدد وزير الداخلية التركي محمد اجار بالاستقالة اذا ما زار اربكان ليبيا. واتهمت تانسو تشيلر وزيرة الخارجية في حكومة اربكان الائتلافية والتي زارت ليبيا اثناء توليها رئاسة الحكومة التركية ليبيا وإيران وسورية بدعم الثوار الاكراد في تركيا.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عنها قولها «سواء ليبيا او ايران او سورية جميعهم يدعمون الارهاب».

لكن تشيلر التي تواجه اتهامات فساد عطلها اربكان احجمت عن انتقاد السياسة الخارجية لرئيس الوزراء.

للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٩- اكتوبر ١٩٩٦

ضجة في تركيا!

■ بغض النظر عن الضجة التي اثارتها في تركيا زيارة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان لليبيا ولقاؤه مع العقيد معمر القذافي، يبقى أن الكلام الذي قيل لاربكان كان لا بد أن يقال له من جانب طرف عربي، له دالة على تركيا أقله من زاوية الاستعانة بشركاتها وعمالها في تنفيذ مشاريع معينة، بدل الاستعانة بآخرين.

الواقع ان هناك شكوى عربية من تركيا عموماً. ذلك ان انقرة لم تحسن حتى الآن شرح موقفها للعرب بما في ذلك الأسباب التي دعتها الى توقيع اتفاق مع اسرائيل فهل ان هذا الاتفاق موجه ضد العرب أم لا وهل يمكن للعرب ان يستفيدوا من اجواء الانفراج بين تركيا واسرائيل أم ان اسرائيل تأخذ ولا تعطي هذه الأيام؟

كان يفترض في اربكان ان يقدم على خطوة في هذا الاتجاه، خطوة تشرح لجيران تركيا وللعرب عموماً لماذا توصلت انقرة الى اتفاق مع الدولة اليهودية وما هي ابعاد هذا الاتفاق، وكيف ان التوصل الى هذا الاتفاق كان في أجواء مختلفة، اذ ان معظم الدول العربية عملت في حينه على توجيه رسالة الى اسرائيل فحواها ان استمرار العملية السلمية في شكل متوازن ومعتدل ومقبول سيسهل التعاطي معها. فهل اقدم اربكان الذي رفع شعارات مختلفة خلال حملته الانتخابية على أي خطوة في هذا الاتجاه يثبت من خلالها انه أكثر استعداداً لتفهم مشاعر جيرانه؟

لا شك ان رئيس الوزراء التركي أراد عبر زيارته ايران وليبيا ان يظهر أنه على استعداد لاتباع سياسة لا ترضى عنها الولايات المتحدة، الا أن مثل هذه التحركات تظل ذات طابع استعراضي، خصوصاً إذا لم تستتبعها طريقة جديدة في التفكير وفي التعاطي مع المشاكل الحقيقية لتركيا على رأسها مشكلة الاكراد. فإذا كانت تركيا تريد اختصار المشكلة بالارهاب فإن ذلك سهل وهو اقرب ما يكون الى عملية هرب الى أمام. فما الذي تغير في عهد اربكان، الذي قال له العقيد القذافي رأيه في الاكراد، اذا لم تكن هناك سياسة جديدة تعالج هذا الموضوع من زاوية مختلفة؟

نعم هناك مشكلة اسمها «الارهاب» الكردي، لكن هناك قضية اسمها قضية الاكراد، وهي قضية داخلية يصعب الاستمرار في الهرب منها الى ما لانهاية. ولعل التنبيه العلني الى وجود هذه القضية سيساعد اربكان في مواجهة السياسيين داخل بلاده، والطلب منهم مناقشة الموضوع الكردي من زاوية مختلفة بدل ان يظل هذا الموضوع قنبلة موقوتة. فكل ما في الامر ان المطلوب من تركيا ان تتعاطى مع الاكراد من زاوية سياسية وليس من زاوية أمنية. . هل كثير أن توجه مثل هذه النصيحة الى اربكان، أم ان المطلوب ان يبقى رئيس الوزراء التركي اسير مفاهيم قديمة وأن تقتصر سياسته الجديدة على المظاهر في حين ان لا تغيير في الجوهر؟ كان من الافضل لتركيا ان تتعاطى مع موضوع زيارة اربكان لليبيا بايجابية بدل اتخاذ مواقف سلبية لن تؤدي سوى الى تأجيل لمشاكلها بدل حلها.

خيرالله خيرالله

المصدر: القبس
التاريخ: ٩ - أكتوبر ١٩٩٦
المحروسة للبحوث و التدريب و المعلومات

السياسة الخارجية التركية والتجاذب الداخلي

من سيفرض نهجه: اربكان ام تشيلر؟

■ جولة زعيم الرفاه تشمل دولا ينبذها الغرب

■ اربكان يراعي الضغوط الداخلية.. السياسية، الحزبية والعسكرية

يقوم رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان حاليا بجولة خارجية تشمل كلا من مصر وليبيا ونيجيريا، وتاتي في اطار سياسة اربكان الرامية الى تطوير علاقات تركيا مع الدول الاسلامية ودول الجوار في الشرق الاوسط انطلاقا من رؤية حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه، لطبيعة علاقات بلاده الخارجية.

وتثير زيارة اربكان لكل من ليبيا ونجيريا بالذات انتقاد الشريك الثاني له في الحكم وهو حزب «الطريق القويم» بزعامة وزيرة الخارجية تانصو تشيلر صاحبة الاتجاهات العلمانية الغربية، حيث قالت مصادر مسؤولة في الحزب المشار اليه تعليقا على جولة اربكان: «ان اربكان يشعر بلذة خفية فى التقارب مع الدول التي ينبذها الغرب»، حيث تتهم ليبيا بايواء الارهاب ونيجيريا بانتهاك حقوق الانسان. وقال رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الطريق القويم «ان ليبيا تتخذ موقفا سلبيا تجاه بلادنا وانا ضد هذه الزيارة».

اما مسعود يلماظ زعيم المعارضة فقد قال «ان حزبا لم يحصل الا على ٢١٪ من الاصوات (يقصد حزب الرفاه) لا يحق له ان يغير السياسة الخارجية التركية». ووصل الامر الى حد تهديد وزير الداخلية التركي محمد اغا عضو حزب الطريق القويم برفض التوقيع على قرار الحكومة الذي يضفي صفة الرسمية على الزيارة.

كتلة تجارية اسلامية

ياتي كل ذلك في اطار الصراع الذي انتقل من وراء الكواليس ليطفو على السطح بين قطبي الائتلاف الحكومي فى تركيا (حزب الرفاه بزعامة اربكان، وحزب الطريق القويم بزعامة تشيلر)، او بمعنى اخر، الصراع بين التيار الاسلامي الذي يمثله اربكان والتيارات العلمانية في تركيا. حيث ترى تشيلر ضرورة استمرار توثيق العلاقات مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة باعتبار ان تركيا دولة عضو فى حلف الاطلسي، والبعد عن كل ما يغضب الولايات المتحدة التي تساعد تركيا بالمعونات والسلاح.

اما اربكان فان له اتجاها اخر افصح عنه قبل وصوله الى السلطة واخذ في تطبيقه عند تسلم رئاسة الحكومة. فقد تحدث اثناء حملته الانتخابية عن ضرورة تشكيل كتلة تجارية اسلامية ومنظمة متحدة للدول الاسلامية، ومنظمة دفاع اسلامية وذلك تحت شعار «الاخوة الاسلامية»، وكانت اولى زياراته الخارجية وهو رئيس للحكومة، لمجموعة من الدول الاسلامية هي باكستان واندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وايران كما ارسل مبعوثيه الى كل من العراق وسوريا.

وبدا ان اربكان قد احدث تحولا فى السياسة الخارجية التركية التى ظلت اكثر من ٧٠ عاما تدور في الفلك الغربي، واكد اربكان على ذلك قائلا «ان الاتحاد الاوروبى الذي تسيطر عليه اغلبية مسيحية ابقى تركيا منتظرة على عتبة بابه طيلة ثلاثين عاما، لانه لا يريد القبول بدولة اسلامية فيه».

واقفة عند الباب!

وقال احد مسؤولي حزب الرفاه «ان تركيا فى الشرق دولة من الدرجة الاولى اما في الغرب فهى واقفة عند الباب تنتظر الاحسان». لذلك فقد قال البعض ان اربكان قد اعاد تركيا الى منطقة الشرق الاوسط بعد غياب بدا منذ انهيار الدولة العثمانية والغاء الخلافة، وذلك بعد فترة قليلة من تاكيد

المدوسة للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: ... القبس

التاريخ: ٩ - اكتوبر ١٩٩٦

الرئيس التركي الراحل تورغوت اوزال في احدى زياراته لواشنطن بان تركيا «ليس لها اهتمام بالشرق الاوسط».

يذكر ان المحاولات التركية المتعددة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي قد باءت بالفشل على الرغم من ان تركيا عضو في حلف الناتو وتنظر الى نفسها على انها احدى الدول الغربية العلمانية، وقد يكون ذلك هو احد اسباب الاحباط الذي لحق بالاتراك وسهل فوز اربكان في الانتخابات.

خطر التهميش

وقد اختلفت الآراء حول تقييم التوجه الخارجي لاربكان:

١ - فقد قال البعض ان التوجه الى الشرق ليس جديدا في السياسة الخارجية التركية ولم يكن «بدعة» ابتدعها اربكان، فقد بدأ هذا التوجه منذ انهيار الاتحاد السوفيتي وما افرزه من تداعيات تمثل اهمها بالنسبة لتركيا في الخوف من تهميش دورها في الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط باعتبارها حائط الصد الاول ضد المد الشيوعي في المنطقة، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، لذلك فقد بدأ الجدل يحتد من تركيا حول ضرورة اتجاه البلاد الى الشرق الاوسط، لان التجربة اثبتت انها دولة شرق اوسطية جغرافيا وثقافيا وينظر الغرب اليها كذلك

كما ان انهيار الاتحاد السوفيتي قد ترك فراغا استراتيجيا في الدول الاسلامية التي كانت جزءا منه، لذا اتجهت تركيا الى ملء هذا الفراغ من خلال توطيد علاقاتها مع هذه الدول مستغلة وحدة الدين والثقافة واللغة في بعض الاحيان.

٢ - ويقول البعض الآخر ان توجه اربكان الى الشرق لا يعني رفضه او معاداته للغرب وانما يعني، مثلما قال عاكف مري رئيس دائرة الاخبار الدولية بالقناة السابعة في التلفزيون التركي «اليوم يريد اربكان ان يعيد التوازن بالاتكاء على القدمين بشكل متساو، يقصد الشرق والغرب، وهذا ما تبديه المصلحة التركية». توضح المحللة السياسية تيلفارنازلي ذلك بقولها: «ان السياسة الخارجية التي ينتهجها اربكان لا تشكل رفضا للغرب بقدر ما تشكل تحولا نحو الاسلام»، واضافت «حينما اطرح اسئلة على الطلبة الاسلاميين فانهم غالبا ما يشددون على ان تركيا تتطلع نحو الغرب ثم يقولون بعد ذلك ان من الواجب على تركيا ان تطور علاقات اوثق مع الدول الاسلامية».

وايا كان الامر، فان اربكان لا يتصرف بمفرده في السياسة الخارجية التركية، وانما يتعرض لضغوط شديدة، داخلية وخارجية بسبب سياسته الجديدة، ولعل هذا هو السبب الذي دفعه الى الوقوع في كثير من المتناقضات. اهم هذه الضغوط هي:

اولا الضغوط الداخلية

١ - حزب الطريق القويم، حيث عارضته تانصو تشيلر في كثير من سياساته الخارجية، فقد قالت ابان زيارته لايران وتصريحاته الخاصة برغبته في تحسين وتطوير علاقات تركيا معها «ان على اربكان ان يكف عن هذا الطريق». وعندما اعلن عن رغبته في

● ... بل

عقد قمة رباعية تضم تركيا وسوريا والعراق وايران لتصفية الخلافات العالقة بينهم، قالت تشيلر متحدية اياه ان امر هذه القمة الرباعية غير وارد في البرنامج التركي.

وقد وضحت الضغوط الداخلية على اربكان بصورة كبيرة اثناء الازمة الكردية في شمال العراق، حيث ظل صامتا لمدة طويلة قبل ان يعلن رفضه لتوجيه اية ضربات اميركية ضد العراق، كما ان الرئيس الاميركي قد تجاهله واتصل بـ[illegible] ليبحث معها الوضع في العراق. وقد حاولت تشيلر اكثر من مرة ان تخفف من التأثير السلبي الذي يمكن ان ينتج عن سياسة اربكان على العلاقات مع الولايات المتحدة، كما قللت من اهمية صفقة الغاز المبرمة مع ايران قائلة ان المفاوضات بشأنها قد بدأت اثناء رئاستها الحكومة وقبل صدور قانون داماتو. كما احتفظت تشيلر مع السفير الاسرائيلي في انقرة لطمأنته بعد اعلان اربكان انه سوف يمزق معاهدة التعاون العسكري مع اسرائيل.

ب - كما ان التيارات العلمانية التركية تمثل ضغطا كبيرا على اربكان لان العلمانية، كما يقول المحلل السياسي المصري فهمي هويدي «اكثر من دين عند شريحة كبيرة من النخب التركية في تركيا، فاذا استطعت ان تنتقد الله او النبي محمد فذلك يدخل في نطاق حرية الرأي، لكنك لا تستطيع ان تمس طرفا من اتاتورك، لانه مقدس، ومن الثوابت التي ليس لاحد ان ينال منها». وتبدي الاحزاب العلمانية قلقا كبيرا ازاء استيلاء حزب الرفاه وزعيمه اربكان على الحكم كـ[illegible] اول رئيس وزراء اسلامي في تاريخ الجمهورية التركية منذ ٧٣ عاما وهذا تحول خطير من وجهة نظر الاتجاهات العلمانية، خاصة ان استطلاعات الرأي التركية كشفت عن ان ٤٠٪ من الشعب يؤيدون سياسات حزب الرفاه على الرغم من حصوله على ٢١٪ من الاصوات فقط في الانتخابات، ويبدو ان اربكان يعي تماما القوة التي تمثلها التيارات العلمانية ولذلك يحرص على عدم معاداتها، يدل على ذلك زيارته لقبر اتاتورك مؤسس العلمانية في تركيا او ان صح القول «نبي العلمانية» فيها فور توليه رئاسة الحكومة مباشرة.

ج - ويمثل الجيش تحديا داخليا [illegible] ارب[illegible] اربكان، حيث تسيطر عليه الاتجاهات العلمانية ويحرص على توثيق علاقات تركيا مع الغرب، واستمرار النظام الديمقراطي العلماني فيها وبالتالي فانه يضع خطوطا حمراء لاربكان يجب عليه عدم تجاوزها بالنسبة لهذين الموضوعين. وقد نبه مجلس الامن القومي التركي، وغالبيته من العسكريين، اربكان الى ضرورة الحذر في العلاقة مع سوريا، وعدم التفريط في حقوق تركيا الوطنية معها،

كما وقع اربكان على الاتفاق الثاني للتعاون العسكري مع اسرائيل، تحت الضغوط العسكرية الشديدة عليه. كذلك فانه حاول ارضاء المؤسسة العسكرية من خلال حرصه على ان يكون التعاون العسكري هو احد اهم الموضوعات التي بحثها اثناء زيارته لماليزيا واندونيسيا، حيث قال: «ان تركيا وباكستان واندونيسيا اتفقت على انتاج طائرة عسكرية مشتركة، ولدى البلدان الثلاثة خبرة في هذا الميدان» اضاف انه سوف يتم بيع اربعمائة سيارة مدرعة الى ماليزيا

د ـ الضغوط الاقتصادية، حيث تعاني تركيا من ازمة اقتصادية تتمثل في ان معدل التضخم وصل الى ٨٣٪ ومعدل البطالة بنسبة ١٧٪ كما ان الدولار يساوي ٨٥ الف ليرة، لذلك فقد تم الاتفاق بين جناحي الائتلاف الحاكم على اعادة تقييم سياسة اربكان بعد مرور عام على حكمه، فان جاءت النتيجة سلبية يتنازل عن الحكم وتجري انتخابات جديدة، ولا شك ان هذا الوضع يمثل ضغطا على اربكان بدرجة او باخرى.

ثانيا : الضغوط الخارجية

وتتمثل هذه الضغوط في موجة الرفض الغربي التي قوبلت بها اتجاهاته الاسلامية الجديدة، حيث كتب المحلل السياسي توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» قائلا: «ان واشنطن خسرت الحليف التركي» وانه «لكي تغلق واشنطن نهائيا باب النقاش حول اسباب تردي العلاقات مع انقرة، فلا مفر من ان يقتلع اربكان من مقعد رئيس الحكومة» ووصفت صحيفة «لوموند» الفرنسية رحلة اربكان الى اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وايران بانها «لا تبعث على الاطمئنان» ويدرك اربكان الرفض الغربي لسياسته وبالتالي فانه يحاول تخفيف التوتر مع الغرب، تدل على ذلك زيارته لمقر السفارة الاميركية في انقرة للتهنئة بعيد الاستقلال عقب فوزه برئاسة الحكومة مباشرة. ويبدو التخوف الغربي تجاه اربكان مبررا الى حد كبير، حيث انه يقدم على اقامة علاقات وثيقة مع الدول التي يعتبرها الغرب «دولا منبوذة» خاصة ايران وليبيا ونيجيريا، ساعيا الى التقارب مع ايران في الوقت الذي تريده اميركا ان يحتويها ويوازنها في المنطقة.

تناقضات

وقد ادت هذه الضغوط الى وقوع اربكان في عدة تناقضات في سياسته الخارجية لعل اهمها:

١ ـ معارضته للاتفاق العسكري مع اسرائيل ثم الموافقة على اتفاق عسكري ثان معها.

٢ ـ معارضته لوجود القوات الدولية المسماة بقوات «المطرقة» لحماية الاكراد في جنوب تركيا ووصفه لها بالقوات «الصليبية» ثم موافقته بعد ذلك على التمديد لها. وقد دفعت هذه التناقضات البعض الى القول ان اربكان لا يهمه سوى مصالح تركيا وانه رجل براغماتي «يلعب على الجانبين» الشرقي والغربي. ومما لا شك فيه ان اربكان يعد ظاهرة سياسية جديرة بالملاحظة والتأمل، لانه استطاع ان يصل الى الحكم ببرنامج اسلامي في بلد عرف في العلمانية، منذ ٧٣ عاما، وتثير سياسته كثيرا من الجدل حيث تبدو غامضة وغريبة في بعض الاحيان ولذلك فلا يستطيع احد ان يتنبأ بما سوف يقدم عليه اربكان في المستقبل، وفي مستقبل صراعه مع الاتجاهات العلمانية في الداخل.

■ مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ■

المصدر: الشبيبة

التاريخ: ٩ اكتوبر ١٩٩٦

مذكرتان لسحب الثقة من الحكومة الائتلافية

الاعلام التركي يهاجم العرب جميعا: «معقدون نفسيا منا ومتخلفون»

■ واشنطن توجه توبيخا قاسيا لاربكان

استانبول - حسني محلي:

انقرة - ا ف.ب. رويتر - تطورت ردود الفعل العنيفة في تركيا على زيارة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان لليبيا الى التهجم على جميع العرب عموما بطريقة اقرب الى العنصرية لم يعف عنها حزب «الرفاه» الاسلامي نفسه المشارك في الحكم، فيما قدم حزبان معارضان مذكرتين لحجب الثقة عن الحكومة المكونة من ائتلاف اسلامي علماني، واعربت واشنطن عن انزعاجها من الزيارة المذكورة.

وكان القذافي شن في مؤتمر صحفي مشترك عقده مع اربكان في سرت (٤٠٠ كيلومتر جنوب شرق طرابلس) هجوما عنيفا على تركيا اخذا عليها «تبعيتها للغرب» وعضويتها في حلف شمال الاطلسي وصداقتها مع الولايات المتحدة وعلاقاتها الجديدة مع «العدو الاسرائيلي» وسياستها المعادية للاكراد.

فقد استعملت وسائل الاعلام التركية كل الوسائل في وصف القذافي منها نه «معتوه ومستهتر ومجنون وشاذ وفاقد العقل والصواب» في حين وصف وزير الدولة والناطق باسم الحكومة عبدالله غول المنتمي الى حزب «الرفاه» كلمات القذافي بانه «سخافات مجنون»، وهذا ماكررة وزراء من الحزب نفسه ومايشابهه حين قال بعضهم ان الزعيم الليبي «فقد عقله».

العرب معقدون متخلفون

واستغلت وسائل الاعلام التركية الهجوم على القذافي لتحمل مسؤولية مواقفه «الشاذة» للعرب جميعا.

وقال بعضهم مامفاده ان العرب معقدون نفسيا تجاه تركيا التي حكمتهم لمئات السنين وهم الان يريدون ان ينتقموا من الاتراك، ولان تركيا الدولة الديمقراطية المتحضرة الوحيدة بين جميع الدول الاسلامية والعربية المتخلفة ماديا ومعنويا، وكان ذلك تعبير الاوساط الاعلامية بما فيها تلك الموالية لحزب «الرفاه» التي قالت ان «الانظمة العربية الديكتاتورية غير مرتاحة لانتصار حزب الرفاه ديمقراطيا في تركيا»...

مذكرتان لسحب الثقة

من جهته، اعلن ممتاز سويسال، المسؤول في حزب اليسار الديمقراطي (اشتراكي ديمقراطي اتجاهه قومي) ان الحزب قدم امس مذكرة ثانية لحجب الثقة عن الائتلاف الحكومية الذي يشكل الاسلاميون غالبية فيه، بسبب سياسته الخارجية.

وتاتي هذه المذكرة بعد تلك التي تقدم بها مساء امس الاول حزب الشعب الجمهوري «اشتراكي ديمقراطي» ضد حكومة اربكان بعد موجة الاستنكار التي اثارتها زيارته لليبيا في تركيا.

وجاءت هاتان المذكرتان نتيجة للانتقادات التي وجهها الزعيم الليبي معمر القذافي، بحضور اربكان، للسياسة التركية حيال الاكراد، وقد اعلن القذافي تاييده لاقامة دولة كردية مستقلة ووصف تركيا بانها «دولة تخضع للاحتلال الغربي منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى».

وقال سويسال في مؤتمر صحفي في البرلمان ان «الحكومة التي وضعت البلاد في وضع من هذا النوع يجب ان تتم الاطاحة بها»، واضاف سويسال الذي كان يشغل في السابق منصب وزير الخارجية ان «فوضى تامة لا سابق لها، تسود ادارة الشؤون الخارجية في الائتلاف الحكومي الحاكم منذ يونيو واكد سويسال ان «الشعب التركي يشعر بالضيق وقدمنا طلبنا بحجب الثقة بصفتنا ممثليه».

ويشغل حزب اليسار الديمقراطي الذي يتزعمه بولنت اجاويد ٧٣ من اصل ٥٥٠ مقعدا في البرلمان.

اما مذكرة حجب الثقة التي تقدم بها حزب الشعب الجمهوري (٤٩ مقعدا) امس الاول فقد اتهمت الحكومة بـ «استبعاد الكوادر المؤهلة من الدبلوماسية التركية وبحرف مسار السياسة الخارجية التركية التي تتمحور حول التقارب الشديد مع الغرب «عن مسارها التقليدي».

ويشغل الائتلاف الذي يشغل الاسلاميون غالبية فيه ٢٨١ مقعدا، اي اكثر بخمسة مقاعد من الغالبية المطلقة المحددة بـ ٢٧٦ مقعدا، ويشكل طلب حجب الثقة خطرا حقيقيا عليه نظرا لوجود معارضة لاربكان في حزب الطريق القويم، شريك حزب الرفاه في الائتلاف.

ويستعد تشكيل المعارضة الرئيس في البرلمان، حزب الوطن الام (يمين، ١٢٩ نائبا) الذي يتزعمه مسعود يلماظ ايضا لتقديم مذكرة بحجب الثقة عن الحكومة خلال الاسبوع الجاري، حسبما ذكر قادته، وكان يلماظ اكد ان على اربكان ان يقدم استقالته الى رئيس الجمهورية فور عودته الى الابلاد.

المصدر: القبس
التاريخ: ٩ - اكتوبر ١٩٩٦

واشنطن: توبيخ قاس

الى ذلك، وجهت الولايات المتحدة ماوصفه مسؤولون بانه «توبيخ قاس» لتركيا بسبب زيارة اربكان لليبيا، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية ان بلاده مازالت تتحرى دقة ما نسبته اجهزة اعلام تركية الى اربكان من تصريحات مفادها ان «ليبيا تناهض الانشطة الارهابية، وانها «اشد البلدان معاناة من الارهاب».

واعتبر المتحدث نيكولاس بيرنز ان من المدهش ان يدافع رئيس وزراء دولة حليفة من اعضاء حلف شمال الاطلسي عن ارهابي مثل معمر القذافي» واكد ان «على الحلفاء ان يكونوا حلفاء مخلصين وان يدركوا انهم لايستطيعون انتقاء للاماكن التي يذهبون اليها لتاييدنا او عدم تاييدنا».

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٦

انتهاء حركة اضراب المسجونين فى تركيا

انقرة ـ اف ب ـ اعلن وزير العدل التركى ان حركة الاحتجاج التى قام بها الاف المعتقلين فى السجون التركية انتهت مساء امس الأول وكانت هذه الحركة التى اتسمت باضراب عن الطعام واحراق السجناء لأنفسهم تهدف الى الاحتجاج على مواجهات جرت الشهر الماضى فى سجن ديار بكر وقتلت فيها قوى الأمن ١١ سجينا ينتمون الى حزب العمال الكردستانى واستهدفت الحركة ايضا الاحتجاج على عدم احترام السلطات التركية التعهدات التى قطعتها فى نهاية يوليو الماضى لانهاء حركة واسعة للاضراب عن الطعام فى السجون التركية استمرت ٦٩ يوما وادت الى وفاة ١٢ سجينا اعضاء فى منظمات يسارية

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ١٠ اكتوبر ١٩٩٦

المضربون عن الطعام في السجون التركية يعلّقون اضرابهم

■ روما - رويتر، أ ف ب - ابلغت ايطاليا الرئيس التركي سليمان ديميريل انها تشعر بالقلق ازاء سجل حقوق الانسان في تركيا وتامل ان يتحسن في ظل سعي هذه الدولة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي. في الوقت نفسه اعلن وزير العدل التركي ان السجناء المضربين عن الطعام علّقوا اضرابهم.

وجاء في بيان رسمي ايضاً ان وولتر فلتروني نائب رئيس الوزراء شرح مخاوف ايطاليا الثلثاء في محادثات مع ديميريل الذي يقوم بزيارة لايطاليا مدتها يومان.

واضاف البيان ان «نائب رئيس الوزراء عبّر عن القلق لانتهاكات حقوق الانسان التي اثارت المخاوف والعواطف لدى الرأي العام والحكومة الايطالية».

وقال فلتروني للرئيس التركي انه يامل في ان تولي انقرة «رعاية خاصة» لضمان تجنب انتهاكات حقوق الانسان.

وكان البرلمان الاوروبي الذي غضب مما اعتبره وعوداً تركية لم تنفذ بتحسين اوضاع حقوق الانسان، تعهد الشهر الماضي بتجميد معونات الى تركيا قيمتها ملايين الدولارات.

على الصعيد نفسه، اعلن وزير العدل التركي شوكت قازان امس الاربعاء ان حركة الاحتجاج التي قام بها آلاف المعتقلين في السجون التركية انتهت مساء الثلثاء.

وكانت هذه الحركة التي اتسمت باضراب عن الطعام واحراق سجناء انفسهم تهدف الى الاحتجاج على مواجهات جرت الشهر الماضي في سجن دياربكر وقتلت فيها قوى الامن ١١ سجيناً ينتمون الى حزب العمال الكردستاني.

وتهدف هذه الحركة ايضا الى الاحتجاج على عدم احترام السلطات التركية التعهدات التي قطعتها في نهاية تموز (يوليو) الماضي لإنهاء حركة واسعة للاضراب عن الطعام في السجون التركية استمرت ٦٩ يوماً وادت الى وفاة ١٢ سجيناً اعضاء في منظمات يسارية متطرفة، حسبما ذكر سجناء.

وقال قازان في مطار انقرة حيث كان في استقبال رئيس الحكومة نجم الدين اربكان عند عودته من جولة افريقية «بذلنا جهودا كبيرة لاقناع السجناء بانهاء حركتهم».

وكان حوالى الف سجين معظمهم اعضاء في منظمات يسارية متطرفة بدأوا اضرابهم عن الطعام في ٢٨ ايلول (سبتمبر).

أربكان يؤكد إصراره على توجهات تركيا الإسلامية

أعلن ناطق باسم حزب الرفاه الإسلامي الحاكم في تركيا أن حكومة الرفاه لم تقترف جرما عندما اتجهت إلى التعاون الاقتصادي مع دول إسلامية شقيقة يرى الحزب أنها العمق الحقيقي والحضاري والتاريخي لتركيا. وأوضح أن الرفاه يرى تركيا جزءا من العالم الإسلامي، وقال نجم الدين اربكان ردا على الحملة المنظمة التي يشنها ضده التيار العلماني الموالي لأمريكا وإسرائيل في تركيا: «إنني أكدت مرارا أن الوقت قد حان لعودة تركيا إلى عمقها الإسلامي، مشيرا إلى أن ذلك لا يتعارض مع علاقات تركيا بالعالم الغربي، إلا أنهم في واشنطن وبعض الأقطار الأوربية لا يريدون وجود أي علاقات بين تركيا وأشقائها في العالم الإسلامي، مناشدا حلفاءه في حزب الطريق القويم تفهم ذلك».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكي نيكولاس بيرنز إن واشنطن اعتادت التشاور مع تركيا في ظل وجود أي خلافات بينهما سرا وهو ما يحدث حاليا مع تانسو تشيللر زعيمة حزب الطريق القويم ونائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية التركية، لبحث أبعاد زيارة أربكان دول قال إنها ديكتاتورية ومعادية لواشنطن مثل ليبيا ونيجيريا.

وأهاب بيرنز بتركيا ألا تنتهك الحظر الدولي وتساعد ليبيا، وناشدها مساندة واشنطن في الخطة المفروضة على ليبيا -كما تساند أمريكا تركيا ضد الأكراد- وزعم أن تركيا جزء من العالم الغربي الأوربي وحليفة له، وعليها أن تظل كما هي إن أرادت تطوير علاقاتها معه.

وقد انهى نجم الدين اربكان زيارته نيجيريا، بعد أن زار من قبل ليبيا ومصر، ووقع اتفاقات اقتصادية وتجارية مع الدول الثلاثة تقدر بـ٧ مليارات دولار.

واستنكر اربكان لدى عودته إلى انقرة الحملة التي شنها التيار الموالي للغرب ضده، ووصف زيارته مصر ونيجيريا وليبيا بأنها حققت نجاحا باهرا في توطيد تركيا لعلاقاتها مع جزء مهم من العالم الإسلامي، مشيرا إلى إصرار حزبه على المضي في طريق تقوية العلاقات الاقتصادية مع العالم الإسلامي، وطالب خصومه الذين ينتقدون تصريحات القذافي بشأن الأكراد بأن ينتقدوا بيانا أصدره الكونجرس الأمريكي يتعلق بالتهديد بفرض عقوبات على تركيا نظرا إلى ارتكابها مذابح ضد الأرمن، مشيرا إلى أنه من حق العرب أن ينتقدوا السياسات التركية التي يرونها تهدد مصالحهم. وعلى صعيد آخر.. شرعت مجموعة من المثقفين والسياسيين الأتراك في حملة من أجل إحلال السلام في مناطق شرق الأناضول وجنوب شرقها، التي تشهد مواجهة دامية بين الجيش التركي والانفصاليين الأكراد.

المصدر : الشعب

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ : ١١ اكتوبر ١٩٩٦

انتقدوا زيارته إلى ليبيا ومساندته لانتفاضة الأقصى!

خصوم أربكان يتعمدون إثارة المشكلات

محمد جمال عرفه

رغم محاولات زعيم حزب الرفاه الإسلامي التركي لتفادي تسجيل القوى العلمانية أي (أهداف) ضده قد تؤدى إلى مشاكل أمامه كأول رئيس وزراء إسلامي في السلطة، فقد تعمدت هذه القوى إثارة وافتعال مشكلتين له هذا الأسبوع، سارعت بعدهما مباشرة بالمطالبة باستقالته والحديث عن بوادر انهيار تحالفه مع زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر (الأولى) الخاصة بزيارته المثيرة للجدل إلى ليبيا (بعد إيران) والثانية، خاصة برد فعل الرفاه على انتفاضة المسجد الأقصى.

فقد دعا حزب الرفاه –ضمن سعيه إلى إظهار تضامنه مع الشعب الفلسطيني والمؤامرات على الاقصى– لصلاة الغائب على أرواح الشهداء الفلسطينيين في جامع (فوجانيه) الكبير في انقره يوم الجمعة الماضي وتبع ذلك خروج أنصاره بمسيرة تندد بالاعتداءات على الاقصى والاحتلال الإسرائيلي، وخرج من بين المظاهرة من يهتف ضد العلمانية في تركيا ويدعو إلى سقوطها، وأخرين يهتفون مطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية في تركيا.

وعلى الفور تلقفت الصحف العلمانية والمؤيدة لإسرائيل هذه الهتافات واتهمت أربكان بأنه يقف وراءها، إذ أن نائبه في الحزب (رضا إيليجاك) شارك فيها وخطب في المصلين، وقالت: إن الرفاه يشن حملة ضد العلمانية الكمالية الاتاتوركية التي هي أساس الدولة. بل وذهبت بعض هذه الصحف العلمانية مثل (حريت) إلى اختلاق كذبة كبيرة زعمت فيها أن القوات المسلحة التركية قدمت مذكرة إلى رئيس الجمهورية سليمان ديميريل تندد فيها باستمرار الرفاه في شن حملة ضد العلمانية الاتاتوركية والمطالبة بوضع حد لها وإلا تدخلت هي –اي الجيش– بحكم حمايته للعلمانية!!

ويبدو أن الله أراد لهم الخذلان المبين، فقد أصدر الجنرال (إسماعيل حقي) –قائد الجيش– بيانا نفى فيه هذا الخبر وقال : إن القوات المسلحة التركية بقيت وستبقى بعيدة عن التدخل في الشئون الداخلية والسياسية العامة. واستنكر قيام –بعض الاوساط– بمحاولة سحب الجيش لهذه المعمعة! بل وأصدرت قيادة الجيش ايضا بيانا نفت فيه ما تردد عن تهديدها بالتدخل في الحياة السياسية بسبب ما قيل عن هجوم الرفاه على العلمانية. وإلى هنا اعتبر إسلاميو الرفاه ذلك ضربة قوية للعلمانيين في محاولاتهم جر الرفاه إلى خلاف وصدام مع الجيش بسبب وقفة الإسلاميين للدفاع عن الحرم القدسي واستنكار العدوان الإسرائيلي على مسلمي الارض المحتلة.

أزمة في ليبيا

إلا أن علماني تركيا وجدوا ضالتهم مرة أخرى في زيارة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان إلى ليبيا ضمن جولته المسماه (جولة الشرق والاخوة الإسلامية) وخصوصا إحراج الزعيم الليبي القذافي لاربكان وهجومه على السياسة التركية ضد الأكراد وتعاونها مع إسرائيل والغرب. فعادت حدة الهجوم على اربكان مرة أخرى بحجة انه سمح للقذافي بإهانة تركيا، كما اتهموه بإثارة غضب امريكا –حليف تركيا– بزيارته لدول متهمة بالإرهاب مثل إيران وليبيا وتحديه لكل المعارضين لهذه الزيارة، بل وقالوا: إنه لم يتم استقباله بالشكل اللائق في ليبيا او حتى في مصر مما أساء إلى كبرياء تركيا، وصعد العلمانيون هجومهم بدعوة اربكان للاستقالة واستثمروا في ذلك نقد شركته في التحالف (تشيلر) للزيارة –رغم انها سبقت لها زيارة ليبيا عام ١٩٩٤ عندما كانت رئيسة للوزراء– وقولها: إن توقيت الزيارة (سيىء) ثم نقدها للقذافي بصورة غير مباشرة عندما ردت على انتقاداته لبلادها أمام أربكان بالقول بأن (أصدقاء تركيا يجب أن يعلموا أن هناك حدودا لهذه الصداقة)!

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت أربكان بالفعل في جولته الأخيرة سواء في مصر (بحدوث شبه تعتيم إعلامي على زيارته) أو في ليبيا (بإحراج القذافي له أمام أكثر من (٥٠) صحفيا تركيا ونقده بحده لتعاون تركيا مع إسرائيل في قضيتي التسلح والمياه، وتأييده لدولة كردية) فلا

يمكن إنكار نجاح جولة أربكان في إعادة تركيا إلى محيطها العربي والإسلامي وتحقيقها لمكاسب لكل الأطراف، فقد عقد أربكان أربع اتفاقيات تجارية مع مصر ورفع حجم التجارة بين تركيا وكل من مصر من جهة، وليبيا من جهة اخرى إلى ملياري دولار سنويا مع كل دولة، بعد أن كان أقل من ذلك بثلاث مرات وضمن أربكان بزيارته إلى ليبيا -بعد إيران- توفير بترول وغاز بكميات كافية ومأمونة لبلاده بالإضافة إلى تسويق منتجات تركية وإقامة مشروعات مشتركة جعلت لوبي رجال الاعمال الاتراك يعيد النظر في موقفه المعارض لأربكان وخصوصا بعد جولته الآسيوية الاولى ثم العربية والافريقية.

أربكان يتحدى أمريكا

ولوحظ على زيارة أربكان أن قدر التحدي الذي أبداه خلالها لامريكا كان كبيرا. ففي زيارته لإيران تفادى استفزاز الأمريكان مباشرة بتصريحات معادية، أما في ليبيا فقد أنتقد صراحة الحصار الغربي حولها ودعا لإلغائه فورا، ونفى المزاعم الامريكية عن رعاية ليبيا للإرهاب، قائلا: إنها (دعاية غربية)! بلا وزاد بقوله: إن ليبيا من أكثر الدول التي تعاني من الإرهاب، كما انتقد القصف الامريكي لليبيا عام ١٩٨٦ والذي طال منزل القذافي نفسه، ولعل هذا سبب كثافة هجوم المعارضة التركية عليه هذه المرة بعنف لانه أظهر تحالفا مع ليبيا التي تتهمها واشنطن بالإرهاب.

ولا شك أن الإحراج الليبي لاربكان خلال المؤتمر الصحفي قد أجهض جزءا من نتائج الزيارة المهمة وقلل من زخم الزيارة وأعطى معارضي اربكان سلاحا يحاربونه به، وزاد على ذلك أن القذافي دعا الاتراك لتأييد الرفاه والانضمام إليه، وهي دعوة سلبية بالنسبة للرفاه لأن ما أعلنه القذافي سيعتبر تدخلا في الشئون الداخلية وتأليب اكثر للعلمانيين على الرفاه.

إلا أن مجمل الزيارة إذ ما تم ربطها بزيارة أربكان الآسيوية ثم العربية، وكذلك بزيارة عدد من وزرائه لسوريا والعراق وعقد اتفاقيات معهما تعتبر عملا إيجابيا بالنسبة لحكومة يراسها الرفاه وتنفيذا لوعود سابقة من أربكان بتكثيف تعاون بلاده مع الدول العربية والإسلامية كمحاولة لربط تركيا بالعرب والمسلمين بدل الغرب والإسرائيليين!

أما الحديث عن انهيار حكومة اربكان بسبب الخلاف مع تشيلر حول جولته العربية فغير صحيح وتشيلر نفسها سبق لها زيارة ليبيا إضافة إلى انها مقتنعة بخطة اربكان لتوسيع علاقات تركيا التجارية خصوصا مع الدول النفطية مثل إيران وليبيا ونيجيريا وكلها دول زارها أربكان في جولته الأخيرة وما قبلها.

ومن الواضح بالتالي أن كل الكروت التي لعبت بها المعارضة العلمانية إما أنها احترقت أو ضعفت قيمتها في مواجهة رئيس الوزراء أربكان ومحاولات الإطاحة به، في حين ثبت هذا الأخير تقليدا جديدا في السياسة الخارجية لبلاده بنقد الممارسات الصهيونية في الأرض المحتلة رغم ارتباط الطرفين بمعاهدات، وهو ما دعا تل أبيب إلى أن تستدعي سفير تركيا لديها وتحتج على هجوم أربكان عليها.

والاهم من ذلك هو إبراز أهمية الملف العربي والإسلامي في الخارجية التركية وتنشيط التعامل مع الدول العربية وتحديد هوية مختلفة نسبيا لسياسة بلاده الخارجية بعد فترة تقلقل في تحديد سياساتها الفعلية.

«الوطن الأم» يريد توجيه «لوم» الى اربكان

نواب من حزب تشيلر يطالبون بإنهاء الائتلاف الحكومي التركي

انقرة - وكالات - تقدم حزب «الوطن الأم» المعارض في تركيا باقتراح لتوجيه اللوم في البرلمان الى رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان بسبب زيارته المربكة الى ليبيا، فيما اكد نواب اتراك نيتهم المشاركة في اقتراع على الثقة قريبا وطالب نواب من حزب «الطريق القويم» بانهاء الائتلاف الحكومي.

وقال النائب اليساري حسام الدين اوزكان لوكالة «رويتر» «اتخذ قرار بعقد مناقشة الاربعاء ١٦ اكتوبر».

وكان حزبا «الشعب الجمهوري» و«اليسار الديمقراطي العلمانيان تقدما بمذكرتين متواليتين في وقت سابق تطالبان بالاقتراع على الثقة في حكومة اربكان عقب زيارته لليبيا. وقال حزب «الوطن الأم» في طلب مكتوب الى البرلمان ان «رئيس الوزراء تورط في اهانة وفضيحة لم يسبق لهما مثيل في تاريخ الجمهورية التركية.

الطريق القويم غير موحد

قالت صحف تركية امس ان نوابا عدة في حزب «الطريق القويم» (يميني) الشريك في الائتلاف الحكومي طالبوا بالغاء هذا الائتلاف بعد الزيارة المثيرة للجدل.

الائتلاف .. او ربما انقلاب

لكن تشيلر كانت اكدت ان بامكان رئيس الوزراء ان يسافر حيثما يشاء وان انتقدت توقيت زيارته لليبيا. وهي ابلغت مسؤولين اميركيين انه اذا تعثر الائتلاف الحالي فقد يؤدي الى انقلاب عسكري جديد كما ذكرت صحيفة «حريات» الليبرالية امس الاول.

انتقاد اوروبي

على صعيد اخر، اتهمت اللجنة الاوروبية في بروكسل الزعماء السياسيين الاتراك بالاحجام عن بذل جهود تكفل تحسين سجل بلادهم في حقوق الانسان. ودعت الحكومة والبرلمان التركيين الى التحرك بسرعة لتعزيز حقوق الفرد واحترام الحقوق الاساسية حتى يتسنى دحض التحفظات الخارجية على سياسة انقرة.

لكن اللجنة اكدت في تقرير لها امس ان تركيا تبقى شريكا يتسم باقصى قدر من الاهمية.

السنوسي: ما حصل لرئيس وزراء تركيا درس للدول الاسلامية

□ لندن - «الحياة»:

■ علّق الأمير ادريس السنوسي في تصريح امس على زيارة رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان لليبيا «والإحراج» الذي تعرض له بسبب الانتقادات العنيفة التي وجهها الى سياسة بلاده مضيفه الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

واعتبر ان كلام الزعيم الليبي لدى استقباله أربكان في سرت الاسبوع الماضي «لا يمثل طبيعة الشعب الليبي وعاداته وتقاليده في الضيافة». وكان القذافي حمل بعنف على انقرة وسياستها الخارجية، وطالب بإقامة دولة للاكراد. وبدا على اربكان انه أحرج وأصيب بصدمة بكلام القذافي.

واضاف السنوسي: «كنا نامل ان يكون السيد أربكان وحزب الرفاه (التركي) مع الشعب الليبي قبل (العقيد) القذافي». وقال ان الاساءة التي لحقت بأربكان والاتراك «سببت لنا حرجاً شديداً». وختم: «نأمل أن يتعظ ويستفيد من الدرس الذي حصل للسيد اربكان كل الدول والحكومات الاسلامية لتقف مع الشعب الليبي لا مع التسلط والقمع».

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ١٨ اكتوبر ١٩٩٦

الخارجية الليبية تعتبر ان كلام القذافي عن الاكراد «أسيء فهمه»

انقرة: المعارضة تطرح الثقة بأربكان بسبب زيارته لليبيا

■ أنقرة - رويتر - اعلن حزب «الوطن الام»، اكبر احزاب المعارضة في تركيا، امس الخميس انه قدم اقتراحاً الى البرلمان لتوجيه اللوم الى رئيس الوزراء نجم الدين اربكان بسبب رحلته المثيرة للجدل الى ليبيا. وتعد هذه ثالث محاولة برلمانية لاسقاط حكومة اربكان في اسبوع.

وقال حزب الوطن الام في طلب خطي الى البرلمان ان «رئيس الوزراء تورط في اهانة وفضيحة لم يسبق لهما مثيل في تاريخ الجمهورية التركية».

وكان حزبان يساريان قدما ايضاً طلباً الى البرلمان لاسقاط اربكان بعد زيارته لليبيا في مطلع الاسبوع، وهي الزيارة التي اوقعت رئيس الوزراء فريسة لهجمات شرسة سواء من الداخل او من واشنطن اوثق حلفاء تركيا، فضلاً عما تعرض له من احراج من جانب مضيفيه انفسهم.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي انتقد في شدة في مؤتمر صحافي مشترك مع اربكان، معالجة تركيا لمشكلة الأكراد وطالب بإقامة دولة مستقلة لهم. ووبخت الولايات المتحدة اربكان بعنف لتأييده ليبيا في وجه الاتهامات الغربية لها بدعم الارهاب.

وقال مسؤولون برلمانيون ان طلبات توجيه اللوم الثلاثة التي قدمتها المعارضة، ستدمج على الارجح في طلب واحد ليناقشها المجلس المؤلف من ٥٥٠ عضواً يوم الاربعاء المقبل.

وفي نيويورك، وزعت امس البعثة الليبية الدائمة لدى الامم المتحدة بياناً صادراً عن وزارة الخارجية الليبية قالت فيه ان حديث العقيد القذافي عن «الامة الكردية (...) أسيء فهمه، باعتبار ان ما تحدث عنه هو الامة الكردية عموماً كغيرها من الامم، ولها الحق في العيش بسلام مثلها مثل الامم الاخرى والشعوب».

ولفت البيان ايضاً الى كلام القذافي عن «إدانة الارهاب مهما كان مصدره»، مشيراً الى ان «هذا المبدأ يعكس سياسة الجماهيرية العظمى تجاه ظاهرة الارهاب بطل أشكاله وصوره». واكدت الوزارة ان ليبيا «تنادي بوحدة الامة العربية والاسلامية، لذا فإنه لا يعقل الدعوة الى المساس بوحدة الدولة التركية وسيادتها».

وجاء التوضيح رداً على بيان لوزارة الخارجية التركية صدر قبل اربعة ايام وتضمن انتقادات لتصريحات القذافي امام اربكان.

المصدر: الأهـــــرام
التاريخ: ١٢ اكتوبر ١٩٩٦

زيارة أربكان لليبيا بين ردود الأفعال الأمريكية والتركية!

خلال زيارة نجم الدين أربكان رئيس الوزراء التركي لليبيا في الأسبوع الماضي، انتقد الزعيم الليبي معمر القذافي السياسة التركية بتحالفها مع حلف شمال الأطلسي وقمع الأكراد في الجنوب التركي، مشيرا إلى أن الأكراد مواطنون يسعون للحصول على استقلالهم وأيد إقامة دولة مستقلة لهم.



معمر القذافي

كما ندد القذافي بسياسة التقارب والتحالف التركي - الإسرائيلي وخطورة ذلك على الوضع المتوتر في المنطقة ضد المسلمين والعرب لصالح إسرائيل.

وعقب هذه التصريحات سحبت تركيا سفيرها في طرابلس مؤقتا للتشاور وعبرت عن احتجاجها الرسمي في بيان أصدرته وزارة الخارجية التركية ووصفت تصريحات القذافي بأنها محزنة.

يأتي ذلك في إطار ردود الفعل الرافضة والمستنكرة التي اقترنت بزيارة أربكان لليبيا من الحليف القوي لتركيا الولايات المتحدة الأمريكية ومن المعارضة التركية المتمثلة في حزب الطريق القويم برئاسة تانسو تتشيلر الشريك في الحكومة الائتلافية ووزيرة الخارجية التركية ونائبة أربكان رئيس حزب الرفاه الإسلامي الحاكم.

وفيما يتعلق برد الفعل الأمريكي، فإنه يعكس استمرار السياسة الأمريكية العدوانية ضد ليبيا التي بلغت ذروتها بعدوان ابريل ١٩٨٦ ثم اتهام واشنطن لطرابلس بتفجير طائرة الركاب الأمريكية في ديسمبر ١٩٨٨ فوق اسكتلندا والمعروفة بأزمة «لوكيربي» والتي أعقبها قرار مجلس الأمن الدولي بفرض حظر على ليبيا اعتبارا من ١٥ ابريل ١٩٩٢ ووضع الجماهيرية الليبية على قائمة الدول التي تدعم الإرهاب.

أما الرد التركي الداخلي فقد جاء من جانب حزب الطريق القويم برئاسة تشيلر حتى ان وزير الداخلية هدد بتقديم استقالته.

ورغم هذه الضجة الداخلية والخارجية، إلا أن أربكان أراد بزيارته لليبيا أن يؤكد توجهات سياسية لاستعادة الدور الحضاري لتركيا انطلاقا من انتمائها الإسلامي وعلاقتها بالدول العربية مع دول العالم وتدعيم التعاون الاقتصادي في إطار المشروعات الإقليمية وحل قضايا المياه والأقليات.

وقد وقع أربكان عددا من الاتفاقيات الاقتصادية مع ليبيا لزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين من ٦٠٠ مليون دولار حاليا إلى مليارى

المصدر: الأهـــــرام

التاريخ: ١٢ أكتوبر ١٩٩٦

دولار وتم بموجبها توريد كميات كبيرة من النفط الليبي ومشتقاته إلى تركيا مع سداد مستحقات الشركات التركية المتأخرة والتي تصل إلى أكثر من ٣٠٠ مليون دولار، بالإضافة إلى تطوير وزيادة حجم التعاون في مجالات الزراعة واستصلاح الأراضي.. كما أن أربكان ندد بالإجراءات الظالمة المفروضة على ليبيا في إطار الحظر الدولي وقال إنها لا تستند إلى مصداقية وطالب بضرورة رفعها فورا.

ولذلك فإن الدوائر السياسية في العاصمة الليبية (طرابلس) تؤكد أن زيارة نجم الدين أربكان رئيس الوزاء التركي لليبيا قد حققت نتائج اقتصادية إيجابية لتركيا سيكون لها بالضرورة تأثيراتها على توجهاتها السياسية تجاه دول المنطقة.

طرابلس - عبد الواحد عبد القادر

المصدر: الأحـــــــــرار
التاريـخ: ١٢ اكتوبر ١٩٩٦

أربكان: جماعات مغرضة ضد تطوير علاقات تركيا والعالم الإسلامى

أنقرة - أ.ش.أ:

دافع نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركى عن سياسته القائمة على تعزيز العلاقات مع العالم الاسلامى وذلك فى اول خطاب تليفزيونى له منذ توليه المنصب.

وقال اربكان فى خطابه التليفزيونى الذى استمر اكثر من نصف ساعة ان ثمة جماعات مغرضة معينة لا ترغب فى تحسين العلاقات بين تركيا وغيرها من الدول الاسلامية وذلك فى اشارة واضحة الى المؤسسة العلمانية الموالية للغرب فى تركيا.

واشار رئيس الوزراء التركى فى خطابه الذى اذاع راديو لندن مقتطفات منه الى ان زيارته لكل من ايران وليبيا كانت ضرورية لخفض العجز التجارى الخارجى الهائل لتركيا والمساعدة فى حل ازمة الطاقة مضيفا انه تم توقيع عدد من الاتفاقات الاقتصادية.

واكد اربكان انه رد على انتقادات العقيد الليبى معمر القذافى لسياسة تركيا حيال الاكراد فى حينه قائلا انه ابلغ القذافى بان حزب العمال الكردستانى ومنظمة ارهابية.

كما اشار الراديو الى ان دعوة القذافى خلال مؤتمر صحفى مشترك مع اربكان خلال زيارته لليبيا مؤخرا الى اقامة دولة مستقلة للاكراد فى تركيا قد اثارت احتجاجات شديدة داخل تركيا وسببت حرجا كبيرا لرئيس الوزراء.

المصدر: العالم اليوم
التاريخ: ١٢ اكتوبر ١٩٩٦

سيرك السياسة التركية

أربكان يرفع تشيلر إلى أسفل

■ ايمن مكرم ■


القذافى

اثارت السياسة الخارجية التركية التى تتبعها حكومة نجم الدين اربكان زعيم حزب «الرفاه» الاسلامى العديد من التساؤلات حول مغزى الدور التركى الجديد فى العالم الاسلامى وكانت السياسة الخارجية لاربكان قد تعرضت لانتقادات فى الداخل والخارج وهاجمت المعارضة ووسائل الإعلام التركية أربكان لقيامه بزيارة ليبيا واستغلت الانتقاد الذى وجهه الزعيم الليبى معمر القذافى بخصوص معاملة الاكراد والعلاقة مع الغرب وفى نفس الوقت قال مسئولون ان الولايات المتحدة وبخت تركيا حليفتها فى حلف شمال الاطلنطى توبيخا شديدا بسبب زيارة اربكان لليبيا.

ويتساءل المحللون السياسيون هل تعكس السياسة الخارجية التركية حالة من التخبط بسبب تناقض توجهات الحكومة بين العالم الاسلامى والمعسكر الغربى خاصة الولايات المتحدة الامريكية ام ان التحركات التركية الاخيرة تأتى فى سياق مخطط يخدم مصالح تركيا الاقتصادية مع عدم التمادى فى اغضاب اى من الاطراف التى يتعامل معها الى حد يؤدى الى توتر العلاقات وبالتالى خسارة تركيا.

ويزيد احتمال ان تكون السياسة الخارجية التركية سياسة متخبطة وضع اربكان داخل حكومته الائتلافية مع حزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر التى لا تخفى انتقاداتها العلنية لسياسة اربكان كلما تعرضت لضغوط واشنطن وكانت تشيلر قد علقت على زيارة اربكان الاخيرة لليبيا بأن الزيارة جاءت فى توقيت غير مناسب، وفى نفس الوقت هدد عضو فى جناحها فى الحكومة بالاستقالة بسبب الزيارة وابدت تشيلر انتقادها العلنى ايضا لنجم الدين اربكان عندما زار ايران غير ان النزاع الداخلى فى حكومة اربكان لا يعنى بالضرورة تخبط السياسة الخارجية خاصة ان عمر حكومة اربكان قد امتد اكثر مما كان متوقعا له ابان تشكيل الحكومة بعد فشل الائتلاف السابق بين تانسو تشيلر ومسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام ورغم انتقادات يلماظ الدائمة لسياسة اربكان الا ان ذلك لم يؤثر حتى الآن فى التحالف القائم.

المصدر : العالم اليوم
التاريخ : ١٢ اكتوبر ١٩٩٦

ومن الواضح ان نتائج سياسة اربكان الخارجية تجعل هجوم المعارضة التركية له سواء داخل الحكومة او خارجها غير فعال خاصة فى ظل الازمة الاقتصادية التى تواجهها تركيا فى السنوات الاخيرة والتى كانت السبب المباشر فى اسقاط الحكومة السابقة ورغم اعتراض تشيلر على زيارة ايران فإنها لم تستطع التعليق على الاتفاق التجارى الذى ابرم بين طهران وانقرة ويبدو ايضا ان اعتراض تشيلر على زيارة ليبيا اعتراضا شكليا خاصة ان تشيلر نفسها زارت ليبيا عام 1994 واجتمعت مع القذافى عندما كانت رئيسة للوزراء.

ويظل احتمال ان تكون السياسة الخارجية التركية وفق تخطيط واضح تمليه الظروف الاقتصادية لدولة مثل تركيا تزيلت عبر 70 عاما قائمة الدول الغنية الاوروبية هو الاقوى ويظل زعيم اسلامى مثل نجم الدين أربكان هو الانسب فى هذا السياق اذ يستطيع ان ينفتح على العالم الاسلامى استنادا الى وضعيته السياسية وهو فى نفس الوقت زعيم مستأنس لا يرفض عقد اتفاقيات عسكرية مع اسرائيل ولكنه يقلل من شأنها كلما التقى بزعيم دولة عربية او اسلامية وفى نفس الوقت يراعى التحفظات الامريكية حرصا على العلاقة الوطيدة والمصالح المشتركة وفى هذا السياق قام اربكان بالغاء السودان من جدول زيارته بعد الضغوط التى مارستها تشيلر.

ومن الواضح ان اربكان لم يخرج على ثوابت السياسة فيما يتعلق بالعلاقات مع الغرب وخدمة الوجود الامريكى فى المنطقة وقمع الاكراد فى شمال العراق مستفيدا من الاوضاع الناتجة عن حصار العراق ومع الحفاظ على هذه الثوابت استطاع أربكان ان يقنع العالمين العربى والاسلامى بامكانية تدعيم العلاقات مع تركيا دون مناقشة الثوابت السابقة.

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه ايضا هو هل يستطيع اربكان السير على كل الحبال المشدودة ومن الواضح ان ذلك سوف يحدث طالما كل الحبال مشدودة ليس فقط فى المنطقة بل وداخل تركيا ايضا وطالما هناك مكاسب اقتصادية يحققها اربكان نتيجة هذه السياسة ولكن هذا الوضع قد يتغير فى حالة تخفيف حدة الصراع فى المنطقة وتغير الدور الامريكى فى اتجاه التهدئة هذا من ناحية ومن ناحية اخرى اخفاق حكومة امريكا فى تخفيف حدة الازمة الاقتصادية التى تبرر تحركاته التى يراها معارضوه ملتوية.

المصدر : السياسي المصري

التاريخ : ١٣ اكتوبر ١٩٩٦



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : السياسي المصري

التاريخ : ١٣ اكتوبر ١٩٩٦

نحن الآن في نوشهر .. في قلب الاناضول .. ونوشهر وضواحيها زاخرة بآثار كثيرة من العصور الحيثية والسلجوقية والرومانية والبيزنطية .. وابرز هذه الضواحي في الطريق شمال المدينة تقع « حاجي بكتاش » حيث تكية دراويش البكتاشية التي تحولت الى متحف تعرض فيه آثار الطريقة من سجاد وبسط وغرف الفولكلور .. ويتضمن المتحف ضريح « حاجي بكتاش والي » مؤسس الطريقة البكتاشية في القرن الثالث عشر الهجري وقبور كريدية وكبار الاتباع . ويبلغ مجموعها اربعين ضريحا ..

وعلى مسافة ٥٨ كيلو مترا من حاجي بكتاش تقوم مدينة « كيرشهر » .. التي انشأها الحيثيون ثم تحولت مدينة بيزنطية . لتصبح بين القرنين ١٤ ، ١٨ مركزا للفرقة الصوفية التي يطلق عليها اسم « الاخوان آهي » وهي فرقة لعبت دورا هاما في الحياة الروحية والسياسية في مختلف مدن الاناضول ..

وفي كيرشهر نجد آثارا سلجوقية هامة بينها جامع كاكابك الذي بنى عام ١٢٧٢ اول الامر كنقطة مراقبة ثم تحول بعد ذلك الى مسجد تحيط به مدرسة من العصر السلجوقي ومرصد فلكي .. اما مسجد علاء الدين فقد يرجع الى عام ١٢٣٠ ويقع في داخل القلعة التي تحمل اسم علي علاء الدين باشا . وللمسجد اربعة عشرة نافذة مزخرفة بالزجاج الملون وهو يستخدم الآن كمتحف للآثار .

ضريح جحا

وغير بعيد من المنطقة نجد انفسنا في اكشهر .. امام باحة قبر نصر الدين خوجا .. تلك الشخصية الفذة من شخصيات الفكاهة الممزوجة بالجد .. والذي كتب عنه وعن حكاياته العديد من الكتب .. إنه قبر « جحا » الذي ولد في قرية هورتا التابعة لقضاء سنفري حصار سنة ١٢٠٨ وتوفي عام ١٢٨٤ وكان في اواخر عمره إماما للقرية بعد ابيه عبد الله افندي .

واذا كان خوجا .. او جحا .. رجل المزاح الذي يخلط فكاهته بالجد والحكمة في ايامه . فقد كان نفس الشيء حتى في مماته .. فقبر جحا رمز من الرموز التي تجمع بين فكرة الحرية واللاحرية .. وبين العطاء وعدم العطاء .. ثم الوجود واللاوجود .. انه عبارة عن باحة مفتوحة الجوانب يتوسطها الضريح ، وعند مدخله هيكل لباب خشبي مغلق بقفل وغير محاط باي جدران ، ويستطيع كل انسان الدخول اليه دون موانع من كل الاطراف .. برغم الباب المغلق بالقفل ..!!

قونية .. القلب الروحي والحضاري

قونية .. قلب الاناضول الحضاري .. هي حلم النصر منذ كان لابد من غالب ومغلوب .. وهي رمز القوة حين كانت السيطرة تعني السلطان والعلم والتقدم والعمران .. وهي مرآة التاريخ حين جعل منها متحفا مفتوحا بلا جدران .. وهي ساحة الفتوة وانتصاره في حياة شعب مارس كل انواع الحياة .. وهي مغنى المثالية والروحية في عالم اصبح في اشد الحاجة الى عودة الروح ..

مدينة وديعة هادئة .. تستلقي عند اقدام سفح جبل طوروس .. ذات طابع حضاري خاص .. يمتزج فيها الدنيا والدين .. القديم والحديث وتتمثل فيها كبرى الثروات الفنية والمعالم الحضارية والقيم الروحية . لم تخلع ايا من ثيابها قط .. واستمرت تواصل مسيرة التقدم والنهوض وتمارس الحياة من خلال موقعها الاقتصادي الهام في وسط الطريق بين الشرق والغرب .

واكتسبت مكانتها الرئيسية من خلال اهميتها كمركز ديني كبير حيث كانت مقرا لاقامة الشاعر الفيلسوف الصوفي جلال الدين الرومي المعروف « بمولانا » والمنسوبة اليه طريقة الدراويش المولوية ..

كما كانت لها قيمتها الاثرية الكبيرة حيث مازال تحتفظ ببقايا اسوارها القديمة وتزخر بالمباني الاثرية من العصر السلجوقي .

وقبل الدولة السلجوقية بآلاف السنين كانت قونية لها كيانها الحضاري .. تؤكد ذلك الحفريات التي تجرى الآن في تله علاء الدين وسط المدينة حيث تم العثور على آثار من الحضارة الحيثية .

اول مدينة بعد الطوفان

تحتاج البداية الى ان نقلب صفحات التاريخ .. ففي المدونات الفريجية القديمة نعرف ان قونية لها جذور تاريخية تعود الى ٨٠٠٠ سنة .. وانها كانت اول مدينة ظهرت بعد الطوفان وفي الآثار والحفريات الحيثية ما يؤكد ان المدينة كانت ماهولة في عصور ما قبل التاريخ .. وفي العصر الروماني – وبخاصة الفترة الايقونية المسيحية – كانت قونية ابرز المراكز التجارية في اسيا الصغرى .

ولكن قونية معروفة فوق ذلك بانها كانت اول عاصمة اسلامية في الاناضول عندما اتخذها سلاطين السلاجقة الاقوياء عاصمة لهم بين القرنين ١١ ، ١٢ الميلادي وفي النصف الاول من القرن الثالث عشر بلغت قونية ازهى امجادها خلال حكم السلطان علاء الدين كيقباد وخلفائه .. وفي هذه الفترة اقيمت اجمل المساجد والمدارس والقصور والاضرحة التي تعبر اروع تعبير عن فنون السلاجقة .

مسجد علاء الدين

المسجد بعمارته وزخارفه والنقوش على جدرانه وعلى مداخله صورة حية رائعة للفن السلجوقي .

حول واجهة المدخل نقرا كتابة بالخط الكوفي يقول ما بقى من نصها « السلطان المعظم سيد سلاطين العرب والعجم . مالك رقاب الامم ، عن الدنيا والدين وركن الاسلام والمسلمين ، فخر الملوك والسلاطين ، نصير الحق بالبراهين . قاتل الكفرة والمشركين ، غياث المجاهدين حافظ بلاد الله ، ناصر عباد الله . معين خليفة رسول الله . سلطان بلاد الروم والارمن والافرنج والشام . ابو الفتح قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان ناصر المؤمنين ، ادام الله ملكه وضاعف اقتداره » .

ونجتاز الواجهة لنقف تحت صحن المسجد من الداخل .. واول ما يلفت النظر ان القبة والسقف المسلح يستندان على اثنين وستين عمودا من الاعمدة ، الرومانية والبيزنطية ، .. واذا كانت الجدران التي كان يجري ترقيمها تبدو خالية من اية نقوش . الا ان المنبر يعتبر من اروع ما خلفه السلاجقة من فنون الحفر على الخشب ، حيث تزينه زخارف غنية نباتية تنتهي اوراقها ومراوحها النخيلية باشكال ازرار وفي كل من الجانبين والمستطيلات التي تحيط بنهايته حشوات كبيرة ممتلئة كما ان جانبي الدرجات والحشوتين الجانبيتين تحت سلالم المنبر كلها مخرمة . ويحيط بالباب اطار ينتهي من الجانبين بقبعة مخرمة . ولفتحة الباب عقد له فصوص ، وفوق العقد حشوة مستطيلة ذات نقوش هندسية ، اما الجانبان فقوام زخرفتهما اطباق نجمية من حشوات صغيرة تضم رسوما نباتية . وعلى المنبر كتابات بالخط الكوفي بعضها ايات من القران الكريم . ومن بين تلك الكتابات واحدة تضم تاريخ المنبر واسم صانعه « الحاجي الاخلاقي » يلاصق مسجد علاء الدين « ضريح السلاطين » وفي هذا الضريح توجد قبور ثمانية من سلاطين السلاجقة . وعلى صناديقها كتابات تحمل اسم كل سلطان وتاريخ وفاته .

وفي مواجهة الحافة ، الغربية لتلة علاء الدين يقوم متحف اينجه منار . وكان من قبل مسجدا بناه عام ١٢٦٧ الوزير « صاحب عطا » وقد سقطت احدى مئذنتيه بسبب الزلزال وبقيت الطبقة السفلى من المئذنة الثانية باقية .

« المسرح التركي »

شهدنا من اثار السلاجقة ما يؤكد انهم جلبوا معهم من تركستان الى الاناضول مبادىء الفنون الجميلة في اواسط اسيا . وطوروها واشتقوا منها ونقشوا وزينوا وزخرفوا كل العمائر والمباني التي انشاوها حتى نهاية القرن الثالث عشر .. ومن بعدهم جاء العثمانيون فطوروا فن المنمنمات والرسم وفنون السيراميك والفسيفساء .

كذلك حدث في ميدان الادب فمن اواسط اسيا الوطن الاساسي للاتراك والمصدر الاول لادابهم تطورت اللغة التركية المنبثقة عن لغات التراك والطاي . وكانت اولى نماذج الادب التركي هي الانجازات التي تحكي الاحداث والاساطير المروية .. كما كانت اولى الوثائق المخطوطة هي ما كتب على نصب « اورهون » في وسط اسيا الصغرى .. واحرزت فنون الكتابة التركية تطورا مستقلا منذ اكثر من الف سنة قبل ان تتاثر بالادبين العربي والعجمي . ونشا بعدها ديوان الادب او ادب القصر الذي يتمثل في نماذج لادباء بارزين مثل الفضولي والباقي ونديم والمنفي . ثم نتج عنه فيما بعد الادب الصوفي مثل حكايات واشعار جلال الدين الرومي وادب النوادر والحكم مثل خطابات نصر الدين خوجا .

ولم يكن المسرح التركي بعيدا عن كل ذلك فقد استلهم مصادره من مختلف اشكال الاستعراضات التي تمثل مكانة هامة في الميراث الثقافي .. ثم بدا المسرح يطور نفسه بشخصيته المستقلة لتتالف بعد ذلك اقسام منفصلة يمكن تحديدها في مسرح الدمى والعرائس .. ومسرح القراقوز .. ومسرح المداحين واستعراض الميدان .. قبل ان يشهد في النهاية الفن الدرامي الحديث .

ورغم تشابه مسرح العرائس لدرجة كبيرة بدمى الاغريق والرومان .. فان « القراقوز » يعتبر نموذجا فريدا للدهاء التركي واستعراض الدمى يتم من قبل شخص واحد يقوم بتحريك الاشكال المختلفة بواسطة العصى تظهر من خلف ستاره بيضاء اما استعراض الميدان فهو من الاستعراضات التركية القديمة وتعتبر بداية للمسرح الحديث وتشمل استعراضات الميدان الموسيقى والرقص والاشعار الى جانب قوة الابتكار التي يتحلى بها الفنان .

الحان الشعب

الواقع ان الاناضول منبع ومصب في ان واحد للموسيقى والغناء وتصنيف الموسيقى وما يصحبها من غناء الى ثلاثة انواع :

الموسيقى التقليدية .. وهي الموسيقى المتولدة من اصول تقليدية لها تاثيرها على جميع طبقات المجتمع . ورغم ان هذه الموسيقى ذات مخرج واحد من الصوت فانها تعتبر واسعة الالحان متنوعة الالوان . وهذه الموسيقى تكتسب نظاما مختلفا وتعبيرات متباينة حسب الصفات الاجتماعية والثقافية بل والجغرافية لطبقات المجتمع . وحسب الاصول التي نقلت عنها .. وهي اقوى واقدم عناصر الثقافة في الاناضول . كما ان لها تاثيرا عميقا على الجميع بعد ان جلب الاتراك هذا النوع من الموسيقى من وسط اسيا وتركستان . وحافظوا على شكله الاصلي رغم التاثيرات المتنوعة التي طرات عليه عندما كان يتنقل حتى وصل الى الاناضول ثم تطور بعد ذلك بحيث اثر على الاجيال والثقافات المتباينة . وهناك نوع من الموسيقى هو ما يسمونه موسيقى المساجد او الموسيقى الدينية .. وهذا النوع يعتبر .. اهمية كبيرة وقد مر بتطورات كثيرة .. وهذه الموسيقى خفيفة ناعمة ابرزها موسيقى المولوية والتكتاشية والنقشبندية

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ١٣ أكتوبر ١٩٩٦

تركيا: أول مؤتمر عام لحزب الرفاه منذ توليه السلطة

□ انقرة - «الحياة»:

■ يعقد حزب الرفاه الاسلامي مؤتمراً عاماً اليوم الاحد في انقرة يهدف الى اعادة انتخاب رئيس الوزراء نجم الدين اربكان رئيساً للحزب.

ويتم ايضاً خلال المؤتمر، وهو الاول للحزب منذ فوزه في الانتخابات التشريعية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، اختيار اعضاء اللجنة القيادية العامة واعضاء الهيئات الحزبية الاخرى.

ويتولى الرفاه السلطة في تركيا منذ حزيران (يونيو) الماضي في اطار ائتلاف حكومي مع حزب الطريق القويم اليميني بزعامة وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

ولا يتوقع ان يكون الائتلاف موضع نقاش في المؤتمر، الذي يشارك فيه اكثر من ١٢٠٠ مندوب جميعهم من الرجال، إذ تستبعد النساء عن قيادة الحزب.

ويعقد مؤتمر الرفاه هذا العام وسط اجواء من التوتر بينه والاحزاب الاخرى بسبب زيارة اربكان المثيرة للجدل الى ليبيا، واتهام الحزب بتلقي مساعدة مالية من طرابلس. لكن من غير المتوقع ان يبحث المؤتمرون في هذه القضية.

المصدر: الأخبار

التاريخ: 14 اكتوبر 1996

اعادة انتخاب اربكان زعيما لحزب «الرفاه»
استبعاد انهيار الائتلاف الحاكم فى تركيا

انقرة- وكالات الانباء:

اعيد انتخاب نجم الدين اربكان (٦٩ سنة) رئيس الوزراء التركى بالاجماع زعيما لحزب «الرفاه» الاسلامى فى ختام المؤتمر العام للحزب امس واعلن متحدث باسم اربكان الذى يتزعم «الرفاه» منذ عام ١٩٦٩ بموافقة ٩٦٥ مندوبا حضروا جلسة التصويت. ويعد هذا المؤتمر الأول من نوعه لحزب «الرفاه» منذ فوزه فى الانتخابات التشريعية خلال ديسمبر الماضى ووصوله الى السلطة فى يونيو الماضى وقد شارك فى المؤتمر حوالى ١٢٠٠ مندوب من جميع انحاء تركيا وكان اربكان قد استقبل بحفاوة من جانب حوالى ١٠ الاف من انصار حزبه فى اجتماع حاشد نظمه الحزب في احدى القاعات الرياضية بانقرة فى محاولة لازالة الاثار السيئة التى خلفتها زيارة رئيس الوزراء التركى لليبيا ووضعت الائتلاف الحاكم على حافة الانهيار وقد استبعدت مصادر سياسية تركية انهيار حكومة اربكان الائتلافية التى تضم ايضا حزب «الطريق القويم» بزعامة تانسو تشيللر. ويملك الائتلاف خمسة مقاعد زيادة عن العدد المطلوب للاطاحة بالحكومة.

المحروسة للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الأهرام المسائي

التاريخ: ١٤ اكتوبر ١٩٩٦

بعد انتهاء «شهر العسل» السياسي:

حكومة أربكان في مهب الريح

قبل ايام انتهى «شهر العسل» بين نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا وبين جبهة المعارضة العلمانية التي حاولت وستحاول اعادة اربكان الى صفوف المعارضة حتى لو ادى ذلك الى انهيار الائتلاف الحكومي الحالي والاحتكام الى صناديق الاقتراع لتدخل تركيا مجددا في دوامة الصفقات الانتخابية

كان طبيعيا ان تتصاعد حدة المعارضة لاربكان الذي امضى قبل ايام المائة يوم الاولى في منصبه ، خاصة وانه اول رئيس وزراء غير علماني يتولى هذا المنصب منذ تاسيس الدولة التركية العلمانية على ايدي كمال الدين اتاتورك في اواخر العشرينات

ولولا الخلافات الخاصة بالصفقات الانتخابية بين حزبي الوطن الام بزعامة مسعود يلماظ والطريق القويم بزعامة تانسو شيللر، ما كان لاربكان الحائز على اعلى الاصوات في الانتخابات ان يتربع على عرش الائتلاف خاصة ان حزبه لم يحصل على الاغلبية اللازمة للانفراد بالسلطة، وانما حصل على ٢١ في المائة فقط في انتخابات ديسمبر الماضي

واضطرت تانسو شيللر زعيمة حزب الطريق القويم الى قبول الائتلاف مع حزب الرفاه الاسلامي على ان تشغل منصب وزيرة الخارجية ثم تتبادل مقعد رئاسة الحكومة مع اربكان

والحقيقة ان جميع الاحزاب التركية.. حتى الرئيس سليمان ديميريل وضعوا ايديهم على قلوبهم خشية اقدام اربكان على هدم مبادئ العلمانية واضعاف العلاقات مع اوروبا والولايات المتحدة وحلف شمال الاطلنطي.

وبدا الجميع من هذا المنطلق محاسبة حكومة اربكان خلال الايام المائة الاولى بحيث يكون مدى الالتزام بالعلمانية هو المعيار الذي يحدد اسلوب تقويم اداء اربكان ويصف المحللون السياسيون نتائج الايام المائة الاولى بانها عصيبة بالنسبة لاربكان الذي يسعى الى تثبيت اقدامه في رئاسة الحكومة.

فالمعارضة العلمانية بدات ترصد الاخطاء التالية لاربكان:

معدلات التضخم بلغت ٨٠ في المائة مع استقرار العجز في الميزانية

الازمة الكردية مازالت قائمة حيث تتكبد القوات التركية في مواجهاتها مع الاكراد خسائر كبيرة بمعدل ثلاثة قتلى يوميا وتكلفة تصل الى ٨ مليارات دولار سنويا

ترصد المعارضة العلمانية ايضا ان سياسة اربكان ادت الى اضعاف علاقات التعاون مع الولايات المتحدة واوروبا على الصعيدين الاقتصادي والسياسي ومع حلف شمال الاطلنطي على صعيد التعاون العسكري

كما اغضب اربكان الادارة الامريكية بزيارته الاخيرة الى ليبيا والتي واجه فيها موقفا دبلوماسيا حرجا عندما وجه اليه الرئيس الليبي معمر القذافي انتقادات علنية امام الصحفيين بشأن سياسات انقرة حيال الازمة الكردية

ودعا القذافي اربكان الى التوقف عن ملاحقة الاكراد والسماح باقامة دولة كردية مستقلة جنوب تركيا

واثناء زيارة اربكان الى ليبيا قامت الدنيا ولم تقعد داخل تركيا، حيث انتهزت شيللر وزيرة الخارجية وشريك الائتلاف فرصة غياب رئيس الحكومة والتقت مع الرئيس ديميريل لتقييم سياسات الحكومة ومدى التزامها بالعلمانية.

وجددت شيللر خلال اللقاء رفضها لزيارة اربكان الى ليبيا في اطار اتهامات اخرى لاربكان بالخروج على الخط العلماني للبلاد.

وبعد يوم من اجتماع شيللر وديميريل في غياب اربكان، نشرت الصحف التركية تقريرا اشار الى ان الجيش بعث برسالة الى الرئيس التركي لانقاذ البلاد من حكومة اربكان والحفاظ على الخط العلماني للبلاد

والحقيقة ان رسالة الجيش هذه تعد مؤشرا خطيرا، خاصة وان للجيش التركي عدة سوابق في التدخل في شئون الحكم، حيث تدخل ثلاث مرات لاقالة الحكومة خلال العشرين عاما الماضية.

وفي ظل تصاعد المعارضة العلمانية لاربكان لايمكن استبعاد تدخل الجيش الاكثر علمانية لاقالة حكومة اربكان

وفي حالة احجام الجيش التركي عن التدخل للمرة الرابعة، فان السيناريو المتوقع يدور حول امكانية انسحاب حزب شيللر من الائتلاف الحكومي ليعود الجميع الى نقطة الصفر مرة اخرى تمهيدا للدخول في دوامة الانتخابات المبكرة وفي هذا الصدد تشير اخر استطلاعات الراي الى انخفاض شعبية حزب الرفاه الاسلامي بشكل كبير قد تضعف من فرص حصوله على نفس نسبة الاصوات التي حققها في انتخابات ديسمبر الماضي.

وانطلاقا من هذا السيناريو يمكن القول بان محاولات تطبيق العلمانية على الطريقة الاربكانية قد فشلت في ايجاد حل وسط بين التوجهات التركية العلمانية وبين حزب الرفاه الاسلامي

وسوف تتضح معالم هذا السيناريو اكثر عندما يعقد البرلمان التركي جلسة خاصة بعد غد الاربعاء لتوجيه اللوم الى اربكان بسبب زيارته «المشئومة» الى ليبيا وقد تتحرك الامور في نفس الاتجاه لتستفيد المعارضة العلمانية من الامور

المصدر: الأهرام المسائي

التاريخ: ١٤ اكتوبر ١٩٩٦

الحالية، وتتمكن من الاطاحة باربكان
وازاحة الاتجاه الاسلامى من طريقها....

اشرف اصلان

المصدر: القبس

التاريخ: 14 اكتوبر 1996

لقي استقبالا حافلا من حزبه

اربكان يريد طمأنة الغرب الى عزمه التعاون



● اربكان في مؤتمر حزب «الرفاه» امس (اف.ب)

انقرة - ا.ف.ب - صرح رئيس الوزراء التركي الاسلامي نجم الدين اربكان امس انه يرغب بلقاء قادة الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى ليعرب لهم عن عزمه التعاون معهم وتوضيح زيارته الاخيرة الى ليبيا، التي اثارت جدلا.

وفي خطاب القاه في مؤتمر حزب الرفاه اوضح اربكان انه «نريد ان تكون علاقاتنا جيدة بكل الدول في الشرق وفي الغرب وفي اماكن اخرى».

وكانت الولايات المتحدة وبعض حلفائها في حلف الاطلسي انتقدت بشدة زيارة اربكان الى ليبيا.

وجدد اربكان في خطابه حملته على اسرائيل مستنكرا تعدياتها على الفلسطينيين.

وكان اربكان قد استقبل بشكل حافل في مؤتمر حزب الرفاه الذي عقد امس، عقب اسوأ اسبوع له في السلطة، وقد حيا اكثر من عشرة الاف من انصار «الرفاه» وهم يلوحون بالاعلام اربكان لدى دخوله قاعة رياضية.

حفاوة بأربكان.. ونجاته من توجيه اللوم!

فى حفاوة تستهدف الرد على الهجوم الذى يتعرض له رئيس الوزراء التركى «نجم الدين اربكان» استقبل حزب الرفاه الإسلام زعيمه، خلال المؤتمر الذى عقد أمس الاحد عقب اسوأ اسبوع له فى السلطة.

وحيا اكثر من عشرة آلاف من انصار حزب الرفاه اربكان، وهم يلوحون بالاعلام لدى دخوله قاعة رياضية.



اربكان

وكان اربكان وهو اول زعيم إسلامى قد تعرض لهجمات بسبب زيارته إلى ليبيا، جعلت تركيا تتعرض لانتقادات من كل من مضيفيه وواشنطن حليف تركيا فى حلف شمال الاطلنطى.

ويواجه اربكان تحديا من جانب المعارضة لحكمه الذى بدأ منذ ثلاثة اشهر، بسبب هذه الرحلة.. ولكن من المتوقع ان ينجو من اى اقتراح لتوجيه لوم رسمى له.

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: 14 اكتوبر 1996

«الرفاه» افتتح مؤتمره عشية درس البرلمان التركي طرح الثقة باربكان

■ انقرة - ا ف ب، رويتر - بدا حزب «الرفاه» الذي يراسه رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان مؤتمره امس الاحد في انقرة لاعادة انتخاب اربكان على راس هذا الحزب الاسلامي. وياتي هذا المؤتمر عشية درس البرلمان اقتراح طرح الثقة بحكومة اربكان بسبب زيارته ليبيا والطريقة التي قوبل فيها هناك.

وخلال المؤتمر الذي يستغرق يوماً واحداً وهو الاول منذ الفوز الانتخابي لحزب «الرفاه» في الانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتسلمه السلطة في حزيران (يونيو) الماضي، سيتم ايضاً انتخاب اعضاء اللجنة القيادية العامة وأعضاء اللجان الاخرى في الحزب. واربكان هو المرشح الوحيد لرئاسة الحزب.

ويشارك في المؤتمر المنعقد في احدى القاعات الرياضية في انقرة اكثر من ١٢٠٠ مندوب لحزب «الرفاه» جاؤوا من كل انحاء البلاد ومعظمهم من الرجال.

خيار زكي موران في تركيا القلقة

سليم بركات

■ قليلون، من غير الاتراك، يعرفون زكي موران، الوسيم على غَلَبة الانثوي في سيمائه، المفطوم الصوت على متتاليات رتيبة، كئيبة، وحزينة. نمطي كالروح التركية. امين لقسمة خياله المطمئن الى المغيب العثماني. غير ان الفرق بينه وبين «مرتلي» الراب» التركي معدوم، لان هؤلاء لا يغنون، بل ينسخون ضرباً مفرطاً في تقليده البليد لزواحف الراب الغربية وديناصوراته، كما الروك بالطبع. يسندون موسيقاهم الساذجة طرّاً بإيقاع اساس من مُختزن الذاكرة "THE KEYBOARD"، الآلة الاكثر تبسيطاً في تبويب المقامات النغمية، ودليل السذجين الى تأليف جاهز. وهم نجوم تركيا بلا منازع. كلهم نجوم. يستعيرون ثياباً من جورج مايكل، وجاكسون، ومادونا (الاوفر حظاً في إمداد الخياطين بالطلبات). وكلما درجت اغنية لأحدهم على مجد الشيوع، هرع الآخرون الى الاقتداء به عزفاً، وكلمات، وحركات جسد، فيصيبون من النعمة الحضورية، وجلال البث اللامنقطع على شاشات الاقنية ذات الطغيان: STAR، وATV، وSHOW، وCINE 5 الخاصة.

غير ان المحظوظ الاول، صاحب المُفتتح، السبّاق، يحلّ بنفسه نَسْخاً في اغنية التقطها لشهير في الغرب. و«طارقان» (TARKAN) الشاب، خالب الباب مسارح الغناء، والمدرجات، والإعلانات، محفوظ القيمة والجناب على تبعية يرقى تصنيفها الى اقتداء حرفي، ووقوع ظل على ظل، واثر على اثر، وصورة على صورة كما في مرآة، للسيد جورج مايكل البريطاني، القبرصي الاصل: فمنذ فتح جورج أزرار قميص الحرير الابيض عن جلده العاري، من ياقته الى ثُنّته (ما بين السرّة والعانة)، قبل سنين قليلة، متمايلاً على همس فيه فحيح «اريد جنسك»، استلهمه طارقان التركي، ففشا على المرئي والمسموع، في بلاد منابع المياه، حتى تساوى بظهوره أتاتورك نفسه. ثم عمد المتربصون بشهرات الآخرين الى اطلاق ستّ ذرائن من ايقاعات استعارت جورج واستلهمته، وتوزّعت حركاته المسجلة على اشرطة فيديو بالقسطاس، فسمقوا، وعلوا، مثل نظيرهم طارقان، اهلّة، واقماراً، ونجوماً، وشموساً، ونيازك ايضاً. بل ذهبت مغنيات شديدات ترقيص الخواصر، بلا موجب في الات اغانيهن، الى اقتداء جريء بحركة مادونا في وضع يدها... ومايكل جاكسون في الامساك بذُبذبتيه، على غرض التمادي في «سبْق» يرفع الحظوظ درجات فيتحصّل لهنّ قطعاً، بموسيقى او من دونها، برداءة أداء او باقل. وهو ما لم يكن معهوداً، من قبل، على جسامة ما بلغه العري في الافلام التركية، وفي الرقص الشرقي التركي، الذي يلهبه ابتكار الزيّ المتضائل قماشاً، والمتّسع فراغات ينفلت منها اللحم على سجية نشوته، وبخاصة في استديوهات التلفاز المتنافسة، التي تجود باستعراضاتها المباشرة، والعابها المُربحة سيارات، وتلفازات، وافراناً كهربية، وسجاجيد، وغسالات، وأطباقاً لواقط لعقول الغيوم.

اكيداً، ان في كل صقع، «اميبيا» من ناشئة في فنون «التصويت» (اي: الاشتغال على ما له صوت، حنجرة وآلة) والطنين. والاكيد، ايضاً، ان معاتبة السهولة، ولَعْنَ الوسائط الناقلة للتبسيط دعاوةً، هما عماد كل دفاع من جيل سابق عن أسبقيته. لكن تركيا لها خاصية الولع - بسبب فراغ في الروح - باللاتجانس كتأكيد على القلق محجوباً محتبساً. فهي تعمد الى الاخذ بمنسوب شكلي للانتساب، بجدارة فائقة، لا يثبت لها مشهداً، كأنها ليست هي، ولا تريد ان تكون ما هي. فعلى وجه تثقل كفّة خيالها بالمُستعاد المكرور من طرد شقي هو عمادها العثماني، بلا اضافات قط، يتواتر تلقيناً على سبحة اشبه بآلة "THE KEYBOARD" الحديثة، حيث النغم محفوظ على نوطة واحدة، ووتريات لها قدسية «نشيج قومي»، واصوات مغنين متماثلة النبر، والمخارج، والنطق، لا يحيد صوت واحد عن «قطيعه» الكثيف العديد. ففي هذا حفظ لـ «نبالة الاثر»، ومقام الجغرافيا، وإرث المحتد. وعلى وجه آخر تثقل كفة خيالها بخفّة لا نظير لها تُكنّى فناً، لا قوام له الا استعارة الشائع الغربي، على تقليد مسرف في دونيته، وضيق توسله، يغدو معه السذجون المتدنون، الببغاوات المرطنة، سلاطين المشهد من اسافله الى اعاليه، كأنما تعقد تركيا عقد صخبها مع اوروبا بحمّالات صدر مادونا، وأحزمة مايكل جاكسون.

هو القلق التركي المحجب وقد أقصى انتماؤها، قسراً، الى حقيقتها ككيان مُرتث. وما تجاهد به ان تكون «كماليّة»، على عقود من السنين، يهتز هلعاً من مرأى نَسْجٍ لجارة عظمى على تخومها، لم تستطع سبعون سنة من الايديولوجيا المتعالية على الفروق ان تثبت لها دعامة من حجر رملي، او ملح، فما بال اتاتورك يحفظ الفروق متصالحة في منأى عن الزمان والمكان، تحت قبعته؟

السينما، التي اوصلت إلينا زكي موران - مدخل هذا المتن، قدَرٌ من حال الأغنية بدورها، على رثاثة لا توصف، من سرقة موضوعات الافلام الاميركية، الموسمية السيادة، الى المقطوعات الموسيقية التصويرية، بجرامة النمل: «جاذبية قاتلة»، «حمى ليلة السبت»، «قصة حب»، «كونان البربري» «الراقي»، «اطفال الآلهة الدنيا»... الخ مما يخطر ببال. لا فرق في التواريخ. كلما ظهر فيلم يشد الناس الى تذاكر الصناعة الهوليوودية، ظهر مماثل تركي له، بتسفيه وتمسيخ. افلام رعاة البقر الايطالية (الوسترن سباغيتي)، في منتصف ستيناتها، لم تسلم: رعاة بقر اتراك. ماشيستي تركي بلا عضل. اورسوس تركي. هرقل تركي. لا شيء ينجو منهم، حتى موسيقى ترقيص البطون المصرية، واغاني فيروز. ابطال جاؤوا من شهرة في الغناء الكئيب، بمعظم معظمهم، ليسندوا باصواتهم مئات الافلام. لكل مطرب مائة. اقنية التلفاز تعرض، احياناً، ثلاثة افلام متواقتة، في اليوم الواحد، لطربها الحنون الذابل العينين. ابراهيم طاطليسي، الشعبي جداً، الكردي الاصل، شبيه صدام حسين في الصورة، احتكر قروناً من الافلام. هكذا ستظن، وهكذا ستقتنع. جوليا يشار، الباذلة مفاتن الفخذين صعوداً هبوطاً، تحتكر الف فيلم في الارجح. عاطف يلماز، مخرج الواقعيات الميلودرامية، ينوس بين فولكلور تسجيلي ومناخات الحانات، التي يبتدئ منها كل شيء، وينتهي، في السينما التركية: الواقع حانة كبيرة (في الوعي الجمعي، بالتكرار المذهل لصناعة هذا النوع). قبضايات. إمرأة منحرفة ترجع الى قيم الشرف بمعونة امين خفقات قلبها، القوي، الشهم، العادل، البسيط، العفوي، قيم البراءة المفتعلة حتى الدنس.

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : 14 اكتوبر 1996

لن تجد في تهافت الموجود، وركاكته، الا ذرات يسمي بها يلماز غوناني عميدَ سحر سينمائي بامتياز، وحيداً فريداً. ويصير زولفي (زولفو... اسم يلزمه حفظ متانٌ، لاختلاط التركية باليونانية فيه)، الموسيقي المغني، عملاقاً في الاطلس المنخفض، ينهض باغانيه ثيودوراكيس، ويعيد اطلاقها باليونانية، باوركسترا في قيادته، وبصوت ماريا فرندوري الكهفي الهائل. وعلى قدر قليل قليل ستجد المغني باريش مانشو مقبولاً، بشعره الرمادي الطويل، وشاربيه النترين، وخواتمه العشرة، وأساوره، وقلاداته الفضية. انه قبول المعقول في اوقيانوس من الردامة: إمرات. سونير. نيران. نيلوفر. طارقان. كباب. شيش. اسماء نجوم. إنباتٌ غامر في سهولته كإنبات النعناع يتساقط بزره وينمو تلقاءً، او كزرع اللوبياء قرب سياج يتسلقه، ويبث ترونَ ثمره متدلية كالاقراط. هبرو، الناعمة. الطفولية الملامح، لا يليق هيكلها، ويفاعتها، بذلك الاداء النمطي الثقيل للتخت الكلاسيكي.

لماذا أشرد عن زكي موران، وهو المدخل الى هذا؟ في بداية المقاطعة العربية لسينما الغرب، بعد هزيمة ١٩٦٧، فُتحت شلالات الجهل المدروس، وغير المدروس، على برك ارواحنا: افلام ايطالية من الدرجة التاسعة. افلام هندية. يونانية من عيار طروب، والراقصتين فتنة وإغراء. مصارعة مكسيكية يتقطع شريطها على بكرة العرض سبعين مرة من تلفه. اختيارات تراوحت بين إفراط في البكاء، وإفراط في التهريج، سحلاً للذائقة على مذبح التصدي القومي. وفي هذا السياق المبرور، المشكور، «حط» في ديارنا زكي موران – من نسيج فريد الاطرش المعذّب وأشجانه. يعزف العود ايضاً، ووسيم كما يليق بفتى الشاشة الاول ان يكون. وإذا ابعد عن نفسه عوده، انبرى له طاقم من الكمانات المهزولة من يأسها، وآلة قانون واحدة، عادة، علّمها الكسل تمدّدها على تخت لا تقوم عنه، تاتيها النغمة من تلقائها، وتذهب من تلقائها. فيما العازف نائم في إرثه المطمئن.

لكن زكي موران صعق عاشقيه، وعاشقاته، ومعجبيه ومعجباته، بتواتر الاخبار عن لجوء الرجل الى وضع مساحيق على وجهه تبرّجاً، وإمتاع عينيه بالكحل، وإطالة اظفاره وتلوينها بالاصباغ. الرسام الارمني «كارات»، ملك اعلانات السينما على الاقمشة في القامشلي، استفاض في نقل اللون الى وجه المطرب، الذي لم نحضره الا بالأبيض والأسود. أنّق جلده. مسّد خديه بالورد، وشفتيه بالكرز. ولم يفته ان ينثر على اللون، في الجبين، والصدغ، والذقن، نثاراً من القصب المعدني المتلالئ المطحون.

لم يغيّر زكي جنسه. لكنه اختار انتساباً انثوياً الى الوجود: ثيابه ثياب نساء، محشوة اكتفا السترات بتهويل. حاجباه مزجّجان. تسريحة منتفخة الى الخلف خصلاً شقراء، مرشوشة بمادة مثبّتة. جواهر فصوصٌ في خواتمه. جواهر في القلادات على صدره. حركات بالغة مبلغها من الدلال، جرى التدرّب عليها حتى الإدمان. كلما ظهر في «فيديو كليب» جديد، على ما درج العصر في نقل الكنونات الفنائية تصويراً، انقلب المشهد الى محل لبيع الورد: ورد من فوقه، وعلى جنبيه، ومن خلفه. وجهه «يبزغ» بالهالة الضوئية المحيطة به. من حديقة، بطباعة صور الازاهير عليه. «الفيديو كليب» لا يتغير. يؤدي الاغنية جالساً، او واقفاً مستنداً الى آلة بيان (بيانو)، عليها مزهرية ضخمة. انه يتوسل التعبير الاقل كلفة في شحذ مخيلات معجبيه، كان يقولوا: «انت وردة، يا زكي، زكية».

كان زكي يائساً. في الارجح، يوم ظهوره الاخير على العامة والخاصة، قبل موته بثلاث من اواخر ايلول المنصرم، وهو يتسلم تكريماً معدنياً حريرياً بيدين مرتعشتين، مستنداً الى كتف حسناء شقراء ذهبية، شبيه الوجه بالشهير ليبيراتشي – ساحر البيانو الاميركي المتأنّث مثله. يبتسم فتنقطع ابتسامته. يخطو كأنه سينهار. عيناه ميتتان جداً. تريان يومه الثالث بعد ذلك الحفل. بدين كاورسون ويلز. عليه تبرّجه – كحله، ومساحيقه، متمادياً في الاحتيال، ببذخ الطلاء وسماكته فوق الجلد، على صفاقة الكاميرات. لكن، لا فائدة. القناع يخفي كل شيء، وسيستظهر الموت

الذكورة، بإرخاء شارب كثّ على الفم، استعراضٌ من جوائم المقام التركي انتساباً الى الجماعة الابوية، وهو – بالتأكيد – استعراض غير علماني، خذلَ مصطفى كمال الحليق الوجه، على غرار تسعين في المائة من مشهد يخذل الفكرة الاتاتوركية برمتها، وعشرة في المئة ترجّح الكفة، الراهنة، على التسعين باثقال الرتب العسكرية. زكي موران لم يحلق شاربيه فحسب، بل جزّ وبر الذكورة عن كيانه من غير ان يفقد معجباً. وقد حولته الظاهرة – ذلك الاختيار الناري للانوثة مصيراً. الى اسطورة، واكبت نعش صانعها قنوات التلفاز التركية لحظة بلحظة، كانما ثمة اعتراف ان في استطاعة شخص ما، او جماعة، او بلد، ان يختار كينونته بجرأة.

اربكان في «فخ» القذافي وليبيا ترفض نموذجه الاسلامي

شكلت حكومة اربكان – تشيلر تسير في انسجام لم يسبق لاية حكومة ائتلافية سابقة في تركيا أن عرفته ويزيد من اهمية هذا التناغم ودلالته كونه بين طرفين نقيضين، اسلامي وعلماني، ما اعتبر، طبّاً لمرحلة وفتحا لمرحلة جديدة من تاريخ تركيا المعاصر. وما كان لهذا الائتلاف ان يبصر النور لو لم تكن التطورات الداخلية في تركيا، وعلاقاتها الاقليمية، في طريقها الى انفجار محتم، فكان تكليف اربكان، رئيس حزب الرفاه الاسلامي بتشكيل حكومة ائتلافية مع طانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق المستقيم العلماني، الصيغة – المخرج من النفق الذي وجدت تركيا نفسها فيه في الاشهر الاولى من العام الحالي.

ويبدو التذكير بالعوامل التي استدعت تشكيل الحكومة الحالية في أواخر حزيران (يونيو) الفائت، أساسيا لفهم اتجاهات السياسة الخارجية لأنقرة في ظل حكومة أربكان – تشيلر. وكان واضحا أن المبدأ الذي رست عليه الخطوط العامة لهذه السياسة، هو الانفتاح على كل الاطراف الخارجية بدلا من اعتماد سياسة المحاور والاحلاف. وكان الثمن «المدفوع» متبادلا بين أربكان وتشيلر: استمرار العلاقات الوثيقة مع الغرب (واسرائيل)، وتوثيق الروابط مع العالمين العربي والاسلامي. وحظي هذا النهج الجديد بشبه اجماع داخلي، خصوصا مع دعم المؤسسة العسكرية له.

واذا كان تعزيز العلاقات مع العالم الاسلامي، ينعكس ايجابا على الاقتصاد التركي، مع توسيع حجم التبادل التجاري معه، ولا يمس مباشرة الاتجاهات الاساسية للعلمانية والنزعة الغربية داخل تركيا، وهو ما مارسه بنجاح كبير نورغوت اوزال في الثمانينات، ودفع بتركيا الى القيام بدور اقليمي مؤثر، الا ان الكثير من الاحداث التي شهدتها المنطقة في الأونة الاخيرة، تطرح تساؤلات كبيرة حول الدور الذي يقوم به نجم الدين اربكان في رئاسة الحكومة، وهو الاسلامي الذي كانت له صولات وجولات مشهودة في عدائه للغرب، واسرائيل.

لقد كان جميع معارضي اربكان في داخل تركيا «مطمئنين» الى العثرات التي سيقع فيها، لا سيما ازاء المواضيع الحساسة ذات الصلة بعلاقات انقرة الخارجية. لكن الزعيم الرفاهي فاجا الجميع بمواقفه الجديدة، المؤيدة للتمديد لـ

"قوة المطرقة" الغربية المولجة "حماية" اكراد شمال العراق، و"الصامتة" عن التطورات هناك ولعل ابرز مفاجاته هو اعتباره الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل اشبه بـ "صفقة تفاح" بين بائعين، لا اكثر ولا اقل!

صراع الزعامة والاخوان

ومع انسداد افق التغيير في الداخل (الدستور والقوانين) وفي الاقتصاد (التخلي عن الدعوة الى "النظام الاقتصادي العادل" الاسلامي) وازاء المسالة الكردية (اعتبار حزب العمال الكردستاني ارهابيا)، كانت السياسة الخارجية التركية المجال الوحيد المتبقي امام اربكان لممارسة خطه وتصوراته وقناعاته الاسلامية. فكانت البداية مع ايران، وسعي اربكان، على رغم تحذيرات واشنطن، الى احاطة الزيارة بضجة كبيرة وبهالة الزعيم الذي يتحدى القوة العظمى الوحيدة في العالم. وكان اتفاق الغاز الطبيعي الشهير الذي وضعت تفاصيله تشيلر، كما تقول، واتفق عليه منذ اكثر من سنتين عندما كانت رئيسة للحكومة.

وبعد جولته الآسيوية كانت "رحلة افريقيا"، التي شملت كلاً من مصر وليبيا ونيجيريا. وهنا ايضا، وكما في رحلته الآسيوية، سبقت الجولة انتقادات اميركية للمحطة الليبية. لكن كان واضحا، منذ اللحظة الاولى لوصوله الى مصر، ان اربكان، كان ضيفا على مضض في بلد الكنانة لسببين، هما، دوره الذي تاكد اثناء زيارته في "التسويق" للاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي عبر التخفيف من اهميته واعتباره بمثابة شراء كيلو غرام من التفاح، في حين كان للقاهرة دور بارز في الاشارة الى خطورة مثل هذا الاتفاق على الامن القومي العربي. ويعني ذلك ان اربكان، بعد صمته على احداث العراق الاخيرة، وتسويقه للاتفاق العسكري مع اسرائيل، يعزز وجهة القائلين بانه يحاول زيادة نفوذ تركيا في الشرق الاوسط على حساب الدور الريادي الذي تسعى اليه مصر منذ مدة. اما السبب الثاني فهو ان رئيس الحكومة التركية لم يتخل او يخفف من علاقته الوثيقة جداً مع "الاخوان المسلمين".

وانعكس الاستياء المصري من مواقف اربكان في عدم رفع العلم التركي في مطار القاهرة الى جانب العلم المصري، عند وصوله اليها. وكانت هذه "الغمزة" الاولى المتعمدة ضد اربكان وتركيا.

اما "الغمزة" الاخرى، فكانت اثناء زيارة ليبيا، عندما انتقد العقيد معمر القذافي وبحضور اربكان، سياسة تركيا الاطلسية والاسرائيلية داعيا الى تقسيم تركيا باقامة دولة كردية على اراضيها، رافضا اعتبار حزب العمال الكردستاني منظمة ارهابية، فضلا عن اعتباره تركيا بلدا فاقدا للسيادة. اي ان القذافي وجه رسالتين معادتين لتركيا. دعم حزب العمال الكردستاني، وتحقير الجمهورية التركية. والمفاجاة التي اذهلت الاتراك هي ان اربكان "لم يرد الصاع صاعين" واكتفى بكلام في اطار اللباقات الديبلوماسية، ما استدعى حملة قاسية عليه في وسائل الاعلام التركية ودعوته الى الاستقالة.

لماذا زار اربكان ليبيا؟

تمت الزيارة، بالتنسيق مع تشيلر، استمرارا لسياسة الانفتاح على العالم الاسلامي، واملا في تحصيل حوالي ٢٠٠ مليون دولار مستحقات لتركيا على ليبيا هي اموال متعهدين اتراك لم يقبضوها. علما ان حجم التعهدات التركية في ليبيا كان كبيرا جدا اذ بلغ بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٩ ما نسبته ٧١ في المئة من حجم تعهدات رجال الاعمال الاتراك خارج تركيا، وبين ١٩٨٠ و١٩٨٩ بلغت النسبة ٦٠ في المئة قبل ان تتراجع بعد غزو العراق الكويت وتبلغ ١١ في المئة بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٦، مع الاشارة كذلك الى ان تركيا كانت الثانية بعد الاتحاد السوفياتي مباشرة في حجم المقاولات داخل ليبيا. ومع ان جانبا من هذه المستحقات ستدفعه الحكومة الليبية، الا ان اربكان لم يستطع ان يقفل هذا الملف نهائيا.

والهدف الثاني للزيارة متصل بشخصية اربكان ورغبته بممارسة دور الزعامة في العالم الاسلامي، من خلال محاولة كسب عطف الراي العالم الاسلامي وتاييده بالقيام بزيارة "تحد" الى طرابلس على رغم معارضة واشنطن وتحذيرها له. ومع انه لا يمكن اهمال العلاقات السابقة بين حزب الرفاه والقذافي والاشاعات الدائمة حول تمويل الزعيم الليبي لبعض نشاطات الرفاه، الا ان "الحركة الاعلامية" للزعيم التركي تحولت الى هدف بحد ذاته، خارج تركيا، كما لدى الراي العام التركي، خصوصا بعد ادراكه ان وجوده في السلطة لا يقدم ولا يؤخر كثيرا في مبادئ السياسات التركية، داخليا وخارجيا، والامثلة على ذلك في المئة يوم الاول من عمر الحكومة اكثر من ان تحصى.

أهداف القذافي

ومع ذلك هناك من يرى في تهجمات القذافي محاولة مقصودة لاصابة بضعة عصافير بحجر واحد:

الاول ان القذافي بانتقاده سياسة تركيا الاطلسية انما يوجه رسالة الى الغرب مفادها انه لا يزال قويا ومستعدا للمواجهة.

الثاني ان احراج اربكان، الزعيم الاسلامي، هو رسالة الى المعارضة الاسلامية داخل ليبيا من الا

تتشجع بوصول زعيم اسلامي الى سدة السلطة في تركيا.

والثالث ان القذافي يريد الانتقام من دور الاتراك ضد العرب في الماضي بمحاولة تحريض الاكراد والاتراك على الاقتتال.

اما الهدف الرابع من احراج أربكان، ولعله الاهم، فهو ان القذافي لا يريد لحزب الرفاه ان ينجح في تجربته في السلطة ويتحول بالتالى الى نموذج للحركات الاسلامية، كما للسلطات، في عدد من الدول العربية ومنها ليبيا.

ولم تقف زيارة اربكان لكل من مصر وليبيا عند حدود مفاجاتها السلبية، بل تحولت الى مادة خصبة للنيل من راس الحكومة ومحاولة اسقاطها. ويعترف قادة الرفاه وحزب الطريق المستقيم ان ما حصل خلال زيارة اربكان لمصر و ليبيا عكس "عدم الاعداد" الكافي لهذه الجولة، وبالتالي "قصور" الديبلوماسية التركية عن التحضير الجيد لها من خلال استباقها بلقاءات على مستوى ادنى ومتنوع بين مسؤولي البلدين، وعدم اختيار التوقيت المناسب، وعدم اجراء التنسيق الكامل بين طرفي الائتلاف، وظهر ذلك من خلال تهديد وزير الداخلية محمد اغار بالاستقالة. كل ذلك جعل أربكان يجد نفسه في "ورطة" فعلية، كما في مطار القاهرة، كذلك ازاء مواقف القذافي العلنية التي لا تعير اعتبارا للياقات الضيافة. وهذه الازمة حصدت كثيراً من رصيد اربكان – تشيلر داخل تركيا، وأظهرت أن السياسة الخارجية هي نقطة ضعف الائتلاف الحاكم التي قد تودي به.

ولم تتأخر المعارضة في اغتنام الفرصة فوصفت الزيارة الى ليبيا بانها "فاجعة" و"مخجلة"، واعتبرها مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الام بانها الازمة الاكبر في تاريخ تركيا. فيما توعد دينيز بايكال زعيم حزب الشعب الجمهوري بمحاسبة الحكومة الحالية امام البرلمان. اما بولنت اجاويد، زعيم حزب اليسار الديموقراطي، والذي كانت له علاقات جيدة مع القذافي، فاكتفى بالدعوة الى عدم توقيع محاضر المحادثات مع ليبيا.

غير ان اللافت هو ان ما جرى لأربكان في ليبيا، حسب بعض المفكّرين الاتراك وفي مقدمتهم عبدالرحمن ديليباق، قد تمّ تضخيمه في وسائل الاعلام بصورة لم يسبق لها مثيل. ويرى ديليباق ان الهدف من وراء هذا التضخيم هو الحؤول دون استمرار تركيا في القيام بدور ايجابي في العالم الاسلامي، من جهة، وبالتالي اخراج حزب الرفاه من السلطة ومعه تصفية تشيلر، من جهة ثانية. وبراي ديليباق ان هذه الحملة تتم بالتنسيق بين لوبي داخلي ولوبي اسرائيلي، وخرجت عن حدود المعقول وتعكس ازمة فساد اخلاقي لدى الطبقة السياسية في تركيا.

وتعتبر زيارة اربكان لكل من مصر وليبيا "درسا بليغا" للنهج الجديد في السلطة في تركيا، وغنية كذلك بالعبر والدلالات. وما لم يكن متوقعا، هو الا تقتصر محاولات ضرب النموذج التركي الجديد على الداخل التركي بل انضمام قوى خارجية الى هذه المحاولات، والجميع في انتظار ما سيكون عليه النهج المستقبلي لأربكان بعدما "ضرب من بيت ابيه" ■

المصدر: الشعب
التاريخ: ١٥ أكتوبر ١٩٩٦

مؤتمر الرفاه يسعى لتجديد شبابه وتوسيع رقعته

اختتم امس «الإثنين» حزب الرفاه الإسلامى التركى مؤتمره العام الخامس منذ إنشائه والاول بعد تولى زعيمه نجم الدين اربكان رئاسة الحكومة التركية وسط مؤشرات مهمة عن سعى الحزب لتوسيع رقعة التاييد الجماهيرى له، والخروج من نطاق الحزب الضيق، وتجديد شبابه.

شارك الأستاذ إبراهيم شكرى -رئيس حزب العمل- فى المؤتمر، كما شارك عدد من وفود الدول العربية، وممثلى الإخوان المسلمين فى مختلف أنحاء العالم.

اعاد مؤتمر الحزب انتخاب الدكتور أربكان زعيما للحزب مرة اخرى كما تم انتخاب هيئة قيادية جديدة للحزب غلب عليها طابع الشباب والكفاءات المهنية. ولوحظ ان مؤتمر الحزب هذه المرة اختلف عن مؤتمراته السابقة من جهة تخفيف حدة الشعارات الإسلامية، وعدم رفع الأعلام الخضراء المميزة للحزب فى محاولة لجذب التاييد، وتوسيع رقعته، وإزالة مخاوف


إبراهيم شكرى


نجم الدين أربكان

الخصوم من الحزب، مع رفع شعارات الحزب التى تتضمن سنبلة القمح والهلال والاعلام التركية. وقد وصف (بحرى زنكين رئيس اللجنة التحضيرية للحزب) مؤتمر هذا العام بانه يستهدف تجديد شباب الحزب وتحطيم شرنقته القديمة وقال: إن الحزب كان محكوما بإطار ضيق يحيط به ويحدد مساراته. ويقصد بذلك إطار الجامع، وقال: إننا نسعى إلى الانفتاح على ٦٥ مليون تركى نعتبرهم القاعدة الاساسية لحركتنا السياسية، وفسر ذلك على انه محاولة من الرفاه لمسايرة منطق العصر ولكى يكون حزبا إسلاميا عصريا لا يضاد الواقع ولا يتخلى فى الوقت نفسه عن مبادئه.

وقد ، جهت قيادة الرفاه الدعوة إلى اكثر من ٧٠ شخصية سياسية وعسكرية تركية -لأول مرة- لحضور هذا المؤتمر الخامس وعلى راسهم رئيس هيئة الاركان إسماعيل حقى (الذى لم يشارك: لانه فى زيارة لماليزيا والصين)، وعدد آخر من ضباط الجيش والبوليس والسياسيين، وهو تطور مهم إذ درج الرفاه على عدم دعوة عسكريين لمؤتمراتهم، إلا ان كسر القاعدة هذه المرة، جرى تفسيره على انه يأتى فى سياق الانفتاح على الجميع، وإظهار صداقة الإسلاميين للجيش خصوصا أن قيادة الجيش اصدرت بيانا مؤخرا للرد على تحريضات زعيم المعارضة يلماظ لها بالتدخل ضد اربكان بعد زيارته ليبيا وإيران، اكدت فيه انها بعيدة تماما عن الساحة السياسية وستظل كذلك.

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١٨ اكتوبر ١٩٩٦



نجم الدين أربكان



تانسو تشيللر

أربكان وتشيللر يتفقان على صيغة جديدة للحكومة التركية

أنقرة ـ وكالات الأنباء :

اتفقت تانسو تشيللر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية التركية أمس مع نجم الدين أربكان رئيس الوزراء التركى على صيغة جديدة تحدد مسار السياستين الداخلية والخارجية خلال المرحلة القادمة .

وتتضمن الصيغة الجديدة حماية النظام العلمانى وتفادى المواقف الحساسة فى السياسة الخارجية .

ذكرت مصادر تركية ان اربكان سيجد نفسه وفقا لهذا الاتفاق مضطرا لاعادة النظر فى العديد من الثوابت فيما يتعلق بالسياسة الخارجية .

ويستعد رئيس الوزراء التركى للقيام بجولة خارجية تبدأ بزيارة المانيا الاسبوع القادم ثم الولايات المتحدة الامريكية بعد ذلك وترغب واشنطن فى استمرار العلاقات الوثيقة مع أنقرة خاصة ان ائتلاف أربكان وتشللر نجح فى حكم تركيا حتى الآن .

وكان اربكان قد حظى بدعم كبير أمس الاول حيث رفض البرلمان التركى بأغلبية ٢٧٦ صوتاً مقابل ٢٥٦ صوتاً حجب الثقة عن الحكومة وفشلت حملة المعارضة فى حجب الثقة عن حكومة أربكان خاصة بعد زيارته لليبيا والتى أثارت جدلا كبيرا فى تركيا .

رئيس حزب العمل شارك فى المؤتمر الخامس لحزب الرفاة

أربكان يدعو «كل تركيا» للمشاركة في الرفاه

وشكرى يتناول أسس التعاون الاقتصادى بين الدول الإسلامية

أنقرة: خاص بـ «الشعب»

عاد إلى القاهرة الأستاذ إبراهيم شكرى -رئيس حزب العمل- يوم الثلاثاء الماضى بعد مشاركته فى المؤتمر الخامس لحزب الرفاه التركى بدعوة من د. نجم الدين أربكان -رئيس الحزب ورئيس وزراء تركيا- وهو المؤتمر الذى انعقد يومى الأحد والإثنين (١٣، ١٤/ ١٠/ ١٩٩٦) وتم خلاله انتخاب قيادات «الرفاه».

كما شارك فى المؤتمر العديد من ممثلى العالم الإسلامى وخصصت بعض جلساته لمناقشة هموم واهتمامات المسلمين فى العالم كله. وفى مساء الأحد (١٣/ ١٠) أقام «أربكان» حفل عشاء لكل الوفود المشاركة فى المؤتمر حضره حوالى ٢٠٠ من ممثلى العالم الإسلامى، وضمت المائدة الرئيسية ٩ أشخاص بينهم الأساتذة: إبراهيم شكرى، كامل الشريف (من الأردن) رئيس المجلس الإسلامى العالمى، وسالم عزام وممثلون عن السودان والكويت والشيشان والبوسنة إضافة إلى د. نجم الدين أربكان ونائبه.

وخلال الحفل تم إلقاء ثلاث كلمات لممثلى الوفود بدأها كامل الشريف، ثم سالم عزام واختتم الكلمات إبراهيم شكرى بكلمته التى أشار فيها إلى دور نجم الدين أربكان وحزب الرفاه فى الحياة السياسية التركية وفى المحيط الإسلامى، مؤكدا أنه لولا إخلاص أربكان لفكرته وجدية الرفاه فى العمل ما كان لهذا الاجتماع أن يتم على هذا النحو المشرف.

واشار رئيس حزب العمل إلى المسيرة العلمية لاربكان -والمعروف انه استاذ لمادة المحركات ومخترع لمحرك دبابة وصاحب إسهامات تقنية واسعة- قائلا إنه من حسن الطالع ان يقود العلماء الحركة السياسية.

كما تناول شكرى في كلمته افكار حزب العمل المتعلقة باهمية التبادل الاقتصادى بين الدول العربية والإسلامية وكسر طوق السيطرة الغربية على الاقتصاد العالمي.

ثم اشار شكرى إلى روح المودة والرغبة في التعاون على اساس من العدل التى ينبغى أن تسود بين دول العالم اجمع ونوه إلى وجود مساعد رئيس وزراء الشيشان «خوجة احمد تخيف» ووزير الخارجية الشيشانى «رسلان شمبيف».

واختتم الحفل بكلمة لنجم الدين اربكان شكر فيها الوفود المشاركة.

حزب لكل تركيا

وفي اليوم التالى (الإثنين ١٤/ ١٠) اقيم حفل عشاء في مقر رئاسة الوزراء حضره ممثلو الوفود، ودار حوار حول عوامل نهضة المسلمين في العصر الحديث، وضرب «اربكان» المثل باندونسيا التى تشهد نهضة علمية وتعليمية، وهى - على سبيل المثال- لا تستعمل إلا السيارة التى صنعها ابناؤها بايديهم.

وكان اربكان قد القى خطابا سياسيا في صباح نفس اليوم (الإثنين) شهده اعضاء «الرفاه»، واستغرق حوالى ثلاث ساعات وتميز بلغته السياسية المعتدلة.

اهم ما جاء في خطاب اربكان هو إشارته إلى أن هدفه الآن هو تاكيد حقيقة ان الرفاه هو اكبر الاحزاب التركية (بل واكبر حزب في العالم كله إذ يزيد حجم العضوية فيه على ٥ ملايين عضو)، وقال اربكان ليكن الرفاه حزبا جماهيريا للامة كلها.

وتحدث اربكان عن خطته للعمل في المستقبل مؤكدا ان «الرفاه» وحده مؤهل لقيادة اليمين في تركيا.

ووجه اربكان انتقادات واضحة إلى حزب الوطن الام- حزب مسعود يلماظ- داعيا نوابه إلى الالتحاق بالرفاه، ضاربا المثل بـ«عبد القادر اكسو» الذى ترك حزب الوطن الام والتحق بـ«الرفاه» وصار نائبا لرئيس الحزب في المؤتمر الخامس.

شائعة كاذبة

كما تناول اربكان في خطابه الحملة العدائية التى شنها بعض خصومه ضده بعد زيارته لليبيا مستغلين حديث الرئيس معمر القذافي حول المشكلة الكردية في تركيا. وقال اربكان: إن القذافي تحدث عن المشكلة العرقية على نحو نظرى فلسفى ليس من الصواب حملة على المحمل السياسى، كما انه- اى القذافي -ادلى بتصريحات تؤكد انه لم يكن يقصد توجيه اى انتقاد للسياسة التركية.

وتساءل اربكان: لماذا لم يغضب هؤلاء (يقصد خصومه مثيرى الحملة) عندما وجهت إلى تركيا انتقادات اكثر حدة من هيئات ودول غربية؟

جدير بالذكر ان بعض خصوم اربكان ادعوا تسلم الرفاه نصف المليون دولار تبرعا من ليبيا، وادعوا انهم تقدموا بطلب لحل «الرفاه» إلى المحكمة الاستئنافية طبقا لقانون صدر في عام ١٩٨٩ يحظر على الاحزاب التركية تلقى اى تبرع او هبات مالية من جهات اجنبية، لكن رئيس محكمة الاستئناف صرح يوم الإثنين الماضى بأن احدا من نواب البرلمان لم يتقدم بمثل هذا الطلب، كما اكد عدد من نواب «الوطن الام» انه ليس لديهم مشروعات للتقدم بطلب حل الرفاه.. والحكاية كلها مجرد شائعة لا اساس لها من الصحة.

المصدر: المسـائـي

التاريخ: ١٨ أكتوبر ١٩٩٦

حكومة أربكان تحصل على ثقة البرلمان

فشلت المعارضة التركية فى سحب الثقة من الائتلاف الحاكم بقيادة د. نجم الدين اربكان رغم الحملة الإعلامية الكبيرة التى سبقت تقديم طلب سحب الثقة وصاحبته.

فقد انتهت جلسة التصويت على الثقة فى البرلمان التركى امس الاول (الاربعاء) بحصول الحكومة على الثقة باغلبية ٢٧٦ صوتاً ضد ٢٥٦ صوتاً. وعقب إعلان النتيجة صرحت «تانسو تشيللر» -رئيس حزب الطريق القويم، نائبة رئيس الوزراء، وزيرة الخارجية- بان تحالفها مع حزب الرفاه ورئيسه نجم الدين اربكان مستمر لمصلحة تركيا. وتدل نتيجة اقتراع الثقة على حصول الحكومة على أصوات نواب حزب الطريق القويم رغم ما قيل عن قلق بعضهم بسبب جهود اربكان لتحسين العلاقات التركية مع العالم الإسلامى والعربى.


اربكان

وعلى صعيد آخر اكد عمدة أنقرة -ينتمى إلى حزب الرفاه- أن زيارة اربكان مصر ونيجيريا وليبيا اكسبت الحزب قوة إضافية فى الشارع التركى رغم الحملة الإعلامية المضادة التى شنتها المعارضة.

٤٨ ساعة فى أنقـرة

بقلم: إبراهيم شكرى

ثمان واربعون ساعة قضيتها فى انقرة، زودتنى بجرعة روحية كبيرة فقد شاركت فى احتفالات حزب الرفاه التركى بقيادة الدكتور نجم الدين اربكان بمناسبة مؤتمره الخامس. ويعجز القلم عن وصف حماس الآلاف الذين جلسوا فى أكبر صالة مغطاة فى ستاد انقرة بالإضافة إلى الحشود التى احاطت بالمكان تتابع ما يحدث عن طريق شاشات تلفزيونية كبيرة الحجم. وتابع الحضور وقائع المؤتمر من إعلان نتائج انتخابات القيادات فى مختلف المستويات وكانت تقابل بالفرح والاستحسان واستبدلت بالهتافات مقاطع موسيقية ملحنة تحمل معانى الإيمان والعزم والإقدام وكانهم يقولون لمن فاز إن العهد هو خدمة الشعب والوطن متمسكين بالإخلاص الله. ثم كانت الكلمة الختامية التى القاها الدكتور نجم الدين اربكان والتى استغرقت مدة طويلة من الزمن شرح فيها سياسة الحزب ورد على كل ما نسبته المعارضة من ملاحظات حاولت ان تخطىء مسيرة اربكان وتقلل من النتائج الإيجابية لجولاته فى آسيا وافريقيا. ومما لفت النظر انه اثناء الخطابة والحديث وعندما أشتد الشعور بحرارة الجو خلع سترته واستمر فى الحديث. وكنت اتابع مع بقية الوفود المدعوة وقائع المؤتمر ونحن معجبون بتنظيم المؤتمر بالرغم من الزحام الشديد. وفى المساء كان احتفال فى فندق انقرة الكبير حضره جميع مندوبى الهيئات الإسلامية من مختلف انحاء العالم وافتتح بتلاوة مرتلة من القرآن الكريم للأستاذ محمود سوزان -قيادى الرفاه، احد المترجمين المعروفين بإتقان العربية- كما اختتم بالدعاء. ولقد حمدت الله ان اتيحت فرصة للتعبير عن مشاعر جماهير مصر وبخاصة بعد زيارة الرئيس مبارك لتركيا ثم زيارة رئيس الوزراء التركى لمصر. وقد وجهت الدعوة لرؤساء الوفود فى مساء اليوم التالى لمقابلات خاصة مع رئيس الوزراء الدكتور نجم الدين اربكان فى المقر الرسمى لرئيس الوزراء. لقد كانت الساعات الثمانى والاربعون التى قضيتها فى انقرة مشحونة بالبرامج والوقائع التى تناولت الحديث عن نتائج رحلات الدكتور اربكان إلى دول آسيا وافريقيا الإسلامية.. وإذا كان التاريخ يتحدث عن أن عاصمة الدولة العثمانية كانت مقرا للخلافة الإسلامية وشملت اغلب البلاد الإسلامية فى آسيا وأفريقيا واوربا فإنها فى عصر نهضتها الإسلامية الحديثة وتفهمها لواقع الامور بان الكتل الاقتصادية الكبيرة ونسبة إسهامها فى الناتج العالمى هو المعيار الذى يحدد قيمة هذه الدول. ولذلك فإن برنامج حزب الرفاه والجهد الذى يبذله الدكتور نجم الدين أربكان فى جولاته يبشر بانه سيكون لتركيا وشعبها المسلم دور مهم جدا فى نهضة الامة الإسلامية وقلبها النابض المتحدث بالعربية لغة القرآن الكريم، واختم كلمتى بالآيات التى بدأ بها القارىء والتى نحن فى أشد الحاجة إليها الآن نحن العرب والمسلمين: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم»..

صدق الله العظيم..

الديون قفزت إلى 76 مليار دولار

الميزانية الجديدة.. هل تكون القشة التى تقصم ظهر الحكومة التركية؟!

□ انقرة - رويتر:

يتوقع المراقبون والسياسيون فى تركيا أن تكون المناقشات حول الميزانية الجديدة مازقا حقيقيا يواجه حكومة اربكان بل إن زعيم المعارضة مسعود يلماظ توقع أن تستخدم لاسقاط ائتلاف اربكان مع حزب الطريق القويم المحافظ.

وقال المحلل دير ياسازاك إنه لم يكن احد يتوقع أن تسقط الحكومة بسبب الانتقادات التى وجهت لاربكان بسبب زيارته لليبيا لكن المناظرة التى جرت فى البرلمان اظهرت مدى الصعوبات التى تنتظر اربكان بسبب مناقشات الميزانية وأن المحاولة الثانية لاقامة حكومة جديدة ستتم خلال الاقتراع على الميزانية.

من المقرر ان تبدأ مناقشات البرلمان حول الميزانية خلال ساعات ويتم الاقتراع النهائى عليها فى نهاية نوفمبر القادم.

وتعانى تركيا من مشكلات اقتصادية وسياسية تهدد قبضة اربكان المهتزة على السلطة، وقد قفزت الديون إلى 76 مليار دولار.

وقد تردد أن الميزانية الجديدة ستنهى العجز وهو ماتفيد بيانات المعارضة واقتصاديين ومصرفيين مستقلين بانه أمر غير واقعى، ويبلغ معدل التضخم فى تركيا 80٪ ويغذى العجز الضخم فى الميزانية ارتفاع اسعار الفائدة الشديد، ويتراجع سعر الليرة التركية أمام الدولار كل يوم، وطالب المستثمرون الاجانب والبنك الدولى وصندوق النقد الدولى الحكومة باتخاذ اجراءات حاسمة لعلاج هذا الوضع.

ولم تساعد دلائل الخلاف بين حزب الرفاه الإسلامى وحزب الطريق القويم المؤيد لسياسات التحرر الاقتصادى وشريكه فى الائتلاف الحاكم على دعم آفاق التغيير الاقتصادى الهيكلى.

فقد رفض وزير من حزب الطريق القويم اقتراح اربكان ربط اجور العاملين فى القطاع العام بالدولار وقال إن ذلك أمر غير مطروح.

وقد ارتفعت ديون تركيا الخارجية إلى 75,757 مليار دولار فى نهاية النصف الأول من العام الحالى من 73,278 مليار فى نهاية عام 1995.

واضافت الخزانة أن الديون المتوسطة والطويلة الاجل شكلت 57,238 مليار دولار من اجمالى الديون الخارجية فى نهاية النصف الأول من العام والباقى ديون قصيرة الأجل.

وشكلت ديون المؤسسات العام 49,239 مليار دولار من اجمالى الديون الطويلة والمتوسطة الأجل بينما بلغ حجم ديون القطاع الخاص 7,999 مليار دولار.

وقال البنك المركزى إن تركيا دفعت منذ بداية العام وحتى الآن 7,032 مليار دولار لخدمة ديونها الخارجية.



أحمد حمروش

تمت في الاسبوع الماضي اغرب زيارة في التاريخ الحديث .

قام السيد أرباكان اول رئيس حزب إسلامي يتولى رئاسة الوزراء في تركيا بزيارة إلى ليبيا . و اربكان لم يصل إلى منصبه بالاغلبية المطلقة ولكن بتحالفات فرضتها الديموقراطية التركية ... وزيرة الخارجية تانسو تشيللر هي رئيسة حزب الطريق المستقيم المنافس والذى يتجه اتجاها علمانيا مؤيدا لسياسة الغرب .

الزيارة التى قرر اربكان القيام بها كانت شديدة الحساسية . لانها تمت على غير إرادة المعارضة التركية التى تقاوم التقارب مع الدول العربية والإسلامية .. ولانه كان في زيارته إلى ليبيا تحديا للغرب الذى فرض عليها العقوبات بقرار مجلس الامن بعد حادث الطائرة لوكربي .

تصريحات العقيد القذافي اثناء زيارة اربكان كانت مفاجئة تماما للضيف ولسياسة حكومته لانها قيلت علنا امام اجهزة الإعلام ... وليس همسا في جلسة خاصة بين القذافي واربكان .

دافع القذافي عن حق اكراد تركيا في إقامة دولة خاصة ... وهى وجهة نظر فيها دفاع عن اقلية مسلمة سنية تعاني في تركيا من قمع واضطهاد شديدين . والحزب الإسلامي الحاكم لا ياخذ إجراء لدفع القمع او الاضطهاد .. بل انه يواصل سياسة الحكومات التركية السابقة .

المسالة ... مسالة سلطة وحكم ... وليست مسالة مسلمين وسنة زى بعض !!

والعقيد القذافي تحدث فيما يبدو عن اكراد تركيا ... ولم يشر إلى اكراد العراق وإيران وسوريا ، وما يمكن ان تشكله دعوته من تمزيق لكيان عدد من الدول العربية وخاصة العراق ... وازمة الاكراد مشتعلة في الدول التى يقيمون فيها بطرق مختلفة ... وإثارة القذافي للمشكلة في حضور اربكان فجر قضية سياسية لها تفاعلات خطيرة داخل تركيا التى بدات تتعالى فيها الاصوات بضرورة استقالة اربكان بعد (الصفقة) التى اخذها في طرابلس ... رغم (الصفقة) التى حصل فيها على تعاقدات مع ليبيا قيمتها حوالى ٤ مليارات دولار .

الا تعتبر هذه اغرب زيارة في التاريخ الحديث ... يقدم عليها الزائر رغم معارضة بعض القوى الداخلية والخارجية لها ثم ينتهى به الامر إلى احتمال خروجه من منصبه لانه سمع وجهة نظر لم يستطع الرد عليها في حينه ؟

صحيح ... اغرب زيارة في التاريخ الحديث ■

احتمالات المشهد الأخير في أفغانستان ..!!

خلاص والحمد لله .. انتهت ازمة شعب افغانستان المسكين .. فقد استولت حركة (طالبان) على العاصمة كابول . واعلنت انها سوف تمارس تطبيق الشريعة الإسلامية

ومفهوم حركة (طالبان) للشريعة الإسلامية واضح وصريح

اول قرار .. هو منع المراة من العمل .. طبعا من اجل راحتها بدلا من بهدلة المواصلات

ثاني قرار .. غلق مدارس البنات .. تتعلم ليه إذا كانت حتقعد في البيت !!

ثالث قرار تحريم الموسيقى والفيديو والتليفزيون وهذا طبعا للاستمتاع بالهدوء داخل وخارج البيت !!

رابع قرار تحريم حلق اللحى على موظفي الحكومة وافراد القوات المسلحة والشرطة .

خامس قرار إعدام نجيب الله رئيس الوزراء الشيوعي رميا بالرصاص . وتعليق جثته وجثة شقيقه لمدة ثلاثة ايام على الاعمدة في ميدان عام .. للفرجة اولا مادام لا يوجد مسرح .. ولعبرة الناس الذين يفكرون في معارضة النظام الجديد .

ومع وصول (طالبان) لكابول فإن استمرار القتال في افغانستان يبدو وارداً . يعني شعب افغانستان ناقص غلب ودم وعذاب .. والقتال ضد من ؟ ضد رباني وحكمتيار ودوستم وغيرهم .. وهم جميعا يقودون حركات إسلامية .. يعني (طالبان) تحارب المسلمين .. والمسلمون يحاربون بعضهم !!

والحرب بين المسلمين لم تتوقف بعد خروج السوفييت منذ سبع سنين . والحقيقة ان القتال ليس من اجل رفع راية الإسلام . وإنما من اجل رفع راية القوميات والطوائف المتحاربة في هذا البلد التعيس المسكين .. فهناك السنة والشيعة والأوزبك والباشتون والطاجيك والهازار وغيرهم .. وجميعهم يتحالفون او يتحاربون تبعا لمصالحهم الخاصة والتي تعتمد اساسا على التمويل الخارجي

المخابرات المركزية الامريكية ساعدت بعض المرتزقة وعناصر من الشعب الافغاني خلال الحرب الباردة لمقاومة السوفييت . واطلقت عليهم اسم المجاهدين . نعم المجاهدين !! واصبح اسم (العرب الافغان) مقيتا ومقترنا بالتطرف والإرهاب والتحرك في خدمة المخابرات الاجنبية .. اى مخابرات .

هذه هي صورة افغانستان اليوم . ارضها مفتوحة للدول الخارجية وللتمويل الاجنبي . وبعد ان كانت مسرحا لصراع الدولتين العظميين .. اصبحت اليوم مسرحا لصراعات الدول الإقليمية المجاورة انتصرت فيها اليوم (طالبان) المنتمية لطائفة الباشتون التي تشكل ٣٨٪ فقط من الشعب والتي تربطها علاقة وثيقة بباكستان الدولة الوحيدة التي اعترفت بها رغم ان رئيسة وزرائها السيدة بنازير بوتو سيدة !!

الحرب في افغانستان لا تنبع من مواقف مبدئية او فهم صحيح للقيم الدينية .. وإنما تشتعل من منافسات بين الدول المجاورة من جهة وبين عصابات وكارتلات الافيون والمخدرات من جهة اخرى .

والآن يفتح الستار عن مشهد جديد .. بعض الجمهوريات السوفيتية السابقة تحذر من خطر تطرف حركة (طالبان) . وقد عقدت قمة في (الماآتا) عاصمة قازاخستان ضمت روسيا واربع دول للتحذير من خطر التطرف الديني المتشدد عند (طالبان) وفي نفس الوقت مندوب الخارجية الامريكية يعلن عزم بلاده على الاتصال بحركة طالبان لمحاولة التعامل معها .

المشهد الاخير في افغانستان لم يرفع عنه الستار بعد . ■

المصدر : الخميس
التاريخ : ١٠ ٢ اكتوبر ١٩٩٦

الخبير الاميركي في الشؤون التركية شانون كيللوغ:

وجود «الرفاه» داخل السلطة اقل خطراً

سياسة اربكان الخارجية قصيرة النظر

■ تحالف اربكان - تشيلر مستمر حتى تصلح الاحزاب نفسها

■ الابتعاد عن واشنطن يضر الامن التركي اولا

اجرى اللقاء : محمد حسن

هناك تصدع ايران هي في «التحالف» الخطر الأبعد.. ولكن علاقتنا وخطرها بالخليج مشترك الآن لم تتأثر مع العراق

راى الخبير الامريكي في الشؤون التركية شانون كيللوغ ان وجود حزب الرفاه الاسلامي داخل السلطة افضل من وجوده خارجها حيث يزيد قوته من خلال المعارضة، رغم ان رئيسه نجم الدين اربكان يحاول تعويض ذلك من خلال الخدمات لانصاره.

واعتبر كيللوغ ان سياسة «الرفاه» الخارجية قصيرة النظر وان كان توقع استمرار تحالف «الرفاه» وحزب «الطريق القويم» بقيادة تانصو تشيلر لمنافع مشتركة بين الحزبين.

ونصح كيللوغ الاحزاب التركية باصلاح اوضاعها، لان وصول اربكان الى السلطة هو بسببها، وبالتالي تضييق شقة الخلافات فيما بينها.

واعترف الخبير الامريكي بوجود تصدع في التحالف الدولي ضد العراق، غير ان ذلك لم يلق بظلاله على العلاقات الامريكية - الخليجية، مشيرا الى ان ايران هي الخطر على المدى الابعد.

من هو كيللوغ؟

شانون كيللوغ مسؤول البرامج في المعهد الجمهوري الدولي الذي زار الكويت مؤخرا يعتبر احدى مراكز البحث المرموقة في الولايات المتحدة ومقره في العاصمة واشنطن. وكيللوغ الى جانب متابعته للبحوث التي تدور حول الشرق الاوسط ومنطقة الخليج يعتبر من المختصين في الشؤون السياسية التركية.

ولقد التقت «القبس» كيللوغ اثناء زيارته للكويت حيث طرحت عليه بعض الاسئلة حول الاوضاع في تركيا والقضية الكردية والتعقيدات التي تواجه عملية السلام والشؤون الامنية الخليجية بصفة عامة وامن الكويت بصفة خاصة مع بقاء نظام صدام في السلطة في العراق.

وفي ما يلي نص المقابلة:

● كيف تقيمون الائتلاف الحاكم في تركيا حاليا والمشكل من حزبي «الرفاه» و«الطريق القويم»؟ وهل في الامكان استمرار التعاون بين اربكان وتشيلر؟

- انني اعمل في منظمة غير حكومية تهتم بالشؤون التركية وهي تؤمن ايمانا كبيرا باقامة علاقات جيدة بين تركيا والولايات المتحدة، ونحن نبذل كل جهد ممكن لتدعيم التطور الديمقراطي في تركيا. والحكومة الجديدة التي تشكلت برئاسة رئيس الوزراء الجديد نجم الدين اربكان من خلال الائتلاف مع حزب تانصو تشيلر «الطريق القويم» قد جاءت كمفاجأة، فتشيلر كانت اشارت خلال الحملة الانتخابية في عام ١٩٩٥ بكل وضوح بانها تشكل خط الدفاع الاخير ضد الزحف الاصولي الاسلامي في الساحة السياسية التركية. الا انه ونتيجة للعديد من الاعتبارات لم تتمكن تشيلر وزعيم حزب «الوطن الام» مسعود يلماظ من تسوية خلافاتهما على الاقل في المدى القريب، ويمكن ان نضيف ايضا الى ذلك الفضائح التي وجهت اليها في البرلمان وعلى الرغم من عدد المصاعب التي واجهت حزبها، الا انه تمكن من احراز نتيجة طيبة في الانتخابات. لذا ان دخولها في ائتلاف حكومي كشريك صغير مع حزب اربكان كان امرا غير متوقع. الا انه يبدو لي انه ما زال في امكان هذا الائتلاف تحقيق النجاح وذلك لان حزب اربكان الذي لم يتمكن من احراز الغالبية ما زال يبدي اهتماما بالوصول الى السلطة في اقرب وقت ممكن بالنسبة له، كما ان حزب الرفاه بصفته حزب معارضة، كان يمكن ان تزداد قوته من خلال بقائه مع المعارضة الا ان وصوله الى السلطة في النظام الديمقراطي يمكنه من تقديم الخدمات لمساندينه وهو امر مفيد بالنسبة لاربكان كما انه مفيد بالنسبة لتشيلر لايقاف الاتهامات الموجهة اليها. وبالاضافة الى ذلك يعتبر التحالف امرا مفيدا بالنسبة لتركيا.

سياسة قصيرة النظر

غير انني اعتقد ان السياسة الخارجية التي ظل يتبعها اربكان الى الآن تميزت بانها قصيرة النظر.. وانا لا اتحدث هنا فقط عن زيارته الى ليبيا بل اعتقد ان على تركيا ان تقيم بدقة مواقف الولايات المتحدة التي تقف بحزم الى جانب انقرة، لان الابتعاد عن الولايات المتحدة لا يضر فقط بالامن التركي وانما يؤثر سلبيا ايضا على المصالح الاقتصادية والجيوسياسية لتركيا على المدى البعيد، فهذه الاعتبارات تعد هامة بالنسبة لتركيا ايضا، كاهميتها للولايات المتحدة، لذلك فانني اشعر ببعض الانزعاج لبعض الخطوات التي اتخذها اربكان.

التحالف مستمر

● هل تعتقد ان هذه الخطوات ستؤثر على مستقبل الائتلاف التركي الحاكم؟

- لقد اقدم اربكان على بعض الخطوات اللافتة كزيارته الاخيرة الى ليبيا بالرغم من نصيحة تشيلر له بعدم الاقدام على تلك الخطوة. وعلى الرغم من اعتراض البعض من اعضاء حزبه. وقد ادى هذا الامر الى ارتفاع شعبية تشيلر في تركيا حاليا، وهي التي كانت تعاني الى وقت قريب من تدني شعبيتها. ولكن هل اصبحت الآن تتمتع بقوة كافية وبموقف راسخ يمكنها من حل الائتلاف الحكومي مع اربكان؟

لا اعتقد ذلك، غير ان هناك امكانية لاجراء تصويت بالثقة ضد الحكومة خلال هذا الاسبوع، الا انني لا املك معلومات كافية عن وضع هذا التصويت في الوقت الحالي، بيد انني لا اعتقد ان المعارضة قادرة على فصم عرى هذا الائتلاف واخراجه من الحكم، كما لا اعتقد ان اربكان سوف يقدم استقالته او ان تشيلر سوف تتخلى عن هذا الائتلاف في الوقت الحالي. ويمكنك ملاحظة ان هذا الائتلاف قد استمر لفترة اطول مما كان يتوقع البعض.

وضع جديد

● ما هي في رأيكم تأثيرات التطورات الاخيرة الجارية على الساحة الكردية على حكومة تركيا الحالية؟

- تواجه تركيا في الواقع وضعا حرجا للغاية، والجميع يدرك موقف الحكومة التركية تجاه حزب العمال الكردستاني، وهو الموقف الذي ظلت تدعمه الولايات المتحدة، وانا في اعتقادي ان سياسة الحكومة تجاه هذه الحركة يمكن تفهمها. الا انه على المدى البعيد يجب ان يكون هناك حل متكامل سياسيا واقتصاديا للقضية الاساسية الا وهي القضية الكردية بصفة عامة، ولا اعتقد ان المشكلة هي فقط حزب العمال الكردستاني الذي يعتبر مجرد عرض وهو منظمة ارهابية وان الولايات المتحدة تدعم تركيا في مكافحة هذه الحركة.

لقد نشأ وضع مؤخرا تدخلت فيه العراق لصالح الحزب الديمقراطي الكردستاني، ويبدو ان العراق وتركيا، خاصة في عهد اربكان، قد بدأ في تبادل التلميحات واللفتات بصورة واضحة، غير ان دخول العراق الى المناطق الكردية انما يؤدي الى المزيد من التوتر، كما قد يعرض تركيا للدخول في مواجهة مع العراق، وفي اعتقادي ان رد الولايات المتحدة كان مناسبا وان كنت اود ان ينفذ بصورة اقوى، الا ان تركيا، ولاسباب خاصة، ساندت ذلك الرد وان صدر عنها ما يشير لمعارضتها لتلك الخطوة برفضها انطلاق طائرات الولايات المتحدة من قواعدها.

● ما هي سبل معالجة الوضع؟

- تعتبر تركيا بلدا يفتقر الى التوحد السياسي ويدور فيه خلاف بين القوى السياسية المختلفة وعليه فان هناك حاجة الى حدوث تغيير في الطريقة التي تعمل بها الاحزاب السياسية حيث ان عليها ان تجد ارضية مشتركة للعمل معا. فعلى احزاب يمين ويسار الوسط ان تعمل على اجراء اصلاحات فعلية في اساليب عملها في ما يتعلق ببعض القضايا المهمة التي يجب معالجتها. فحزب الرفاه وصل الى السلطة من خلال النظام الديمقراطي واصبح زعيمه اربكان رئيسا لوزراء البلاد. فلقد رأى بعض الناس هناك انه حزب لديه بعض الحلول لمشاكل البلاد كما انه يعتبر اكثر الاحزاب التركية تنظيما وانا اتفهم هذا الامر.

تغيير خطر

الا ان فشل الاحزاب الاخرى في توحيد صفوفها جعل الحزب الذي حصل على نسبة ٢١ بالمائة من مجموع الاصوات يمثل الشريك الاكبر في الائتلاف الحكومي وذلك بالرغم من ان حزبي يمين الوسط قد احرزا نتائج جيدة. فوجود حزب على رأس ائتلاف بعد احرازه لنسبة ٢١ بالمائة من الاصوات انما يدل على وجود خلل ما في النظام السياسي في البلاد. كما ان اقدام هذا الحزب على اجراء تغييرات في السياسة الخارجية لتركيا يعتبر امرا خطيرا بالنسبة لها. فتركيا لديها امكانات ضخمة كما انها تعد صديقة جيدة للولايات المتحدة وحليفة ثابتة لها وقوة اقليمية ذات وزن وبالاضافة الى ذلك فانها تعتبر ايضا صديقة لدول الخليج وقد شاركت في التحالف الدولي الذي حرر الكويت من الغزو. ورغم المشاكل العديدة التي تثار، مثل مشكلة المياه، فان تركيا مازالت تعد صديقة للمنطقة وللولايات المتحدة وهي دولة ذات اهمية بالغة للغاية وبالتالي فانني امل ان تقوم الاحزاب العلمانية هناك بتغيير اساليبها في العمل السياسي وان تعمل على تضييق شقة الخلافات فيما بينها.

● ولكن الولايات المتحدة تغاضت عن التنسيق بين صدام والبرزاني؟

- لا اعتقد ان ذلك صحيحا البتة. فنحن نعرف ان،

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : القبس

التاريخ : ٢٨ اكتوبر ١٩٩٦

عملية توفير الراحة قد تمت صياغتها وتنظيمها كى توفر الحماية للمواطنين الاكراد من اعتداءات صدام حسين ووحشيته وبالتالي فانني لا اعتقد ان الولايات المتحدة قد باركت تلك الخطوة. كما لا اعتقد ان اميركا توافق على تفكك العراق ونفتبنه كذلك ولكن اذا ما تمكن صدام حسين من تدعيم مواقعه في شمال العراق، فان ذلك لن يكون فقط امرا مفيدا بالنسبة له بل ان ذلك قد يؤدي ايضا الى تعزيز الاستقرار في تلك المنطقة. غير ان ذلك الامر ربما اثار قلق تركيا.

الشرق الاوسط

● ما هو موقف الولايات المتحدة من التعقيدات الاخيرة التي تواجه عملية السلام في الشرق الاوسط وكيف يمكن في رايكم معالجة هذه الاوضاع؟

- لقد مرت المنطقة في الفترة الاخيرة ببعض الظروف العصيبة، الا ان هناك ما يجعلني الآن اشعر ببعض التفاؤل من امكان التمكن التوصل الى تسوية ما في ما يتعلق بمدينة الخليل. كما اعتقد انه من المهم بالنسبة للفلسطينيين والاسرائيليين الالتزام بالاتفاقات المبرمة بينهما حيث يبدو ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة ترغب في اعادة التفاوض حول بعض بنود تلك الاتفاقيات الا انني ارى ان هناك املا امام عملية السلام كي تحقق النجاح. انما يتطلب ذلك ان يبدي الطرفان قدرا كبيرا من التصميم والرغبة الصادقة في الاستمرار في التفاوض والسعي لاحراز تقدم في طريق السلام. ومن دون شك فنحن نمر في مرحلة يسودها الكثير من عدم الثقة كما تشهد تحولات في ما يتعلق بالتحالفات بين الاطراف المختلفة في العالم العربي وفي الشرق الاوسط بصفة عامة. كما تواجه الحكومة الاميركية التي تدعم عملية السلام بعض الصعوبة في دفع الاطراف المختلفة للجلوس حول طاولة المفاوضات كما ان هناك تفهما للمشاعر التي سادت المنطقة العربية خلال الاسابيع القليلة الماضية بسبب ما جرى من احداث بيد انني شخصيا ارى ان عملية السلام لم تصب بالفشل وان كانت قد لحقت بها بعض الاضرار.

ما هو مصير التنمية؟

● سادت المنطقة العربية قبل الاحداث الاخيرة حالة من التفاؤل بدخول المنطقة في مرحلة جديدة يسودها السلام والتعاون في المجالات الاقتصادية والتنموية ما هو برأيكم مصير تلك المشاريع التي تهدف الى دمج المنطقة بعد النكسة التي شهدتها عملية السلام مؤخرا؟

- عندما نعود بالنظر الى الوراء قبل ثلاثة اعوام اي منذ عام ٩٣/١٩٩٤ ونرى النشاطات التي كانت تدور في المنطقة مثل الاتفاقات التجارية والاقتصادية والاتفاقات ما بين اسرائيل والاردن كما بدأت المنطقة تتلقى المزيد من الاستثمارات الاجنبية الاوروبية والاميركية كما ظهرت بوادر تدل على امكان حدوث ازدياد في التبادل التجاري في ما بين اسرائيل وبين بعض الدول العربية. ولقد رأينا كذلك في الفترة ما بين عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥ تحركا من جانب بعض الدول العربية بالانفتاح تجاه اسرائيل الا انه يبدو لي الآن انه قد حدث تراجع ما عن هذه الخطوات التي اشرت اليها في الوقت الحالي.

العلاقات قوية مع الخليج

● كيف تقيمون العلاقات القائمة بين بلادكم وبين دول منطقة الخليج على ضوء التطورات التي المت بالمنطقة مؤخرا؟

- لقد رأينا بعد الخطوة الاخيرة التي قامت بها الولايات المتحدة ضد العراق حدوث بعض التصدع في التحالف الدولي الذي قادته اميركا اثناء حرب الخليج غير ان ذلك الامر لم يلق بظلاله على العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة ودول منطقة الخليج وان العلاقات بيننا مازالت قوية وثابتة وذلك على الرغم من بعض الاحداث التي وقعت وراح ضحيتها بعض الجنود الا[illegible] بين والعلاقات الآن متينة مع كافة دول الخليج [illegible] عامة ومع الكويت بصفة خاصة اذ انها [illegible] الآن بمثابة شراكة بين البلدين تقوم من خلالها الولايات المتحدة بتوفير الامن للكويت كما لنا مصالح اقتصادية ايضا وان هناك الكثير من الامور التي يمكن ان يتشارك فيها الكويتيون والاميركان. فلقد وقفنا جنبا الى جنب في الدفاع عن الكويت ضد الديكتاتور صدام حسين. كما ساعدنا الكويت مع غيرنا من قوات التحالف في دحر الغزو العراقي. وانه على الرغم من الصعوبات التي قد تقع في المنطقة على الرغم من تعقيدات قضية الشرق الاوسط فاننا سنكون دائما هنا كشركاء للمنطقة وان علاقاتنا ستستمر في التطور.

ايران هي الخطر البعيد؟

● هل يمكن الحديث عن التطور والاستقرار في منطقة الخليج مع وجود صدام على رأس النظام في بغداد؟

- انني ادرك بانه يدور الكثير من الحديث حول صدام وتهديده للمنطقة، الا ان الادارة الاميركية ترى ان ايران هي التي تشكل تهديدا خطيرا على المدى البعيد وان صدام يمثل تهديدا في الوقت الحالي فقط. كما اعتقد انه اذا ما تم في نهاية الامر الاطاحة بصدام فان ذلك سوف يؤدي الى حدوث فراغ في السلطة في العراق الامر الذي قد يقود الى تفكك البلاد. وانا ارى ان الكويتيين محقون في شعورهم بالقلق تجاه التهديد الذي يمثله صدام واتفهم تطلعهم الى حدوث تغيير يؤدي الى غيابه عن الساحة.. الا انني على الرغم من ذلك ارى انه يشكل تهديدا حاليا غير ان ايران تمثل خطرا حاليا وتهديدا على المدى البعيد للمنطقة وفي راي البعض ان العراق وايران يمثلان معا خطرا على الامن في المنطقة.

الحكومة التركية وحقوق الانسان

خطة لاضفاء طابع ديمقراطي جنائيا وانتخابيا وسياسيا

انقرة - د.ب.ا. - تعتزم الحكومة التركية التقدم بخطة لاضفاء الطابع الديمقراطي وذلك في اعقاب الانتقادات الدولية المستمرة بشان سجلها في مجال حقوق الانسان.

وذكرت صحيفة «صباح» واسعة الانتشار امس ان تانسو تشيلر وزيرة الخارجية وزعيمة حزب الطريق القويم المحافظ ستصدر بيانا عاما حول هذه الخطة اليوم الاثنين.

تتضمن الخطة تعديلات لمواد عديدة في الجنائي، وقد تقررت هذه التعديلات بعد استعراض وتقييم مختلف القوانين الجنائية الاوروبية بهدف وضع القانون الجنائي التركي على قدم المساواة مع القانون الجنائي في الدول الغربية.

واضافت الصحيفة ان الخطة تنطوي على تخفيض الحد الادنى لسن الانتماء للاحزاب السياسية من واحد وعشرين الى ثمانية عشر عاما وتخفيض سن الاقتراع الى ثماني عشرة، الى جانب منح اعضاء وطلاب الجامعات حق الانتساب الى الاحزاب السياسية، وكذلك تعديل للقانون المتعلق «بجرائم الفكر» واضافة مادة مستقلة حول الحريات الفردية والعامة.

وكانت تركيا قد واجهت انتقادات من الاتحاد الاوروبي، خاصة فيما يتعلق باوضاع السجون وكذلك سياسة الحكومة التركية حيال الاقلية الكردية.

وتتماشى هذه الخطة مع الاعلان الصحفي الذي اصدرته تشيلر في السابع عشر من اكتوبر الحالي واشارت فيه الى اتجاه الائتلاف الحاكم، المؤلف من الاسلاميين والمحافظين، الى تحسين اوضاع حقوق الانسان في تركيا بما يتفق والمعايير الدولية.

ويرمي هذا التحرك، في راي المحللين، الى ازالة العقبات التي تواجه البلاد في سعيها الطموح لتصبح عضوا في الاتحاد الاوروبي.

المصدر: المشعب
التاريخ: ٢٠ اكتوبر ١٩٩٦
للبحوث و التدريب و المعلومات

صحيفة أمريكية:

أربكان خرج من معركته أقوى مما كان

أكدت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية أن فشل البرلمان التركى فى إلقاء اللوم على نجم الدين اربكان زعيم الرفاه الإسلامى وفى سحب الثقة من حكومته بسبب زيارته الأخيرة ليبيا يعكس قوة التيار الإسلامى فى تركيا.

وقالت الصحيفة: إن أربكان خرج من معركته مع البرلمان أقوى مما كان عليه فى أعقاب زيارته الأخيرة ليبيا المثيرة للجدل والتى استغلها المعارضون فى محاولة لإسقاطه.

وذكرت الصحيفة فى تعليقها أن أربكان استطاع أن يلحق هزيمة سياسية قاسية بخصومه ومنتقديه فى البرلمان التركي.

كما أكدت الصحيفة الأمريكية أن اربكان اجتاز أصعب المراحل التى صادفته وانه استطاع أن يثبت أن هناك مجالاً لجناحه الإسلامى فى تركيا العلمانية.

بعد لقائها وزير الشؤون الاوروبية الفرنسي في انقرة

تشيلر: رفض انضمامنا إلى الاتحاد الأوروبي لن يفسر إلا بكوننا دولة إسلامية

■ انقرة - ا ف ب - اعتبرت نائبة رئيس الحكومة التركية وزيرة الخارجية تانسو تشيلر أول من امس الاثنين ان رفض انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي سيكون امراً «غير مفهوم» وسيفسر بان الاتحاد يرفض دخول بلد اسلامي اليه.

واضافت تشيلر في مقابلة مع الصحافيين الذين رافقوا وزير الشؤون الاوروبية الفرنسي ميشال بارنييه في زيارته الى انقرة ان «اوروبا تعرف اننا نقوم بكل ما تقوله لنا. ولكن اذا كانت تركيا ستجد نفسها على رغم كل هذا ممنوعة من الدخول الى الاتحاد الاوروبي فإن الشعب التركي لن يجد تفسيراً لهذا الامر».

وتابعت ان «هذا الرفض الاوروبي لا يمكن تفسيره الا بكون بلدي بلداً مسلماً» موضحة ان «هذا الرفض سيكون امراً مشؤوماً لمجمل المنطقة».

يذكر ان تشيلر تشارك في حكومة ائتلافية بين حزبها الطريق القويم وحزب الرفاه (اسلامي) يرأسها زعيم هذا الحزب نجم الدين اربكان.

وتابعت تشيلر قائلة ان «موقع تركيا هو داخل الاتحاد الاوروبي كعضو كامل وهذا الامر لن يكون جيداً بالنسبة الى الاتحاد الاوروبي وحده وانما بالنسبة الى السلام ايضاً في هذا الجزء من العالم».

وكانت تركيا وقعت في العام ١٩٦٣ اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي الذي طلبت الانضمام اليه عام ١٩٨٧. ووقعت معه في آذار (مارس) ١٩٩٥ اتفاق وحدة جمركية بعد عشرين عاماً من المفاوضات.

وقالت وزيرة الخارجية التركية ايضاً «اننا نقاسم اوروبا القيم ذاتها والمثل ذاتها ولكن إذا لم نتوصل الى تحقيق هذه المثل فاخشى ان تبتعد هذه المنطقة عن السلام».

وكان البرلمان الاوروبي قرر في ايلول (سبتمبر) الماضي، وبعد رفض يوناني طويل الأمد لاي تعزيز للروابط بين الاتحاد الاوروبي وتركيا، تجميد المسار المالي في اتفاق الوحدة الجمركية الموقع مع تركيا احتجاجاً على خرق حقوق الانسان في هذا البلد.

واضافت وزيرة الخارجية التركية «لقد حققنا اصلاحات كبيرة في ما يتعلق بحقوق الانسان وهذه العملية ستتواصل». لكنها لم تعط ايضاحات عن مضمون هذه الاصلاحات مشيرة فقط الى تقليص مدة الاعتقال قيد التحقيق.

أربكان
في أول
حديث
لمجلة عربية:

لماذا تخافون من تجربتنا الإسلامية؟

في أمريكا أيضا انتهاك لحقوق الإنسان

سنحصل على أصوات أكبر في الانتخابات المقبلة

حصلت الحكومة الائتلافية التركية بقيادة د. نجم الدين أربكان -رئيس الوزراء- والمشكلة من حزبي الرفاه والطريق القويم مؤخرا على ثقة البرلمان التركي، وفشلت المعارضة في إسقاط الحكومة محاولة استغلال التصريحات التي أدلى بها الرئيس القذافي أثناء زيارة أربكان لليبيا حول المشكلة الكردية، وهي التصريحات التي وصفها أربكان بأنها «فلسفية نظرية لا سياسية» ونفى الرئيس القذافي أن يكون قد قصد بها أي تدخل في الشؤون التركية أو الإساءة لتركيا شعبا أو حكومة.

والواضح أن تحركات أربكان نحو تدعيم علاقات تركيا بالعالم الإسلامي تزعج الغرب فعلا، خاصة وهي تتم بوعى شديد في إطار برنامج محدد ورؤية استراتيجية واضحة.. والأهم أن وراء هذه الرؤية «نجم الدين أربكان» القائد الفذ، والسياسى المثابر الذى نجح بصبر وهدوء في الوصول بحزبه إلى موقع القيادة في تركيا.

وفي أول حوار يجريه أربكان مع صحيفة غربية لا بد أن القارىء سيلاحظ القلق الغربى مقابل هدوء أربكان.

قبل اسبوع زار رئيس الوزراء التركى نجم الدين اربكان ليبيا ليعبر عن انتماءاته الإسلامية.. وفي عشية مغادرته أدلى اربكان بحديث يعد أول حديث يدلى به للصحافة الغربية.. إلى كبير محررى مجلة «التايم» للشئون الخارجية جونا ما كجيرى ومدير مكتب استانبول جيمس وايلد.. وفي مايلى بعض مقتطفات من هذا الحديث.

● *لماذا قمت بزيارة إيران وليبيا؟*

●● أربكان: لم أقم بهذه الزيارات لكى أوجه رسالة إلى الغرب، بل لأننا نريد تعزيز علاقتنا بالدول الآسيوية والأفريقية بهدف حل بعض المشاكل، وتأتى مشكلة الإرهاب في مقدمة هذه المشاكل أما الهدف الثانى فهو دعم نمو الاقتصاد التركي.

● *ولكن هذه الدول غير غنية، فما وجه استفادة تركيا من هذه الجهود؟*

●● لقد ذهبنا إلى إيران لتوقيع اتفاقية تقضى بمنع أعضاء حزب العمال الكردستانى من الذهاب إلى العراق عن طريق إيران ثم التسلل بعد ذلك داخل الحدود التركية كما أننا نعانى من مشكلة طاقة خطيرة، وأنت تعلم أن إيران لديها النفط والغاز.

● *هل تتفق مع رئيسة الوزراء التركية السابقة التي تقول إنه ينبغى على صدام حسين السيطرة على شمال العراق؟*

●● إننا نسعى لتحقيق الأمن والسلام في المنطقة، ونريد القضاء على معاقل الإرهابيين، والعراق دولة مجاورة ولابد من التعايش معها، ولا يهمنا في هذا الخصوص اسم الشخص الذي يتولى زمام الأمور في العراق، هذا أمر لا يعنينا في شىء..

لماذا تخافون منا؟

● *لماذا يخشاك الغرب؟*

●● هذا الخوف من جانب الغرب ليس له ما يبرره، لقد كانت لديكم دائما أفكار سلبية عنا، ولكننى أريد أن خبرك أن حزب الرفاه الإسلامى هو واجهة الإيجابية الوحيدة لهذا البلد نظر إلى الخمسة عشر عاما الماضية، لقد كان حزب الرفاه يحرز المزيد من التقدم بينما كانت الأحزاب الأخرى تتجه مؤشراتها نحو الهبوط وإذا كنت تسعى في البحث عن شريك قوى لك في هذه المنطقة من العالم فإن هذا الشريك هو حزب الرفاه الإسلامى

● *هل ستقطع علاقاتك بالدول الغربية؟*

●● إن تركيا معبر مهم بين الشرق والغرب وهى تمثل ٥,١ بليون مسلم، ومن الحكمة أن تقوم هذه الدول ببناء علاقات طيبة مع تركيا.

حقوق الإنسان.. في أمريكا

● *يقوم الغرب بانتقاد تركيا بسبب قيامها بانتهاك حقوق الإنسان: ماذا تفعل الآن لتصحيح هذا الوضع؟*

●● قد تحدث في أية دولة بعض الانتهاكات لحقوق الإنسان، ويوجد حوالى ثلاثة ملايين تركى في أوربا،

ونحن نعلم تمام العلم مدى الظلم الذى يعانى منه هؤلاء العمال، كما أنك تعلم جيدا الممارسات التى يتعرض لها السود في الولايات المتحدة، ولهذا فإنى اعتقد ان لكل بلد هفواته، ولا يحق للغرب أن يتحدث عن حقوق الإنسان في ظل هذه الممارسات، ومع هذا فإننا نستمع دائما إلى النقد الموجه لنا ونحاول تحسين الوضع.

● *إذا ما استطعت: هل ستقوم بتطبيق الشريعة الإسلامية في تركيا؟*

●● أمامنا أربعة مبادىء نريد تطبيقها في تركيا وهى العلم والمنطق والخبرة ومصلحة الشعب، نحن نقبل انتهاج السياسات الكفيلة بالوفاء بهذه المتطلبات.

لم يمنح الشعب الآخرين ثقته

● *يقول العديد من المحللين إن نصف عدد الناخبين الذين منحوك أصواتهم في الانتخابات يؤيدون برامجك الدينية، أما النصف الآخر (من بين نسبة ٢١,٦٪ التى حصلت عليها) فقد منحوك أصواتهم لأسباب اقتصادية، فما هو تعليقك على ذلك؟*

●● هذا سوء تقدير من جانب المحللين. إلا أننى أضع جميع العوامل في اعتبارى لقد خاض الشعب التركى تجربة مع الأحزاب الأخرى خلال الخمسين عاما الماضية التى عانت خلالها البلاد من الإرهاب والفقر والجوع والبطالة والتضخم وهذا هو كل شىء، ولهذا لم يمنح الشعب ثقته إلى هذه الأحزاب الأخرى

نظام اقتصادى جديد

● *لقد تحدثت كثيرا عن تطبيق بعض الممارسات الإسلامية في المجال الاقتصادى: هل ستعمل على تنفيذ ذلك؟*

●● إذا ما استطعت القضاء على الاستغلال وإقامة نظام اقتصادى عادل سوف يعترضك نظام اقتصادى تسيطر عليه معدلات فائدة مرتفعة وتؤدى هذه المعدلات من الفائدة إلى تفشى الفساد والرشوة والبطالة والجوع، وبالتالى فعلينا التحول إلى نظام جديد يستطيع كل فرد فيه أن يحصل على ما يستحق

الإسلام والواقعية

● *تحدثت كثيرا عن رغبتك في تحويل تركيا إلى مجتمع إسلامى أكثر أصولية، والآن نراك تتخذ مواقف تتسم بالاعتدال: فأين أربكان الحقيقى في كل هذا؟*

●● انا كما انـا لم اتغير. ولابـد للغرب أن يعرف حقائق الإسلام ومنها ان القرآن يبدا بالتوبة والغفران والإسلام نفسه يـرتكز على العلم والواقعية والقيم الحقيقية. إلا أن الذين حكموا البلاد في الماضى لم يضعوا هذه القـواعد في اعتبارهم. كما أنهم لم يكونوا أيضـا علمانيين. وإنما كانـوا معادين للإسلام. كما أنهم لم يكونوا ديمقراطيين أيضا. بل كـانوا يحاربون الشعب. فإذا ما ألقيت خطـابا وذكرت فيه إن هذا ما دعانا إليه رسولنا محمد فكانوا يحتجـون وهذه ليست علمانية بل عداء موجه ضد الدين

● *إلى متى تعتقد أنك سوف تظل في السلطة؟*

●● سوف تظل الحكومة ممسكة بزمـام الأمور حتى سنة ٢٠٠٠ وسوف نحصل في الانتخابات القادمة على المزيد من الأصوات

المصدر: الشعب

التاريخ: ٢٥ اكتوبر ١٩٩٦

أربكان سعى لمحاربة أعدائه بنفس سلاحهم «العلمانية» و«الديمقراطية» و«الأتاتوركية»

المؤتمر الخامس للحزب نقطة تحول تؤهله لحكم تركيا عشر سنوات قادمة

محمد جمال عرفه

منذ انتهاء مؤتمر حزب الرفاه الإسلامى التركى الخامس يوم (١٤) من أكتوبر الجارى وهناك نوع من الصدمة والدهشة يتملكان خصومه وأنصاره على السواء والبعض يتساءل: هل تحول الحزب من حزب إسلامى إلى حزب علمانى؟ وهل بهرته السلطة بعد تولى زعيمه رئاسة الوزارة فسعى إلى تغيير مبادئه إلى حد قول اربكان: إن الرفاه هو حامى الاتاتوركية ووريثها وإنه هو وحده الذى سيضمن لتركيا -مستقبلا- علمانيتها!!

والحقيقة ان خطة اربكان التى ظهرت خلال مؤتمر الرفاه لم تكن تنازلا عن مبادىء الحزب الإسلامى، ولا هى (تقية) بمعنى إخفاء انتمائه الإسلامى وادعاء علمانيته حتى يرضى عنه الجيش والعلمانيون والاتاتوركيون، وإنما هى إستراتيجية بعيدة المدى يبدو ان اربكان بدأ سلوكها منذ انتهاء الانتخابات الاخيرة التى فاز فيها بالاغلبية وتولى بعدها رئاسة الوزارة المشتركة مع غريمته زعيمة حزب الطريق المستقيم (تانسو تشيلر).. فإذا كان خصومه يهاجمونه بزعم أنه معاد (لمبادىء أتاتورك) التى هى مساوية عندهم (للديمقراطية) فلماذا لا يكشف زيفهم ويعلن تبنيه لهذه المبادىء الديمقراطية الاتاتوركية ويسحب من تحت اقدامهم هذا البساط الذى كانوا يهددون بسحبه من تحت قدميه؟!

وإذا كانوا يعرفون أنه معاد للعلمانية التركية التى سارت عليها البلاد طوال السنوات الـ٧٤ الماضية، فلماذا لا يسحب هذا البساط ايضا من تحت أقدامهم مؤكدا إيمانه بهذا المبدأ ويفرغه من مضمونه الإلحادى المعادى للدين الذى ينادون به، ويضع تفسيرا جديدا للكلمة تساوى بينها وبين احترام كل الأديان (وهو نفس التفسير الهندى لكلمة العلمانية)؟! فلم يقل احد - كما تقول الصحفية الهندية (سيما مصطفى) التى زارت القاهرة مؤخرا-: إن العلمانية معناها محاربة دين ما ولكن احترام كل الاديان.

من الإسلام الراديكالى إلى الحديث !!

وهكذا لاحظنا كيف قلب أربكان كل الطاولات فى هذا المؤتمر على الاحزاب التركية العلمانية المنافسة، فهو قد تحدث فى المؤتمر قائلا: إن الرفاه هو ضامن العلمانية (بمعنى احترام كل الاديان) والديمقراطية (بمعنى مبادىء أتاتورك) ولكنه هاجم العلمانيين الاتراك قائلا: إن دعاة الإلحاد -والمعادين للدين منهم- استثمروا هذا المبدأ لصالحهم وكأنه يعنى الإلحاد!

وبنفس الاسلوب هاجم أنصار الاتاتوركية محاولا تاكيد أنها تعنى الديمقراطية وبالتالى فحزبه هو الاحرص عليها من هؤلاء الخصوم الذين يستغلونها لافتة تحمى ديكتاتوريتهم! ولهذا خاطب أربكان أركان الدولة التركية قائلا: «إن «حزب الرفاه» يؤمن إطارا لحرية العقيدة والوجدان ولا يمارس حجرا على الافكار أو يعادى الدين» وأضاف أن حزبه يؤمن بالكمالية من خلال تعامله واعترافه بالتعددية ورعايته للقوانين السائدة.

بل لقد حرص اربكان -زعيم الحزب، رئيس الوزراء- على

تاكيد تحول حزبه إلى الحزب الـ(جماهيرى) أو (حزب السلطة) الذى سوف يستمر أعواما يمسك بدفة الحكم. وقد زين مكان عقد مؤتمر حزبه فى ملعب أتاتورك الكبير بصورة كبيرة لكمال أتاتورك -مؤسس الدولة العلمانية التركية وهادم الخلافة الإسلامية- ومنع رفع رايات حزبه الخضراء والبيضاء المكتوب عليها شعار التوحيد ورفع بدلا منها العلم التركى ذا الهلال الاخضر.

اكثر من هذا فإن اربكان تحدث فى المؤتمر عن التحول من (الإسلام الراديكالى) إلى (الإسلام الحديث) وامتدح زعيمة حزب الطريق المستقيم (تشيلر) غريمته السابقة وحليفته الحالية، بل وخرق تقاليد الرفاه فى مؤتمراته الأربعة السابقة عندما دعا عددا من جنرالات الجيش إلى المؤتمر وعلى رأسهم رئيس الأركان.. رجل الجيش القوى.. (إسماعيل حقى) دون أن ينسى امتداح (الجيش البطل) وتأكيد أن حكومته (تعمل يدا بيد مع جيشها البطل) وبذلك كسر حاجز تخوف العسكريين من حزبه.

«الرفاه» يبتلع «الوطن الأم»

ولو حاولنا تتبع كلام اربكان بدقة فى هذا الشأن فسنلاحظ سعيه الواضح إلى أن يضع حزبه (الرفاه) فى المرتبة الاولى أو الثانية والابتعاد عن الثالثة أو الرابعة، بعبارة أخرى -وكما قال اربكان نفسه- أن يصبح حزب الرفاه (الحزب الممثل لليمين) فى تركيا والذى يحتوى الافكار الكمالية ولا يعاديها، وبذلك يمكنه تغيير وضع الخريطة السياسية التركية ليحل الرفاه محل حزب الوطن الام بزعامة مسعود يلماظ كحزب يمينى مركزى، بل ويستوعب أعضاء حزب الوطن الام ويبتلع هذا الحزب (ذا الجذور الرفاعية) كما أسماه أربكان كناية عن وجود كثير من المؤيدين للرفاه والصوفية والأفكار الإسلامية داخل الوطن الام إلى حد انضمام عدد منهم بالفعل للرفاه وتفكير ثلاثة من نواب الوطن الأم فى البرلمان فى الانضمام لحزب اربكان.

أما الهدف الأساسى فهو حكم تركيا و(إقامة دولة تركيا الكبرى) -كما وصفها اربكان فى خطابه- على اعتبار أن الظروف مهيأة لإقامة هذه الدولة الكبرى فى ظل توافر الأراضى، والموارد.. والموقع الجغرافى والأيدى العاملة إضافة إلى الإدارة النظيفة وتأمين حقوق جميع المواطنين، أى أن يصبح الرفاه حزبا جماهيريا للأمة كلها.

والحقيقة أنه رغم هذه الافكار (الاربكانية) الجديدة، إلا أن الوسط السياسى التركى لا يزال مصدوما ولم يستوعبها بعد بل وانقسم الرأى حولها خصوصا فى وسائل الإعلام التركية والأوساط الجامعية، فقد قال البعض: إن اربكان تنازل وغير افكاره الراديكالية وشعاراته الإسلامية لانه وجد أنه لن يستطيع الاستمرار فى الحكم بهذه الافكار والشعارات، وإنه يسعى للظهور بمظهر مشابه للاحزاب الديمقراطية المسيحية فى اوربا والالتزام بالكمالية والتراث الحضارى الإسلامى معا، والبعض الأخر (من الخصوم) قال: إن اتجاه الرفاه الجديد ليس إلا نوعا من (التقية) التى برع فيها أربكان للهروب من الهجوم عليه بعد زيارته افريقيا، وإن هذا هو سبب تنازله فى المؤتمر الخامس عن كل افكاره وشعاراته السابقة عن (الجهاد من أجل القدس) و (الوحدة الإسلامية) و(الدين الإسلامى) و(الحلف الإسلامى). أما المحايدون فقد اعتبروا تحرك الرفاه نوعا من «التسامح» (اربكان تحدث فى المؤتمر عما أسماه التسامح العثمانى) وخطوة لتشخيص الواقع والمشاكل القائمة تمهيدا لحلها.

وأيا كانت الآراء التى قيلت فلابد من التذكير بأن مؤتمر الرفاه لم يكن علمانيا كما قد يتبادر إلى الذهن بسبب ما سبق ذكره، إذ لم يخل المؤتمر من مناقشة القضايا الإسلامية وهموم المسلمين واهتماماتهم فى العالم إضافة إلى الاهازيج والاناشيد الإسلامية والموسيقى التقليدية للدولة العثمانية. ايضا لم تختف المظاهر الإسلامية بين مندوبى الرفاه فى المؤتمر.. كل ما هنالك أن لغة الخطاب أصبحت أكثر هدوءا.

مؤتمر الرفاه كان إذن نقلة نوعية كبيرة فى تفكير الإسلاميين فى تركيا سيكون لها أثرها فى تعضيد مكانة الرفاه بلا شك، وتوسيع دائرة أنصاره؛ لانه طرح نفسه على انه حزب جماهيرى يحترم كل الآراء، إلا أن هناك مخاوف لا ينكرها أحد -رغم أنها أمر طبيعى- من أن يؤدى هذا التغيير إلى إنشقاق بعض أنصار الحزب الاكثر تشددا. صحيح أنه لم يحدث شىء من هذا حتى الآن إلا أن كل الاحتمالات واردة وخصوم الرفاه لن يقفوا مكتوفى الايدى، كما أن أعداء الحل الإسلامى فى الداخل والخارج لن ينتظروا حتى يحقق اربكان أهدافه فى هدوء.

لقد سأل كبير مراسلى مجلة «تايم الامريكية» الدكتور نجم الدين أربكان عما إذا كان تغير هو أو حزبه بعد توليه السلطة؟ فرد عليه اربكان قائلا بالنص: إننى كما أنا لم أتغير.. لابد للغرب أن يعلم عن الإسلام، أن القرآن يبدأ بالتوبة والغفران، والإسلام نفسه يرتكز على العلم والواقعية والقيم الحقيقية، إلا أن الذين حكموا البلاد (يقصد تركيا) فى الماضى لم يضعوا هذه القواعد فى اعتبارهم، كما أنهم لم يكونوا ايضا علمانيين، وإنما كانوا معادين للإسلام، كما أنهم لم يكونوا ديمقراطيين أيضا بل كانوا يحاربون الشعب، فكنت إذا ما ألقيت خطابا وذكرت فيه ما دعانا رسولنا محمد (عليه الصلاة والسلام) من مثل هذا.. كانوا يحتجون. وهذه ليست علمانية بل عداء موجه ضد الدين.

المصدر: الشعب
التاريخ: ٢٥ اكتوبر ١٩٩٦

نجم الدين أربكان

● ولد في مدينة طرابزون.

● حصل على الثانوية العامة في ١٩٤٢ (علما بأن أتاتورك مات في ١٩٣٨، وأول انتخابات تعددية في تركيا ١٩٤٦ وفي ١٩٥٠ سقط حزب الشعب الجمهوري -وهو حزب أتاتورك- ونجح الحزب الديمقراطي بقيادة عدنان مندريس في تشكيل الحكومة).

● بعد حصوله على الثانوية العامة قبل في السنة الثانية في كلية الهندسة مباشرة -نظرا لتفوقه- وتخرج في ١٩٤٨ وكان الاول، عمل معيدا فور تخرجه وقام بتدريس مادة المحركات لطلاب السنة النهائية لمدة ثلاث سنوات، والف عدة كتب وابحاث في هذه السنوات.

● أوفد إلى المانيا في ١٩٥١ ليحصل على الدكتوراه في المحركات والديناميكا الحرارية، وحصل عليها فعلا في ١٩٥٣ من جامعة اخن. وفي نفس السنة حصل على دكتوراه ثانية من جامعة أستانبول وعين مدرسا مساعدا بها.

● عمل رئيسا لمهندسي الابحاث في مصانع محركات «كلوفز-هومبرلدت» بمدينة كولن، حيث صمم محركا للدبابات يعمل بكل انواع الوقود

● أدى الخدمة العسكرية وكان المدير الفني لمركز الصيانة في «ماليجي أوغلو» بين عامي ١٩٥٤، ١٩٥٥.

● عاد لمواصلة ابحاثه عام ١٩٥٦ في مصانع «دونيز» ثم انتقل بابحاثه إلى جامعة أستانبول ليعمل أستاذا مساعدا بقسم المحركات (١٩٥٦ - ١٩٦٥) ثم أستاذا للمحركات (٦٥-٦٩).

● اربكان هو أبو الصناعات الثقيلة في تركيا وصاحب خطة بنائها، فقد أسس مع ٢٠٠ مهندس في ١٩٥٦ مصنع المحرك الفضي (اول مصنع لمحركات الديزل في تركيا) وراس مجلس إدارة المصنع بين عامي (٥٦ - ١٩٦٣)، وقد بدأ المصنع إنتاجه في ١٩٦٠ وحاليا يصدر للأسواق الخارجية.

● في ١٩٦٢ تولى اربكان منصب رئيس دائرة الصناعة التابعة لاتحاد غرف التجارة والصناعة والبورصة، وفي ١٩٦٧ اصبح الأمين العام للاتحاد، ثم رأس الاتحاد في ١٩٦٨.

● بين عامي ٦٧ - ١٩٦٩ أثار نشاط اربكان خصومه من غير الإسلاميين من زملائه في حزب العدالة (كان يرأسه أنذاك سليمان ديميريل) وفي أوائل يونيو ١٩٦٩ بدأت الصحف اليسارية تهاجم اربكان، الذي كان -وقتها- ممثل قونية في حزب العدالة، ومستشار جمعية نشر العلم، وجمعيات خدمة الخير، والاتحاد الوطني للطلبة الاتراك وجمعية الهلال الأخضر.

● في ١٩٦٩ كثف الشيوعيون هجومهم على اربكان وبداوا يهاجمون حزب العدالة، وكتبت صحيفتهم (أنت) في عددها رقم ١٢٧ تحذر من أن اربكان هو رئيس وزراء المستقبل، وقام سليمان ديميريل بشطب اربكان و ٢٦ عضوا إسلاميا من عضوية الحزب، لكن المجموعة بكاملها نجحت -كمستقلين- في دخول البرلمان.

● في يناير ١٩٧٠ شكل أربكان حزب «النظام الوطني» أول حزب يطرح تصورا إسلاميا، ويوم إعلانه تقدم ١٥ الف شخص وتم تسجيلهم اعضاء في الحزب.

● في ١٩٧٢ شكل حزب السلامة بعد حل حزب النظام ونجح في دخول البرلمان وشكل مع حزب الشعب الجمهوري (كان يقوده وقتها بولنت اجاويد) حكومة ائتلافية كان أربكان فيها نائب رئيس الوزراء ووزير الصناعة

● في عام ١٩٧١ حكم عليه بالسجن مع عدم العمل في أي حزب أو تأسيس أي حزب، وتكرر نفس الحكم بعد ذلك في ١٩٨١، حيث تم حل حزب السلامة الوطني. لكن إخوان أربكان نجحوا تحت قيادته في تشكيل حزب الرفاه ١٩٨٣.

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ٢٦ اكتوبر ١٩٩٦

الى المطابخ التركية ايها الجائعون

■ من يزور اسطنبول ويجد وقتاً لعله يزور ميدان السلطان احمد ليشاهد الفنون التركية الأصيلة في سوق «فنون اسطنبول» التي تطل على المركز الثقافي في المدينة. وتعد هذه الامكنة مراكز لتسوق المنتجات الصناعية التركية اليدوية على اختلافها ويتجلى ذلك في محلات السوق القديمة «اراستا» المؤدية الى جامع السلطان احمد، وفي منطقة تقسيم وبيتشانتاني وشيشلي وفي جادة الاستقلال جمهورية، وروميلي في نيشانتاشي هناك محلات الاقمشة التركية الفاخرة بتصميمات خلابة اضافة الى مصنوعات الحلي والحقائب الجلدية في مجمع غاليريا في حي أتاكوي وحي أشلر. وهناك محلات حديثة مماثلة في شارع الحرية وشارع بغدات في الجانب الأوروبي من اسطنبول الذي يقدم ايضاً تشكيلات مذهلة من الصناعات والسلع اليدوية الحديثة والقديمة، اضافة الى ان هناك أسواقاً لأيام الآحاد لمن لم يتوجه من السياح الى الأسواق الأخرى المفتوحة طوال أيام الاسبوع.

وتزدهر في تركيا عموما الصناعات الجلدية التقليدية لمختلف الاستخدامات بدءاً من الادوات المنزلية والملابس حتى صناعة الخيام والمخدات والحاويات المزخرفة. وقد كشفت الحفريات في المقابر ان قدماء الاتراك استخدموا الجلود في صناعة الأسلحة ومعدات الصيد والدروع والجعب (حاملات السهام) وفي تسريج الخيول والسياط، وفي الرسومات المزخرفة على الملابس والاقمشة.

وتتمتع «الجلود التركية» المعروفة بألوانها وجودتها بشهرة عالمية حيث كان الأجانب يتسللون الى منطقة كازالي جشمة مخفين ملامحهم للتعرف على أسرار صناعتها في مجال الملابس.

ويروى عن الفنان الايطالي العلامة ليوناردو دافنشي قوله بعد ان اقتحم أحد اللصوص منزله في فلورنسا للسرقة «انني لست آسفاً على شيء عدا خمس قطع من الجلود التركية سرقها مني» وهذا مثال على شهرة ونوعية الجلود التركية.

ويشتهر المطبخ التركي بقدرته الفائقة على ارضاء اصعب الأذواق بأطباقه الشرقية العريقة وقدرة القائمين على هذا المرفق على تأمين تنوع كبير على المائدة والخروج بأطباق شهية لا تمزج بين المأكولات الشرقية والغربية. وهناك سواء في البيوت المتواضعة او المطاعم الشهيرة في المدن التركية المختلفة او اثناء عشاء في منزل في مطبخ تركي انماط متنوعة من الأطباق التي تضيف بعداً آخراً للاستمتاع السياحي في البلاد.

ويدين المطبخ التركي في تطوره لثلاثة عناصر رئيسية هي وفرة وتنوع المواد الغذائية والتنوع الاقليمي المناخي، اضافة الى تراث المطبخ الامبراطوري التاريخي الذي اقتضى وجود مئات الطباخين المتخصصين في اعداد أطباق الطعام المتنوعة والذين كان همهم الأول أشباع اذواق سكان القصور أثناء الخلافة العثمانية.

ويتكون المطبخ التركي من تنوع مذهل من الأطباق بتوليفة فريدة من المكونات وطرق التحضير والتقديم للسياح، وهذه الأطباق مصنفة في فئات تشمل أطباق المشويات والخضار والسمك والطعام البحري والرز والحلويات والمشروبات. وتحتوي كل فئة من هذه الأطباق نوعاً او نوعين من المكونات الغذائية الرئيسية وتحمل النكهة الأصلية للمادة المطهية بدون أن تغلفها نكهة الصلصة او التوابل.

العالم بالألوان

تركيا [٤]

بين أنقرة وأتاتورك.. وبورصة آل عثمان

لقاء على الأطلال.. مع حصان طروادة

بقلم:
سليمان مظهر

المصدر : السياسي المصري

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ : ٢٧ اكتوبر ١٩٩٦

من ساحة ، اولوس ، حيث النصب التذكارى لاتاتورك نبدا جولتنا فى انقرة التى اصبحت عـاصمـة الجمهـوريـة التركية منذ ١٥ اكتوبر ١٩٢٣ بعد حرب الاستقلال التى قادها الغازى مصطفى كمـال .. الساحـة تتوسط المـدينة و فى صدرها يقـوم تمثال ضخم هـو اضخم تماثيل قائد تركيا الحديثة التى لاتخلو منها مدينة ولا ساحـة فى جميع انحـاء الجمهورية التـركية .. الغـازى يركب فوق حصانـه وهو يـرتدى زى القـائد العسكرى . وعند قاعدة التمثـال يقوم هيكـلان يمثلان راسى ذئبـين اغبرين . وتحيط بالقاعدة تماثيل لرجال من قواته التى شاركته فى ملحمة الانتصار . وتمتد الساحة خلف التمثـال لمسافـة طويلـة يجتمـع عندهـا شباب انقرة، للتـنزهـة وقضاء الوقت او انتظار المواعيد التى يضربونها هنك . والى جانب السـاحة يقـوم متحف المجلس الشعبى الاكبـر الذى بنى عام ١٩١٥ واستعمل ما بـين عامى ١٩٢٠ ، ١٩٢٥ كمبنى لاجتماعات مجلس الشعب .. ومـاتـزال تعـرض بداخله امتعة المجلس الاول .

يلفت النظـر فى انقـرة و فى شـارع جانقرى بقايا متحف روما الذى احترق فى القرن الثامن . وكان امبراطـور روما ، كركالا ، قد شيـده قبل ذلـك بخمسة قرون . وهو اكبر اثار عصره . والاثـار التاريخية القديمة فى المـدينة متعـددة خصوصا ان تاريخ انقرة يمتد الى القرن الثـامن قبـل الميـلاد

ضريح .. اتاتورك

على ان اهم معالم انقـرة هو ، اينت قبر ، الضريح التذكارى لاتاتورك الذى شيد مابـين عامى ١٩٤٤ و١٩٥٣ حيث نقلت اليه رفاته بعدو خمسة عشر عاما من تاريخ وفاته التى حدثت فى الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة من صباح يوم ١٥ نوفمبر . و فى ذلك الوقت من كل عـام وحتى اليوم تتجمـد الحـركـة فى البيـوت والشوارع والازقـة والقـرى والجبال فى تركيا كلها اجلالا لذكرى وفاة زعيم تركيا الحديثة .. و فى نفس الوقت ايضا يتوافد المواطنون الاتراك الى حيث تماثيل اتاتورك فى مختلف المدن يحملون الورود تحية لذكرى زعيمهم القـومى .

عندما ننتهى من زيـارة القبر نتجـه صـوب المتحف . هنـا نشـاهـد بعض الصـور التاريخيـة ابرزهـا تلـك التى يتصافح فيها الهرهتلر الزعيم النـازى . مع اتاتورك . وكذلك الصورة التى يبدو فيها اتاتورك وهو يعانق ابنته بالتبنى التى اصبحت اول ، طيارة ، فى تركيا .

اطلال طروادة

المغـامرة التى قـررنا ان نخـوضهـا ونحن فى الطـريق من انقـرة عـاصمـة اتاتورك . و بورصة عاصمة ال عثمان .. هى ان نذهب الى ، حصار ليك ، لمشاهدة اطلال طروادة . وحصانها الخشبى .. اشهر حصان فى التاريخ .

و... هـانحن نقف اخيرا عـلى اطلال طرواده . نتامل الطبقات التسـع التى اكدت حفرياتها ان ، الياذة هوميروس ، لم تكن مجرد خيال وان حصار طرواده كان حقيقة واقعة ..

ورحنا نطل امـامنا فى شغف . انهـا مـدينـة طـرواده .. والتى تسمى الآن ، حصار ليك ، حيث عثر الاثريون على كنز بريام الملك . وهـو مكون من ستـة اسـاور وطاسـين وتاجـين وعصابتـين للـراس وستين قـرطـا و ٨٧٠٠ قطعـة اخرى كلها من الذهب . وحدد المؤرخون حصار طرواده بـالفترة الـواقعة بـين عامى ١١٩٤ و١١٨٤ قبل الميلاد .

ونمد بصرنا الى السهل الاخضر الممتد بين التل والبحر .. ويعود الفكر الى ما شهدته هـذه الساحـة قبل ثـلاثة الاف سنة .. وتطول سرحة التاملات

اشهر حصان فى التاريخ

طرواده عاصمة بريام الخالـدة ، خدعها هذا الحصان الخشبى المستلقى على ساحة السهل الفاصل بين اسوارها المنيعـة ومضيق الهلسبنت . والـذى وضع الاتراك الحاليون مكانه الآن رمزا مماثلا له ولكنه اصغر حجما لم يخطر ببـال ابطـال طـرواده ان انسحـاب الاسبارطيين لم يكن سوى خدعة . وان السفن التى تحـركت فى زرقـة البحـر العميق ستسـدير مـع الظلمـة لتلحق بمقـاتليهـا المختبئـين فى بـاطن اشهـر حصان عرفه التاريخ . ليفتحوا ابوابها للعدو الذى فرض عليها الحصـار عشر سنوات . فاعجزته اسوارها . ليسقطها من بعد حصان من خشب .

لقد كان الذنب الاكبر هو ذنب باريس ولى عهدها ، صـانـع المـاسـاه ؟ فقـد اختطف هيلـين زوجة منيـلاوس ملـك اسبرطه ، فتنـادى كل زعمـاء اليونـان لغسل العار وفرض الحصار ؟ ومع ذلك طـال صمـود طـرواده حتـى اضطـر ، اجـاممنـون ، للتضحيـة بـابنتـه ، ايجيينـا ، لكى تهب الريـح وتسير السفن ؛

بورصة .. اول العواصم

كنا قد ذهبنا الى طرواده قـادمين من استنبول برا فى رحلة على طول شواطىء البحر الاسود عبر البوسفور وسواحل بحر مرمره الجنوبيـة لنواصـل مسيرة استطـلاعية جـديدة عـلى السـواحـل التركية المطلة على بحر ايجة

على الطريق الى شواطىء بحر ايجة

ومع اطلالة على سواحل ثـانى البحور الاربعـة .. بجزيـرة مرمـرة ننطلق الى مـدينـة بـورصـة .. اول الـعـواصم العثمـانية فى اسيـا الصغرى .. وذات الاصل التاريخى القديم .

مـدينة بـورصة التى نـزورهـا الآن انشئت عام ٥٥٠ قبل الميلاد بمعرفة ملك بيثينا ، بانـوسياس ، وعـاشت عهود البيزنطيين والرومان والسلاجقة . لهذا فهى تزخر بالكثير من الاثار التاريخيـة وبخاصة منذ عام ١٣٢٦ حين ضمت الى الاراضى العثمـانية فى عهـد ، اورخـان غـازى ، ثم اصبحت عاصمـة للدولـة العثمانية . ان بقايا القلعة الكائنـة فى طـوبخانـة ماتـزال قائمـة منذ اقـامها البيثينيـون قبـل حـوالى الفى عـام . وعندما سيطر العثمانيون على المـدينة بداوا فى توسيع بورصة خارج القلعـة التى شهدنا على بعض جدرانها كتابات ونقوش الى جانب بعض بقايا وقـواعد التماثيل

اناقة متميزة فى الجوامع

لان بورصة كانت اول عاصمة للامبراطورية العثمانية ، فلا غرابة فى ان تحوى اجمل النماذج من مساجد الفترة العثمانية المبكرة . التى يرجع تاريخ انشاء المهم منها الى القرنين ١٤ و ١٥ م . وابرز الجوامع التى ماتزال صامدة متكاملة حتى الآن جامع اولو وجامع يشيل المسمى بالجامع الاخضر وجامع امير سلطان .

جامع اولو . ، الجامع العظيم ، ، يقع فى وسط المدينة . وهو مستطيل الشكل . يقسم الى عشرين قسما مربعا مغطاة بعشرين قبة . وقد شيد عام ٣٩٥ م بامر السلطان بايزيد

اما الجامع الاخضر ، يشيل ، فيقع فى الشارع المسمى باسمـه وكان السلطان جلبى محمد قد بناه حوالى عام ١٤١٥ . وهو على طراز مدرسة سلجوقية لتعليم اصـول الدين .

ونزور جامع السلطان امير ، وهو زوج ابنة السلطان بايزيد المسماة ، هوندى خاتون ، وكان قد حظى بمركز اجتماعى مرموق عند السلاطين العثمانيين الجامع يقع فى جنوب المدينة فى المنطقة المسماة باسمه . بنى الجامع فى البداية بست قباب وبعد ان تهدم بمرور الزمان اعاد بناءه السلطان سليم الثالث وهو على هيئة مربع وله منارتان وقبة واحدة ذات ثلاثة صفوف من النوافذ ، وصحنه الداخلى محاط بشرفات وبوسطه تقع

نافورة للوضوء . اما المقبرة التى تضم رفات الامير سلطان وزوجته هوندى واولاده فتقع على الجانب الشمالى من الصحن .

معالم بارزة

الى جانب الجامع الاخضر فى المدرسة الخضراء اقيم متحف للاثار الإسلامية التركية ، كان قد شيد عام ١٤٢١ كمدرسة ثم تحول فى عام ١٩٧٢ الى متحف للاثار تعرض فيه الاثاثات المنزلية والمطبخية والملابس والازياء العثمانية .

وفى ميدان الجمهورية بوسط المدينة يقوم نصب تذكارى لاتاتورك اقيم عام ١٩٢٧ ، قال عنه : « ان هذا التمثال هو من اكثر التماثيل شبها له » .

وفى مقابل محطة المرادية ، ندخل بناء يعود الى القرن الثانى عشر ، وقد اطلق عليه نفس الاسم . وهو بيت عثمانى ذو طابقين ونقوش سقفه وخزانته ذات قيمة فنية رائعة . وقد تحول هذا البيت الى متحف عام ١٩٤٩ حيث يعرض فى غرفه الاثاث المنزلى القديم .

جبل اولوداج والحمامات

ننطلق الى جبل اولوداج الذى اصبح رمزا لبورصه ويقع على بعد ٣٦ كيلو مترا .. هنا نلتقى بالحمامات العليلة ذات الشهرة العالمية وبمركز التزحلق على الجليد فوق سفوح الجبل . وجدنا انفسنا وسط حشود من السياح والراغبين فى التزحلق وسباقات الجليد ، والذين لا تخلو منهم المنطقة فى اى فصل من فصول السنة . وهم يستمتعون كما استمتعنا باحد اجمل مشاهد الدنيا عند الاطلالة عليه من نوافذ العربة المعلقة ، التلفريك ، خضرة الغابات ومجارى المنحدرات المائية والشلالات والجليد الذى يغطى السفوح والقمم كلها مشاهد مثيرة رائعة تاخذ البصر بينما التلفريك ينطلق بين المدينة والجبل ..

اخر طريق الحرير

بورصة لها شهرتها ايضا كواحدة من اهم المناطق التركية لصناعات المناشف والصناعات الآلية والمنسوجات .. غير ان ابرز كل ذلك هو اهميتها فى تربية دودة القز وانتاج الحرير .. بنوعيه

ان صناعة الحرير عبر السنين تسبغ على بورصة صفة رائعة ، خصوصا انها كانت تقع فى نهاية طريق الحرير الذى كان يمتد من الصين لقرون طويلة .. ولا تخلو منطقة او مزرعة فى مختلف انحاء بورصة وما يحيط بها من مغازل يدويه والية لغزل الحرير ومراكز تجميع وبيع شرانق دودة القز . ولتجارة الشرانق ساحات واسواق خاصة تؤمها النساء والرجال حيث لا يكتفى بالمصانع الالية المتخصصة بل تسهم فيها المصانع البدوية المنتشرة فى اغلب البيوت تعمل فيها الفتيات الصغار والكبار

فى احد البيوت شاهدنا فتاة عمرها لا يتعدى العاشرة بصحبة عشرين فتاة اخرى ، يقبعن بجانب خيوط الحرير ، ويقمن بغزلها ولفها حول سيقانهن فى غرفة شديدة الظلمة ، ذات ارضية موحلة ، وتسحب كل من الفتيات الخيوط من خمس شرانق بوساطة ساقها اليسرى ، تجمعها معا او تبرمها او تجدلها معا لتصنع منها خيوطا متينة .. وإذن فلنأخذ طريقنا الى استانبول .

رداً على تناول «اليهود في تركيا»

بتاريخ ١٩٩٦/١٠/٦، نشر ملحق «تيارات» - «الحياة» في العدد الرقم ١٢٢٧٧ مقالاً للمدعو حسين بن حمزة حول كتابي الذي صدر أخيراً بعنوان «اليهود في تركيا». ونظراً لما تضمنه هذا المقال من المواقف والمغالطات، رأيت من واجبي ومن حقي، ان ارد، وأرسل ردي الى الصفحة ذاتها والمكان نفسه من جريدتكم الغراء، عملاً بقانون المطبوعات، وأخلاقية هذا العمل الرسالي.

يهمني في البداية ان اوضح مسألة مهمة مفادها: انني لست ضد النقد البناء في خدمة البحث العلمي والموضوعي، الذي اتقبله بكل رحابة صدر: الا انني ضدّ النقد الهادف الى الهدم والتجريح والاساءة (كما هو واضح في مقال حسين بن حمزة هذا)، مع العلم ان «دقته» و«موضوعيته» لم تلحظا ان الكتاب صدر في حلب بسورية. وليس في بيروت كما كتب.

- في بداية مقاله كتب قائلاً: «ان المؤلف اعتقد انه سيحصل على سبق او خبطة، حين هيّأ بسرعة قياسية هذا الكتاب ونشره في أعقاب الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي»، فكيف يكون هذا الزعم صحيحاً في الوقت الذي نشرت فيه فصول هذا الكتاب على حلقات في مجلة «فلسطين الثورة» في بيروت بدءاً من العدد ٦٢١ الصادر في ١٩٩٥/٩/١٤ حتى العدد ٦٢٧ الصادر في ١٩٩٥/١٠/٢٦؟ وهذا فضلاً عن الترتيبات القانونية التي يستلزمها نشر اي كتاب في سورية، حيث تتطلب أشهراً قبل الترخيص بالسماح بالنشر، بالاضافة الى اهتمامي بهذا الموضوع منذ اكثر من عشر سنوات، وقد صدر لي عدد من المؤلفات من قبل، بهذا الشأن، منها مثلاً «مخاطر الدور التركي في المنطقة العربية» (بيروت ١٩٩٣) الخ... مع العلم ان كتاب «اليهود في تركيا» هو أول عمل من نوعه «بلغة الضاد» في الوطن العربي. فالسرعة القياسية اذن، ليست في اصدار الكتاب، بل في الحكم المتسرّع عليه بهذا الشكل.

- كتب حسين بن حمزة «ان المعلومات التي ترد في الكتاب تتوالى بطريقة الارشفة، ولانها كثيرة وفائضة أحياناً عن حاجة الكتاب ومتنه، فإنها تفقد دلالتها، إذ انها تتكاثر مأخوذة من مصادرها وسياقاتها الاصلية، وتجلب لكي يكون لها مقصد واحد هو فضح وادانة التواجد اليهودي في بنية المجتمع التركي».

جوابي على ذلك ان الناقد منزعج من طريقة «الارشفة» لانها عملية توثيقية ذات بعد اكاديمي علمي (وهذا لا يريده). كما أنه منزعج من «المعلومات الكثيرة والفائضة عن حاجة الكتاب ومتنه» (وكأنه يريد من القارئ العربي والمسلم ان يبقى بعيداً عن معرفة هذه المعلومات)، وهذا ليس «عيباً» بنظري. كما يعترف بأمانتي العلمية في هذا الاطار عندما يؤكد بأن «المعلومات التي ترد في الكتاب مأخوذة من مصادرها وسياقاتها الاصلية». اما اذا كان مقصدي - كباحث عربي - فضح وادانة التواجد اليهودي في بنية المجتمع التركي، فإن مقصده واضح في المقابل من خلال دفاعه عن اليهود، ليس في هذا المجتمع فقط، بل في

٠٠٠٨٨٤

كل المجتمعات (مع انني لست ضدّ تواجدهم كديانة، بل كدور تخريبي عنصري اجرامي استعماري واستيطاني ولا انساني). هذا في الوقت الذي يعترف فيه الشعب التركي، وبعض كبار المسؤولين الاتراك، بدور اليهود الاتراك في خدمة اسرائيل والصهيونية، وهندسة العلاقات التركية مع الغرب الاستعماري، وتخريب العلاقات مع العرب والدول المجاورة.

– كما ان المَثَل «التمهيدي» الذي انتشله الناقد من مقدمة فصل «الصحافة في تركيا» وقال عنه بأنه «خلط وركيك التعبير...»، فإنه هو الذي اورده ناقصاً في مقاله – كما فعل في غيره من الاماكن – بقصد تشويهه وتحريفه، كمن يقول «لا اله» دون ان يكمل عبارة «إلاّ الله». بيد ان هذا النص هو للكاتب الاستاذ ياسر الفهد.

– وفي معرض اشارته الى الكلام عن الحاخام اسحق نيس «المشهور بالاختلاس والتزوير ولعب القمار» قال الناقد ان المؤلف «يضيف من عندياته، خارقاً اخلاقيات الكتابة». الاّ أنني اقول ان بن حمزة هو الذي حذف ما يؤكد اختلاس هذا الحاخام وسوء سيرته على الصعيد العالمي، في تركيا وسويسرا وغيرهما. حيث لم يذكر الناقد ان هذا الحاخام «فضح امره اخيراً باختلاس ٢٩ مليون فرنك سويسري لكي يمارس هوايته في لعب القمار، وقد وصلت قضيته الى المحاكمة في سنة ١٩٩٢» (وهذا ما ذكره نديم عبده في كتابه «اللوبي اليهودي في العالم» ص ٨٢).

فمن هو الذي «خرق اخلاقيات الكتابة» اذن، المؤلف ام الناقد؟ وأين تتجلى هذه الاخلاقيات في مقالة حسين بن حمزة؟ وما الذي اغاظه في ذكر سيرة الحاخام نيس السيئة، عالمياً، اذا كان مسلماً بالفعل؟

– كذلك كتب الناقد يقول: «اما الطامة الكبرى فهي في قوله (اي المؤلف) الجري»: وبطبيعة الحال، فإن الاتفاق (التركي – الاسرائيلي)، موجه قبل كل شيء، ضد سورية وارمينيا». فما الذي حشر ارمينيا في هذا السياق؟

وهنا ايضاً يجتزئ الناقد الفقرة ليشوّهها، ويعبرّ بالتالي عن مقصده بوضوح؛ حيث ان الفقرة وردت في الكتاب كما يلي: «وبطبيعة الحال ان هذا الاتفاق (التركي – الاسرائيلي) موجه قبل كل شيء، ضد سورية (الدولة الاقليمية الكبرى في المنطقة) وضد ارمينيا، المتّهمتين من قبل كبار المسؤولين الاتراك بأنهما «مصدر الارهاب» و«ملجأ» حزب العمال الكردستاني (PKK). وقد تجاهل الناقد المجازر التي ارتكبها الاتراك ضد الارمن والاكراد – ولا يزالون.

– وفي نهاية مقاله، كتب قائلاً: «يبدو ان هذا الكتاب بلا فاعلية تقريباً ولكنني افترض ازاء هذا ضرورة تناوله بالمراجعة والنقد، نظراً الى خطورة غياب خطاب معقول، وغياب منهجية واضحة فيه».

فإذا كان الكتاب «بلا فاعلية» فلماذا رأيت، أيها الناقد، «ضرورة تناوله بالمراجعة والنقد»؟ فهذه «الضرورة» بنظري هي الفاعلية بحدّ ذاتها. ولو لم يكن «فاعلاً» لما كنت «مفعولا به» الى هذا الحد، وان ما يقرّر «فاعلية» اي كتاب هو اهمية موضوعه وعنوانه، والمعلومات التي يتضمنها، والوثائق التي يحتويها، والامانة المرجعية التي يستند اليها، والاسلوب العلمي الرصين الذي يتميز به، والجداول الاسمية والاحصائية التي تغنيه، وكلها متوفرة في كتابي «اليهود في تركيا».

صالح زهر الدين

مع الأحداث

صراع الثعلب والأسد فى تركيا

محمد إبراهيم الدسوقى

بشكل مؤقت افلت الثعلب العجوز نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركى من بين انياب الاسد العلمانى المتربص له فى انتظار اللحظة المواتية للانقضاض عليه واجهاض التجربة الفريدة والاولى من نوعها التى تشهدها جمهورية اتاتورك طوال تاريخها البالغ ٧٣ عاما والمتمثلة فى تولى حكومة اسلامية مقاليد السلطة .

فرغم كل ما حشدته المعارضة العلمانية من دعم ومؤازرة من جانب عدد لا بأس به من نواب البرلمان ووسائل الاعلام التركية الكبرى فقد فشلت فى اقناع البرلمان بتمرير مشروع قرار من شأنه طرح الثقة فى حكومة اربكان التى خرجت قوية صلبة من اول اختبار ومواجهة حقيقية مع معارضيها لدرجة دفعت اربكان إلى التصريح بأن حكومته ستبقى فى الحكم حتى عام ٢٠٠٠ وان حزب الرفاه الذى يتزعمه سوف يفوز بمزيد من اصوات الناخبين عند اجراء الانتخابات العامة القادمة

ولن نجد صعوبة تذكر اذا حاولنا العثور على السبب الاساسى الذى عجل بالمواجهة بين المعارضة العلمانية واربكان لانه يكفى القاء نظرة سريعة على ملامح السياسة الخارجية التى ينتهجها لكى نضع ايدينا عليه لاسيما عقب جولته الافريقية مؤخرا والتى تعاملت معها وسائل الاعلام التركية بشكل مبالغ فيه واطلقت عليها اوصاف مثل «فاجعة» و «مخجلة» و «ازمة كبرى» نظرا للاحراج الذى تعرض له اربكان خلال مؤتمره الصحفى مع الرئيس الليبى العقيد معمر القذافى .

والامر الجدير بايضاحه بصورة جلية لا لبس فيها هو انه منذ تولى حكومة اربكان فى يونيو الماضى كان واضحا ان المبدأ الذى رست عليه الخطوط العامة لسياستها الخارجية يرتكز على الانفتاح على كل دول العالم بدلا من اعتماد سياسة احادية الاتجاه -صوب الغرب - وتوظيف ذلك لزيادة حجم التبادل التجارى معها بما يصب فى النهاية لصالح انعاش الاقتصاد التركى المصاب بكثير من العلل الخطيرة مثل التضخم والبطالة .

وتبادل اربكان ووزيرة خارجيته تانسو تشيلر -المؤيدة للتوجه الغربى -دفع الثمن ، فمقابل الحفاظ على العلاقات الوثيقة المتميزة مع الغرب يتم الانفتاح على العالمين العربى والاسلامى دون المساس المباشر بالاتجاهات الاساسية للنظام العلمانى ولكن بطبيعة الحال لم يحظ هذا النهج بتأييد من العلمانيين الذين اعربوا عن قلقهم ومخاوفهم بسبل شتى .

وجاءت الجولة الافريقية لكى تعطيهم الذريعة والمبرر اللازمين لاقصاء اربكان غير انهم فشلوا لان الأطراف الرئيسية المشاركة فى الحكومة الائتلافية كانت حريصة على بقائه وعدم المجازفة باسقاطه ، فتشيلر التى لا تخفى عدم ارتياحها لاربكان امرت نواب حزبها الطريق القويم بالتصويت ضد مشروع القرار رغم ان المنطق كان يحتم ان تؤازر الجناح العلمانى ولكن الضرورات تبيح المحظورات . فتشيلر فى حاجة ماسة إلى اصوات نواب حزب الرفاه لمنع البرلمان من الموافقة على التحقيق معها بتهمة الفساد ومن ثم مثولها امام المحكمة العليا وتدمير مستقبلها السياسى فضلا عن انها وبحسها السياسى المرهف تعلم جيدا ان ظروف بلادها فى الوقت الراهن تستوجب استمرار الحكومة الحالية لعدم وجود بديل قوى يحل محلها وتتوافر لديها القدرة على مواجهة هذا الكم الهائل من المشاكل السياسية والاقتصادية التى تبحث عن مخرج مناسب لحلها وتحولت بمرور الوقت إلى ارث ثقيل تتوارثه الحكومات المتعاقبة .

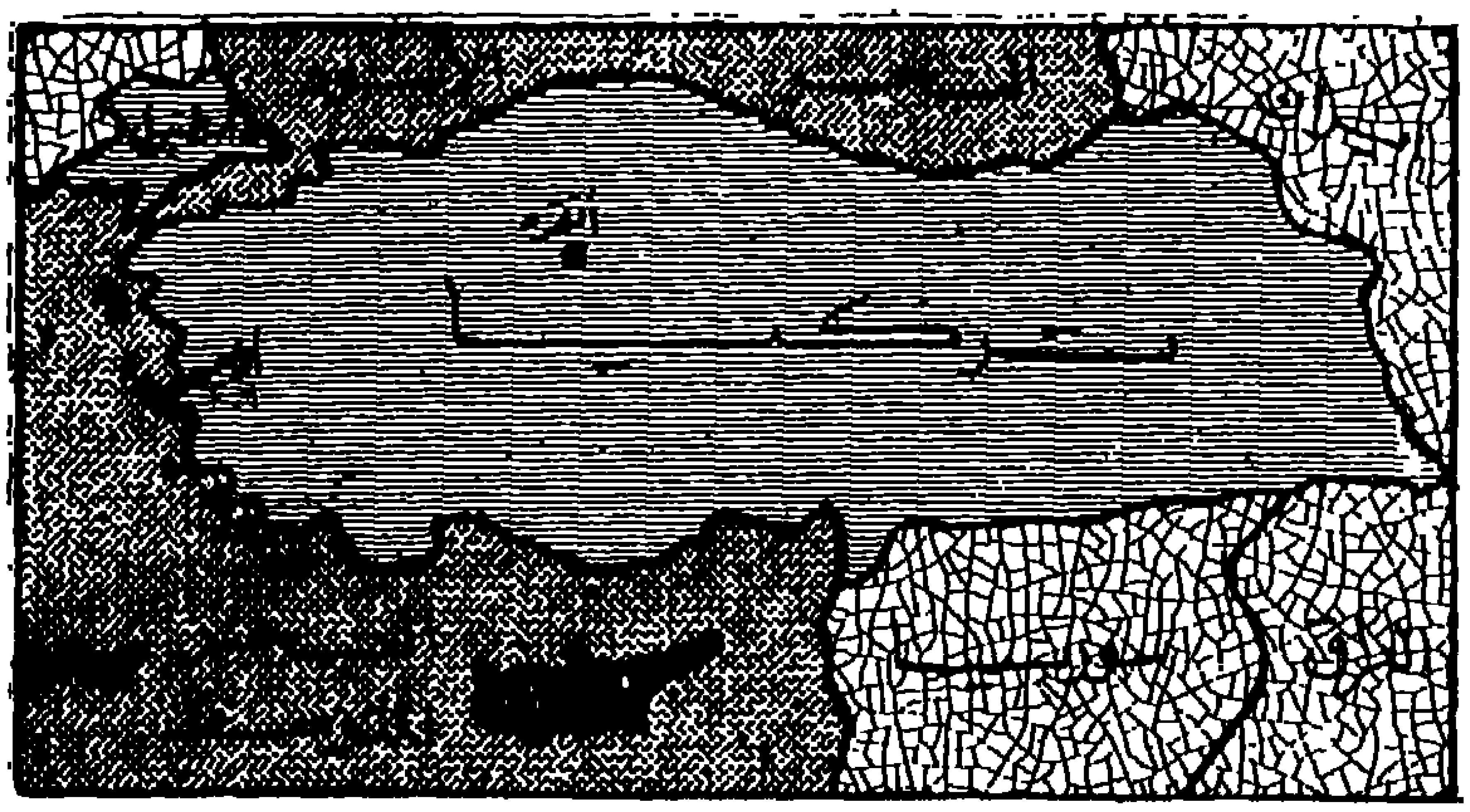
ولهذا فإن تركيا لا تحتمل حدوث فراغ سياسى فى وقت تعانى فيه الاحزاب السياسية بمختلف توجهاتها من الوهن وفقدان القاعدة الشعبية فتجربة الفراغ الذى استمر عدة اشهر بعد انتخابات ديسمبر الماضى مازالت ماثلة فى الاذهان ومن الصعب المغامرة بتكرارها .

كما ان المعارضة منقسمة على نفسها ولا يجمعها سوى رغبتها فى الاطاحة باربكان لاعتقادها بان وجوده على قمة السلطة سيضر تركيا وسيؤثر على فرص انضمامها إلى الاتحاد الاوروبى مع اصراره على مد جسور الود مع دول متهمة بمساندة الارهاب مثل ايران كما ان هناك تحفظات على تصرفاتها ومواقفها من ليبيا ونيجيريا . وبالنسبة لموقف الجيش القابع خلف الكواليس يتابع ما يدور وعما اذا كان سيتدخل ويقوم بانقلاب يستهدف ترتيب أوضاع الساحة السياسية يعود بعدها إلى ثكناته ، فإن الشواهد الماثلة حتى الان تشير إلى انه يلتزم بالحفاظ على هدوء نسبى لادراكه ان القيام بانقلاب مع بدء العد التنازلى للقرن الـ٢١ يستلزم التفكير مرات ومرات قبل تنفيذه وحساب ردود الافعال عليه خاصة من جهة الغرب وهو الاهم لانقرة لانه لن يتم التجاوز عنه او تبريره . ويبدو ان التاريخ قد علم الجيش التركى قيمة مقولة المارشال الفرنسى فرديناند فوك «يمكنك ان تفعل امورا كثيرة بالحربة ولكن لا يمكنك الجلوس عليها » .

خلاصة القول ان فصول المواجهة بين اربكان ومعارضيه لم تنته بعد وان الثعلب العجوز يدرك انه يلعب داخل المنطقة الرمادية ولن يتجاوزها إلى الحمراء لانه ارتضى منذ البداية ان يمارس اللعبة السياسية بشروط واسس النظام العلمانى واذا اراد ان يحيد عنها فعليه كتابة شهادة وفاته السياسية بيده

تقارير

التوازنات الجديدة في المعادلة التركية



طارق دحروج

كان وصول أربكان إلى السلطة في حكومة ائتلافية بمثابة مؤشر على تغير التوازنات الموجودة على الساحة السياسية التركية ، كما مثل الحدث ذاته تغيرا في الأداء السياسي لحزب الرفاة من خلال إبدائه مرونة فائقة -تصل إلى حد تقديم التنازلات - فيما يتعلق بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المطروحة . وقد جاء تنصيب أربكان رئيسا للوزراء كمخرج وحيد وأخير من الأزمة السياسية التي بدأت تتعقد بعد انتخابات ديسمبر ١٩٩٥ ثم كرستها نتيجة الانتخابات البلدية الجزئية التي جرت في يونيو الماضي وحصد الرفاة خلالها حوالي ٣٣٪ من الأصوات ، وما أعقب ذلك من فشل وانهيار الحكومة الائتلافية بين حزبي الطريق القويم والوطن الأم .

كما كان للموقف الأمريكي غير الرافض لمشاركة الرفاة في الحكم أثره في تليين الموقف المؤسسة العسكرية خاصة وأن خيار إجراء انتخابات نيابية مبكرة كان سيصب حتما في خانة حزب الرفاة " الاسلامي " وبالتالي ، توافقت آراء النخبة التركية عن إدماج الحزب " الاسلامي " مرحليا في الحكم حتى يتسنى اعادة ترتيب أوراق النخبة مرة أخرى وقد عزز من هذا الاتجاه ، أن تولي أربكان لمنصب رئيس الوزراء سيكون لمدة عامين بعدها تتولى تشيلر المنصب لمدة عامين آخرين .

وربما تكون التطورات الأخيرة علي الساحة التركية مقدمة لتغير التوازنات في ظل السيولة السياسية الشديدة وإفلاس أحزاب اليمين واليسار علي حد سواء . كما تفرض تلك التطورات تحديا كبيرا أمام نجم الدين أربكان ، إذ يتعين علي رئيس الوزراء " الرفاهي " أن يوازن بين شعاراته الانتخابية وبين ممارساته الفعلية كرئيس الوزراء . وفي سياق هذا التقرير سنقوم بتشخيص الأزمة السياسية وسلوك الأطراف الفاعلة إزاءها علاوة على تقييم التوازنات الجديدة علي الساحة التركية .

١- تشخيص الأزمة السياسية :

أ - الفوضى السياسية :

وتتمثل هذه الفوضى - على سبيل المثال - في انهيار ائتلاف تشيلر - يلماظ في يونيو الماضي ، حلقة في سلسلة الأزمات التي تعاني منها تركيا منذ وفاة الرئيس أوزال والتي تبلورت في شكل فوضى سياسية نتيجة الانهيارات المتتالية لمختلف الحكومة الائتلافية وكانت البداية في سبتمبر ١٩٩٥ بانسحاب حزب الشعب الجمهوري من ائتلافه مع الطريق القويم ، وهو ماأدى إلى إجراء انتخابات مبكرة حصل فيها حزب الرفاة علي ٢١.٣٪ من الأصوات (١٥٨ مقعدا من ٥٥٠) في مقابل تراجع أحزاب اليمين واليسار على حد سواء مقارنة بالنتائج التي حققتها تلك الأحزاب في انتخابات ١٩٩١ وبالتالي كان المطروح أما ائتلاف حزبي اليمين أو أحدهما مع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٦

الرفاة وأمام فشل الأحزاب العلمانية في التوصل إلى صيغة ائتلاف يجمعها بما يبعد الرفاة عن المشاركة في الحكم، تدخلت المؤسسة العسكرية ونخبة رجال الأعمال لحسم الخلافات بين حزبي يمين الوسط، إذ تم دفعهما لتشكيل حكومة ائتلافية في مارس الماضي، إلا أن الاستقرار الحكومي لم يدم أكثر من ثلاثة أشهر نتيجة عوامل عديدة، نذكر منها مايلي:

-الدور الذي قام به نجم الدين أربكان بعد قطع الطريق أمامه للدخول في حكومة ائتلافية إذ نجح رهانه علي ضرب الحكومة اليمينية من خلال تشيلر حيث قدم ملفات تدينها بالفساد. كما حصل الرفاة على موافقة البرلمان التركي بشأن إجراء تحقيق حول ممتلكاتها الشخصية. بالتوازي مع هذا التحرك، سلك الرفاة مسلكا قانونيا تمثل في اللجوء إلى المحكمة الدستورية العليا للطعن في اقتراع الثقة على الحكومة لأنه لم يتم وفقا لقواعد الأغلبية المطلقة (بسبب امتناع نواب حزب اليسار الديمقراطي عن التصويت رغم تواجدهم في البرلمان). وبالفعل أصدرت المحكمة حكمها بعدم دستورية إقتراع الثقة علي حكومة مسعود يلماظ. وقد ساعد مع توطد مركز الرفاة النجاح الساحق الذي حققه الحزب في الانتخابات البلدية الجزئية وهو ما قام بتوظيفه ببراعة فائقة

- عدم مشاركة تشيلر شخصيا في الائتلاف منذ بدايته إضافة لتعرض الحزبين المؤتلفين لضغوط شديدة من قبل كل من الجيش وطبقة رجال الأعمال رغم التنافر الشديد بين تشيلر ومسعود يلماظ، وهو ما عجل بانهيار الحكومة.

وقد أدت الفوضى السياسية إلى ظهور تيار داخل الرأي العام التركي ولدى بعض الأطراف الغربية، يؤيد دخول أربكان شريكا في الحكم انطلاقا من أنه إذا كانت هناك ضرورة لتشكيل حكومة تركية يكون الرفاة طرفا فيها فمن الأفضل حدوث ذلك في المرحلة الراهنة بحيث يمكن لشريكه الأخر في الائتلاف تحجيم توجهاته، وذلك بعكس ما كان سائدا في أعقاب انتخابات ١٩٩٥ حيث تم اجهاض محاولات الرفاة الائتلاف مع أي من حزبي اليمين.

ب - سلوك الأطراف:

-المؤسسة العسكرية: يمكن القول إن الصراع السياسي على الساحة التركية ليس في جزء كبير منه - بين الرفاة والأحزاب العلمانية، وانما بين المؤسسة العسكرية وبين حزب الرفاة خاصة وأن أحزاب اليمين وتحديدا الطريق القويم والوطن الأم يضمان في صفوفهما أعضاء ذوي اتجاهات إسلامية، إضافة لعلاقة الطريقة النقشبندية على سبيل المثال بحزب طريق القويم. وفي هذا الأطار، فقد عبر الجيش التركي في مناسبات عديدة عن حساسياته الشديدة لأي ائتلاف مع الرفاة. كما أن الحضور القوي للعسكريين على الساحة التركية مستمد أيضا من خلال مجلس الأمن القومي برئاسة رئيس الدولة وعضوية وزراء الدفاع والداخلية والخارجية وكبار قادة الجيش التركي، حيث يدخل في صميم اختصاصاته مناقشة كافة أمور الدولة التركية. كما يمكن إرجاع الضغوط الشديدة من قبل المؤسسة العسكرية - في جزء كبير منها - إلى تلاشي احتمالات القيام بانقلاب عسكري نظرا لأن المعطيات الداخلية والخارجية لاتسمح بالاقدام على مثل تلك الخطوة. وبالتالي، كان المخرج الوحيد من الأزمة هو موافقة الجيش غير المعلنة على إشراك الرفاة في ائتلاف الطريق القويم.

- حزب الرفاة: بداية تجدر الاشارة إلى الاتجاهين السائدين داخل الحزب، الأول يتبناه نجم الدين أربكان ويدعو للمشاركة في الحكومة لتطوير امكانات الحزب واكسابه خبرة الحكم. أما التيار الثاني فتتبناه القيادات الشابة ويدعو إلى التريث في تسلم السلطة على أساس أن تطوير امكانات الحزب يأتي من خلال مضاعفة الرصيد الاجتماعي والسياسي عبر التركيز على البلديات.

ولعل التطور الأكبر في الاداء السياسي للرفاة كان فيما يرد عن لقاء الرجاء الثاني بالحزب مع رجال السفارة الأمريكية في أنقرة وتأكيده على أن أربكان في حالة تسلمه السلطة سيحافظ على علاقات التعاون الوثيق مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطي. كما منع الحزب مسيرة احتجاج على زيارة الرئيس الاسرائيلي لتركيا.

ويمكن القول إن الرفاة - الذي قدم تنازلات هائلة - لعب على محاور أربعة خلال إدارته للأزمة: الاول هو استغلال الموقف الأمريكي الرامي إلى دعم الاستقرار في تركيا حتى ولو كان ذلك من خلال حزب الرفاة، والثاني مغازلة الجيش من خلال عدم تحميله مسئولية عدم تشكيل حكومة ائتلافية عقب انتخابات ديسمبر ١٩٩٥. والثالث اللجوء للمحكمة الدستورية العليا للطعن في الاقتراع بالثقة في حكومة يلماظ. أما

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٦

المحور الأخير فتمثل في فتح ملف تشيلر ، وبذلك يكون ضرب الائتلاف الهش الذى تكون بأمر المؤسسة العسكرية ، ويكون أيضا قد ضغط على تانسو تشيلر بشكل يجعل المخرج الوحيد أمامها لانقاذ مستقبلها السياسى هو الائتلاف مع أربكان

– حزب الطريق القويم : تمثل تشيلر الطرف الأضعف فى المعادلة نظرا لضيق هامش المناورة أمامها نتيجة للأسباب الآتية :

– الضغوط المزدوجة التى مورست عليها من قبل كل من النخبة " العلمانية "وحزب الرفاة بفتح ملفات الفساد الخاصة بها بما هدد مستقبلها السياسى وبشكل جعل الخيار الوحيد أمامها التحالف مع أربكان.

– الانشقاقات داخل الطريق القويم ، إذ نادى معارضوها بعقد مؤتمر استثنائى للحزب لتنحيتها عن زعامته إضافة لما تردد عن مساعد تيلماظ للرفاة فيما يتعلق بملفات الفساد الرئيسة لحكومة السابقة .

– الولايات المتحدة : يتبع الموقف الأمريكى تجاه الرفاة من أنه على الرغم من التشدد الظاهر في خطاب نجم الدين أربكان إلا أن الوضع مختلف فى حالة مجيئه كرئيس للوزراء نظرا لتميزه بالبراجماتية الشديدة . كما أن كل ما يهم واشنطن هو استقرار الأوضاع الداخلية في تركيا . علاوة على ذلك فإن حزب الرفاة ليس حركة أصولية بقدر ماهو حركة سياسية اجتماعية أضف إلى ذلك أن المساحة الزمنية المتاحة أمامه كرئيس الوزراء ضيقة للغاية بما لا يمكنه من إحداث تغييرات جوهرية وقد عزز من المبررات الأمريكية براجماتية الرفاة الفائقة فى العديد من المواقف مثل زيارة أربكان للسفارة الأمريكية للتهنئة بعيد الاستقلال وزيارته لقبر أتاتورك وتعهده بالالتزام بالمبادئ الكمالية .

٢ – المعادلة السياسية الراهنة :

يرى البعض أن مجيئ أربكان رئيسا للوزراء وفق شروط النخبة العلمانية وفى إطار برنامج الطريق القويم بما فى ذلك تخليه عن الوزارات المهمة لشريكه فى الائتلاف ، قد أعطاه موقفا أضعف فى إطار المعادلة الجديدة " المرحلية " التى أجبرت عليها الأطراف المختلفة على الساحة التركية . ويمكن اجمال أهم العوامل التى أدت الى التغيير " الشكلى " فى المعادلة التركية على النحو التالى :

أ – ضيق الخيارات المتاحة أمام المؤسسة العسكرية إذ كانت السيناريوهات المطروحة إما إجراء انتخابات مبكرة أو القيام بانقلاب عسكرى ، وإما الادماج المرحلى للرفاة وكان الخيار الأخير هو الأقل ضررا نظرا لأن السيناريو الأول كان يعنى فوزا كاسحا للرفاة والثانى لا يتماشى مع المعطيات الداخلية والخارجية .

ب – عدم وجود أطراف بديلة أخرى على الساحة السياسية فى ظل الفراغ السياسى وتفكك أحزاب اليمين واليسار بما دفع بالرفاة كمخرج مؤقت لحالة الفوضى وقد دعم من ذلك كون أربكان رئيسا لحزب غير أصولى ، إذ أنه فى أحد استطلاعات الرأى تبين أن ٤١٪ ممن صوتوا للرفاة علمانيون .

جـ – موافقة الرفاة على الائتلاف مع تشيلر ببرنامج الطريق القويم وبالتالى فإن مساحة الحركة المتاحة أمام أربكان محدودة بما لا يتيح إحداث تغييرات استراتيجية فى أداء الدولة التركية وهو ماكان له أثره فى تليين موقف النخبة التركية التى استغلت الفرصة لإعادة ترتيب أوراقها .

التحديات أمام أربكان :

يطرح أربكان شعار النظام العادل الذى يتضمن الشق الداخلى منه رفض الربا والضرائب المجحفة وتعديل آليه عمل النظام المصرفى ونظام القروض أما الشق الخارجى من هذا النظام فيدعو الى تشكيل أمم متحدة إسلامية ، وسوق اقتصادية إسلامية مشتركة ، ويونسكو إسلامى وصندوق نقد إسلامى ، وحلف دفاعى إسلامى .

وبالنظر الى هذه الشعارات نجدها غير واضحه المعالم بشكل يجعل من المستحيل على أربكان تنفيذ أى منها . كما أن أربكان لم يربح كلية من خلال توليه منصب رئيس الوزراء ، ومن ثم فالمأزق الذى ينبغى عليه تخطيه يكمن فى وجوب إحداث نوع من التوزان بين برامجه وشعاراته الانتخابية وبين أدائه السياسى كرئيس للوزراء . وفى هذا الإطار ، تجدر الاشارة الى أهم المعضلات التى تواجه زعيم الرفاة على النحو التالى :

– الأزمة الاقتصادية الداخلية المتمثلة فى العجز فى الموازنة الذى بلغ خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالى ٤٧ر٦ مليار دولار وهى نسبة تزيد بحوالى ٥٠٪ عن نفس الفترة من العام الماضى إضافة الى نسبة تضخم قدرتها بعض الجهات بـ ٧٧ر٥٪ سنويا ، علاوة على نسبة بطالة بلغت ١٧٪ كما بلغت قيمة الديون الخارجية ٧٣ مليار دولار بخلاف الديون الداخلية . وفى هذا الإطار رفع أربكان المرتبات بنسبة ٥٠٪ ومضى فى سياسة اقتصادية ترمى إلى تخفض العجز فى الميزانية وفى معدل التضخم والحد من البطالة ، وتخفيض العجز فى الميزان الخارجى لوقف التدهور فى قيمة الليروة التركية (الدولار = ١٠٠ ألف ليرة) .

– المشكلة الكردية التى تكلف الخزانة التركية مابين ٧ر٨٪

مليار دولار . ومايزيد من الأعباء على رئيس الوزراء أن الاكراد قد صوتوا لصالحه فى الانتخابات باعتباره حزبا مناهضا للنظام القائم ، وهو مايمثل تحديا كبيرا نظرا لعدم وجود رؤية واضحه لدى أربكان فيما يتعلق بحل المشكلة الكردية ، كما أن المؤسسة العسكرية تلعب بالورقة الكردية لتعزيز نفوذها على الساحة التركية وهو مايحد من حركة زعيم الرفاة

- التحديات الخارجية التى تواجه تركيا والمتمثلة فى علاقاتها بجيرانها والاتفاق مع اسرائيل والوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبى وهى أمور كان الرفاة قد رفضها وندد بها فى برامجه الانتخابية ، وبالتالى فإن الرفاة كحزب حاكم عليه التعامل مع هذه المسائل الحيوية بما لايشكل نقله مفاجئة بين الشعارات الانتخابية وبين الأداء السياسى .

٣ - خاتمة :

يمكن القول إن هناك هوة بين خطاب أربكان السياسى الذى طالما نادى بانهاء العلمنة والتواصل مع الغرب وبضرورة التكامل مع العالم الإسلامى وبين خطابه "الجديد" الذى التزم فيه باحترام مبادئ العلمانية الأتاتوركية واستمرار العمل من أجل ادماج تركيا مع أوروبا ، وبالتالى فإن هامش التغييرات التى يمكن أن يحدثها أربكان خلال فترة الحكومة الائتلافية (فى حالة عدم انهيارها) تكاد تكون محدودة وتتركز على اتخاذ مواقف متوازنة بشكل لايفقد الحزب الأصوات التى حصل عليها أو التى يمكن أن يحصل عليها فى الانتخابات القادمة ، ومن ثم فمن المحتمل لجوء أربكان الى النهج الاستعراضى (فى مرحلة من المراحل) بغضر ضمان أصوات الناخبين خاصة وان براجماتيته الشديدة جعلت العديد من الأوساط السياسية تنزع عنه صفة الحزب الإسلامى .

كما تجدر الإشارة الى أن النخبة التركية وافقت على مشاركة الرفاة فى الحكم كمحاولة للالتفاف على الحزب بفرض افقاده جزءا من شعبيته ، إذ أن فشل أربكان فى حل أزمات تركيا التى طالما حصد من ورائها أصوات الناخبين يمكن أن يشجع النخبة العلمانية بعد اعادة ترتيب أوراقها - على وضع العراقيل أمام الائتلاف بما يدفع الى إجراء انتخابات نيابية جديدة .

كما أنه لاينبغى إغفال حقيقة أن الجيش التركى يشكل الخط الأحمر الذى لايستطيع أربكان تجاوزه ، علاوة على أن الأخير من الحنكة بحيث يلتزم بحدود وقواعد اللعبة السياسية أمام الغرب والمؤسسة العسكرية حتى لا يتم تقويض أركان اللعبة بما يمكن أن يؤدى الى خروج أربكان منها . ويعزز من هذا التفسير براجماتيته الشديدة وتنازله عن العديد من المبادئ التى طالما دافع عنها . ومانريد التأكيد عليه ، أنه فى ظل المعطيات الراهنة فإن المعادلة التركية تكون قد تغيرت شكليا فقط وليس جوهريا نظرا لأن الرفاة جزء من النظام العلمانى وتطوره جاء فى سياق النظام ذاته .

ومن خلال استعراض ماسبق ، يمكن إجمال الملاحظات التالية :

أ - وجود انفصال بين النخبة السياسية وبين الناخبين الأتراك وهو مايؤكده الصعود المتتالى للرفاة خلال عقد التسعينيات وما عززته نتائج الانتخابات البلدية الجزئية التى جرت فى يونيو الماضى . كما أن قبول النخبة بمشاركة الرفاة لم يكن استجابة لمطالب الناخبين بقدر ما كان مخرجا تكتيكيا من الأزمة الراهنة .

ب - أن أزمة الهوية قد لعبت دورا فاعلا فى ظل غياب الإجماع العام بشأنها كما يدخل فى هذا الإطار أيضا الأزمة الفكرية الناجمة عن عجز الأيديولوجية الأتاتوركية عن تجديد نفسها بما يكفل لها التعاطى مع المشاكل الحيوية .

ج - أنه مثلما لم تكن الأحزاب اليمينية علمانية كلية (إذ تضم بين صفوفها أعضاء ذوى اتجاهات إسلامية) فإن الرفاة ليس حزبا إسلاميا بالمعنى الدقيق للكلمة إذ أن نشأته وتطوره جاءا فى إطار التجربة العلمانية التركية كما أن اسلوب تعامله مع الأحداث المختلفة تنفى عنه أن يكون حزبا اسلاميا بمعنى الكلمة فى وقت تبتعد المشاريع التى يطرحها فى أغلبها عن الواقعية . وبالتالى فإن الرفاة ليس حزبا إسلاميا أصوليا ، إذ ينبغى وضع تصريحاته المتشددة فى سياق البيئة المحيطة به

المصدر: المساء
التاريخ: ٣ - نوفمبر ١٩٩٦

تشيللر .. تعظ !

رئيسة وزراء تركيا العلمانية تتاجر بالدين

قطعت تركيا شوطا طويلا جدا فى طريق العلمانية منذ ان اصدر زعيمها كمال اتاتورك فى بداية هذا القرن مجموعة القوانين الصارمة التى باعدت بينها وبين الاسلام . ولكن قوانين اتاتورك لم تفلح تماما فى محو الوجه الاسلامي عن تركيا. والدليل على نلك ان هناك رأيا عاما لايستهان به مازال يرى ان تركيا دولة اسلامية فى المقام الاول وليست علمانية وقد ترجم نلك فى الانتخابات العامة الماضية التى فاز بنتائجها حزب الرفاه الاسلامى بزعامة نجم الدين اربكان.

المصدر: المســـاء

التاريــخ: ٣- نوفمبر ١٩٩٦

ومنذ فوز الرفاه بهذه الانتخابات وتشكيلــة للحكومـــة مع حزب الطريق القويم وهناك جدل- غير صاخب - حول هوية تركيا هل هى دولة اسلامية ام علمانية ؟ لكن نتائج هذا الجدل بدأت تظهر على مايبدو فى مناحى عديدة ، وقد طالت كبار الشخصيات العامـــة والسياسية .

دهشة

تانسو تشيللر رئيسة الــوزراء السابقة ووزيرة الخارجية الحالية واحدى المستميتات فى الدفاع عن علمانية تركيا يبدو انها اكتشفت فجأة انها سيدة مسلمة تعيش فى بلد غالبيته الكاسحة مسلمون رغم الطابع العلمانى للدولة،. فالكثير فى تركيا يفغرون افواههم من الدهشة هذه الايام ويفركون عيونهم غير مصدقين وهــم يرون تشيللـــر تحرص على تغطية شعرها على الطريقة الاسلامية وتستشهد بايات من القرآن الكريم فى خطبهـــا واحاديثها العامة .

بدأ ظهور اعراض الهداية على تشيللر منذ فترة. وفى الاسبوع الماضى، واثناء ندوة اقيمت فى اسطنبول ارتدت تشيللر غطاء للرأس وهى المرة الاولى التى تظهر به علنا وافتتحت خطابها الذى القته فى الندوة بقـــراءة البسملة ولم تكتف بذلك بل راحت

طـــارق عجـــلان

طول الخطاب تتحدث عن الواجبات . والحقوق الواجبة على الفـــرد المسلم بطريقة اشبه بالوعـــظ الدينى.

تجاوزت تشيللر كل ماهو معروف عنها كعلمانية عنيدة عندمـــا استضافوها فى برنامج تليفزيونى وهاجمت الحظر المفروض فى تركيا على ارتداء الحجاب فى الجامعات التى تديرها الدولة. وقالت فى هذا الصدد «اننى احترم حرية العبادة، وكل فتاة تركية سواء كان شعرها مغطى ام لا بمثابة ابنتى» اضافت «لاينبغى ان نضيع وقتنا فى مثل هذه القضايا الجدلية».

تشيللر وقبل تزعمها لحزب سياسى كانت تعمل استاذة اقتصاد فى جامعة البوسفور باسطنبول وقد قالت اثناء المقابلة سالفة الذكر انهـــا كانت تسمـــح للطالبـــات المحجبـــات بدخـــول قاعـــات المحاضرات التى تلقيها مع ان هذا ممنوع طبقا لتعاليم اتاتورك.

اعراض

على انه ليس معروفا تمام المعرفة الاسباب التى تقف وراء هذا التغير

الحادث فى شخصية تشيللر وعما اذا كان هناك اسباب سياسية خصوصا مع فوز حزب الرفاه الاسلامى باكثر شريحة من الاصوات فى الانتخابات العامة الماضية ام ان تشيللر نزلت عليها الهداية فجأة .

عموما ، يمكن القول ان هذه الاعراض التى ظهرت على تشيللر ظهرت فى اعقاب تحالف حزبها «الطريق القويم» مع حزب الرفاه الاسلامى بزعامة نجم الدين اربكان لتشكيل الحكومة الائتلافية فى تركيا.. وفى هذا يقول المحللون السياسيون ان تشيللر لم تعرف طريق الهداية ولايحزنون وان المسألة كلها تكمن فى سعيها الدائب لانقاذ مستقبلها السياسى..

يضيف البعض ان هدف تشيللر واضح فهى تحاول كسب اصوات مؤيدى اربكان والرفاه اى انها تتاجر بالدين لااكثر ولااقل . يستشهدون فى ذلك بتشيللر نفسها ذات الاسلوب الغربى فى المعيشة والمدافعة عن العلمانية التى تجيد الانجليزية بطلاقة يضيفون سببا اخر هو سلسلة فضائح الفساد التى ارتبطت باسمها فى الاونة الاخيرة ولطخت سمعتها وجعلتها تقدم للرأى العام وجها اخر لتشيللر لايعرفونه.

فى كل الاحوال لم تنج تشيللر من الهجوم على شخصها لمسلكها هذا فقد اعتبرت اتحادات المرأة التركية تصرفاتها الاخيرة بمثابة خيانة لاتغتفر.

قراءة في خطاب نجم الدين أربكان في المؤتمر الخامس لحزب الرفاه:

العمل على رفع عجز البلديات والقضاء على البطالة والرشوة والفساد

محمود السيد الدغيم *

■ من يكتفي بمتابعة الاحداث بواسطة الاعلام العربي سيحصل على معلومات تشوش افكاره وتضعف رأيه ورؤيته. ومنذ انتصار الرفاه انتخابياً اخذ الاعلام يدعي ان اربكان «كوّع»، وحزب الرفاه في السلطة غيره في المعارضة.

ان من تابع الاعلام على الساحات العربية والتركية والعالمية لاحظ هجوماً منسقاً يحاول تعكير المياه. وبعد جولة اربكان الافريقية ترقب متابعو الاعلام عودته وجلوسه على كرسي الاعتراف وسط حصار من القوى السياسية المخالفة له. وصور الاعلام اربكان بصورة الحمل في عرين الضباع. لكنه تجاوز الازمة وفشل دعاة حجب الثقة البرلمانية عن الحكومة.

وجاء المؤتمر الخامس لحزب الرفاه ليكرس زعامة نجم الدين اربكان، ويؤكد هوية الحزب وهوية تركيا الاسلامية.

المؤتمر الخامس

عقد المؤتمر الخامس لحزب الرفاه في ظروف مصيرية بالنسبة الى الحزب وتركيا، وتميز باعتباره أول مؤتمر لحزب الرفاه بعد تولي زعيمه رئاسة الوزارة، ونيل الحزب اعلى نسبة في مقاعد مجلس الشعب التركي.

وجاء انعقاد المؤتمر يوم الاحد ١٩٩٦/١٠/١٣ بعد حملة قادتها الخارجية الاميركية ضد اربكان وزيارته ايران وليبيا وخرقه «قانون داماتو» الاميركي. والتقت الحملة الاميركية مع القوى المحلية على الساحة التركية ولا سيما الثلاثي اجاويد - بايقال - يلماظ. وصب القذافي الزيت على النار بتصريحات تدعو الى قيام دولة كردية في تركيا.

عقد المؤتمر الخامس في انقرة، عاصمة الجمهورية التركية، معقل الرئاسات ومثوى اتاتورك، في ملعب اتاتورك الرياضي، اوسع ملاعب تركيا بناءً. واتخذت الاستعدادات للظهور بمظهر الحاكم لا بمظهر المحكوم. وتابع ملايين الاتراك وقائع المؤتمر الذي بثته التلفزة مباشرة كما بثته الأقنية الفضائية.

الاف الاعضاء كانوا داخل الملعب، رجالاً ونساء، وامتاز المؤتمر بحضور نسائي كثيف، وظهرت بمظهر الوقار وفوق اغطية الرؤوس وضعت اشرطة كتبت عليها عبارات: رفاه، اسلام، اربكان، مجاهد، لا إله إلا الله، وغير ذلك من الشعارات الاسلامية.

عشرات الآلاف من اعضاء الرفاه طوقوا الملعب، وتابعوا وقائع المؤتمر عبر الشاشات التي نصبت في حديقة الملعب. وفي الحديقة نصبت خيام كتب عليها «مسجد للرجال» و«مسجد للنساء». وادى المسلمون صلاتهم للمرة الاولى حول ملعب اتاتورك. واتخذت الصحف العلمانية من تداول صور خيام المسجد مادة للهجوم على المؤتمر، بدعوى تحول ملعب اتاتورك الى مركز اسلامي. وظهرت في صدر الملعب صورة اتاتورك وصورة السلطان محمد الفاتح وصورة اربكان.

وعندما اعتلى اربكان المنصة انشد الحضور نشيد الاستقلال التركي الذي كتبه الشاعر العثماني محمد عاكف أرصوي. وبدأت وقائع المؤتمر بتوجيه التحية الى الحضور والى المواطنين الاتراك وابناء العالم الاسلامي. ثم اعلنت اسماء اعضاء رئاسة ديوان المؤتمر الادارية وهم: رجائي قوطان، مصطفى باش، حسن حسين جيلان، وشرف مالقوج.

وتراس المؤتمر الخامس رئيس بلدية اسطنبول رجب الطيب أردوغان، ومعاونه محمد علي شاهين، ومعاونه رئيس بلدية قونيا خليل أورن، وتكلف بمهمة كاتب المؤتمر علي يلماظ اورمك من اسطنبول، ونائب أزمير اسماعيل يلماز، وصديق الطاي، وعمر خطيب اوغلي، ونال هؤلاء ثقة اعضاء المؤتمر من دون معارضة.

وعلى الفور تقدم رجب الطيب اردوغان واعضاء رئاسة ديوان المؤتمر الى المنصة الرئيسية وقدم رجب الطيب جدول الاعمال، وجرت الموافقة على جدول الاعمال، برفع الايدي، وتضمن انتخاب رئيس الحزب والقيادة المركزية والقيادات الفرعية، وتقديم التقرير التنظيمي والتقرير المالي والتقرير السياسي وغير ذلك.

وقال اردوغان «ينعقد هذا المؤتمر بعد وصول حزبنا الى رئاسة الحكومة، وهدفنا

تحقيق سعادة المواطن، والتفاهم الانساني، عاقدين الامل على توفيق الله تعالى...». وبدأ الحضور ترديد نشيد الرفاه: البشارة الرفاه بتقدم.

وتعالت الهتافات «لتفتخر تركيا بالمجاهد أربكان». ووسط التلويح بالاعلام تقدم أربكان الى منصة الخطابة وبدأ خطابه بالقول:

«هذا اليوم الذي اشتقتم اليه منذ زمن بعيد قد تحقق. فها هو حزب الرفاه يعقد مؤتمره الخامس في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) في اكبر صالونات انقرة. انه يوم تاريخي نعيشه. وليكن خيراً لكل مواطن ولجميع اخوتنا المسلمين ولكل الانسانية».

«في هذا الصالون عقدنا مؤتمرنا الثالث تحت شعار الوصول الى السلطة. كما عقدنا المؤتمر الرابع سنة ١٩٩٣ (...) والحمد لله ان الله تعالى تقبل دعاءنا ونلنا ما طلبناه منه حيث وفقنا الى استلام زمام الامور».

وتطرق الى انجازات الرفاه في الـ ٤٠٠ بلدية التي نال رئاستها وثقة شعبها.

وقال: «اننا نحتفل بالعيد الخامس حيث حققنا بعض امالنا بعد ٢٧ سنة من الكفاح. ويحتفل معنا ٦٥ مليون مواطن. وابتداء من هذا اليوم ننطلق لنبعث من جديد تركيا كبرى».

واشار الى انحرافات حزب الشعب الذي استبد بتركيا حتى سنة ١٩٤٦ حيث بدأ نضال تحرر يشبه حرب الاستقلال، وقاد نضال التحرر عدنان مندريس رحمه الله الذي ندعو له بالرحمة حين انقذ البلاد ابتداءً من سنة ١٩٥٠ من ادعياء «دولة الغارديان»، وها نحن نرفع راية الكفاح ونحتفل بانطلاق تركيا الحرة بعدما ناضلنا وشكلنا حركة الامة المستقلة ١٩٦٩ وحزب النظام الملي سنة ١٩٧٠ وحزب السلامة سنة ١٩٧٢ وحزب الرفاه سنة ١٩٨٣. سبع وعشرون سنة من العمل ليلاً ونهاراً من اجل تحرير تركيا والعالم الاسلامي وتحقيق السعادة الانسانية للبشرية جمعاء (...)».

واشار الى انتصار قبرص الذي تحقق سنة ١٩٧٤. وذكر ما انجز حين فتحت ٣٥٠ مدرسة شرعية (مدارس الائمة والخطباء) وعشرة معاهد اسلامية عليا، وثلاثة آلاف كورس لتحفيظ القران. كما أشار الى ارساء قاعدة الصناعات التركية، والمشاركة في الفعاليات الاسلامية، وغير ذلك. واشار الى منجزاته لايقاف الربا وتخفيض الضرائب.

وقال: «نحن اليوم نرسي الاساس الصامد لبلدنا وشعبنا. ومهمتنا اصلاح التخريب الذي الحقه الآخرون بذهنية المواطنين، وأمامنا اربع ساحات للعمل: الاولى المجال الشعبي الاجتماعي، والثانية ساحة البلديات، والثالثة مجلس الشعب، والرابعة الوزارة. واشار الى الرصيد الشعبي لحزب الرفاه اذ كان منذ ثلاث سنوات ١,٨١٦,٠٠٠ رفاهي، وارتفع العدد حالياً الى اربعة ملايين. وخطتنا المرحلية [illegible] ثمانية ملايين منتسب قبل انعقاد [illegible]مر السادس.

«سنة ١٩٨٣ منعونا من الاشتراك في انتخابات ١٩٨٤ حصلنا على ٤,٤ في المئة، ثم حصلنا في ١٩٨٧ على ٧,٢ في المئة، ثم حصلنا على عشرة في المئة عام ١٩٨٩، وفي ١٩٩١ حصلنا على ١٧ في المئة، وفي ١٩٩٤ نلنا رئاسة بلديات تضم ٤٥ مليون نسمة من اصل ٦٥ مليون نسمة في تركيا. وفي ١٩٩٥ نلنا ٢٢ في المئة، وفي ١٩٩٦ نلنا ٣٤ في المئة. ونحن نفتخر بانتساب مليون امرأة الى حزب الرفاه. فحزبنا اكبر حزب في العالم، وهو حزب العمل والايمان».

واشار أربكان الى «ان رؤساء بلديات الرفاه الـ ٤٠٠ وجدوا صناديقها خاوية، وعليها ٤٠٠ ترليون ليرة تركية ديون. أما الآن فقد سددت الديون، وانجزت مشاريع باضعاف ذلك المبلغ. وسبب نجاحنا هو الامانة والغاء الرشوة. عندما استلم الرفاه رئاسة بلدية اسطنبول كانت لا تعرف الا الديون والربا والافلاس. وخلال سنتين ونصف سددت معظم الديون، وقدمت مشاريع خدمات لم تعرفها».

وقدم أربكان ارقاماً بمنجزات بلديات الرفاه. فعلى سبيل المثال انجزت البلديات قبل الرفاه خلال سنة ٤ ملايين متر مربع من الاسفلت، بينما انجزت بلديات الرفاه خلال السنة الاولى ٤٥ مليون متر مربع من الاسفلت، وعبدت في هذه السنة بلديات الرفاه ٧٥ مليون متر مربع من الاسفلت. وتضاعفت خلال سنتين مساحة الطرقات المعبدة ٢٠ مرة في بلديات الرفاه. وشجرت في هذه السنة حدائق مساحتها ٣ ملايين متر مربع». وهتف أربكان «الارقام تتكلم. الحقيقة تتكلم».

اما شبكة مياه اسطنبول فكان طولها ١٨٠ الف متر فرفعها الرفاه في السنة الاولى الى مليوني متر، واصبح طولها الآن ثلاثة ملايين متر. وذكر الخدمات الاجتماعية والمساعدات الاقتصادية التي قدمتها بلديات الرفاه الى المواطنين الفقراء. ورفع كتابين يتضمنان منجزات بلديات الرفاه خلال سنتين. وقال: «ليقرأ الجميع منجزاتنا في ظل القضاء على السرقات والرشوة». وتحدث عن تطورات بلدية قونيا التي شجرت ٢,٢٢٠٠,٠٠٠ فدان، الى جانب العديد من المنجزات ومنها اعادة بناء وترميم ٣٧٥ اثر سلجوقي.

وذكر اربكان ان الرفاه يقدم مساعدات الى ثلاثين الف تلميذ، ويقيم الملاعب، والمراكز الثقافية. وقال: «ان اسطنبول ستكون عاصمة العواصم في اقرب وقت. وقريباً سينجز الطريق السريع بين اسطنبول وانقرة ليتم قطع الطرق في ساعتين، وما بين انقرة وقونيا في ساعة واحدة». كما ذكر عشرات المشاريع في ديار بكر التي شملت مساعدة عشرة الاف طالب، وتعبيد ٨٠,٠٠٠ متر مربع، والمباشرة بمشاريع الغاز والمياه. وذكر ان بلديات الرفاه انشات آلاف الافران الآلية لتقديم الخبز للناس باسعار متهاودة تساوي نصف الاسعار العادية. وذكر ان حكومته اصدرت ثمانية

قوانين في اب (اغسطس)، وانجزت ١٢ معاهدة دولية. وقال ان المجلس في صدد انجاز كل القوانين اللازمة في اقرب وقت.

وتعرض اربكان الى القوات المسلحة التركية فاشاد بما يقوم به الجيش من اعمال لحماية البلاد والمواطنين وتطهير البلاد من الارهاب. وذكر ان حكومته قدمت خلال مئة يوم الكثير من الخدمات لملايين المواطنين، وعقدت اتفاقيات ستؤدي الى تحرير الاقتصاد التركي، وتقدم البلاد، وتنظيم كافة امورها.

واوضح ١١ نقطة يرتكز عليها مخطط الاقتصاد التركي الناجح بعيداً عن الضرائب المجحفة والربا الفاحش والاستغلال والظلم والتضخم والعجز، وبذلك تستعيد تركيا مكانتها الراقية.

وقال: «لكل رُقي شروط وأسس. وتتمتع تركيا بموقع جغرافي محترم، فالى الغرب اوروبا (٣٥٠ مليون نسمة)، والى الشرق الجمهوريات الاسلامية، والى الجنوب افريقيا وهنالك قبرص والبلقان والقفقاس، وفي الشمال روسيا واوكرانيا، وعلاقاتنا جيدة مع الجميع، ونحن نحرص على تحسينها مع كل الدول الاسلامية الشقيقة، واقامة العلاقات الجيدة ستحقق لنا التطور والتقدم».

واشار الى قضايا المسلمين في البوسنة وقبرص واذربيجان والشيشان وكشمير وفلسطين. وقال «نحن ندين بشدة العدوان على اشقائنا المسلمين في هذه الاماكن».

وقال اربكان «ان القدس في ضمير بليون ونصف بليون مسلم، وهي أولى القبلتين، ومع ذلك تتمادى اسرائيل ونحن ندين بشدة تجاوزاتها ونطالبها بالتراجع عن تجاوزاتها وما تعمله من انفاق». واشار الى زيارته الى دول اسيا وما اسفرت عنه من اتفاقيات رفعت حجم التبادل التجاري السنوي الى تسعة بلايين دولار، كما اشار الى زيارة افريقيا التي رفعت حجم التبادل التجاري الى خمسة بلايين دولار سنوياً. وذكر ان حكومته تخطط لتحقيق تبادل تجاري سنوي قيمته ٢١ بليون دولار قبل بداية العام ١٩٩٧. وبذلك تنقذ الاقتصاد التركي من مصير مهلك.

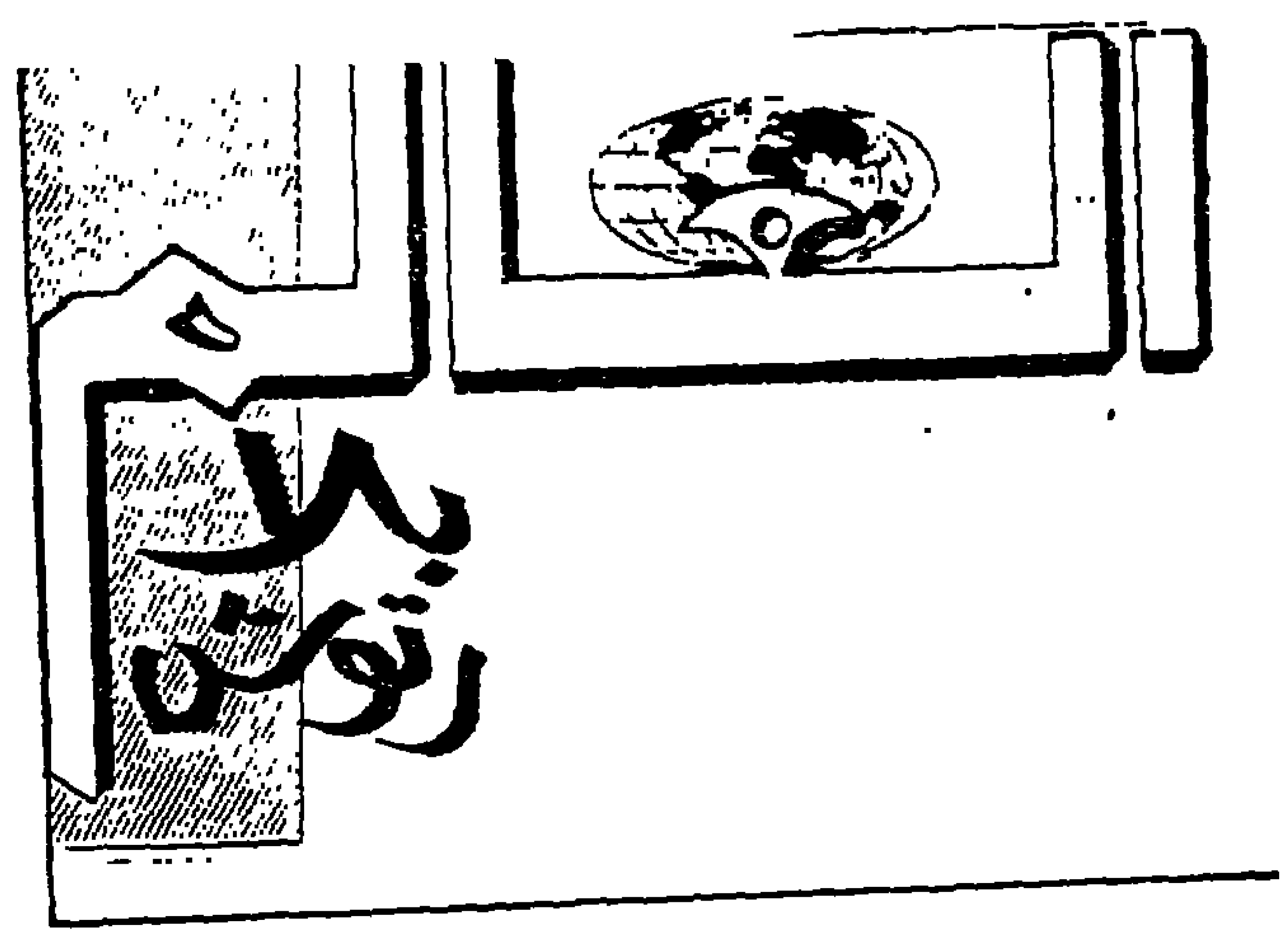
وقال: «هدفنا تحرير الاقتصاد وتحرير الشعب من القمار والجهل والبطالة والفقر والمرض. وقال بعضهم: «اذا جاء الرفاه فلن تجد تركيا ضمانات قروض. لكنهم خابوا. فبالامس عرض علينا عشرة عروض لضمانات قروض لمشاريع كلفتها ٦٠ بليون دولار. وبشروا بحصار اقتصادي عالمي اذا حكم الرفاه فحصل عكس ما يدعون». واضاف: «عقدنا اتفاقات اقتصادية في اسيا وافريقيا، وقريباً ان شاء الله سنعقد اتفاقات اقتصادية مع اوروبا واميركا. فتركيا مركز عالمي، وطريقنا واضح. والذين قابلناهم في اسيا وافريقيا يطمحون الى وجود سياسة عالمية عادلة، خالية من الوصاية والاحتلال، ويطمحون الى تنظيم أمم متحدة نزيهة عن الانحياز».

وتساءل: «ما معنى العلمانية؟ انها احترام الديانات وافساح المجال أمام العقول». وتساءل أربكان: «اي حزب يراعي العلمانية من دون تزوير؟ حزب الرفاه فقط لا غير».

وعرض أربكان مزايدة اعداء الرفاه في مسألة الاتاتوركية، فقال «اذا كان خصومنا رجالاً فليتفضلوا الى المناظرة. انهم يفسرون الاقوال كما يحلو لهم. ان اتاتورك من سنة ١٩٢٣ حتى ١٩٢٨ اعتمد على النقاط الاتية: تقدير العقل، اتخاذ موقف الحياد المستقل، ووضعه امانة في رقاب الشباب». وتساءل أربكان: «مَنْ الذي يقدر العقل والعلم ويحافظ على علم البلاد وحيادها واستقلالها الا حزب الرفاه؟ دعا اتاتورك الى المحافظة على الممتلكات والثروة الوطنية، وهذا ما يفعله حزب الرفاه من دون غيره. دعا اتاتورك الى قيام نهضة صناعية فانشأ مصانع قيسارية سنة ١٩٢٧م، وجاء حزب الرفاه فقاد الثورة الصناعية في تركيا. وهذا معلوم للجميع. (...) والفارق بيننا وبينهم اننا نريد السلم والصداقة في الداخل والخارج وهم يريدون الشغب والفوضى».

وانهى اربكان كلمته بالتأكيد على عزم حكومته على العمل حتى عام ٢٠٠٠ بالوتيرة نفسها التي عملت بها خلال المئة يوم الماضية، من اجل رفاه تركيا واستقلالها.

• كاتب سوري مقيم في بريطانيا.



جولة فى ربوع استانبول
« طوب قابى » .. والآثار النبوية المشرفة

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٣ - نوفمبر ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم :

سليمان مظهر

من بورصة عاصمة ال عثمان الاولى في شبه جزيرة اسيا الصغرى نتجه الى استانبول .. والذين يزورون استانبول او يقراون عنها ويخطر لهم بان هذه هي تركيا .. هؤلاء لم يعرفوا في الحقيقة سوى نفس النسبة التى تمثلها هذه المدينة التى ابتلعتها الدولة العثمانية من البيزنطيين ، حين احاطت جيوش السلطان محمد الفاتح باسوارها ، واستطاع في النهاية ان يستولى عليها ويقضى على القسطنطينية ، عاصمة الامبراطورية البيزنطية ، التى كانت تنافس الامبراطورية الرومانية ، ثم ظلت تتقلص حتى اصبحت لاتتجاوز مدينة يجلس على عرشها الامبراطور المهزوم ..!

قصة فتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح نستطيع ان نتتبعها ونحن نقف عند العديد من العالم التى ماتزال اثارها باقية تحكى حقيقة ماحدث ..

امام بقايا الاسوار التى ماتزال قابعة على الطريق المطل على البسفور ، نتطلع لنعرف كيف وقفت هذه الاسوار في وجه كل الطامعين حتى اسقطها السلطان الفاتح ، فقد اقام استحكاماته على البسفور ، وتوج هذه الاعمال باقامة قلعة كبيرة على الجانب الاوروبى من البسفور في اضيق نقطة منه في مواجهة القلعة التى اقامها جده بايزيد بالقرب من القسطنطينية .

ونتجه الى هذه القلعة الشامخة المطلة بجلال اسوارها العالية وابراجها على البسفور والتى تسمى « روميلى حصار » .. والتى تواجهها القلعة الاخرى التى اقامها السلطان بايزيد واسمها « اناضول حصار » ..

قلعة روميلى حصار التى اقامها السلطان محمد مع ثلاثة الاف من رجاله من اثار المعمارى مصلح الدين . وهى تحتوى على ثلاثة ابراج كبيرة ارتفاع كل منها ١٨ قدما بسمك ٢٠ قدما بالاضافة الى ثلاثة عشرة اخرى صغيرة . تحيط بها اسوار تضم مساحة قدرها ١٢٥ مترا عرضا و ٢٥٠ مترا طولا وارتفاع الاسوار ١٠٠ قدم بسمك ٢٢ قدما ووضع في الساحة الواسعة ٢٠ مدفعا .. اما اناضول حصار القلعة التى بناها بايزيد والتى شيدها عام ١٣٩٠ تحتل مساحة ٦٥ مترا عرضا و ٨٥ مترا طولا . ويبلغ قطر البرج الغربى حوالى خمسة امتار بينما البرجان الاخران قطر كل منهما سبعة امتار ونصف والبرج الشمالى ستة امتار

وبفضل المدافع الضخمة التى نصبت داخل القلعة والتى شاهدنا بعضا منها مايزال في ساحتها امكن لمحمد الثانى السيطرة على مضيق البسفور ومنع دخول اية سفينة من ناحية البحر الاسود لمساعدة القسطنطينية .

وعند الظهيرة دخل السلطان محمد الفاتح على ظهر جواده عاصمته الجديدة ، وعندما بلغ الميدان الكبير توقف في السير وترجل عن فرسه وصلى ركعتين ومن ثم تلا على جنوده الحديث النبوى الشريف « لتفتحن القسطنطينية فنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش » وتوجه السلطان الفاتح الى كنيسة « ايا صوفيا » التى كانت غاصة باللاجئين والهاربين وعندما ابصروه كفوا عن الصلاة لفرط خوفهم وتوقعا لما سوف يصيبهم من هلاك . ولكن السلطان طلب من البطريك في سماحة ان تستمر الصلاة وان يبقى كل فرد في مكانه بالكنيسة دون خوف او فزع .

وعند غروب الشمس كانت دولة الروم في القسطنطينية قد غربت شمسها الى الابد ، وكان السلطان محمد الفاتح قد امر بتحويل كنيسة ايا صوفيا الى مسجد ، وعندما حان وقت الصلاة ارتفع صوت المؤذن فوق المسجد الجديد داعيا المسلمين الى الصلاة بعد ان تحول اسم القسطنطينية الى « اسلامبول » او استانبول كما ينطق الاسم اليوم .

الجامع الأزرق

ونخرج من الباب الرئيسى لايا صوفيا الى الساحة الكبرى المواجهة حيث نلتقى مقابلها بجامع السلطان احمد والمسمى بالجامع الازرق انه الجامع الكبير ذو المنائر الست في ميدان السلطان احمد والذى شيد بين عامى ١٦٠٩ و ١٦١٦ وقام بتصميمه المهندس محمد اغا اشهر معمارى عصره

في الساحة الخارجية ووسط حديقتها تقوم مسلة تحتمس الثالث ، وهى احدى مسلتين مصريتين كانتا مقامتين في معابد الكرنك المسلة جىء بها الى مكانها الحالى سنة ٣٩٠م في عهد الامبراطور تيوديسيوس

قصر طوب قابى

ونتجه الى احد ابرز المعالم العثمانية في استانبول . قصر « طوب قابى » .

القصر الذى شيده السلطان محمد الفاتح اقيم على التل الثانى من التلال السبعة التى تقوم عليها استانبول واطلق عليه اسم « طوب قابى » وهو يعنى باب المدفع حيث كان قد اقيم على ارضه قاعدة للمدفعية عقب فتح المدينة . وهو يحتل مساحة على شكل مثلث يطل على بحر مرمرة . ولم يكن القصر محل اقامة السلطان فقط بل كان المركز السياسى والعسكرى للامبراطورية العثمانية .

الاسلحة السلطانية والمجوهرات

ودخلنا الى واجهه مخصصة للاسلحة السلطانية من سيوف وجعبات وسهام ومسدسات وخوذ مرصعة بالحجارة الكريمة . وفي جانب من هذه القاعة شاهدنا تمثالا لفيل مصنوع من الذهب قائم على منصة مرصعة ، وبجواره اوان هندية من الذهب والنفائس الزجاجية وصولجان سلطانى من خشب الابنوس المرصع ، بينما في الجانب الاخر مجموعة من الخناجر المرصعة بالجواهر هى بداية للدخول الى قاعة المجوهرات

من بين المعروضات الرائعة صندوق الساعة الموسيقية وهو صناعة هندية وعلى الصندوق هيكل فيل مصنوع من الفضة ومغلف بالذهب الخالص والساعة بداخل الصندوق تشتغل بواسطة مفتاح

واروع الجواهر المعروضة . ماسة قاشقجى . وهى ماسة كبيرة فى حجم بيضة الحمامة ويوجد فى محيطها ٤٩ حجرا ثمينا .

وننتقل الى جناح الامانات المقدسة

الجناح يضم مجموعة الاثار الاسلامية منذ عهد النبى ﷺ ، بدا بجمعها السلطان سليم الاول بعد فتح مصر . هذا الجناح كان يحمل اسم . الغرفة الخاصة ، عندما انشىء بامر السلطان محمد الفاتح عام ١٤٧٤م ونقل اليه ما كان قد حفظ من هذه الامانات النبوية فى خزينة الاسلحة .

وكان السلطان يقوم بادارة الشئون الدينية للدولة ويستقبل الزوار ويقبل البيعات الخاصة فى هذا الجناح ، حيث وضع الصندوق الذى يحتوى على بردة الرسول (ﷺ) فى مكان فوق كرسى العرش .

فى صدر الجناح نجد لوحة . التوحيد . [illegible] على الجدار [illegible] الناحية اليمنى من شبكة الغرفة الخاصة وقد كتبت بخط السلطان احمد الثالث الذى اشتهر بجودة خطه . وفى اطراف اللوحة توجد حبات مسابح مزخرفة بالماس .

من ابرز مايضمه الجناح صندوقان يحفظ فى اولهما العلم النبوى الشريف وفى الثانى تحفظ البردة المباركة ، والصندوقان مصنوعان من خشب الجوز ومغلفان بلوحات فنية مذهبة منقوشة بالايات الكريمة .

صندوق البرده مكتوبا عليه ايات قرانية . وبجواره صندوق ذهبى اصغر منه يعرض اسفل الصندوق الكبير . وقد حفظت البردة داخل صرة مطرزه تطريزا رائعا . ويذكر ان هذه البردة قد اهداها النبى (ﷺ) للشاعر كعب بن زهير الذى القى على النبى قصيدته التى سميت فيما بعد . قصيدة البردة . وقد حاول معاوية شراءها من كعب بمبلغ عشرة الاف درهم فضى . غير ان كعب لم يقبل بذلك . ولكنه عندما توفى باع ورثته البردة بمبلغ عشرين الف درهم فضى . وانتقلت إلى الامويين ومنهم الى العباسيين ثم نقلت بعد ذلك الى مصر . وعندما فتح السلطان سليم مصر عام ١٥١٧ استلم البردة النبوية مع باقى الاثار الكريمة وحملها جميعها معه الى قصر طوب قابى .

العلم النبوى الشريف

اما العلم النبوى الشريف فقد كان السلاطين العثمانيون يتبركون به ويحملونه اثناء الحروب . وخلال نقل العلم من جناح البردة وتسليمه الى السلطان او القائد العام كانت تجرى مراسم رائعة تحت الرواق الواسع امام باب السعادة - وهو الباب الثالث للقصر - يحضرها كبار رجال الدولة حسب مراتبهم .

يضم الجناح ايضا ٢١ سيفا بينها سيفان ينسبان الى النبى (ﷺ) وسيوف اخرى للخلفاء الراشدين ابى بكر وعمر وعثمان وعلى . وقد تم اصلاح اغماد وقبضات واتصال معظمها كما رصعت بالاحجار الكريمة وغلفت بمعادن ثمينة وتشاهد قبضة سيف ابى بكر الصديق وسيف على بن ابى طالب مسحوبين من غمدهما قليلا . وفى القسم الاعلى من صناديق السيوف يوجد قوس النبى المصنوع من خشب البامبو وتحته محفظة هذا القوس وعلى اطرافها نقشت ابيات تمدح القوس النبوى .

فى الجناح الخاص صندوق من الذهب المزخرف بداخله اطار من الذهب يعرض رسالة من جملة الرسائل النبوية التى املاها الرسول (ﷺ) . وهذه الرسالة هى التى ارسلها الى المقوقس ملك القبط فى مصر سنة ٦٣٧م يدعوه فيها الى الاسلام . وقد عثر على هذه الرسالة فرنسى اسمه بارشليمه عام ١٨٥٠ فى احد اديرة الاقباط بمصر ملصقة على غلاف انجيل قبطى قديم . ولما تبين انها الرسالة التى تخص النبى (ﷺ) قدمها للسلطان عبدالمجيد الذى امر بحفظها داخل الاطار المذهب . ويبدو من التدقيق فى الرسالة المكتوبة على الجلد ان بعض اقسامها المتوسطة قد بليت وتساقطت . ولهذا وضع بجوار الصندوق لوحة كتب عليها نص الرسالة .

يضم الجناح النبوى مجموعة اخرى من الاثار يقال انها كانت للرسول ﷺ ومن بينها الختم المصنوع من حجر العقيق . وهو بيضاوى الشكل ومنقوش عليه عبارة . محمد رسول الله . كما يوجد صندوق مرصع بداخله صرة مرصعة يقولون ان بها قطعة صغيرة من اسنان النبى كسرت اثناء موقعة احد وكذلك توجد علبة من الزجاج يحوطها اطار من الذهب يحتفظ فيها بشعرة يقال انها من لحية النبى .

هناك اثر اخر يقولون انه اثر قدم النبى (ﷺ) الايمن على حجر مرمر ملون . كما توجد بجواره مجموعة محافظ ذهبية مزخرفة بالاحجار الكريمة يحفظ بداخلها تراب جلب من ضريح الرسول (ﷺ) .

فى جانب اخر من الجناح الخاص توجد مجموعة من الاثار الاسلامية الهامة فعلى السد الرخامى فى نهاية [illegible] ستار مطرز مصنوع من غطاء الكعبة وضع امام قطعة من بابها الخشبى نقل الى استانبول اثناء تبديله بباب جديد عام ١٥٩٢ . كما توجد محفظة فضية وضع بداخلها مزرابان صنعا خصيصا لجمع مياه الامطار الهاطلة على الكعبة كما يوجد مزراب اخر معلق صنع بامر السلطان سليمان القانونى من الفضة والذهب وعليه كتابات فاخرة . كما علقت ايضا قطعتان من الستائر الماخوذة من غطاء الكعبة والى اسفلها وضع مفتاحا الكعبة المصنوعان من الفضة فى جانب جناح المقدسات عرضت داخل صندوق نسخة من القران المخطوط على جلد غزال يقال انها النسخة التى كان يتلو فيها الخليفة عثمان عندما استشهد فى منزله .

تجمع اربكان والدور العربي

■ يحتاج اقتراح رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان تاسيس تجمع اقتصادي إسلامي إلى تطوير يبدأ بتحديد معيار واضح للدول المؤهلة للمشاركة في هذا التجمع. فليس مفهوماً لماذا لم تُوجه الدعوة إلى دول عربية رئيسية يصعب تصور نجاح فكرة التجمع من دون مشاركتها، علماً ان مصر هي الدولة العربية الوحيدة التي تلقت دعوة. فهناك دول عربية اكثر اهمية بكثير من دولة صغيرة، مثل بنغلادش، دعيت وشاركت في اجتماع تحضيري لتاسيس التجمع عقد في اسطنبول الاسبوع الماضي، إلى جانب إيران وباكستان واندونيسيا وماليزيا ونيجيريا.

والاكيد ان انضمام دول عربية عدة يبشر بتجمع اقتصادي إسلامي قوي بخاصة لان للعرب مصلحة حقيقية في تاسيسه في هذه المرحلة تحديداً. فإذا كان هذا التجمع مفيداً للعالم الإسلامي، الذي تتعامل دوله كل على حدة مع تكتلات اقتصادية كبرى، فهو اكثر فائدة للعرب الذين يتعرضون لضغوط من اجل حملهم على الانخراط في «المشروع الشرق الاوسطي» الذي يخدم مصالح إسرائيل في المقام الاول.

واحد السبل المتاحة، في مجال التعاطي مع هذه الضغوط، هو التحرك لإقامة ترتيبات إقليمية موازية ودعمها ما يجعل «المشروع الشرق الاوسطي» واحداً من مشاريع مطروحة، على ان يكون اقلها اهمية.

وتحركت مصر، ودول اخرى عربية خلال العامين الأخيرين في اتجاه دعم «المشروع المتوسطي» الذي يحظى باهتمام اوروبي خاص، بحيث بدا لكثيرين انه منافس لـ «المشروع الشرق الاوسطي» الذي يتمتع بدعم اميركي واسع كان اخر مظاهره إصرار واشنطن على عقد مؤتمر القاهرة الاقتصادي في موعده ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، على رغم تعثر عملية السلام. لكن «المشروع المتوسطي» لا يبدو كافيا للافلات من الترتيبات الاميركية والإسرائيلية في شأن مستقبل المنطقة كما أن احتمال تفاهم الاميركيين والاوروبيين في النهاية على صيغة تجمع بين «المتوسطية» و«الشرق الاوسطية» ليس مستبعداً.

من هنا اهمية مشروع اربكان، الذي يهدف إلى توحيد المصارف المركزية وتنسيق نشاطات أسواق المال وإقامة مناطق حرة وتبادل الخبرات الاقتصادية وعلى رغم ان هذا هدف طموح جداً، تقف دونه مصاعب جمة، يستطيع العرب الاستفادة من المشروع انطلاقا من ان تعدد المشاريع الاقليمية يساهم في إرباك الخطط الاميركية والإسرائيلية في شأن «المشروع الشرق الاوسطي».

وما يميز اقتراح اربكان عن افكار التعاون الاقتصادي العربي انه يطرح مشروعا اقليميا تتبناه تركيا، الدولة التي يصعب المضي قدماً في «المشروع الشرق الاوسطي» من دون ان تضطلع بدور رئيسي فيه. فإذا اعطت تركيا اولوية لدورها في «مشروع التجمع الإسلامي»، سيكون هذا على حساب فرص «المشروع الشرق الاوسط».

اذاً، هناك مصلحة للعرب في دعم اقتراح اربكان، وتوسيع مشاركتهم في التجمع الذي يدعو إليه. وتستطيع مصر ان توضح، خلال الاجتماع الثاني الذي سيعقد في اسطنبول قريبا، ان نجاح هذا التجمع يقتضي مشاركة عربية اوسع بناء على معايير موضوعية.

وحيد عبدالمجيد

احتجاجات في المانيا تسبق زيارة ديميريل

تركيا: فوز "الرفاه" في انتخابات محلية

■ انقرة، بروكسيل - رويتر - اف ب - بثت وكالة «الاناضول» للانباء أمس الاثنين ان الحكومة الائتلافية التي يتزعمها الاسلاميون في تركيا اجتازت اول اختبار انتخابي منذ تشكيلها في حزيران (يونيو) اذ حققت النجاح في انتخابات محلية مصغرة في ١٢ مجلسا محليا.

وحصل حزب الرفاه الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان على ٤, ٣٠ في المئة من ٨٥ الف صوت في الانتخابات التي اجريت اول من أمس مسجلا ارتفاعا طفيفا عن نسبة ٣٠ في المئة التي حققها في المناطق نفسها في الانتخابات العامة التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتناقضت النتائج التي حققها حزب الطريق الصحيح، الشريك في الائتلاف الحكومي الذي تتزعمه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر، مع توقعات منظمي الاستطلاعات بان الحزب سيعاني من تحالفه مع الاسلاميين. وحصل حزب الطريق الصحيح على ٢٦ في المئة من الاصوات بارتفاع قدره ثماني نقاط مئوية عن اجمالي ما حصل عليه في انتخابات كانون الاول في المناطق ذاتها.

في غضون ذلك ذكرت «الاناضول» ان الرئيس سليمان ديميريل غادر امس انقرة متوجها الى المانيا في زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام تلبية لدعوة من نظيره الالماني رومان هيرتزوغ. ونقلت عن ديميريل تاكيده في مؤتمر صحافي قبل مغادرته مطار انقرة انه سيلتقي في بون ايضا المستشار هلموت كول ورئيسة البرلمان الاتحادي ريتا سيسموث. واوضح انه سيتناول خصوصا في احاديثه «انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي وقضايا تهم الجالية التركية في المانيا البالغ عددها مليوني نسمة». وتابع: «سنبحث ايضا في الوسائل الكفيلة بتنمية علاقاتنا الاقتصادية والتجارية مع المانيا».

واضافة الى بون، سيزور ديميريل برلين وميونيخ حيث سيلتقي ممثلي الجالية التركية في المانيا. ويرافقه في زيارته وزيرا الاشغال العامة جواد ايهان والصناعة والتجارة يليم ايريز اضافة الى عدد من رجال الاعمال.

بعد مؤتمره العام وتوليه الحكومة :

حزب «الرفاه» قوة سياسية ونيابية وشعبية في إطار وطني واقليمي متنازع

محمد نور الدين *

■ يلاحظ المتتبع لمسيرة حزب «الرفاه» الاسلامي في تركيا، منذ تاسيسه في العام ١٩٨٣ وحتى الآن، نمواً كان يتعاظم باستمرار، من دون اي تراجع، سواء في الانتخابات النيابية او الانتخابات البلدية التي لا تقل اهمية لرصد احجام القوة عند الاحزاب، وغالباً ما كانت نتائجها عاملاً مباشراً في تقديم موعد اجراء الانتخابات النيابية التي تليها.

وفي نظرة خاطفة الى مسيرة الرفاه تجد انه نال في الانتخابات النيابية عام ١٩٨٧ نسبة ٧.٢ في المئة ارتفعت بعد سنتين في الانتخابات البلدية الى ٩.٨ في المئة فـ١٦.٩ في المئة في انتخابات ١٩٩١ النيابية، ثم كان الانتصار الهام بنسبة ١٩.٠٧ في المئة في الانتخابات البلدية عام ١٩٩٤، تلاه الانتصار التاريخي في انتخابات ١٩٩٥ النيابية بنسبة ٢١.٣٢ في المئة، فيما كان حصول الرفاه في الانتخابات البلدية الجزئية في ٢ حزيران (يونيو) الفائت على نسبة خيالية بلغت ٣٣.٥٢ في المئة، مؤشراً قوياً على ان «محدلة» الرفاه في طريقها لإلتهام «الاخضر واليابس».

عرف «الرفاه» صعوده هذا، فيما كان حزباً معارضاً، مستفيداً الى اقصى درجة من الاخطاء التي يرتكبها حتماً من يتولى السلطة من احزاب، ومن الشعارات التي رفعها على امتداد مسيرته، وتتلخص، ضمناً، باعادة الاعتبار للقيم والنظم والمثل الاسلامية في الحياة العامة والنظام والدستور والقوانين.

ومع ان المواقف والنظرات التي طالما تمرّس في طرحها زعيم حزب الرفاه، نجم الدين اربكان، تأييداً للاسلام ومعارضة للنظام العلماني والغرب واسرائيل، قد عرفت بدايات «تحولها» منذ حوالي السنة، عشية انتخابات ١٩٩٥، الا ان اطلاق شعارات جديدة، وان متناقضة، هو من طبيعة الحملات الانتخابية لاي حزب بهدف الاستهلاك المحلي واكتساب تاييد مزيد من الاصوات الحيادية او المترددة لدى الناخبين.

اما وقد اصبح نجم الدين اربكان، في ٢٩ حزيران (يونيو) الفائت، اول اسلامي يتولى رئاسة الحكومة في تركيا العلمانية، فإن المشهد السياسي التركي قد انقلب راساً على عقب، بصورة اعادت خلط معظم المفاهيم الفكرية والسياسية التي حكمت التوازنات، والصراعات الداخلية والخارجية على حد سواء. وطرح هذا «الانقلاب» بدوره، اسئلة وتساؤلات كثيرة وحساسة متصلة بطبيعة حزب الرفاه، والدور المناط به في المرحلة الحالية واللاحقة، إن كان من قبل كوادره وقياداته، او ما تتوقعه منه القوى الاخرى في الداخل والخارج (وفي مقدمتها المؤسسة العسكرية، والولايات المتحدة الاميركية).

جاء الرفاه الى السلطة، وسط ادراكه عاملين اساسيين: اولاً: انه قوة سياسية تحمل، في ظل الخريطة الحزبية الراهنة، مفتاح التحكم باللعبة البرلمانية، وانه قوة شعبية تجسد وتعكس امال وطموحات نسبة كثيفة في المجتمع، من الذين انترعوا له، او من المتعاطفين مع هذا التيار، في

صفوف الاحزاب الاخرى. اما العامل الثاني فهو ان الرفاه يدرك جيداً ان القوى المناوئة له داخل تركيا وخارجها، او تلك التي لا تتالف مع طروحاته، هي قوى اساسية، بل في صلب تشكل النظام الحالي، الجمهوري العلماني الديموقراطي التغريبي، وباختصار الاتاتوركي.

ان مجرد «السماح» لحزب الرفاه بالوصول الى السلطة، كان يعني ان الزواج الاسلامي - العلماني كان «صفقة» قد تتحول الى شراكة حقيقية فيما لو ادرك الجميع واقع التحولات المجتمعية، السابقة والحالية، والتي تجمع ما بين ماضيين: ماض اسلامي وماض علماني، فيما يشكل حاصل الجمع بين كليهما: المستقبل.

ان المتتبع لحركة نجم الدين اربكان منذ توليه رئاسة الحكومة منذ حوالي الاربعة اشهر، لا بد ان يلحظ «تحولاً» مهماً في خطابه السياسي وفي مواقفه ازاء العديد من القضايا الحساسة داخلياً وخارجياً، والذي قد يفسر على انه تطور بديهي بصفته احد طرفي العقد الجديد «بين الاسلاميين والعلمانيين. لكن الشيء الذي قد لا يرى، منذ الآن، بوضوح، هو ان حركة اربكان، تهدف الى ان يكون حزب الرفاه، ليس مجرد احد طرفي الزواج الذي تم، بل ان يكون الحزب الذي يجمع في ذاته، وبمفرده، الاتجاهين الاساسيين في تركيا: الاسلام والعلمانية. كيف ذلك؟

تقوم «استراتيجية» حزب الرفاه الجديدة، على ان يكون حزباً يظلل تحت رايته الاسلاميين، باحزابهم وطرقهم الدينية، كذلك قسماً واسعاً من العلمانيين «المعتدلين» الذين يتميزون بحضور اساسي داخل احزاب اليمين، فيما يقتصر حضور العلمانيين «المتطرفين» على احزاب اليسار الديموقراطي، الآخذة في الاضمحلال، كما هو حال حزب الشعب الجمهوري (حزب اتاتورك؟) الذي بالكاد تجاوز عتبة العشرة في المئة الضرورية للتمثل في البرلمان، فيما يختصر الحزب الآخر، حزب اليسار الديموقراطي، بشخص زعيمه، بولنت اجاويد، ويرتبط استمراره باستمرار زعيمه على قيد الحياة. من هنا يمكن تلخيص استراتيجية الرفاه الجديدة تحت عنوان مزدوج: «كسب وضرب» يهدف من جهة الى كسب دعم قوى معينة، ومن جهة ثانية الى ضرب ومحاولة تصفية قوى اخرى.

يسعى حزب الرفاه، منذ تشكيل الحكومة الحالية، الى صوغ خطاب سياسي جديد، تجسده مواقف عملية، بهدف كسب دعم القوى المتوجسة من لغته ومواقفه السابقة. واول هذه القوى على الصعيد الداخلي، الجيش وقوى اليمين العلمانية، والاوساط المالية الراسمالية.

وافق اربكان منذ اللحظة الاولى على قضايا ذات صلة وثيقة بالمؤسسة العسكرية: تمديد «قوة المطرقة»، تمديد حال الطوارىء في المناطق الكردية، التصلب في الموقف من «ارهاب» حزب العمال الكردستاني، وتجاهل المسالة الكردية في مؤتمر الرفاه الخامس الذي انعقد في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) فضلاً عن زيادات كبيرة في اجور الضباط والجنود.

وعمل اربكان على طمانة العلمانيين والديموقراطيين والاتاتوركيين في مؤتمر الرفاه الخامس وتقديم نفسه على انه هو «العلماني الحقيقي والديموقراطي الحقيقي والاتاتوركي الحقيقي». واكد ذلك من خلال رفع صورة ضخمة لاتاتورك، لاول مرة، في القاعة الرياضية الكبيرة التي انعقد فيها المؤتمر المذكور.

مقابل ذلك، كان اربكان يوجه رسائل على جانب كبير من الاهمية تهدف الى نزع المخاوف من نفوس الخائفين من اقامة نظام شريعة، على النمط الايراني، او اي نمط اخر.

فغابت عن المؤتمر الخامس للرفاه ولاول مرة، هتافات التكبير، والبيارق الخضر والكتابات العربية والرؤوس المعصوبة بشعارات دينية، وغاب ذكر «النظام العادل» (عصب برنامج الرفاه)، اي النظام الاسلامي» عن اليافطات وعن لسان اربكان ورفاقه... الخ. وبعد ايام قليلة، قامت قيادة الرفاه الجديدة، وفي مقدمتها ارباكان، بزيارة جماعية، اولى من نوعها، الى ضريح مصطفى كمال اتاتورك في انقرة.

وسعى اربكان، وحزبه، الى كسب الود الاميركي، وهو الذي اشتهر، بل بنى احد دعائم زعامته على العداء لها. فكان التمديد لقوة المطرقة، وكان السكوت الكامل على التطورات الكردية في شمال العراق، وكان اعتباره لواشنطن «حليفاً وصديقاً». واستتباعاً لهذه المواقف كان خطاب اربكان يشهد تحولاً جذرياً في اسرائيل. ففي مؤتمر الرفاه الخامس غاب شعار مركزي هو تحرير القدس فيما حضر ممثل لاسرائيل، ولم يكتف ارباكان بالصمت على الاتفاق العسكري التركي مع اسرائيل بل «سوق» له حين قلل كثيراً من اهميته واعتبره بمثابة صفقة لشراء التفاح (!). وزار على ذلك بالموافقة على اتفاقية تحديث اسرائيل لطائرات حربية تركية مقابل اكثر من ستمئة مليون دولار.

ويسعى اربكان وحزبه الى كسب دعم الاوساط المالية التركية. فقرر الكف عن معارضة نظام الفوائد المصرفي، وعن معارضة الانضمام الى الوحدة الجمركية مع الاتحاد الاوروبي، بعدما كان يعتبره «عبودية للكفار»، واعلن انه سيكون منفتحاً للتجارة مع الجميع! الاوروبيين والاميركيين والعرب.

ويسعى اربكان الى كسب الشارع التركي، عبر رفع الاجور بصورة دورية وقياساً لنسبة الارتفاع في التضخم، وعبر تحسين احوال السجون وتكثيف خدمات البلديات.

ويسعى اربكان، في خطوة مهمة الى كسب دعم القوى الاساسية ذات الثقل في بعض الطرق الدينية. وياتي في مقدمة من يسعى اربكان لكسبهم الزعيم الديني - الاجتماعي فتح الله غولين، صاحب العشرات من المؤسسات الاجتماعية والتربوية داخل تركيا وفي اسيا الوسطى. وتجسدت هذه المحاولة في ادخال اعضاء مقربين من غولين، في اللجنة المركزية للحزب وفي ديوان رئاسة الحزب امثال: عبد القادر اقصو وايدين، مندريس واسماعيل قهرمان وبولنت ارينتش مقابل استبعاد من عرفوا بانتقادهم للطرق الدينية عن الهيئات القيادية للحزب، امثال النائب مقد باش اغميز.

ولم يهمل اربكان في نفس الوقت، التودد الى العلويين، حيث انضم اخيراً بعض رؤساء البلديات العلوية المعروفين ولا سيما في لواء الاسكندرون الى حزب الرفاه، وذلك في مؤتمر صحافي عقده اربكان بنفسه.

مقابل سياسة «الكسب» هذه، يبدو تصميم اربكان على اعتماد سياسة «الضرب» والتصفية

المصدر : الحياة اللندنية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ - نوفمبر ١٩٩٦

ازاء بعض الاحزاب ولا سيما حزب الوطن الام اليميني. وغالباً ما يكرر اربكان، ترداد القول بانه «جذور» الوطن الام هي جذور رفاهية من مؤسسي الوطن الام كان معظمهم من حزب السلامة الوطني الذي كان يراسه اربكان قبل ان يحظره العسكريون بعد انقلاب ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠. واستطاع اربكان اخيراً من استقطاب نائب الوطن الام المعروف عبد القادر اقصو (وزير داخلية سابق في عهد اوزال)، وانتخب عضواً في اللجنة المركزية للرفاه ونائباً لاربكان، في اشارة تشجيع واضحة الى نواب الوطن الام لينتقلوا الى الرفاه. ويذكر كوركوت اوزال، شقيق طورغوت اوزال، والعضو في الوطن الام، ان اربكان عرض عليه المجيء الى الرفاه، لكنه فضل الانتظار «بعض الوقت». ويحرص اربكان على اظهار ما عنده من صفات اوزالية، من خلال الاشارة الى «تركيا العظيمة» والى «الرؤية» في النظر الى القضايا، والموافقة على مشاريع الخصخصة.

ويرى البعض ان نجاح اربكان في ضرب حزب الوطن الام، او إضعافه، سيكون الخطوة الاخيرة نحو تكريس حزب الرفاه، حزب اليمين المركزي في تركيا، باعتبار انه «ضرب» حزب تانسو تشيللر، حزب الطريق المستقيم، مسالة «مضمونة»، بل ان الانشقاقات التي عرفها هذا الحزب، ونتائجه في انتخابات ٢ حزيران (يونيو) البلدية الاخيرة وتضعضع موقع تشيللر نفسها بسبب فضائح الفساد وسوء ائتمان احوال الدولة، تجعله في حكم «المترنح» الى درجة انتفاء الحاجة لضربه من الخارج. بل ان البعض يرى ان مصير حزب الطريق المستقيم هو الارتماء في احضان حزب الرفاه، خاصة بعد اتهام تشيللر بانها، هي بدورها، قد تحولت في اتجاه... الاسلام، من خلال استهلال بعض خطبها بالبسملة، وارتدائها، احياناً منديلاً على الراس، واقتباسها احاديث نبوية اثناء الاجتماعات والمهرجانات، بل حملها مسبحة والتسبيح بها!.

وفي هذا الاطار، يشير استطلاع اجرته مؤسسة ابحاث علمانية تركية تؤيد حزب الشعب الجمهوري، المناوىء الاشد لحزب الرفاه، الى ان مناصري معظم الاحزاب، باستثناء الرفاه، لا يثقون باحزابهم، والى ان نسبة المؤيدين لاقامة نظام شريعة تبلغ ١٦ في المئة داخل حزب الوطن الام و١٤ في المئة داخل حزب الطريق المستقيم، في حين قاربت هذه النسبة ٦١ في المئة داخل حزب الرفاه (اي ان ٣٩ في المئة من الرفاهيين لا يحبذون اقامة نظام اصولي في تركيا). ولحظ الاستطلاع ارتفاعاً معبّراً في نسبة الذين يؤيدون اقامة نظام اصولي في تركيا من عشرين في المئة عام ١٩٩٥ الى ٢٦.٧ في المئة في العام ١٩٩٦.

ان حزب الرفاه، الذي ورث شعارات اليسار الملتزم والمترنح في العدالة والمساواة، والذي استفاد الى اقصى درجة من «عقم» احزاب اليمين في اعادة انتاج برامجها وبلورة «رؤيتها»، يحاول باستراتيجيته الجديدة ان يكون حزب تركيا الجامع بين ما تبقى من مظاهر وطقوس اسلامية، وبين ما آلت اليه التجربة العلمانية في التحديث والتفاعل مع الغرب، في اطار من العصبية العرقية، ليكون اسلامياً - علمانياً - قومياً. فهل ينجح الرفاه في هذه الاستراتيجية

---

* باحث في الشؤون التركية.

فوز جديد للرفاه فى المحليات التركية

..وأربكان يعترض على الاتفاقات العسكرية مع إسرائيل

حقق حزب الرفاه الإسلامى فوزا جديدا فى الانتخابات المحلية الفرعية التى جرت أوائل هذا الشهر فى ١٢ مجلسا محليا. حصل حزب الرفاه على نسبة ٣٠,٤٪ من جملة الأصوات مسجلا بذلك ارتفاعا عن النسبة التى حصل عليها فى المناطق ذاتها فى الانتخابات العامة التى أجريت فى ديسمبر الماضى.

كما فاز حزب الطريق القويم شريك الرفاه فى الائتلاف الحاكم، وجاء ترتيبه فى المركز الثانى بنسبة ٢٦٪ من الأصوات محققا ارتفاعا عن النسبة التى حققها فى الانتخابات العامة الماضية، وبذلك يكون حزبا الائتلاف (الرفاه والطريق القويم) قد حققا تقدما فى حين تراجع حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلمظ الذى كان يراهن على فشل الائتلاف الحاكم وانفضاض الجماهير من حول الرفاه والطريق القويم بسبب هذا الائتلاف.

من ناحية أخرى اعترض البروفيسور نجم الدين أربكان -رئيس وزراء تركيا، زعيم حزب الرفاه الإسلامى الحاكم هناك- على طلب القادة العسكريين فى تركيا

ا ب

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٦

على طلب القادة العسكريين ف تريكا لبدء تنفيذ الاتفاق الثاني المتعلق بالتعاون العسكرى بين تـركيا والكيان الصهيـونى، وقال راديـو الجيش الصهيونى: أن الاتفاق تبلغ قيمته ٤,٢ مليار دولار ويقوم خبراء صهاينة بمقتضاه بإصلاحات ف طائرات «إف ١٦» التركية المستـوردة من واشنطن عبر تركيب قطع غيار لها، مقـابل سماح تـركيا لخبراء وطيـارين صهـاينـة باستخـدام المجـال التركى ف التـدريبات وتـدريب بعض عناصر الجيش التركى على أعمال مـواجهة عمليـات حزب العمال الكردستانى.

وكان وزراء حزب الرفاه قـد استندوا ف رفضهم على أجواء التوتر التي تخيم على المنطقة؛ بسبب فشل عمليـة التسوية والتهـديدات الصهيونية بـالعداون على سوريـا، مما يجعل العرب ينظـرون إلى تركيا بنـوع من الشك والريبة ف حـالة سماحها للطيـارين الصهاينـة بالتدريـب على جبهة تركيـا الخلفية بـالنسبة إلى سوريا.

وزعم متحدث عسكرى صهيونى بأن موجـة من التذمر تسود داخل صفوف الجيش التركي؛ بسبب محاولات الرفاه عرقلـة مثل هذا الاتفاق، وتوقع انصياع نجم الـدين أربكان لإرادة الجيش التركي، وقـالت تانسـو تشيلر: إن أربكـان لا يعترض ولكنه يرى الوقت غير مناسب لتنفذ بنود الاتفاق.

وعلمت «الشعب» أن واشنطن تمارس ضغوطا مكثفة حاليا على حكومة تركيا والرئيـس التركى لبدء هـذه التمرينـات وتنفيذ الاتفـاقات المبرمـة وهو مـا يراه أربكان تدخلا أمريكيا ف شئون بلاده.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ٨ - نوفمبر ١٩٩٦

وزير الداخلية التركي قد يستقيل بسبب تورط الشرطة بعلاقات مع المافيا

■ دياربكر (تركيا) - رويتر - قطع وزير الداخلي التركي محمد اجار زيارته لجنوب شرقي تركيا ليعود الى انقرة. ونشرت الصحف انه قد يستقيل بسبب فضيحة لها علاقة بتورط الشرطة في الجريمة المنظمة.

واعلنت الشرطة في مدينة دياربكر جنوب شرقي تركيا ان اجار الغى سلسلة ارتباطات وسيطير عائداً الى العاصمة.

واصبح اجار في قلب فضيحة تكشفت منذ ان توفي ضابط شرطة كبير ورجل عصابات مطلوب القبض عليه وملكة جمال سابقة في سيارة واحدة في حادث مرور مطلع الاسبوع. وكان في السيارة عضو برلمان من اعضاء الحكومة يدير ميليشيات قبلية كردية تقاتل الثوار الانفصاليين جنوب شرقي البلاد واصيب بجروح خطيرة ويتلقى العلاج حالياً في المستشفى.

ودعا حزب يساري الى اقتراع لتوجيه اللوم الى الحكومة ضد اجار لتقاعسه عن توضيح العلاقة بين قائد الشرطة وعبدالله كاتلي المطلوب القبض عليه في ما يتعلق بتهريب هيروين وجرائم قتل سياسية. وذكرت صحيفة «ميليت» اليومية الاربعاء ان «ثالوث الشرطة والمافيا والسياسة وضع وزير الداخلية محمد اجار على شفا الاستقالة».

ولم يدل رئيس الوزراء نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي الذي يشترك في ائتلاف مع حزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر وزيرة الخارجية باي تصريح بشأن الفضيحة.

استقالة وزير الداخلية التركى بعد فضيحة علاقة المافيا بأجهزة الدولة

انقرة - وكالات الانباء: اعلن رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس انه قبل استقالة وزير الداخلية محمد اجار وذلك إثر فضيحة تشير إلى احتمال وجود صلة بين منظمة المافيا وأجهزة الدولة. واوضح اربكان عقب لقائه بتانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية انه تم تعيين ميرال اكسنر نائب حزب الطريق القويم مكان اجار.

وبدأت الفضيحة بحادث اصطدام سيارة بشاحنة في غرب البلاد أسفر عن مصرع ٣ أشخاص وإصابة واحد منهم احد اعضاء المافيا التركية والمساعد السابق لرئيس شرطة - اسطنبول وبأحد نواب حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تشيلر

وعثر في السيارة على مسدسات وأجهزة كاتمة للصوت ومعدات تصنت الكترونية. وكان حزب معارض قد تقدم الاربعاء الماضي بطلب بحجب الثقة عن اجار بعد اتهامه بعدم اتخاذ اجراءات حاسمة لمواجهة تسلل المافيا إلى أجهزة الأمن

في الوقت نفسه، صرحت السلطات في بيان رسمي بمحافظة - ديار بكر ان ١٧ شخصا قد لقوا مصرعهم من بينهم ١٢ من اعضاء ميليشيا مناهضة للمتمردين إثر هجوم على اتوبيس في جنوب تركيا امس. وأضاف البيان ان ٢٢ متمردا لقوا مصرعهم على يد القوات التركية في اشتباكات منفصلة في المنطقة. من ناحية، أخرى صرح امس زعيم حزب الشعب الجمهوري اليساري ووزير الخارجية الاسبق بأن انقرة فرضت حظرا غذائيا على محافظة تونسيلي الشرقية لقطع الامدادات عن المتمردين الاكراد لكنه اضر بالقرويين في المحافظة اكثر من المتمردين إلا ان السلطات التركية نفت وجود اى نقص غذائى فى المنطقة

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٩ - نوفمبر ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فضيحة سياسية مدوية في تركيا

وزير الداخلية يتزعم عصابة للاتجار في المخدرات

العصابة تضم زعيم المافيا المطلوب القبض عليه منذ ١٨ عاما!!

انقرة ـ وكالات الانباء: اعلن نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا امس، استقالة محمد اجار وزير الداخلية قدم «اجار» استقالته عقب تفجر فضيحة تورطه مع المافيا وزعماء الجريمة المنظمة تفجرت الفضيحة بعد حادث سيارة اسفر عن مصرع ٣ اشخاص ومصاب واحد يوم «الاحد» الماضي وتبين أن من بين القتلى عبد الله جاتلي احد اكبر زعماء المافيا التركية، وحسين كوجاداغ المساعد السابق لرئيس شرطة استانبول. كما أصيب في الحادث سيدات بوجاك النائب عن حزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر، واحد زعماء القبائل الكردية الموالية للحكومة في حربها ضد حزب العمال الكردستاني. تم العثور في السيارة على ٧ مسدسات واجهزة كاتمة للصوت ومعدات تصنت اليكترونية. اثار وجود الاشخاص الثلاثة معا ضجة كبيرة، تبين ان السلطات تطارد «جاتلي» منذ ١٨ عاما بتهمة القتل والاتجار في المخدرات. وتم العثور على بطاقة شرطة بحوزته، وجواز سفر كبار الموظفين.

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٩ - نوفمبر ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إستقالة وزير الداخلية التركي في إطار فضيحة لها علاقة بالمافيا

■ انقرة - رويتر، أ ف ب

اعلن رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان امس الجمعة ان وزير الداخلية محمد اغار استقال من منصبه وانه قبل الاستقالة واضاف أربكان انه تم تعيين ميرال اكستر وهو من حزب تشيلر بدلاً من اغار.

وتاتي استقالة اغار اثر كشف معلومات عن علاقة بين الشرطة ومسؤولين كبار في السلطة بالمافيا.

وبدات القضية بحادث سير اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص وجريح واحد الاحد بعدما اصطدمت سيارة مرسيدس مصفحة بشاحنة قرب بورسا (غرب). والقتلى هم عبدالله جاتلي الناشط السابق في المنظمة اليمينية المتطرفة «الذئاب الرمادية» الذي انضم الى المافيا التركية وحسين كوجاداغ المساعد السابق لرئيس شرطة اسطنبول وشابة يعتقد انها صديقة كوجاداغ. اما الجريح سيدات بوجاك فهو نائب من حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تانسو تشيلر. وهو زعيم قبيلة كردية ويقود في سيفيريك نحو الف عنصر من «حراس القرى» وهم ميليشيات كردية موالية للحكومة يتقاضون راتبا لمكافحة حزب العمال الكردستاني.

وعثر في السيارة على سبعة مسدسات واجهزة كاتمة للصوت ومعدات تنصت الكترونية.

واثار وجود هؤلاء الاشخاص الاربعة معا الاستغراب لان الدولة التركية تلاحق عبدالله جاتلي منذ ١٨ عاماً بتهمة قتل ناشطين من اليسار ويلاحقه الانتربول بتهمة الاتجار بالمخدرات.

وكان عبدالله جاتلي يحمل بطاقة شرطة وجواز سفر اخضر يسلم فقط الى كبار الموظفين. وخلال تشييعه لف نعشه بالعلم التركي. وهذه المعاملة المميزة تقتصر فقط على الاشخاص الذين تكرمهم الدولة. وشارك في التشييع حوالي ٣ آلاف شخص معظمهم من المقربين من اليمين المتطرف ومن عرابي المافيا.

وطرح احتمال وجود عناصر مافياوية في قلب الدولة في ايلول (سبتمبر) الماضي في تقرير اعدته اجهزة الاستخبارات التركية ونشرته في ٢٢ ايلول الماضي مجلة «ايدينليك» الاسبوعية اليسارية ولم يؤخذ على محمل الجد آنذاك اعتبر عبدالله جاتلي «الرقم واحد» في منظمة سرية انشئت داخل الشرطة بحجة مكافحة حزب العمال الكردستاني واليسار المتطرف. وافاد التقرير ان هذه المنظمة كانت تقوم بعمليات تهريب مخدرات وابتزاز وخطف وقتل ويتزعمها وزير الداخلية الحالي محمد اغار رئيس الشرطة قبل الانتخابات في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥.

فى لجنة خبراء مجموعة الدول الإسلامية

تركيا تطالب الدول الإسلامية بمواجهة التكتلات العالمية

أربكان: مصر دولة رائدة فى إفريقيا والعالم العربى

أنقرة - أ.ش.أ - دعا نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا إلى ضرورة توثيق العلاقات الاقتصادية والتجارية والسياحية والإعلامية بين الدول الإسلامية بهدف مواجهة التكتلات العالمية الحالية

وقال أربكان فى كلمة القاها امس فى أنقرة خلال افتتاح اجتماع لجنة الخبراء لمجموعة الدول الإسلامية الثانى، ان الهدف من قيام هذه المجموعة هو التعاون وليس المواجهة، والعدالة وليست المعايير المزدوجة، والتنمية وليس الفقر والتخلف.

وقال ان من أهداف انشاء هذه المجموعة الإسلامية أيضا زيادة حجم التبادل التجارى بين الدول الإسلامية، ووصف هذا التبادل بأنه ضعيف للغاية اذا ما تمت مقارنته بحجم التجارة العالمى

وأشار أربكان إلى أهمية تبادل الخبرات والمعلومات بين الدول الإسلامية خاصة أن كل دولة من الدول الثمانية الاعضاء فى اللجنة متقدمة فى مجال من المجالات

واضاف ان مصر دولة رائدة فى افريقيا والعالم العربى، وتركيا فى اسيا الوسطى، وماليزيا واندونيسيا فى اسيا، ونيجيريا فى افريقيا وقال ان ايران ايضا دولة لديها امكانيات كبيرة

واضاف أربكان ان كل دولة من الدول الثمانى عضو فى تنظيم اقليمى، وان انشاء هذه المجموعة لايعنى أن كل دولة سوف تتخلى عن التنظيم الذى تنتمى إليه

ودعا أربكان إلى انشاء مجلس لرجال الاعمال ولجان للتعاون الاقتصادى والسياسى والعسكرى

وطالب رئيس وزراء تركيا الاجتماع بوضع التقرير النهائى الذى يتعين طرحه على الاجتماع القادم لوزراء الخارجية، ثم اجتماع القمة لدول المجموعة للموافقة عليه حتى يخرج إلى حيز التنفيذ

وتضم مجموعة الدول الإسلامية الثمانى: مصر وتركيا وايران وباكستان وماليزيا واندونيسيا وبنجلاديش ونيجيريا

وأعلن أربكان انه يهدف من اقتراحه بانشاء هذه المجموعة إلى ان تكون على غرار مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، وانه اختار دول المجموعة لكى تمثل اكبر حجم من عدد السكان المسلمين فى العالم ويمثل مصر فى الاجتماع السفير قاسم المصرى نائب وزير الخارجية

البرلمان التركى يناقش فضيحة وزير الداخلية
تحذير من الاشاعات حول علاقة المسئولين بالمافيا

انقرة ـ ر:

يستعد البرلمان التركى لمناقشة العلاقات المشبوهة بين بعض المسئولين الحكوميين والمافيا فى اعقاب استقالة وزير الداخلية محمد اجار الذى استقال من منصبه فى اعقاب فضيحة تورطه بعلاقات مشبوهة مع احد زعماء المافيا وصلته بمصرع احد السياسيين اليساريين فى اواخر السبعينيات.

من ناحية اخرى حثت تانسو شيلر وزيرة الخارجية التركية ميرال اكسندر وزيرة الداخلية التى عينت حديثا على توخى الحذر فى تحديد من يروجون الاشاعات عن جود صلات بين عصابات المافيا ودوائر الامن وتقديمهم للمحاكمة...

مضاعفات استقالة وزير الداخلية

البرلمان التركي يدرس مناقشة روابط بين أجهزة الدولة والمافيا

■ انقرة - رويتر - بثت وكالة «الاناضول» التركية للانباء أمس الاحد ان البرلمان يبحث في اجراء مناقشة في شأن اتهامات بوجود صلات بين اجهزة في الدولة وعالم الجريمة المنظمة (المافيا) وذلك في ضوء حادث سيارة كشف وجود اتصالات بين مسؤول امني كبير وزعيم عصابة إجرامية معروفة. ومن المقرر التصويت على ما إذا كان يجب مناقشة الموضوع بعد أن تجري الحكومة غدا الثلاثاء محادثات مع الاحزاب السياسية.

وكانت الفضيحة انفجرت بعدما قتل زعيم عصابة مطلوب لدوره في جرائم تهريب المخدرات في حادث اصطدام سيارة نهاية الاسبوع الماضي كان يستقلها معه رئيس للشرطة وملكة سابقة للجمال وزعيم عشيرة كردية يعتبر من كبار مسؤولي حراس القرى الذين يقاتلون الى جانب القوات التركية ضد حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي تركيا

وادى الحادث الى استقالة وزير الداخلية محمد اغار من حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر وهو معروف بانه من اقرب السياسيين منها.

وعزا اغار استقالته الى رغبته في تمهيد الطريق امام تحقيق برلماني في الحادث. الى ذلك نفى رئيس الوزراء نجم الدين اربكان وتشيلر وجود اي ارتباط بين الاستقالة وحادث السيارة.

لكن استقالة اغار الغت مشروع قرار قدمه نواب ينتمون الى حزب يساري بالتصويت على الثقة به على اساس انه فشل في تفسير سبب وجود رئيس الشرطة في السيارة التي قتل فيها زعيم العصابة المدعو عبدالله جاتلي المطلوب من العدالة لتورطه في تهريب مخدرات واغتيال سياسيين يساريين في السبعينات. وذكر التلفزيون التركي ان اغار كان نزل في الفندق ذاته في منتجع كوساداسي المطل على بحر إيجه الذي اقام فيه زعيم العصابة ورئيس الشرطة ما يوحي بان الوزير كان يعرف طبيعة العلاقة بينهما.

وكان النائب من حزب الطريق الصحيح سيدات بوجاق موجوداً في السيارة ايضا عندما وقع حادث الاصطدام في بلدة سوسورلوك في غرب البلد وأصيب بجروح بالغة. وهو يرقد حاليا في مستشفى في اسطنبول حيث يحرسه مسلحون من افراد العشيرة الكردية التي يتزعمها.

ث و التدريب و المعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ١١ نوفمبر ١٩٩٦

تشيلر تبدأ اليوم زيارتها للاردن

أنقرة: الشرق الأوسط المستقر لا يكون بمعزل عن العراق وسورية وايران

□ عمان - من طارق المومني:

■ تصل الى عمان اليوم نائبة رئيس الوزراء التركي وزيرة الخارجية تانسو تشيلر في زيارة الى الأردن تستغرق يومين تلتقي خلالها العاهل الأردني الملك حسين ورئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي لاجراء محادثات عن تطورات العملية السلمية والعراق ومفهوم الأمن الاقليمي ومحاربة الارهاب.

وقال السفير التركي في عمان سمها ادمار «لا يمكن ان نفكر في شرق اوسط جديد ومتكامل ومستقر بمعزل عن العراق وسورية وايران، لتحقيق سلام شامل ودائم». واضاف: «ان وجهات النظر الأردنية والتركية ازاء قضايا المنطقة متطابقة، وان تركيا تنظر باعجاب الى الدور الأردني في المنطقة، خصوصاً في عملية السلام». وزاد «إن تركيا تقف بقوة الى جانب الأردن ونحن نؤيد السياسة الأردنية».

ورفض السفير التركي في تصريح لـ «الحياة» ان تكون علاقة تركيا مع اسرائيل على حساب علاقتها مع الدول العربية. وقال «ان علاقاتنا مع اسرائيل جيدة، ولكن على العرب ان لا يخشوا من ان تكون هذه العلاقة على حساب الدول العربية التي ترتبط معها بإرث حضاري وديني طويل». واضاف: «اما بالنسبة للاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي، فإن لتركيا اتفاقات متشابهة مع عدد من الدول ومنها الاردن ومصر وايران، وحتى هناك اتفاقات مع العراق وليبيا ولكنها مجمدة حالياً».

وأوضح ان تركيا ضد تقسيم العراق، أو اي اعتداء عليه. وقال: «ان علاقتنا مع العراق جيدة، وموقفنا ضمن قوات التحالف الدولي التي اخرجت العراق من الكويت والتزمنا بقرارات الامم المتحدة وما زلنا رغم اننا الخاسر الاكبر من استمرار الحظر على العراق». وزاد «ان خسائرنا جراء الحصار تجاوزت ٢٧ بليون دولار، ولم تتوقف بعد».

وتابع: «ان العراق سيعود عاجلاً أو آجلاً الى مكانته في المجتمع الاقليمي والدولي، ولكن المشكلة هي كيف ومتى يتم ذلك».

اما بالنسبة للمسألة الكردية، فقال: «ان الوضع غير المستقر هناك يؤثر علينا وعلى امننا واستقرارنا، وضحايا هذا الوضع مستمرة اذ نفقد شهرياً اكثر من ٩٠ قتيلاً معظمهم من المدنيين الابرياء، ولذلك نرد بحزم عندما يأتي الأمر على طرق لسيادتنا وامننا ولا نقف مكتوفي الايدي».

ودعا الأكراد الى العمل على وقف معاناة شعبهم ليس في شمال العراق فقط بل في كل اماكن وجودهم، وان لا يسمحوا بان يستخدموا اداة في يد هذه الجهة او تلك.

واكد «انه لا يمكن ان نفكر في شرق اوسط جديد ومتكامل ومستقر بمعزل عن العراق وسورية وايران وتحقيق سلام شامل ودائم».

يذكر ان زيارة تشيلر كانت تأجلت مرتين من قبل. ويرافقها في هذه الزيارة وفد يضم نحو ١٦٠ شخصاً ما بين مسؤولين ورجال أعمال.

في اعقاب فضيحة ارتبط بها سلفها المستقيل

تركيا : وزيرة الداخلية الجديدة تتعهد مكافحة الجريمة المنظمة

■ انقرة - رويتر - تعهدت وزيرة الداخلية التركية الجديدة ميرال اكسينر امس الاثنين بمكافحة الجريمة المنظمة عقب توليها مهام منصبها خلفا لمحمد اغار الذي استقال بسبب فضيحة ربطت ضابطا كبيرا بزعيم عصابة إجرامية.

وقالت اكسينر، التي اصبحت اول سيدة تتولى منصب وزير الداخلية في تركيا، خلال حفل تسلمها مهام منصبها من الوزير المستقيل: «كفاحنا سيستمر ضد الجريمة المنظمة والارهاب والمخدرات».

وادت تكهنات عن وجود صلة بين الدولة والجريمة المنظمة في تركيا الى تعالي اصوات مطالبة بتطهير مؤسسات تركية ذات صلة من الفساد. ونقلت صحيفة «ميليت» عن رئيس البرلمان مصطفى قلملي ان البرلمان يتعرض لضغوط من جانب راي عام يطالب بـ «تركيا نظيفة» ويشعر بانزعاج من نواب يستغلون حصانتهم البرلمانية لمنافع شخصية. وتنتمي اكسينر واغار الى حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه نائبة رئيس الوزراء تانسو تشيلر.

واستقال اغار الجمعة الماضي اثر مقتل ضابط شرطة كبير ورجل عصابات مطلوب القبض عليه وملكة جمال سابقة في سيارة واحدة في حادث مرور في مطلع الاسبوع الماضي. ونفى رئيس الوزراء نجم الدين اربكان ونائبته تشيلر وجود اي صلة بين حادث السيارة واستقالة وزير الداخلية. وقال اغار انه قدم استقالته للافساح في المجال امام تحقيق برلماني.

ويناقش البرلمان التركي علاقات مزعومة بين الدولة والمافيا التركية ومن المقرر ان يقترع في وقت لاحق على مشروع قرار في هذا الشان. وافادت وسائل اعلام تركية ان اغار كان نزل في نفس الفندق الذي نزل فيه ركاب حادث السيارة في منتجع كوساداسي المطل على بحر ايجة قبل وقوع الحادث باسبوع. الى ذلك كان يستقل السيارة ايضا وقت وقوع الحادث في بلدة سوسورلوك في غرب البلاد النائب عن حزب الطريق الصحيح سيدات بوجاق الذي اصيب في الحادث اصابة بالغة ويتولى حراسته في مستشفى اسطنبول مسلحون من افراد القبيلة التي يتزعمها.

ويعتبر بوجاق من كبار المنتفعين بنظام حراس الحدود الذين يتالفون من افراد قبائل كردية يقاتلون الى جانب القوات الحكومية ضد حزب العمال الكردستاني الذي يشن حملة مسلحة من اجل دولة مستقلة منذ ١٩٨٤. ويقدر عدد حراس القرى بنحو ٣٥ الف مسلح وتدفع الدولة رواتب لهم عبر رؤساء قبائلهم او وجهاء القرى الذين يجندونهم.

المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩٦
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حكومة أربكان في شهرها الرابع

تعزيز علاقات الجوار يترافق مع تحسين حياة المواطن

محمود السيد الدغيم*

■ شهدت تركيا يوم الاحد ١٩٩٦/١١/٣ انتخابات رؤساء ١٢ بلدية منها اكبر البلديات (ولاية عثمانية) والثانية بلدية منطقة بوردور. وشمل الانتخاب عشر بلديات على مستوى بلدة. وتنافست عليها عشرة احزاب. وكان زعيم حزب الرفاه ورئيس الحكومة نجم الدين اربكان اكد ان هذا الانتخاب هو عيّنة واضحة لموازين القوى لان هذه البلديات موزعة من شرق تركيا الى غربها.

وجاء فوز الرفاه بالمرتبة الاولى وشريكه الطريق الصحيح (تانسو تشيلر) بالمرتبة الثانية ليؤكد على متانة التحالف وقوته. ولم يحصل حزب الوطن الام (مسعود يلماظ) سوى على ٨,٥٧ في المئة من الاصوات وحلّ في المرتبة الخامسة بينما نال الرفاه ٣١ في المئة، وحزب الطريق الصحيح ٢٧ في المئة، وحزب الحركة القومي (الب رسلان طوركش) ١٦,٧٧ في المئة، ونال حزب الشعب الجمهوري ٩,١٦ في المئة وتلاه حزب الوحدة الكبري ٤,٦٩ في المئة. ونال الباقون اقل من ٣ في المئة. وهكذا استمر تقدم الرفاه بنيل ثقة الناخبين في تركيا على رغم الحملات التي تشنها عليه الدوائر الغربية منذ ان باشرت «الحكومة ٥٤» برئاسة اربكان اعمالها. وابرز ما فعلته الحكومة حتى الآن هو مضاعفة رواتب الموظفين، وإقرار خطة لربط رواتبهم بعملية التضخم النقدي ابتداء من مطلع العام ١٩٩٧ اذ ترتفع الرواتب شهرياً وبشكل الي، واعفت المزارعين من الديون التي تراكمت جراء الربا، وافسحت المجال امام خريجي الأدب العربي للعمل في قطاع التربية والتعليم بعدما حرموا من هذا الحق بعد ان بدّل كمال أتاتورك الحروف العربية بالحروف اللاتينية في ١٩٢٨/١١/٤.

واهم ما فعله اربكان هو انه وضع نواة قيام السوق الاسلامية المشتركة موضع التنفيذ فقام برحلته الآسيوية التي شملت ايران وباكستان وسنغافورة وماليزيا واندونيسيا، ثم قام برحلته الافريقية التي شملت مصر وليبيا ونيجيريا.

واقرّت الحكومة التركية في ٩٦/١٠/١٧ موازنة العام ١٩٩٧ على ان يكون العجز صفراً اذ ستبلغ النفقات الحكومية ٦٢٠٠ ترليون ليرة تركية يُسدد منها ٤٣٠٠ ترليون من الضرائب، ومن الايرادات غير الضريبية ١٤٢٠ ترليون وستؤمن الخصخصة ٤٢٠ ترليون، ويؤمن باقي المبلغ من ارباح المشاريع الحكومية. واستبعد اربكان اي اتفاق لقرض مشروط مع صندوق النقد الدولي. وأشار اربكان الى ان حكومته قد تصدر عملة جديدة بدلاً من الليرة التركية. وعلّق خصوم الرفاه على ذلك بالقول: هذه اولى تباشير سك الدينار الاسلامي.

وشاركت تركيا في ١٩٩٦/١٠/٢١ في مؤتمر طشقند للدول الناطقة باللغة التركية وضم اذربيجان وكازخستان وقيرغيزستان واوزبكستان وتركمانستان وتركيا، وأسفر المؤتمر عن قرارات تعزز التعاون الاقتصادي والثقافي. وفي اليوم نفسه ارتفعت اسعار الاسهم في بورصة اسطنبول بنسبة ١,٩١ في المئة وقفزت قيمة التداول اليومي من ٢٣٩٥ ترليون ليرة الى ٢٦٨٣ ترليون ليرة وهي اعلى ما وصلته هذه البورصة. وأصدرت في ١٩٩٦/١٠/٢٢ قراراً يشدد على منع دخول الاتراك الى صالات القمار، واعطيت تعليمات الى الاجهزة الامنية تقضي باجراء التأكد من هويات رواد صالات القمار، وقصر السماح بارتياد الصالات على الاجانب.

والقى اربكان في ١٩٩٦/١٠/٢٢ خطاباً في مؤتمر التعاون التنموي الذي حضرته في اسطنبول: أندونيسيا وإيران وباكستان وبنغلادش وتركيا وماليزيا ومصر ونيجيريا. ومجموع سكان هذه الدول هو ٧٠٠ مليون نسمة تقريباً، واكثرها سكانياً اندونيسيا، بنغلادش، باكستان، نيجيريا، تركيا، إيران، مصر، واقلها سكانياً ماليزيا. وخاطب اربكان الحضور قائلاً: ان افضل خيار للتغلب على العوائق هو توحيد قوانا من دون اضاعة الفرص والوقت. واقترح انشاء جهاز استشاري بين المصارف المركزية للدول المشاركة في المؤتمر وحض على البدء بالتعاون في مجالات البورصة والنقل والسياحة والطاقة والتعاون العلمي.

ويذكر ان تركيا حضرت في ١٩٩٦/١٠/٢٥ قمة التعاون الاقتصادي بين دول البحر الاسود التي عقدت في موسكو، ورد البرلمان الاوروبي في اليوم نفسه بقرار حرمان تركيا من مبلغ ٧٠ مليون دولار للعام ١٩٩٧ وذلك من مساعدة مقدارها ٤٧٠ مليون دولار تحصل عليها ضمن برنامج معونات للفترة الواقعة بين ١٩٩٦

و ٢٠٠٠. فنددت تركيا بالقرار واعتبرته محاولة للتأثير السلبي على خطوات الحكومة التركية. واعلنت وزيرة الخارجية تانسو تشيلر ان دوافع القرار الاوروبي هي التأثير على تركيا لانها دولة اسلامية. ووجهت انقرة في ٢٧/١٠/١٩٩٦ دعوات الى الدول الاسلامية لحضور الدورة الثانية عشرة للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي المقرر عقدها ما بين ١٢ و١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في تركيا.

ويذكر ان الحكومة اقامت في ٢٩/١٠/١٩٩٦ احتفالاً بيوم الجمهورية الـ ٧٤ وحضر العرض العسكري الرئيس سليمان ديميريل ورئيس الحكومة وقائد الجيش اسماعيل حقي قره داي ورجال الدولة. واكد اربكان في اليوم التالي حرية النساء التركيات بارتداء الحجاب في الجامعات ومؤسسات الدولة بعد منعه ٧٤ سنة.

واعلن في ١/١١/١٩٩٦ تعهده باقرار السلام في عموم تركيا ولا سيما جنوب شرقها، وقرر مجلس الأمن القومي رفع حال الطوارئ عن محافظة ماردين ذات الاكثرية العربية ابتداء من يوم الخميس ٣١/١٠/١٩٩٦ وحضر اربكان الى ماردين واكد رفع الطوارئ. وقال: سينتهي الاقتتال وستحل المشاكل بروح الاخوة في الاسلام ومكافحة الارهاب.

وكان الفلاحون قبل وصول الرفاه الى الحكم يهجرون الارض هرباً من الديون التي ارهقتهم، فاصدرت وزارة اربكان قانوناً يعفي المزارعين من ديونهم التي ضاعفتها فوائد الربا. كما اصدر قانوناً بزيادة معاشات المتقاعدين والعاملين في الدولة بنسب تتراوح ما بين ٣٠٠ في المئة و٥٠,٤ في المئة ليصبح الحد الادنى للاجور في تركيا ١٨ مليون ليرة تركية بعدما كان اقل من ٣ ملايين ليرة تركية.

لم تتوقف زيادة الرواتب عند تلك الزيادة التي حصلت في مطلع تموز (يوليو) الماضي، بل اعلن وزير المال عبداللطيف شنر ووزير الدولة افق سوينماز مطلع تشرين الأول (اكتوبر) الماضي: ان معاشات الموظفين سترتفع بزيادة تتراوح ما بين ٤٠ في المئة و٥٠ في المئة، وسيبدا صرف الزيادات ابتداء من شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧، وابتداء من العام المقبل ستزداد معاشات الأتراك شهرياً بشكل موازٍ لمعدل التضخم النقدي.

اضافة الى اصلاح الوضع المعاشي للعمال والموظفين والمستخدمين والعسكريين والفلاحين، انجزت الحكومة عددا كبيرا من المعاهدات الداخلية والخارجية لتوفير الطاقة اللازمة لقيام نهضة صناعية تركية تواكب مسيرة التقدم التكنولوجي العالمي. كما انجزت الكثير من الاعمال في مجال تاهيل البنية التحتية والخدمات للمساعدة في عودة المهاجرين والمهجّرين الى مدنهم وقراهم التي عانت من الحرمان عبر العقود الماضية. واصلحت الحكومة اوضاع السجون باشراف وزير العدل شوكت قازان (رفاه) الذي ذاق مرارة السجون.

اللغة العربية

قامت سياسة الجمهورية التركية سابقاً على فصل الفروع عن الأصول وإلغاء استعمال الحروف العربية - العثمانية واستخدام الحروف اللاتينية - التركية ابتداء من سنة ١٩٢٨ الى الآن. وكانت اخطر خطوات مشاريع فصل الاتراك عن تُراثهم التركي الاسلامي اذ استخدمت الحروف العربية منذ ايام السلاجقة في العهد العباسي وما تلا ذلك من قرون عديدة.وشن العلمانيون الاتراك والقوميون الطورانيون حرباً ضد اللغة العربية فمنعوا خريجي الجامعات العربية من التوظف في مجال التربية، كما منعوا خريجي كليات الآداب - اقسام اللغة العربية - في تركيا من العمل في قطاع التعليم.

وجاء اربكان ليبدا معالجة المشكلة اللغوية فسمح ابتداء من هذا العام الدراسي ١٩٩٦ - ١٩٩٧ لخريجي كلية الآداب - قسم اللغة العربية - التقدم بطلبات العمل في قطاع التربية والتعليم للمرة الأولى في تاريخ الجمهورية التركية. ولم يغفل اربكان جانب الثقافة الاسلامية في جولاته حين زار الجامعة الاسلامية في ماليزيا ومركز الثقافة الاسلامية في سنغافورة، ودعا الى التبادل الثقافي من اجل بلورة ثقافة مشتركة تشكل الأساس السليم لقيام وحدة يربطها المصير المشترك لابناء العالم الاسلامي.

من اسيا الى افريقيا

لم يتوقف اربكان عند انجاز وعوده المحلية، فمحطته تقوم على وجوب قيام سوق اسلامية على نسق السوق الأوروبية المشتركة. لذلك تجاوزت نشاطاته النطاق

المحلي الى المجال الاسلامي فقام بزيارة قصيرة الى جزيرة قبرص ثم جال في اسيا فزار ايران وباكستان وسنغافورة وماليزيا واندونيسيا، وارسل وفداً الى العراق وعقد اتفاقات ومعاهدات تؤمن لتركيا صادرات سنوية بما يقارب ٥ بلايين دولار الى اتفاقات تضع حداً للعجز في مجال الطاقة باستيراد الغاز من العراق وإيران، واستيراد الكهرباء من ايران وجورجيا وبلغاريا، والاسراع بمشروع الربط الكهربائي في منطقة الشرق الاوسط واوروبا، كما اسفرت جولته الآسيوية عن منجزات عملاقة في الصناعة والزراعة والمواصلات والتحصيل العلمي.

بعد اسيا انطلق اربكان نحو جناح العالم الاسلامي في افريقيا في رحلة لها مدلولان:

الاول: تحدي الغطرسة الاميركية بزيارة ليبيا المشمولة بقانون «داماتو» الذي يحظر التعامل مع كل من ايران وليبيا وكوبا، والثاني تشكيل جبهة اساسها الدول المحورية لذلك زار مصر باعتبارها محور الثقل العربي في افريقيا، ونيجيريا باعتبارها محور الثقل الاسلامي الافريقي. فكما ان اندونيسيا اكبر دولة اسلامية في اسيا اذ بلغ عدد سكانها ١٧٩,٣٧٨,٩٤٦ نسمة (سنة ١٩٩٠)، فإن نيجيريا اكبر دولة اسلامية في افريقيا اذ بلغ عدد سكانها ٨٨,٥١٤,٥٠١ نسمة (سنة ١٩٩١)، تليها مصر ٥٤,٦٨٨,٠٠٠ نسمة (سنة ١٩٩١).

وربط هذه الدول بمعاهدات ثنائية او ثلاثية او غير ذلك سيؤدي الى ترسيخ قاعدة الوحدة الاقتصادية بين بلدان العالم الاسلامي.

---

* كاتب سوري مقيم في بريطانيا

المصدر: الأخبار

التاريخ: ١٣ نوفمبر ١٩٩٦

تركيا تدعو لاقامة نظام للأمن فى الشرق الاوسط

عمان ـ وكالات الانباء

دعت تركيا امس الى اقامة نظام للامن في الشرق الاوسط على غرار نظام الامن فى اوربا بهدف حل النزاعات الاقليمية جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقدته تانسو تشيلر وزيرة الخارجية التركية في ختام زيارة للاردن استغرقت يومين وقالت تشيلر ان الاردن وتركيا توصلتا الى اتفاق تعاون لمكافحة الارهاب فى المنطقة واضافت ان لجانا من البلدين ستجرى مفاوضات على ثلاث مراحل لبحث تفاصيل اتفاق دفاعى يتضمن قيام تعاون مجال الصناعات العسكرية.

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩٦

تحطم طائرة تركية تابعة لـ"الأطلسي" ومقتل أفراد طاقمها

■ انقرة - رويتر - اكد مسؤولون عسكريون اتراك امس الثلثاء نبأ مقتل ثلاثة افراد من طاقم طائرة هليكوبتر حربية تحطمت قرب جزيرة رودوس اليونانية (شرق).

وجاء في بيان لمقر قيادة الجيش ان الشخص الرابع من طاقم الطائرة مفقود وان الطائرة، وهي إيطالية الصنع من طراز «أوغوستا بيل ٢١٢» تابعة للبحرية وانها تحطمت خلال مهمة تدريب ليلية.

ولم يذكر البيان اي سبب محتمل لتحطم الطائرة. وبثت وكالة «الاناضول» للأنباء ان الطائرة هوت بعد اقلاعها من فرقاطة على بعد ٤٠ كيلومترا جنوب شرقي رودوس قرب السواحل التركية. وأفادت محطات اذاعة يونانية ان الفرقاطة الأميركية «بريدلي» كانت في مسرح الحادث ما يشير الى انها سقطت في المياه الدولية.

يذكر ان العلاقات بين اليونان وتركيا متوترة في مناطق الحدود بينهما في بحر ايجه والبحر المتوسط. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي أوشك البلدان على الاشتباك بسبب نزاع على جزيرة صغيرة غير مأهولة.

خبراء مجموعة الدول الإسلامية الثمانية يواصلون جهودهم لبلورة الصورة النهائية للمجموعة

انهت لجنة خبراء مجموعة الثمانية الإسلامية اجتماعها فى أنقرة يوم الأحد الماضى بالاتفاق على تاجيل عقد قمة رؤساء الدول الثمانية إلى العام القادم وكان مقررا ان تعقد يوم ٢٨ من الشهر الجارى.

وارجعت مصادر لجنة الخبراء التى تضم وكلاء ومساعدى خارجية الدول الثمانية سبب التاجيل إلى اسباب فنية تتعلق بالاستعدادات المطلوبة للقمة حتى تتحقق لها شروط النجاح.

وقد افتتح نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركى اجتماعات اللجنة بكلمة دعا فيها إلى ضرورة توثيق العلاقات الاقتصادية والتجارية والسياحية والإعلامية بين الدول الإسلامية بهدف مواجهة التكتلات العالمية الحالية.

وقال: أربكان فى كلمته: إن الهدف من قيام مجموعة الثمانية هو التعاون وليس المواجهة، والعدالة وليس المعايير المزدوجة، والتنمية وليس الفقر والتخلف، وزيادة حجم التبادل التجارى بين الدول الإسلامية الذى هو الآن ضعيف للغاية إذا قورن بالحجم التجارى العالمى.

وأشار أربكان إلى أهمية تبادل الخبرات والمعلومات بين الدول الإسلامية وبخاصة ان كل دولة من الدول الثمانية الاعضاء فى اللجنة تتمتع بميزات نسبية فى بعض المجالات فمصر دولة ذات وزن وتاثير فى العالم العربى وافريقيا، وتركيا ذات تاثير فى آسيا الوسطى، وماليزيا وإيران وإندونسيا فى آسيا، ونيجيريا فى أفريقيا..

ورغم ان كل دولة من هذه الدول الثمانى عضو فى تنظيم إقليمى آخر إلا ان إنشاء هذا التنظيم الجديد لمجموعة الثمانية لن يكون متعارضا مع التنظيمات الاخرى ولا يعنى أن كل دولة ستتخلى عن التنظيمات الاخرى التى تنتمى إليها.

كما دعا أربكان إلى إنشاء مجلس لرجال الاعمال بالدول الثمانية ولجان التعاون الاقتصادى والسياسى والعسكرى فيما يعنى أن حدود هذه المجموعة لن تتوقف عند مجرد التعاون الاقتصادى.

وطالب رئيس الوزراء التركى لجنة الخبراء بوضع التقرير النهائى الذى يتعين طرحه على الاجتماع القادم لوزراء خارجية الدول الثمانية ثم اجتماع القمة لدول المجموعة للموافقة عليه حتى يخرج للنور

وكرر اربكان قوله: إنه يهدف من اقتراحه بإنشاء هذه المجموعة إلى ان تكون على غرار مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، وانه اختار دول المجموعة لانها تمثل اكبر حجم من عدد السكان المسلمين فى العالم ومع ذلك فهى لا تحظى بالمكانة التى تستحقها فى النطاق الدولى.

وكانت الاهداف الاولية لمجموعة الثمانية التى اعلنها أربكان فى الاجتماع الاول للجنة الخبراء تتمثل فى توحيد المصارف المركزية فى هذه البلدان، وإجراء التحويلات المصرفية من خلالها، وتنظيم بورصات الاموال المنقولة فى هذه البلدان لكى تتعاون فيما بينها وقيام كل دولة بتخصص بعض المناطق الحرة لإجراء المبادلات الاقتصادية الحديثة فيما بينها، وتبادل التجارب والخبرات الاقتصادية فيما بين دول المجموعة.. وقد اعتبرت الاوساط الاقتصادية ان مثل هذه الإجراءات قابلة للتنفيذ ومقبولة من الدول الثمانية المشاركة من ناحية كما انها أقل استفزازا للغرب والتجمعات الإقليمية والدولية المنافسة من ناحية اخرى . وان مثل هذه الإجراءات المقبولة تصلح لكى تكون اساسا لبناء السوق الإسلامية المشتركة التى تقف العديد من المواقع السياسية والاقتصادية الدولية ضد تحقيقها.

ولمزيد من بث الطمانينة فى نفوس القوى الدولية الرافضة لاى تعاون إسلامى أكد

اربكان ان نادى الاغنياء الإسلامى (مجموعة الثمانية) لن يكون منافسا لنادى الاغنياء الغربى (مجموعة السبعة) وإنما مجرد منافس له فى المجالات الاقتصادية والتجارية ونقل التكنولوجيا والخبرة الوطنية.. لكن المحللين يرون ان تطمينات اربكان للغرب لن توقف الجهود الغربية لعرقلة قيام هذه المجموعة، او ممارسة الضغوط على الدول الاعضاء فيها للانسحاب منها، ولكن الأمر سيتوقف فى النهاية على تصميم الدول الثمانية على إنجاز هذا العمل الرائد دون اعتبار للضغوط الغربية.

قطب العربى

المصدر: الأحـــــرار

التاريـخ: ١٥ نوفمبر ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

خواطر عائد من استانبول

الوعى الإسلامى فى تركيا

بقلم الدكتور : محمد حرب
رئيس مركز بحوث العالم التركى

قدوسي خوجة ، معلم اللغة العربية والعلوم الاسلامية فى المدينة الجامعية المسماة باسم « عصر عوتي بل » في حي زيتون بورونو ، فى استانبول قدوسى خوجة كان قد درس اللغة العربية والدراسات الدينية حسب برنامج الامام سليمان حلمى طوناخان ، وهو احد الائمة المجددين فى تاريخ الاسلام الحديث والمعاصر وكان قدوسي خوجة قد حضر دورة لتعليم اللغة العربية فى القاهرة فاحب مصر واحب المصريين وبالتالى كل العرب وهو أسحر فى سمرة العرب ، مخلص فى اخلاص المسلم ، غيور على العلم متفان فى خدمة طلابة وشيخة ، وكيف لاوهو من تلامذة الامام سليمان حلمى؟

يصف قدوسى خوجة الحركة الاسلامية فى تركيا بانها حركة عاقلة هادئة ديمقراطية اساسها التصوف وتعاليم التصوف السمحاء وقد حدثنى حديثا يهم القارىء العربى المسلم وفى حديثه عبرة ووعى ورؤية يسعدنى تقديمها.

١ - الهوية الاسلامية للمهاجرين العرب

قال لى قدوسى خوجة ان تلامذة الامام سليمان حلمى طوناخان بذلوا جهودا رائعة دون دعاية ولاضوضاء فى الفترة من ١٩٦٠ حتى عام ١٩٨٠ للحفاظ على اسلام العمال الاتراك الذين نزحوا الى اوروبا وامريكا في سبيل البحث عن الرزق ، ظهرت بعد هجرة هؤلاء العمال مشكلة اندماجهم فى المجتمعات الغربية ، فاخذوا يفقدون هويتهم الاسلامية وظهرت اجيال منهم وقد انفصلوا عن ثقافتهم الاسلامية والحياة الاسلامية واتبعوا سبل الحياة الغربية فاخذوا يفقدون صفاتهم الدينية والوطنية ونظرا لمشاغل الدولة التركية العديدة قدرت جماعة تلامذة سليمان حلمى الموقف واسرعت بارسال الدعاة منهم من تركيا الى اوروبا وامريكا يحفظون الاتراك هناك القرآن الكريم بافتتاح كتاتيب لحفظة ومدارس لتعليم الاسلام ، وطوال العشرين سنة المذكورة قامت هذه الجماعة بواجبها الدينى فى تفان واخلاص حتى انها ارسلت الدعاة والوعاظ والائمة والخطباء الى المسلمين الاتراك فى اوروبا ونظمت لهم شئونهم وساعدتهم فى تاسيس جمعيات ليعتنوا بانفسهم واقاموا للمهاجرين الجوامع والمساجد فى اماكن تجمعهم ، وجعلوا تكيفهم مع المجتمعات الاوروبية بشكل سليم فيه الحفاظ على الهوية الاسلامية من ناحية والهوية الوطنية الاصلية من ناحية اخرى ، وعشرون عاما من غياب الجهود الحكومية فى الدعوة ، قامت بها الجماعات الاسلامية فى سبيل الله.

قدرت الدولة التركية جهود الجماعات الاسلامية التركية فى اوروبا على مدى عشرين عاما حتى استطاعت الدولة التركية ممثلة فى رئاسة الشئون الدينية التركية ، القيام بمهامها تجاه العمال الاتراك فى الغرب مع استمرار جهود الجماعات الاسلامية التركية فى اداء واجباتها

سلمني قدوس خوجة نصا من كتاب اصدرته الحكومة التركية عام ١٩٦٦ بعنوان نشاطات رئاسة الشئون الدينية في الخارج ، وهو من مطبوعات التركية التابعة لرئاسة الوزراء وما ورده هنا بعد ان اقول انه عبارة عن صورة من التعاون الجميل بين الدولة وبين الجماعات الاسلامية بهدف الحفاظ على هوية المواطن فى الخارج ، وهو مثال تقدمه الكثير من الدول والجماعات فى العالم الاسلامى . يقول الكتاب فى الصفحة الثالثة والاربعين - لقد توافد عدد كبير من المواطنين الاتراك على مختلف اقطار اوروبا الغربية اعتبارا من ١٩٦٠ بغية العمل والحصول على مستوى حياه افضل نتيجة الثورة الصناعية الكبيرة التى عاشتها هذه الاقطار بعد الحرب العالمية الثانية تلبية لطلب وحاجة تلك الاقطار لليد العاملة وبلغ عددهم الى ثلاثة ملايين نسمة ومعظم هؤلاء من الشباب الذين اتوا من الارياف واجهوا مشاكل عديدة نتيجة هجرة الانسان من محيطه وبلده الى موطن اخر جديد وغريب عليه فى الدين واللغة والثقافة ونمط الحياة الاجتماعية ويأتى على راس هذه المشاكل موضوع الدين وقد عمل هؤلاء المواطنون الحريصون على عاداتهم وتقاليدهم اشد الحرص فى بداية الامر على سد حاجاتهم الدينية بجهودهم الخاصة ومن تلقاء انفسهم دون ان تساعدهم فى ذلك الجهات ذات الاختصاص فقامت بعض الفئات وحاولت ملء هذا الفراغ الدينى الذى بقى مهملا فى الفترة من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٨٠ واستمر نشاطهم يتزايد حتى قيام رئاسة الشئون الدينية التركية بملء هذا الفراغ بعد ان ثبت لديها ان وجودهم فى هذه الاقطار امر دائم يتطلب توعية مستمرة

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

من اجل الحفاظ على كيانهم الديني والقومي وتكليفهم مع المجتمع الجديد الذى يعيشون فيه تكيفا سليما وتربية اولادهم من الرعيل الثاني والثالث تربية امينة حسب الظروف المستقبلية

تاسيس الجهاز الخارجي للشئون الدينية وارسال الائمة والخطباء الى خارج البلاد فيما يتعلق بتوعية المواطنين الاتراك الذين توافدوا على مختلف دول اوروبا الغربية للعمل لاحظت رئاسة الشئون الدينية ضرورة انشاء جهازها الخارجي للعمل على توعيتهم وارشادهم الى امور دينهم وحماية كيانهم الديني والقومي مما يتعرضون له من دعايات وتيارات منافية تتعارض مع كيانهم والتخطيط لاعمال الارشاد ومتابعتها والقيام بحل مشاكلهم التي يواجهونها في محيط الغربة فاعتبارا من تاريخ ١٩٧٨ تم انشاء مستشاريات دينية لدى السفارات التركية في الخارج وتم فيما بعد انشاء ملحقيات دينية لدى القنصليات العامة للجمهورية التركية فى الاقطار التى يعيش فيها عدد كبير من المواطنين الاتراك.

وقد تم حتى الان انشاء مستشاريات دينية لدى السفارات التركية في كل من المانيا وبلجيكا وهولندا وفرنسا والدانمارك وسويسرا والسويد وامريكا والنمسا

كما تم انشاء ملحقيات دينية لدى القنصليات العامة التركية فى كل من مدينة برلين ودوسلدرف ومدينة اسن وفرانكفورت وكولونيا وقرصروهة ومدينة ماينز وهامبورج وهانوفر ومونستر وميونخ ونورمبرغ وشوتوتكارت ومدينة دونتر بالمانيا وفى مدينة ليون وستراسبورغ بفرنسا وفى مدينة نيويورك بامريكا وفي مدينتي سيدني وملبورن باستراليا وفى جدة بالمملكة العربية السعودية.

(٢) إسلام تركيا واوروبا

حدثني قدوس خوجة عن تاريخ الحقد الغربي للمسلمين الاتراك بالذات بناء على مقال كتبه عبدالرحيم قارافوج بعنوان اسلام تركيا فى جدول اعمال اوروبا يقول المقال : كنت اتلقي العلم فى احدى الجامعات الالمانية الكبرى وكان لي زميل وصديق الماني يدعى موللر وهو مسيحي طيب . دعاني ذات يوم للذهاب معه يوم احد الى الكنيسة فرحبت ووجدت الكنيسة مزدحمة عن أخرها ولهول صدمتي وسوء الحظ ان وجدت قسيسا يخطب خطبة طويلة فى وصف الاتراك بالبربرية والتوحش . وصل بالقسيس الامر الى وصف الاتراك المسلمين باكلي لحوم البشر

خجل صدقى وزميلى موللر المسيحى فلم يكن يتوقع ما حدث ، بدأت خطبة القسيس الالماني بعداء للاتراك وانتهت بعداء اوروبا للاتراك وبعد الخطبة والوعظ هذا حادثت القسيس انا وموللر ، ودار حوار كالتالي

باحضرة القس ، انا تركى جئت الى الكنيسة لاستمع الى نصائح دينية ولانى مسلم توقعت منكم خطبة فى الاخاء الانسانى لكنى فوجئت بان الخطبة لم تكن الا شتيمة فى الاتراك بل وصل الامر بكم ان الرتم جموع المصلين بالكنيسة ضد الاتراك ، مع ان المفترض فى رجل الدين ان يفكر بمفهوم اشمل واوسع ويتسامح ويعفو ويزيل التشدد من النفوس ويلقن الصداقة اكثر مما يلقن العداء والفتنة ، وترى لماذا كل هذا التحامل علينا نحن الاتراك؟

صمت القسيس برهة ثم قال :

اتحاد الكنائس يريد هذا :

لكننا فى تركيا شعب يحب الالمان ويود صداقتهم فما دخل اتحاد الكنائس بهذا . لماذا يتخذ موقفا معاديا ضد الاتراك او قد يكون هذا نابعا من اننا مسلمون؟

نعم ، استطيع قول هذا :

لكن لو كان الامر هو الدين فقط لقلت ان العرب مسلمون وكذلك الايرانيون وغيرهم

لايمكن عقد مقارنة بين العرب والايرانيين من جهة وبين الاتراك مع جهة اخرى ، لو عدت للماضى فالاتراك هم الذين هددوا اوروبا لا اقول اوروبا وانما اقول النصرانية ليس بينى وبين الرب يوم حساب لايانى الضرر من العرب . بل العكس سنستطيع الاستفادة منهم لكن هل الاتراك كذلك - ان هدف الاتراك الاساسى نشر الاسلام فى كل الدنيا ، واذا استيقظ الشعب التركى فاول ما سيفعله هو معاودة فتوحاته القديمة ، هذه معلومة يعرفها كل اوروبى ويستعد لها

لقد تحدثت عن العرب . جاء هؤلاء الى اوروبا

قبل مجيء الاتراك ، عمالا ولاجئين ، بعشرين سنة لاتستطيع ان تذكر لي جامعا واحدا بناه العرب في اوروبا ، اما انتم ؟!

ان الاتراك يبنون جوامع في كل مكان يسكنون فيه - في المدن الاوروبية في القصبات وفي الاحياء السكنية كانوا في البداية يؤجرون اماكن يبنون المساجد فيها اما الان فانهم يتملكون ويبنون على ما يتملكون الجوامع ، يشترون الكنائس ويحولونها الى مساجد ، الاتراك هم اهم ما يشغل بالنا ، لقد اخذوا الان في استعمار اوروبا لم يكن بالسيف والبندقية والمدفع ، فهو استعمار تركي بالمعتقد الاسلامي والثقافة الاسلامية ، وعلى اوروبا ان ترى هذا وتمنعه.

الى هذا انتهى كلام القسيس الالماني ، نظرت الى موللر فاطرق ارضا براسه واخذ يفكر ، شكرنا القسيس وغادرنا الكنيسة وقلت لنفسي : يبدو ان اوروبا بشكلها الحالي لن تستطيع هضمنا حتى ولو اكلتنا ، اننا نخيفهم بما فينا ويخافون من مستقبلنا ! يا اسفا على اوروبا انها لم تفهم بعد فضائل الاسلام ولاتسامح الاسلام ولاسمو الاخلاق الاسلامية تلك التي يتحلى بها الاتراك .

الى هنا انتهت مقالة عبدالرحيم قرافوج التي اعطانيها قدوس خوجه.

(٣) المراة المسلمة

حدثني قدوس خوجة عن الجمال ومسابقات الجمال ، دهشت وانا انظر الى وجهه الباسم وبشرته السمراء وصفاء وجهه الذي يذكرني بصفاء الطفل وبنظرته التي اعرف بها نظرة النسر وحركة الجوال ، لقد كان في حديثه عبرة لكل مسلم ، لقد كان في حديث قدوس خوجة ذلك المعلم المتصوف الذي يتخذ من الامام سليمان حلمي نموذجا له غريبا ، لكن الغرابة زالت عندما اطلعني على مقالتي منشورة باللغة التركية صدرت في اغسطس ١٩٩١ بعنوان كيف افسد الغرب شباب المسلمين ؟

يقول المقال : قال احد المتحدثين في الهيئة العامة لاتحاد الكنائس في فرانكفورت المراة المسلمة تشغل في الاسلام مكانة هامة ، وعندما سلمت المراة المسلمة قلبها وعقلها وجسدها للاسلام في ذلك الوقت تمكن المسلمون من اقامة دولهم الكبرى في التاريخ ، اما عندما ذهبت المراة المسلمة الى الدنيا والى نفسها اصبحت الدول الاسلامية خاضعة للغرب خضوع العبيد . المراة المسلمة شكلت في الماضي الخطر الاكبر ضد الغرب وستكون كذلك عندما تعود الى الاسلام مرة اخرى ، وطريق القضاء على المسلمين لابد ان يمر بالمراة المسلمة

قال نمياني ميشيل وزير خارجية ايطاليا في ١٩ ديسمبر ١٩٨٩ وكان وقتها رئيسا للمجلس الاوروبي : ان الشباب المسلم في شمال افريقيا خاصة في الجزائر يتجه بسرعة ملحوظة الى السلوكيات الاسلامية والى اخلاق الاسلام والى الحجاب والى الصلاة ، وهذا يعني ان اوروبا محاصرة اسلاميا من الجنوب : ولابد من ابطال مفعول النهضة الاسلامية في شمال افريقيا بتوجيه الشباب هناك الى وجهات غير دينية وتشجيع هذا الشباب على تبني النمط الغربي في السلوك والحياة عن طرق عدة اهمها المسلسلات التليفزيونية ، ولابد من تخصيص ثلاثة عشر مليار دولار لهذا المشروع.

الغرب ينصب تركية ملكة لجمال العالم

في رسالة من لطفي ايكيز وهو شخص فاضل من شخصيات قونية البلدة التركية المتدينة والتي يرقد فيها مولانا جلال الدين الرومي واستاذه شمس تبريزي منشورة ايضا في التاريخ المذكور سابقا يقول فيها لطفي ايكيز ان جريدة جمهوريت كبرى الصحف التركية الداعية للتغريب في تركيا نظمت عام ١٩٣٢ مسابقة لاختيار ملكة جمال تركيا نجحت فيها تركية تدعى كريمان خالص.

وذهبت كريمان الى بلجيكا للاشتراك في المسابقة الدولية لاختيار ملكة جمال العالم وبدون الرجوع الى لجنة التحكيم تقدم رئيس اللجنة في حركة مفاجئة بعد استعراض كل ملكات جمال العالم الى المنصة ليقرر نجاح وفوز كريمان خالص بلقب ملكة جمال العالم التي اشتركت فيها ٢٨ دولة.

قال رئيس اللجنة في كلمته : ايها السادة اعضاء اللجنة ان كل اوروبا تحتفل اليوم بانتصار النصرانية ، لقد انتهى الاسلام الذي ظل يسيطر على العالم منذ ١٤٠٠ سنة.

ان كريمان خالص ملكة جمال تركيا تمثل امامنا المراة المسلمة تلك المراة التي لم تكن تخرج الى الشارع وانما كانت ترى الناس من وراء المشربيات ، ها هي كريمان خالص حفيدة هذه المراة المسلمة المحافظة بيننا الان بالمايوه ، ولابد من الاعتراف بان هذه الفتاة هي تاج انتصارنا ، سنختارها ملكة جمال العالم ، وقد يكون بين المشتركات اجمل منها وقد لايكون ، هذا لايضيرنا ، اننا في هذا العام بالذات لانختار ملكة جمال للعالم بقدر ما نحتفل بانتصار النصرانية على الاسلام ، ذات يوم من ايام التاريخ انزعج السلطان العثماني سليمان القانوني من فن الرقص الذي ظهر في فرنسا عندما جاورت الدولة العثمانية حدود فرنسا فتدخل السلطان لايقاف الرقص خشية ان يسري في بلاده.

وها هي حفيدة السلطان العثماني المسلم تقف بيننا ولاترتدي غير المايوه والسوتيان تطلب منا ان نعجب بها ونحن نعلن لها بالتالي اننا اعجبنا بها.

وقد انساقت الينا ، اننا اليوم نختار ملكة جمال تركيا ملكة جمال العالم مع كل تمنياتنا بان يكون مستقبل الفتيات المسلمات يسير حسب مانريد فلترفع الاقداح تكريما لانتصار اوروبا .

بهذه الفقرة انتهت المقالة التي اعطانيها قدوس خوجة وكانه يريد ان يقول : ان المسلمين في تركيا مسالمون هادئون عاقلون ديمقراطيون متسامحون لكنهم على درجة كبيرة من الوعي

المصدر: السياسي المصري

التاريخ: ١٧ نوفمبر ١٩٩٦

السير على الأقدام بين آسيا وأوروبا ..!
«سلطنة الحريم» وبداية انهيار الدولة العثمانية

للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : السياسي المصري

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٦



بقلم :

سليمان مظهر

مازال استانبول عامرة بالمعالم الاسلامية البارزة والمساجد التى يزيد عددها عن ٥٠٠ مسجد ولعل من اروع ما تزورة منها مسجد السلطان سليمان القانوني الذى وضع تصميمه المهندس " سنان باشا " على الطراز الكلاسيكي الاصيل . وهو ذو اربع منارات مشتملة على عشر شرفات يقال انها بنيت للدلالة على ان سليمان القانوني هو رابع سلطان تولى زمام السلطة بعد فتح استانبول وانه هو السلطان العاشر فى تسلسل سلاطين بني عثمان .

يقولون ان منارات المسجد شيدت ببلاط مخلوط بجواهر مهداة من شاه ايران انذاك طهما سب وان قطع المرمر المستعملة فى بنائه مجلوبة من جزيرة مرمرة واليمن ومصر .

وللمسجد ١١ بوابة رئيسية ولحرمة الداخلى ثلاث بوابات مصنوعة من الابنوس المطعم بالصدف والبوابة الوسطى ذات اهمية من الناحيتين الاثرية والمعمارية فهى نموذج جميل من نماذج العصر السلجوقى وتتصدرها عبارة (لاإله إلا الله محمد رسول الله) .

منبر المسجد ومحرابه تحفتان جميلتان نفيستان كما ان مقصورة السلطان نفسها فى غاية الجمال وهى مشيدة على اعمدة من المرمر السماقى البديع .

إلى جانب مئات المساجد العثمانية فى استانبول الميت فى المدينة مساجد اخرى تخليدا لذكرى المجاهدين الاوائل من كبار الصحابة مثل ابى ايوب الانصارى الذى كان قد اشترك فى حملة يزيد بن معاوية وتوفى هناك اثناء حصار القسطنطينية ودفن على اطرافها . وينسب الى هذا الصحابى الجليل اشهر احياء المدينة وهو موضع يفد اليه الاتراك للتبرك ويذكرون البطولات الاسلامية التى سطرها العرب الاوائل الذين كانوا يشتركون فى الحملات طالبين الشهادة طامعين فى الثواب والمغفرة يريدون نشر الدين الحنيف واعلاء كلمة الله . وظل ضريح ابى ايوب الانصارى موضع تقدير سلاطين العثمانيين ورعايتهم يتوجه اليه السلاطين عند توليتهم العرش حيث تقام مراسم الاحتفال بتوليتهم هذا المنصب ويتقلدون السيف إعلانا بتولى الحكم والسلطان .

وليس اجمل بعد ذلك من السير على الاقدام بين اوروبا واسيا فوق جسر البوسفور حيث تنساب السيارات من اسيا الى اوروبا وبالعكس .. انه اشهر جسر فى العالم ورابع اطول هذه الجسور وهو عمل هندسى رائع يرتفع فوق سطح الماء ٦٤ مترا ليسمح بمرور اعلى البواخر واكبر الناقلات والجسر جزء من " اوتوستراد " بين القارتين الايم فوق المضيق عندما بلغ اتساعه ٢٠٤٢ قدما .

عند الاطلالة من فوق جسر البوسفور ونفحة هواء الصباح القادم من الشمال تثير الانتعاش يشد انظارها قصران متقابلان احداهما الى اليمين والاخر الى اليسار .. قصر ضولما بخشى وقصر يلدز .

بني يلدز وضولما بخشي

ونذهب اولا إلى قصر يلدز . القصر يقع على جانب مضيق البسفور فى مقابل قصر ضولمة بخشى فى منطقة بشكتاش التى تضم الى جانب هذا القصر معالم اخرى . من بينها نصب بارباروس الذى شيد على ارتفاع ١٢ مترا . ويمثل امير البحر باربروس باشا وملاحيه وهى على ناصية السفينة وكذلك مقبرته المشيدة عام ١٥٤٦ والتى اقامها المعمارى سنان وتضم توابيت اربعة تخص فاتح الجزائر وتونس خير الدين باشا وزوجته ووالده وقائد اسطولة جعفر باشا . كما يوجد المتحف البحرى الذى تعرض الاثار التى تعود الى ٧٠٠ سنة من تاريخ الملاحة التركية كما يعرض ايضاً الزوارق السلطانية .

فى قصر يلدز قضى السلطان عبدالحميد اخر ايامه معزولا بعد ان شهد حكمه ذروة الصراع بين القوى المتصارعة فى تركيا ، وفيه كتب مذكراته التى سرد خلالها الضغط التى تعرضت لها الدولة العثمانية والضغوط الغربى العسكرى والسياسى والثقافى ودور الاقليات المختلفة فى انهيار حكمه . وهو السلطان المفترى عليه والذى اسيىء اليه بفعل الدعاية الاستعمارية والصهيونية لانه رفض ان يأذن بوطن صهيونى على ارض فلسطين وبقى مصرا على هذا الرفض حتى تم عزله ثم موته . ومن خلال مذكراته التى كتبها يعترف بانه ورث دولة ضعيفة محاطة بالاعداء .. ولكنه لابد من ان يسارع فى طريق الاصلاح والتغيير لمواجهة التحديات ووضع امله فى الزمن واحتمالات اضعاف اعدائه عن طريق صراعاتهم ولعل ذلك كان وراء الحملات الاعلامية المجحفة فى الداخل والخارج واصبحت كلمات الاستبداد والطغيان والفساد والجاسوسية والجهل علما عليه وعلى عهده حتى هدموه واسقطوه .. ولقد قال فى نهاية مذكراته : " انهم مع ذلك لم يهدموا عبد الحميد .. ولكنهم هدموا الدولة العثمانية " وننطلق الى قصر ضلوما بخشى " وهو اسم المنطقة الواقعة على الضفة الاوروبية لمضيق البسفور . وفى مواجهة منطقة اسكودار الواقعة على الضفة الاسيوية . القصر شيد على ارض جون اصطناعى امتد من خلال عمليات الروم . حيث كانت المنطقة مكانا للتنزه واللهو منذ عهد البيزنطيين . وخلال عملية فتح القسطنطينية اقام بعض السلطان محمد فاتح مراسيها هناك ٥ وفى عام ١٦١٤ م قام الاميرال خليل باشا بردم الجزء وجعله حديقة فى عهد السلطان احمد الاول . وبعد مائة عام اخرى شيد قصر ضولما بخشى والى جوارة مسجد حمل نفس الاسم بناء على طلب السلطان عبد العزيز عام ١٨٥٤ بعد ان ازيلت القصور والاكشاك والفيلات التى كانت قائمة فى نفس المكان . وبلغت تكاليف القصر اكثر من خمسة ملايين ليرة عثمانية (حوالى مليار دولار امريكى باسعار ذلك الزمان) وقد انتقل اليه السلطان بعد ان ترك قصر طوب قابى واستخدمت القصور والاكشاك المجاورة فى الحفلات الرسمية وحفلات الزواج والصيد الصيفى وفى هذا القصر عقد اول اجتماع للبرلمان العثمانى عام ١٨٧٧ . وفيه ايضا اعتقل مدحت باشا وزملائه . وكان السلطان العثمانى يستقبل فيه ضيوف الدولة خلال السنوات الاخيرة للامبراطورية العثمانية وخلال حكم الجمهورية التركية ..

الإنهيار العثماني

كان لابد ونحن نتحدث عن امجاد آل عثمان الاسلامية .. ان تثور فى اذهاننا تساؤلات عن الاسباب التى ادت الى انهيار الدولة العثمانية وتدهورها الذى لم يكن مفاجئا .. وهى اسباب يرجعها المؤرخون إلى سلسلة من الحملات التى ارتكبها فى حق الدولة وهدمت بنيانها الشامخ من الاساس

ونتذكر بعض ما قرأناه للمؤرخين الدكتور احمد عبدالرحيم مصطفى حين قال:

لقد بلغت الامبراطورية العثمانية اوجه اتساعها وقوتها في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦). فبتوجيه من هذا السلطان العظيم امكن ضم العالم اليوناني الى العالم العربي، وامتدت املاك السلطان من قلب المجر وجنوبي روسيا الى الشمال حتى الخليج العربي والسودان جنوبا، ومن بحر قزوين وفارس في الشرق الى وهران غربا. هذا في الوقت الذي اضحى فيه البحر المتوسط بحيرة عثمانية. وكانت هذه الامبراطورية مهيبة الجانب يحسب لها حسابا في اوروبا في الوقت الذي [illegible] فيه عاهلها بالتعقل والكرم والعدل والذكاء اجرى كثيرا من الاصلاحات العامة واصدر كثيرا من المجموعات القانونية واهتم بتطبيق القانون في شتى ربوع املاكه وانشأ كثيرا من المدارس والكليات وشيد مبان ضخمة زين بها استانبول وبغداد وقونية ودمشق وغيرها من المدن وبرز فيه عدد كبير من المؤرخين والشعراء والكتاب ورجال القانون والعلم خصوصا وان السلطان ذاته كان يرعى العلم والأدب.

على ان عهد سليمان القانوني شهد مقدمات ضعف الدولة العثمانية فلم يعد السلطان يرأس جلسات الديوان مكتفيا بتتبع مداولاته من وراء ستار، كما استفحلت عادة تقديم الهدايا للسلطان وحاشيته كشرط لابد منه لتولي مناصب الدولة العليا، مما ادى الى ترسيخ عادة تقديم الرشاوى التي حلت محل الكفاءة باعتبارها المعيار الفعلي لتولي الوظائف واهم من هذا بل ومرتبط به كله ان عهد هذا السلطان العظيم شهد استفحال تدخل نسوة القصر "الحريم" في شئون الدولة مما ادى في عهد خلفه الى بروز ما اطلق عليه اسم "سلطنة الحريم" والشخصية التي ساعدت على هذا التطور هي جارية السلطان - ثم زوجته - "حرم سلطان" التي اطلق عليها في اوروبا اسم روكسلانا..

حكاية روكسلانا

ماهي حكاية روكسلانا ... وسليمان القانوني؟!

كانت - حرم - او روكسلانا - في الاصل جارية اسرتها القوات العثمانية في غاليسيا، ثم مالبثت ان انتقلت الى حرم السلطان. ورغم انها لم تكن باهرة الجمال إلا انها تميزت بالمرح والجاذبية مما ادى الى سرعة تعلق سليمان بها.

ولم يمض عام على دخولها الى الحريم حتى انجبت له ولدا اطلق عليه ابواه اسم السلطان سليم الأول فاتح الشام ومصر وقاهر دولة الفرس ونتيجة لهذا الانجاب اصبحت روكسلانا هي الشخصية الثالثة في القصر السلطاني بعد السلطانة الوالدة، وجلبهار والدة ابنه البكري الامير مصطفى. وسرعان ما سرت الشائعات في القصر بأن السلطان لايقنع بمشاركة روكسلانا الفراش، بل اولع بقضاء الساعات في محادثتها ومناقشة شئون الدولة معها.

ولما كان ذلك امرا جديدا بالنسبة الى سلطان عظيم من آل عثمان، فلم تتردد روكسلانا في استغلال ميول السلطان تجاهها في خدمة طموحها ولكن ببطء وذكاء كان لابد من ازاحة جلبهار، وردة الربيع، من الطريق. وهكذا استفزتها روكسلانا الى مشاجرة ادت الى اصابتها بجروح جعلت منها ذريعة للاحتجاب عن السلطان الذي غضب على جلبهار، وحين بلغ ابنها مصطفى سن الرشد عينه والده حاكما على ولاية مغنسيا حيث اصطحب امه، وذلك خلا الجو لروكسلانا التي مالبثت ان اصبحت السيدة الأولى في الحريم بعد وفاة السلطانة الوالدة، واستغلت هي وضعها الجديد في نقل مصطفى ومعه امه الى ولايات اكثر بعدا وحينئذ ازداد تأثيرها على السلطان.

المؤامرة .. وحريم السلطان

وبعد تولي ثلاثة من الصدور العظام الذين لم يشهد لهم بالكفاءة نجحت روكسلانا في ان تضمن الصدارة العظمى لزوج ابنتها رستم باشا ومنذ تولى رستم الصدارة شكل هو وروكسلانا جبهة لها مصلحة في ان يتولى الامير سليم العرش بعد ابيه بدلا من الامير مصطفى وبدأت روكسلانا تنفث في صدر سليمان يؤيدها رستم السموم ضد ولده مصطفى الذي اتهمت زوجها بضرورة التخلص منه بعد ان استفحل خطره وازداد ميل الشعب والجيش اليه وانتشرت الشائعات بأن مصطفى يحاول القيام بثورة ضد السلطان للوثوب الى العرش واستطاع رستم ان يزور خطابا استهدف منه إثبات ان مصطفى يسعى للحصول على مساندة الصفويين في فارس اعداء الدولة التقليديين. ولهذا قاد سليمان قواته عبر الاناضول خلال صيف ١٥٥٣ على زعم انها موجهه ضد الصفويين وبالقرب من قونية استدعى السلطان ابنه للمثول بين يديه في مركز قيادته،

ورغم تحذير اصدقاء مصطفى له فانه شق طريقه الى خيمة والده حيث كان ينتظره خمسة من الجلادين الصم البكم وراقب سليمان من وراء ستار قتل ابنه المحبوب. وحين انتهى كل شيء برز السلطان للعيان دون ان تبدو عليه علامة الشفقة او الندم، وهو لايدري انه حكم على دولته بالاضمحلال حين ازاح من المسرح اكفأ الامراء

وتوفيت روكسلانا بعد خمس سنوات من قتل الامير، ولكن بعد ان حققت طموحاتها ومهدت لتولي ابنها سليم الثاني عرش ابيه.

ومنذ ذلك الوقت انتشرت في قصر السلطان سطوة الحريم ومؤامراتهم وبخاصة بعد ان اصبحت الوظائف العليا تباع وتشترى، وانتشر هذا الوباء السريع في شتى ربوع الامبراطورية وكان سليم الذي اشتهر عنه الانحلال والضعف هو فاتحة سلسلة من السلاطين الذين كانت تعوزهم الصفات اللازمة للحكم ويقول المؤرخون انه بتولي سليم الثاني تقلد سيف عثمان للمرة الأولى عاهل لايقود بنفسه جيش الاسلام بل يمضي اوقاته في الملاذ الرخيصة بعد ان كان اسلافه يمضونها في تصريف شئون الدولة ومن هنا تبدو حقيقة الضرر الذي الحقته السلطنة الروسية بالدولة العثمانية حين مهدت السبيل لمؤامرات الحريم وتولية الامر لابنها المنحل.. وهكذا بدأت مرحلة السقوط والانهيار ..!

تحت شعار مكافحة الارهاب

تركيا تبحث عن دور إقليمى

■ أشرف راضى ■

بعد اسابيع قليلة على دعوة مالكولم ريفكند وزير الخارجية البريطانية لانشاء منظمة للتعاون الاقليمي فى الشرق الاوسط دعت وزيرة الخارجية التركية ونائبة رئيس الوزراء، تانسو تشيلر إلى انشاء منظمة امنية في الشرق الاوسط من اجل تقليل الصراعات الاقليمية وهناك عناصر كثيرة تجمع بين الدعوتين الامر الذى يثير تساؤلات حول الصلة بينهما.

فمن ناحية، تميز الاقتراحان البريطانى التركى، بالتركيز على المبادىء العامة والابتعاد عن الاشارة إلى أى تفاصيل تخص شكل المنظمة المقترحة وطبيعة المهام والتى يتوقع ان تقوم بها، ودورها والاطراف التى تنضم اليها وان كانت الدعوة البريطانية أشارت إلى ان عضوية المنظمة ستكون مفتوحة لجميع الاطراف الاقليمية بما فى ذلك العراق وايران.

ومن ناحية اخرى ياتى الاقتراحان في وقت يتزايد فيه الحديث عن الحاجة إلى وجود شكل ما من الترتيبات الاقليمية الامنية والدفاعية وفى وقت تتعرض فيه الاستراتيجية الامريكية فى المنطقة لانتقادات لاذعة بسبب الافتقار إلى اى تصور لصيغة شاملة للنظام الامني الاقليمي المقترح، وفى وقت تجرى فيه مراجعة شاملة للاستراتيجية الامريكية تجاه المنطقة وتتزايد فيه الضغوط الاوروبية من أجل لعب دور فى المنطقة وفى عملية السلام التي تنفرد الولايات المتحدة بادارتها..

ومن ناحية ثالثة، انه على الرغم من حرص كل منهما على الاعلان عن مشروعه خلال زيارته لدولة عربية. إلا انهما تعمدا عدم الاعلان عن المشروعين فى اي من الدول العربية الكبرى والمؤثرة فى المنطقة.

غير ان الاقتراح التركى تميز على الاقتراح البريطانى بعدة مزايا ياتى في مقدمتها أنه ارتبط بخطوات تركية محددة وباتفاقات محددة توصلت اليها مع الاردن في مجال التعاون الامنى في اشكال التعاون العسكرى فى مجال التصنيع والتدريب وهو ما اعتبرته تشيلر «نواة لتعاون عسكرى اقليمي» مما يسمح ببلورة تصور اولي بخصوص شكل التعاون العسكرى والامني الاقليمى الذى تسعى تركيا لتحقيقه وكذلك عن تصورها لدورها الاستراتيجى فى المنطقة، والذى يستند إلى ما يلى:

اولاً: ان التعاون العسكرى والامنى يكون بين دول اقليمية تتبنى استراتيجية ورؤية مشتركة للنظام الامنى فى الشرق الاوسط تتضمن العمل المشترك لمكافحة الارهاب بجميع صوره واشكاله، وربط التعاون فى مجال التصنيع العسكري والتدريب بهذه الرؤية القريبة من الاقتراح الامريكى الذى يطرح فى مؤتمر شرم الشيخ في مارس الماضى.

ثانيا: ثمة تصورات محددة لدى الاتراك لكيفية تنفيذ مثل هذا التعاون كشفت عنها مصادر دبلوماسية رافقت تشيلر فى زيارتها للاردن، تتمثل فى اقامة «مراكز لمنع الصراعات» ووضع التعاون الامنى الاقليمى فى الاطار الاوسع للمفاوضات متعددة الاطراف والقضايا التى تبحث من خلالها، مثل: المياه والتعاون الاقتصادى الاقليمي واللاجئين والبيئة.

ثالثا: اعتماد أسلوب الخطوة - خطوة فى التوصل الى النظام الاقليمى الذى يضم عدة اطراف اقليمية، وذلك من خلال الاعتماد على تركيا بوصفها طرفا اقليمياً تربطه علاقات واتفاقيات أمنية بكل من اسرائيل، وبعض الاطراف العربية الاخرى، اى ان تركيا يمكن ان تكون حلقة الوصل فى سلسلة من الاتفاقيات الأمنية الثنائية، ذات المضمون المشترك بين الاطراف الاقليمية التي يصعب ان تقوم بينها مثل هذه الاتفاقيات بسبب الظروف السياسية السائدة..

إلا ان السؤال الرئيسى يظل هو ماهى فرص نجاح هذا الأسلوب في منطقة لم تتعود دولها على العمل فى اطار متعدد الاطراف؟

المصدر: الأهرام

التاريخ: فى ٩ نوفمبر ١٩٩٦

صندوق الدنيا

إربكان الحقيقى

ينظر الغرب بعين الشك والريبة لكل من له علاقة بالتيار الإسلامى، سواء كان معتدلا أو متطرفا، ويعتبر هذا مذنبا إلى أن تثبت براءته، خلافا للقاعدة القانونية التى تقول: إن المتهم برئ إلى أن تثبت إدانته، ولعل خير نموذج لذلك هو رئيس الوزراء التركى نجم الدين إربكان، رئيس حزب الرفاه الإسلامى.. لقد ظلت الصحافة الغربية تتجاهله شهورا إلى أن قامت مجلة «تايم» الامريكية بإجراء حديث معه..

سألته المجلة: لماذا يخشاك الغرب؟

قال إربكان: هذا خوف خاطئ جدا، إنكم تتعاملون معنا دائما وفى اذهانكم صور سلبية عنا، بينما حزب الرفاه الذى اتزعمه هو الصورة الإيجابية لهذه الدولة.

سألته المجلة: هل ستوجد قانونا إسلاميا فى تركيا إذا كان ذلك بمقدورك؟

قال اربكان: هناك اربعة مبادئ رئيسية نود تحقيقها فى تركيا، العلم، والمنطق، والخبرة، ومنفعة الشعب.. وأيا كانت السياسات التى ستحقق هذه الحاجات فسوف نقبلها.

سألته المجلة: تحدثت كثيرا عن إدخال ممارسات عمل إسلامية هل ستتابع ذلك؟

قال إربكان: إذا ما اوقفنا الاستغلال، واوجدنا نظاما اقتصاديا يتسم بالعدالة فسوف نصل إلى إيجاد نظام يثبت فيه عدم صحة معدلات الفائدة، لأن معدلات الفائدة هى التى توجد الفساد والرشوة والبطالة والجوع، وعلينا ان نتجه صوب نظام جديد يحصل فيه كل إنسان على ما يستحقه.

سألته المجلة: قلت الكثير عن جعل تركيا مجتمعا إسلاميا اكثر تشددا، وانت تتخذ الآن مواقف اكثر اعتدالا، فمن هو إربكان الحقيقى؟

قال إربكان: ليس هناك فرق بين الاثنين.. إن الغرب ينبغى أن يصحح فكرته حول الإسلام، إن القرآن يبدأ بالتوبة والغفران، والإسلام يقوم على اساس العلم والوعى والواقعية والقيم الحقيقية، إن من حكموا هذه البلاد قبلنا لم يحكموها بتلك القواعد، انهم ليسوا علمانيين، وإنما هم معادون للإسلام، وليسوا ديمقراطيين، ولكنهم يحاربون الشعب. وكما القيت خطابا وقلت فيه إن هذا ما قاله نبينا العزيز (محمد)، فإنهم سيبدأون فى الدق على الطاولات والاحتجاج، ليست هذه هى العلمانية، إنها العداوة لدين معين.

أحمد بهجت

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٢٠ نوفمبر ١٩٩٦

المحروسة للبحوث و التدريب و المعلومات

تركيا: لجنة برلمانية فرعية طالبت باحالة تشيلر الى المحكمة العليا

■ انقره - ا ف ب - ذكرت الصحف التركية امس الثلثاء ان لجنة برلمانية فرعية طالبت بإحالة وزيرة الخارجية التركية الى المحكمة العليا لارتكابها مخالفات اثناء توليها رئاسة الوزراء.

واتهمت اللجنة، المتفرعة عن لجنة تحقيق برلمانية، رئيسة الوزراء السابقة بـ «استغلال السلطة» في ما يتعلق باستدراجات العروض التي اعلنتها الشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء (تيداس) من اجل اشغال في الشبكة الكهربائية في ٣٥ ولاية.

وأكد تقرير صادر عن اللجنة ان «تشيلر التي كانت رئيسة للوزراء في حينه لم تأمر باجراء تحقيق حول مزاعم حصول مخالفات في استدراجات العروض مما يشكل استغلالا للسلطة. ويجب احالتها الى المحكمة العليا» وهي المحكمة الدستورية في تركيا.

وتمت الموافقة على هذا التقرير بعدما صوت عليه نواب المعارضة الذين يشكلون غالبية في هذه اللجنة الفرعية.

لكن الائتلاف الحكومي الذي يضم حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان وحزب تشيلر اليميني «الطريق القويم»، له ثمانية نواب مقابل سبعة للمعارضة في اللجنة الرئيسية المكلفة التحقيق في المخالفات المنسوبة الى وزيرة الخارجية.

ومن المتوقع ان ترد اللجنة الرئيسية التقرير الذي يتهم تشيلر. واذا حصل العكس فان التقرير سيناقش في جلسة عامة للبرلمان.

ولا يمكن ان تحال تشيلر الى المحكمة الدستورية الا في حال تصويت البرلمان على التقرير بالغالبية المطلقة التي تستلزم ٢٧٦ نائبا. وليس للمعارضة في هذا البرلمان سوى ٢٥١ نائبا مقابل ٢٧٩ للائتلاف الحكومي.

وكانت لجنة التحقيق انشئت في نيسان (ابريل) الماضي بعد تصويت «الرفاه»، الذي كان حينها في المعارضة، على مذكرة ضد تشيلر.

وتمكن «الرفاه» ايضا من الحصول في مطلع ايار (مايو) على الغالبية النيابية لفتح تحقيق ثان مع تشيلر في اتهامات حول مخالفات تتعلق بعملية خصخصة شركة صناعة السيارات «توفاس» وهي فرع لشركة «فيات».

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ١٢ نوفمبر ١٩٩٦

اربكان... وماشاكل ذلك!

■ يبدو ان ديموقراطية رئيس الوزراء التركي الاسلامي نجم الدين اربكان بدأ ينفد صبرها. ففي الانباء انه اوعز الى وزير «العدل» شوكت قازان، الذي ينتمي الى حزبه (الرفاه)، أن يقدم الى البرلمان مشروع قانون ينص على تغريم كل من ينشر ما من شأنه أن «يضعف صدقية الدولة أو يثير الارتباك في صفوف الراي العام عبر نشر اخبار كاذبة ولا اساس لها». ويمكن أن تصل الغرامة المالية الى ٩٠ في المئة من الدخل الشهري للمطبوعة. اربكان برر «عدالة» القانون المقترح بـ «انهم يكتبون الاكاذيب ونحن سنحل مشكلة الصحافة في تركيا». بعبارة اخرى يمكن هذا القانون، في حال أقره البرلمان، أن يعطي «الدولة» فرصة اعتبار أي انتقاد مشروع ضدها «كاذباً» فتقاضي الناشر، صحافيا كان أو مطبوعة، وتحيله على المحكمة التي ستضطر لمعاقبته.

تذكّر هذه الصياغة الاربكانية لمشروع هذا القانون بقانون اعتمدته حكومة عراقية سابقة، في ذروة عدائها للشيوعية في ظل حلف بغداد في الخمسينات، نص على تجريم كل من يتبنى «افكارا هدامة أو ما شاكل ذلك». واشتهر ذلك القانون السيء الصيت، الذي دين بموجبه ابرياء كثيرون، باسم «قانون وما شاكل ذلك».

ولعل فرص تمرير القانون الاربكاني برلمانياً قوية طالما ان شريكة رئيس الوزراء في الحكم، زعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر، تعاني «اكاذيب» الصحافة التي تواصل كشف فضائح كثيرة تورطت فيها، واخرها ادى الى استقالة وزير الداخلية، محمد اغار، المنتمي الى حزبها ويعد من اقرب مستشاريها. هذه القضية كشفها حادث اصطدام سيارة كان ركابها زعيم عصابة مافيا وزعيم قبيلة كردية متعاوناً مع السلطات الامنية ضد حزب العمال الكردستاني و«ملكة جمال». وهؤلاء كلهم كانت لهم ارتباطات مع اغار، جمعهم فندق واحد في أحد المنتجعات قبل الحادث.

ومن الطبيعي أن يسكب المشروع الاربكاني مزيداً من الزيت على نار الحملة المتواصلة، منذ حادث اصطدام السيارة الشهر الماضي - التي تشنها الصحافة ومنظمات حقوق الانسان في تركيا على اجهزة في الدولة متورطة في الفساد، وعلى ارتباطات بينها وعالم الجريمة المنظمة. وعجت الصحف التركية في الأيام القليلة الماضية بتساؤلات مشروعة طرحها كبار المعلقين السياسيين من نوع «أي الية ستحدد ما ان صدقية الدولة اهتزت؟». وذهب بعضهم الى حد اعتبار ان القانون المقترح «خطوة نحو الديكتاتورية».

وكان البرلمان التركي اقر فتح تحقيق مع تشيلر في شأن مصادر ثروتها (يقدرها بعضهم بنحو ٣٠٠ مليون دولار). ومن السخرية أن حزب «الرفاه» هو الذي طرح مشروع القرار لكن نوابه عادوا فسحبوا تأييدهم له، ما ادى الى تعطيله، بعدما استخدمه اربكان ورقة ابتز بها تشيلر واجبرها على قبول مشاركة حزبها في حكومة ائتلافية مع «الرفاه». كذلك يواجه «الرفاه» تحقيقا محتملا في شأن تبرعات ذكر انه جمعها لدعم مسلمي البوسنة لكنه استخدم جزءاً منها دعما لحملته الانتخابية. وبفضل اصوات نواب اربكان وتشيلر مجتمعين تتعذر على البرلمان الموافقة على فتح تحقيق مع اي من حزبيهما:

في ضوء هذا كله تصبح مفهومة مخاوف يعكسها صحافيون وسياسيون بارزون، تتعلق بمبادىء الدولة الديموقراطية العلمانية التي ظلت مبعث افتخار لاجيال من الاتراك بنت على ترسيخها وتطويرها امالاً كباراً عبر تحقيق تحولات أرقى تقرب الأتراك من حضارة اوروبا التي يتطلعون الى الانضمام اليها. والأكيد ان تحقيق هذه الآمال أصبح ابعد عن متناول اليد في ظل تدهور سياسي من عناوينه «شرعية» يسعى اربكان الى تأسيسها على مبدأ «وما شاكل ذلك».

كامران قره داغي

المصدر: الحياة اللندنية
التاريخ: ٢١ نوفمبر ١٩٩٦

تشيلر تنسحب غاضبة من اجتماع لوزراء خارجية أوروبا

تركيا: وسائل الاعلام مهددة بالقيود

☐ اسطنبول - من اصلي ايدنتاشباش:

■ بدأت في تركيا امس الاربعاء حرب بين الصحافة والحكومة التي يرأسها زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان بعدما هددت بفرض قيود على وسائل الاعلام العلمانية التي لعبت دورا رئيسيا في تتبع فضيحة امنية هزت الحكومة. وتصدر الصفحة الاولى لصحيفة «حرييت» الاوسع انتشارا في تركيا، العنوان الرئيسي التالي: «بداية الرقابة على الصحافة». فبينما جاء في العنوان الرئيسي لـ «ميلييت»، وهي الصحيفة الثانية: «هل يمكن دخول القرن ٢١ بهذه العقلية؟».

في المقابل أنذر وزير العدل شوكت قازان (الرفاه) الصحافة بعقوبات وقال امام البرلمان التركي اول من امس: «نود السيطرة على الاكاذيب الاعلامية».

واضاف خلال جلسة برلمانية كرست للبحث في شؤون الاعلام بعدما اعلنت الحكومة نيتها طرح مشروع قانون يفرض قيوداً اضافية على الاعلام: «هذه القضايا بالغة الخطورة ونحن لا نعترض مطلقا على توفير الاعلام للمعلومات ولكن من الضروري جدا اتخاذ احتياطات في شأن القضايا التي تشكو حتى وسائل الاعلام منها وسنسدي بذلك افضل خدمة الى الاعلام».

وجاءت هذه الجلسة البرلمانية عقب حملة اعلامية تناولت العلاقة بين الدولة والجريمة المنظمة (المافيا) اثر حادث سيارة منذ اسبوعين قتل فيه زعيم عصابة مطلوب من العدالة ومسؤول كبير في الشرطة وملكة جمال وعضو كردي بارز في البرلمان كانوا كلهم في سيارة واحدة. ويمثل النائب القتيل الجناح المحافظ في الحكومة وكان زعيم قبيلة كردية تتعاون مع الحكومة ضد الاكراد جنوب شرقي البلاد. وادت الفضيحة الى استقالة وزير الداخلية محمد اغار المنتمي الى حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

وذكر ان اغار كان على صلة بضحايا الحادث وكان اقام معهم في الفندق ذاته في منتجع تركي قبل الحادث.

واعلنت الحكومة التركية انها تعد تشريعا لحماية الافراد من الصحافيين المتطفلين ومنع الاخبار المنحازة في ظل المنافسة المحمومة بين الصحف للفوز في حرب التوزيع. واتهمت الصحف العلمانية الحكومة بانها تعد قانوناً لفرض قيود على حرية النشر انتقاما من الصحافة. ودأب اربكان طوال الاشهر الماضية على تحذير الصحافة العلمانية في تركيا من انه سيتدخل ضد ما سماه بالتغطية الصحافية الظالمة المنحازة.

وتركز وسائل الاعلام التركية غالبا على تشيلر اذ اتهمتها بالفساد ثم عادت وربطت اسمها بحادث السيارة كون الوزير المستقيل يعتبر من اقرب مستشاريها السياسيين. وقال رئيس تحرير صحيفة «صباح» الليبرالية ظافر موتلو: «يريد حزب الرفاه اخراس الصحافة تماما. فايديولوجية الحزب لا تسمح بحرية الصحافة. وكلهم يتخوفون من الفضائح التي تكشفها الصحافة».

الاتحاد الاوروبي

على صعيد آخر (اف ب) هددت تشيلر بعرقلة استخدام الاتحاد الاوروبي معدات لحلف شمال الاطلسي بسبب اعتراضات اليونان على مشاركة انقرة في الانشطة التي يقوم بها الاتحاد، واكدت للصحافيين ان «تركيا ستمنع اي دعم من حلف الاطلسي». واضافت: «لا يمكن لاتحاد اوروبا الغربية ان يفعل شيئا دون دعم الحلف الاطلسي».

وقال صحافي تركي ان تشيلر كانت غاضبة جدا وغادرت اجتماعا لوزراء خارجية ودفاع الدول الاوروبية وعادت الى انقرة. ومعروف ان اتحاد اوروبا الغربية يعتمد على معدات الاطلسي في القيام بانشطته. ويمكن تركيا بصفتها عضوا في الحلف ان تعرقل استخدام هذه المعدات بممارسة حقها في النقض (الفيتو).

قتل أطفال

وفي تطور آخر (رويتر) ذي صلة بحقوق الانسان اتهمت منظمة العفو الدولية الشرطة التركية بتعذيب اطفال وقتلهم. لكن وزارة الخارجية وصفت هذه الاتهامات بانها «كاذبة ولا اساس لها وغير عادلة».

ونشرت منظمة العفو تقريرا اوردت فيه حقائق عن تعرض اطفال للتعذيب في مراكز للشرطة التركية واعتبرت ذلك «ازدواجية لحكومة تعهدت العام الماضي بحماية حقوق الاطفال». ولكن الناطق باسم الوزارة عمر اقبل اتهم «دوائر معينة» باستغلال قضايا حقوق الانسان لمنع اندماج تركيا باوروبا.

المصدر: الشعب

التاريخ: ٢٦ نوفمبر ١٩٩٦

أربكان يواصل إعداده لقمة الثمانية الإسلاميين

دعا منتدى رجال الأعمال المسلمين الثاني الذي اختتم أعماله في مدينة اسطنبول التركية أمس إلى إقامة منطقة تجارة حرة إسلامية كبرى قبل عام ٢٠٢٠، ودعا البروفيسور نجم الدين أربكان -رئيس وزراء تركيا- أمام المؤتمر إلى رفع التبادل التجاري بين الدول الإسلامية من ١٠٪ حاليا إلى ٩٠٪، وقال: إنه يواصل إعداده لقمة الدول الثمانية الإسلامية تمهيدا لعقدها بأنقرة في مطلع العام المقبل لإقامة مجموعة الإسلاميات الثمانية على غرار مجموعة الدول الصناعية السبعة لتكون منافسة لها، منتقدا تعامل الدول الإسلامية بالدولار الأمريكي، داعيا إلى التعامل فيما بينها بعملاتها المحلية. وقال رئيس المنتدى: إن اشتراك تركيا في اتفاقيات جمركية مع أوربا كان خطأ لأن أوربا لا تريد تركيا في اتحادها؛ لاختلاف المفاهيم العقائدية بينها وبين الاتحاد الأوربي.

كان المنتدى الذي عقد اجتماعه الأول بباكستان العام الماضي قد أوضح أن الدول الأوربية أغنى ثلاثين ضعفا من الدول الإسلامية التي لا تدخر سوى ١٠٪ من دخلها.

هل يجوز لاسلامي، كأربكان، أن يدافع عن العلمانية؟

صلاح الدين الجورشي *

■ من الغريب حقاً ان يتولى زعيم حزب اسلامي الدفاع عن العلمانية. وهذا ما فعله نجم الدين اربكان خلال المؤتمر الاخير لحزب «الرفاه» عندما قال: «نحن المدافعون عن العلمانية والضامنون للديموقراطية». واضاف «نحن ملتزمون بان يظل الحكم في تركيا مطابقاً لدستورها. لقد اسسنا هذه الجمهورية وسندافع عنها بكل وسيلة». كما نسب اليه القول ان حزبه يؤيد فصل الدين عن الدولة.

هل هي قناعات جديدة افرزتها خصوصية التجربة الديموقراطية التركية؟ ام تكتيك مرحلي لتجاوز مازق سياسي، ومناورة خطابية لتحقيق مكاسب حزبية من خلال البقاء على راس حكومة لدولة تعتبر من اقرب الدول الاسلامية للغرب؟

مهما كانت الدوافع والاحتمالات، فإن ما يجري في تركيا شيء مختلف عن كل ما حصل في العالم الاسلامي منذ سقوط الخلافة. وما افصح عنه اربكان بشكل مناسبة، يجب الا تمر دون ان تثير جدلاً، نرجو ان يكون بناء، حول طبيعة الدولة المنشودة التي تكون الافضل لخدمة المسلمين؟

المناورة والتكتيك وسيلتان جائزتان في العمل السياسي. بل ان السياسة الحكيمة تنبذ التسرع وحرق المراحل، وترتكز على التدرج وتقسيم الاهداف بين ما هو مرحلي وما هو بعيد المدى او استراتيجي. والسياسي الناجح هو الذي يحسن استثمار الفرص، ويفوت على خصومه المناسبات والاخطاء التي تساعدهم على التخلص منه، ويعمل جاهداً على عدم مواجهتهم جميعاً حتى لا ينفردوا به فيعزلوه ويجتمعوا ضده.

لكن السياسة عندما ترتبط بالاخلاق ويعلن ممارسوها انها محكومة عندهم بقيم الدين وتعليماته، يصبح هامش المناورة محدودا. ففي هذه الحالة لا يستطيعون نظريا ان يعلنوا عن فكرة وهم يضمرون عكسها حتى لانهم لو فعلوا ذلك سيتهمون بالنفاق. ولو امروا الناس بالبر ثم نهوا انفسهم وتناقض سلوكهم مع خطابهم لسقطوا في الازدواجية والفسوق والفساد. وهو ما حصل للكثيرين عندما اصبح همهم الوصول الى السلطة باي طريقة، او الاحتفاظ بالحكم مهما كان الثمن. وما يجري في افغانستان منذ اكثر من ست سنوات يعطي امثلة كثيرة ومزعجة على ذلك.

ولا شك في ان قيادة حزب «الرفاه» حريصة كل الحرص على الاحتفاظ بمنصب رئاسة الحكومة. وقد قامت بتنازلات عدة ومهمة للابقاء على تحالفها مع نقيضها ممثلاً في حزب «الطريق القويم». كما ان اربكان يتحرك في ارض ملغومة، ويسير في طريق مصفوف بالمكاره والاشواك والخصوم. ولن يرحمه المحيط الاقليمي والدولي اذا ارتكب اخطاء قاتلة. وفي هذا السياق يمكن ادراج عديد الاجراءات التي اتخذها واعلن عنها ليمتص غضب هذه الجهة او تلك، وحتى يخفف من درجات الرعب التي ارتفعت وتيرتها بمناسبة صعوده في الانتخابات واحتلاله منصب رئاسة الوزراء في دولة مثل تركيا، وفي مرحلة شاخت فيها معظم الاحزاب التقليدية.

لكن هل يمكن ان يكون الدفاع عن «العلمانية» جزءاً من التكتيك السياسي؟ وهل يجوز من الناحية المنهجية والأخلاقية الموافقة على مبدأ الفصل بين الدين والسياسة من اجل الخلط بينهما في مرحلة لاحقة؟

يصعب القبول بهذا المنطق من الناحية المبدئية، اضافة الى ان هذا الطرح اذا كان الدافع اليه عوامل تكتيكية ظرفية، فإن أصحابه سيقعون في عديد التناقضات التي ستظهر هشاشة بنيانهم، وسيدفعون ثمن ذلك غالياً، سواء من داخل صفوفهم او في علاقاتهم بالراي العام ومختلف الفرقاء السياسيين.

اما اذا كان الامر يحمل في طياته توجهاً صادقاً، وفهماً جديداً لعلاقة الديني بالسياسي، وقراءة مختلفة للنظام العلماني باعتباره المدخل الاضمن لحماية الديموقراطية والحريات وحقوق الانسان، ففي هذه الحالة يمكن القول اننا امام تجربة جديدة تحتاج لكثير من التامل والوعي.

والمعلوم ان «الكمالية» اقامت مبادئ ستة، تم ادراجها في الدستور عام ١٩٣٧. وهذه المبادئ هي: القومية والجمهورية والنزعة الشعبية والعلمانية وتدخل الدولة والثورية. ولم تكن العلمانية الكمالية مجرد فصل تقني بين الدين والدولة لعزل القوى المحافظة ومنعها من النشاط السياسي او التشكيك في اصلاحات السلطة الجديدة وتوجهاتها، وانما كانت الى جانب ذلك بدائية في تعاملها مع المسالة الدينية وفجة في عدائها لطقوس الاسلام وعباداته!

ولهذا كان من الطبيعي ان يعمد الحزب الديموقراطي، بعد فوزه في الانتخابات العامة لسنة ١٩٥٠ إلى ان يخفف من «الاتجاهات العلمانية المتشددة»، وان يحرر الاسلام قليلاً من تدخل الدولة. ومن يومها عاد الدين الى الخطاب السياسي الرسمي، ولم يعد مستهدفاً في مبادئه وطقوسه.

وهكذا اخذت الدولة تدريجياً تتصالح مع الاسلام. وهذه «المصالحة» لا تعني تحويله الى ايديولوجية الدولة، وانما الاعتراف بخطأ العمل على اقتلاعه ومحاربته. وكذلك الاقرار بانه «عنصر حيوي في تكوين الشخصية التركية». وبذلك انتقلت تركيا من علمانية معادية للدين الى علمانية مؤمنة وداعية الى الفصل بين العمل السياسي والديني في مختلف ابعاده الروحية والثقافية والاجتماعية.

وهذا الفصل هو الذي سمح لنجم الدين اربكان بتكوين اول تجربة حزبية له في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ تحت اسم «حزب النظام الوطني». وانطلاقاً من المبدأ نفسه حصل منع حزبه بعد عام فقط ليسمح له بالتشكل مجدداً تحت لافتة «حزب الخلاص الوطني» الذي كسب ٤٨ مقعداً في البرلمان خلال انتخابات ١٩٧٣، ودخل اثر ذلك في سلسلة من الشراكة في حكومات متعاقبة. ولا شك في ان اخفاقاته السابقة كشفت له مزايا النظام العلماني ومخاطر العمل على تقويضه ومواجهته. الآن اذ تجاوزنا المثال التركي الذي لا يزال يمثل حالة نادرة في العالم الاسلامي، واستحضرنا النتيجة النظرية، فكيف تبدو الصورة؟

تبدأ الكرة المتدحرجة من جبل الثلج بتشكيل فصيل سياسي يؤمن بالاسلام كحل شامل ومنهج للحياة. ويبقى يعمل جاهداً ويتحين الفرص لينقض على السلطة عبر الوسائل المختلفة. ويبدأ المازق الكبير عندما يفلح في ذلك. وتكون الخطوة الاولى باطلاق صفة «الاسلامية»، بمختلف ايحاءاتها الايديولوجية والسياسية

والتشريعية. وهنا يقع التماهي الكلي بين الحزب والدولة، وتصبح الدولة اداة الحزب لتحقيق مشروعه السياسي، بدل ان تكون جملة الاجهزة والآليات المحايدة - نظرياً على الاقل - والمحكومة بدستور وقيم يفصلان بين السلطة، ويحميان الحريات الاساسية، ويتركان المجال للتداول على السلطة، ويمنعان تدخل الحزب الحاكم في حياة الافراد او ادلجة المجتمع بالقوة.

صحيح ان الديموقراطية التركية تحميها المؤسسة العسكرية التي تحركها اعتبارات كثيرة، لكن ما اردنا الاشارة اليه هو اننا امام مفارقة لافتة للانتباه. فمن جهة علمانية ذات خصائص تاريخية متحركة قد مكنت حركة ذات توجه اسلامي من الارتقاء الى دفة الحكم في ظروف اقتصادية واجتماعية واقليمية صعبة ومعقدة، وفي مقابل انظمة تمسك بها حركات ذات توجه ديني حركي سدت الابواب والنوافذ امام أحزاب ومثقفين ذوي توجهات علمانية!

هل هذا التباين في التعامل مع الديموقراطية والحريات وحقوق الانسان، مرجعه فقط الى عوامل سياسية ومؤسساتية مختلفة من بلد لآخر، ام ان الاشكال اعمق من ذلك بكثير؟

---

* كاتب وصحافي تونسي.

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٦ نوفمبر ١٩٩٦

مجهول يحاول الاعتداء بالضرب على زعيم المعارضة التركية فى المجر

انقرة - ر - حاول مجهول الاعتداء على مسعود يلماظ زعيم المعارضة التركية حيث تمكن من توجيه لكمة إليه خلال وجوده فى بهو احد الفنادق بالعاصمة المجرية بودابست ونجح فى الفرار بعد ذلك.

وقد ترددت أنباء عن وجود علاقة بين الاعتداء والحملة الشرسة التى يقودها يلماظ ضد الفساد فى بلاده خصوصا بعدما اثار الأسبوع الماضى التساؤلات حول وجود علاقة بين اجهزة الأمن والجريمة المنظمة فى تركيا

رفض مثول تانسو تشيللر أمام القضاء بتهم الفساد

انقرة - ر- رفضت لجنة برلمانية امس دعوى تطالب بمثول تانسو تشيللر نائبة رئيس الوزراء التركية امام المحكمة العليا بتهم الفساد التي اتهمت بالتورط فيها خلال فترة رئاستها السابقة للوزارة. واوصت اللجنة باجراء تصويت بين اعضاء مجلس الوزارة خلال الاسبوعين القادمين ضد دعوى مثول تشيللر امام القضاء.

وكانت تشيللر قد اتهمت بالفشل في تجنب بعض الاخطاء القانونية لاحد عقود هيئة الكهرباء وقال المحللون السياسيون ان تشيللر تعتمد على مساندة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان لها حتى لاتمثل امام القضاء وستصدر لجنتان برلمانيان خلال الاسابيع القادمة قراراتها بشأن التحقيقات الجارية حول مصادر ثروتها والادعاء بتورطها في بيع شركة سيارات ملك للدولة لمساعدة حلفائها في مجال التجارة

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ٦ نوفمبر ١٩٩٦

لجنة برلمانية تركية ترفض احالة تشيلر إلى محكمة عليا

□ انقرة - رويتر:

رفضت لجنة برلمانية تركية امس إحالة تانسو تشيلر رئيسة الوزراء ووزيرة الخارجية إلى المحكمة العليا بتهمة ارتكاب جرائم فساد اثناء رئاستها للحكومة منذ عام 1993.

وكانت تشيلر قد واجهت ثلاث تهم بالفساد كان اقلها خطورة تهمة عدم التدخل لمنع التلاعب في العقود الخاصة بشركة تيداس للكهرباء المملوكة للدولة.

واوضح محللون سياسيون ان تشيلر تعتمد بصورة كبيرة على تاييد رئيس الوزراء نجم الدين أربكان للحيلولة دون مثولها أمام محكمة عليا إلا انه في حالة اسقاط التهم سيكون لتشيلر مطلق الحرية في معارضة اربكان أو حل الائتلاف.

والمعروف ان تشيلر تشغل حاليا منصب وزير الخارجية في الحكومة الائتلافية مع رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان.

المصدر: [illegible]

التاريخ: ٩ نوفمبر ١٩٩٦

تركيا: أربكان يتعهد الكشف عن صلة المافيا بالادارات العامة

■ انقرة – رويتر – قال رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ان الدولة تستخدم كل امكاناتها للتحري عن فضيحة هزت الحكومة تدور حول صلات مزعومة بين الجريمة المنظمة واجهزة امنية. ونقلت عنه وكالة «الاناضول» للانباء امس ان «الدولة ليست صماء ازاء الاتهامات التي ثارت في هذا الشأن. نستخدم كل امكانات الدولة لتنفيذ الاجراءات الضرورية».

وأوضح ان وزارة الداخلية وجهاز الاستخبارات ومكتبه يتحرون عن حادث وقع هذا الشهر واثار هذه الفضيحة. فقد قتل احد كبار رجال الشرطة وملكة جمال وعضو عصابة هارب في نفس السيارة في حادث اصطدام وقع قرب بلدة سوسورلوك الغربية. وكان في السيارة ايضا النائب الكردي سيدات بوجاق الذي يراس ميليشيا كردية تقاتل الى جانب القوات الحكومية ضد حزب العمال الكردستاني. وينتمي بوجاق الى حزب الطريق الصحيح المشارك في ائتلاف اربكان وتتزعمه نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

واعلن اربكان انه بحث مع الرئيس سليمان ديميريل اول من امس في هذه الفضيحة التي اجبرت وزير الداخلية محمد اغار على الاستقالة منذ اسبوعين.

في غضون ذلك رفضت لجنة برلمانية امس محاولة لاحالة تشيلر الى المحكمة العليا بتهمة ارتكاب جرائم فساد اثناء رئاستها للحكومة قبل الانتخابات الاخيرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال رئيس اللجنة متين بوستانجي اوغلو للصحافيين: «اتخذ قرار بموافقة ١٣ عضوا وامتناع اثنين عن التصويت بانه ليس من الضروري احالة تشيلر الى المحكمة العليا».

وكان على اللجنة ان تقرر ما اذا كانت ستطلب من البرلمان احالة تشيلر الى اعلى محكمة في البلاد بتهمة عدم منع حدوث تلاعب في عقود لشركة «تيداس» للكهرباء المملوكة للدولة. وللحكومة غالبية عضو واحد في اللجنة المؤلفة من ١٥ عضوا.

اما المزاعم المتعلقة بالشركة فهي اقل خطورة من ثلاث تهم اخرى بالفساد موجهة الى تشيلر. ورأست تشيلر ثلاث حكومات في الفترة من ١٩٩٣ حتى اوائل العام الحالي. وهي تشغل حاليا منصب وزير الخارجية في حكومة ائتلافية تضم حزبها وحزب الرفاه (الاسلامي) الذي كان اثار تهمة الفساد ضدها قبل تحالفهما.

الصحف التركية تناشد البرلمان معارضة مشروع قانون لـ "الرقابة"

■ انقرة ـ اب ـ واصلت الصحافة التركية امس حملتها على مشروع قانون حكومي من المقرر ان يناقشه البرلمان في شأن فرض قيود على حرية النشر. وتصدرت الصفحات الاولى لخمس صحف كبرى امس بيان تحت عنوان واحد "نداء تاريخي الى البرلمان" تضمن مناشدة للنواب بان يعارضوا مشروع القانون الذي طرحه وزير العدل شوكت قازان في الحكومة الائتلافية التي يرأسها نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه (الاسلامي).

وجاء في النداء: "نود نصديق ان برلماننا سيعطل هذه المبادرة التي ستدخل تركيا الى ظلام الانظمة القمعية". ووقع البيان ١٧٠٠ صحافي.

وينص مشروع القانون على فرض غرامات ضخمة على الصحف التي تنشر تقارير من شأنها ان "تضعف صدقية الدولة او تثير الارتباك لدى الراي العام عبر اخبار لا صحة لها او مختلقة".

وفي حال اقرار هذا القانون يتوقع ان تزداد الانتقادات الغربية لتركيا حيث يقبع في سجونها حاليا نحو ١٠٠ صحافي دينوا بالترويج للانفصالية عبر نشر مقالات تنتقد سياسات الحكومات تجاه المسالة الكردية.

وكان قازان اعلن في مؤتمر صحافي الاسبوع الماضي ان مشروع القانون المقترح ليس هدفه فرض رقابة على الصحف بل انه خطوة لمنع وسائل الإعلام من "تخطي الحدود".

ولكن في تطور مفاجىء غادر قازان اول من امس الى المانيا في زيارة تستغرق ثلاثة ايام بعدما كان تعهد بالدفاع شخصيا عن مشروعه في البرلمان اثناء جلسته المقررة امس. ولم يتضح اذا كان غياب قازان يعني تخفيفا لتشدد الحكومة. لكن الوزير المسؤول عن شؤون الصحافة، نامق كمال زيبق، ويمثل حزب الطريق الصحيح (بزعامة وزيرة الخارجية تانسو تشيلر) في الحكومة يعارض مشروع القانون الذي ينص على فرض غرامة تصل الى ٩٠ في المئة من الدخل الشهري للشركة الناشرة للمطبوعة المخالفة.

ولا يشمل القانون الصحف الاجنبية التي لديها مكاتب في تركيا. ويعتقد صحافيون ان القانون يهدف الى منع الصحافة من كشف فضائح يتورط فيها سياسيون ومسؤولون كبار.

الاستقرار الإقليمي أفضل للجميع

جاء إعلان رئيس الوزراء التركي نجم الدين إربكان عن اعتزام بلاده عقد اتفاق للتعاون مع إيران في مجال الصناعات العسكرية، ليؤكد التحول الكبير في العلاقات بين الدولتين، والذي كان قد اتخذ طابعا استراتيجيا عندما تم الاتفاق بينهما على صفقة هائلة تقوم إيران بمقتضاها بإمداد تركيا بالغاز بقيمة تقرب من مليار دولار سنويا لمدة ٢٣ عاما.

ومن المؤكد أن سيادة روح التعاون بين دولتين جارتين للعرب ويربط بينهما الدين الإسلامي، هو أمر جيد ويمكن أن يخدم الاستقرار في المنطقة إذا تم توظيف هذا التعاون في تحسين العلاقات الإقليمية وفي المساعدة على حل الخلافات بين هاتين الدولتين الجارتين للعرب وبين الدول العربية ليسود تعاون إقليمي أشمل بينهما وبين الدول العربية. ومن المؤكد أن العلاقة التركية - الإيرانية، الآخذة في التطور والتي يحيط بها الكثير من الصعاب المتعلقة بعضوية تركيا في حلف الأطلنطي وعلاقاتها الاستراتيجية مع إسرائيل المعادية لإيران، هذه العلاقة يمكن أن تكتسب زخما كبيرا وترحيبا عربيا أكبر إذا قامت الدولتان أو إحداهما بطرح مبادرات محددة لحل المشكلات المعلقة بينهما وبين الدول العربية مثل مشكلة جزر دولة الإمارات العربية المتحدة التي تحتلها إيران، ومشكلة تجاوز تركيا على الحصص المائية التاريخية لكل من سوريا والعراق في مياه الفرات، وغيرها من القضايا والمشكلات المعلقة بين الطرفين، أما إذا بقيت في حدود التعاون العسكري والاقتصادي بينهما فإنها قد تصبح محاطة بالشكوك من بعض الدول العربية التي توجد لها قضايا معلقة، أو مشكلات مع تركيا أو إيران. وإجمالا فإن تأسيس أي تعاون ذي طابع استراتيجي بين دولتين كبيرتين في المنطقة أمر إيجابي شريطة أن يكون هذا التعاون لمصلحة الدولتين والاستقرار في المنطقة وليس موجها ضد باقي دول المنطقة. أو لتعزيز موقف الدولتين في مشكلات إقليمية بين أي منهما وأية دولة أخرى في المنطقة.

المصدر : الأهالي
التاريخ : ٢٥ ديسمبر ١٩٩٦

ألفاظ ومعان

أربكـــان ذو الألـــوان

حين خـابت مـسـاعى تركـيـا لدخـول الاتحـاد الأوروبى، توجه حكامها لأول مرة إلى ما كان فى شرقيها جزءا من امبراطورية آل عثمان فنشطت التـجـارة بينهـا وبين دول الخليج العربية، وبعد أن استفادت من النزاع البعثى بين العراق وسوريا وحصلت على نقل البترول من شمالى العراق إلى البحـر المتوسط عبر أراضـيـهـا بديلا عن أراضى الشام، طرحت مشروعا ضخما لبيع فائض المياه عندها إلى السعودية. وقدمت فى نهاية الثمانينيات خططا لنقل المياه بالأنابيب من نهر «جدير» الذى يصب فى المتوسط بعيدا عن «دجلة والفرات» إلى شمال شرقى السعودية، حيث منابع البترول الغنية، والكويت والإمارات العربية المتحدة. وكانت التقديرات الأولية لتكلفة المشروع فى ذلك الوقت ٢٤ مليـار دولار، وكـانت الخطة التركية تتضمن تشغيل شركات المقاولات التركية فى بناء خط الأنابيب، وتوريد أجزائه أساسا من مصانع تركية. ثم كان مؤتمر مدريد ومشروع الشرق أوسطية وتصدت إسرائيل بمشروع أقل تكلفة ينقل مياه تركيا إلى الأردن وشمالى غرب السعودية يصبح خط الأنابيب الإسرائيلى بين بحيرة طبرية وصحراء النقب جزءا مما يهبط بالتكلفة إلى ١٢ مليارا فقط. وأدرك حكام أنقره أن لهم منافسا قويا فى محاولة السيطرة الاقتصادية على الشرق العربى هو تل أبيب

وجاء انهيار الاتحاد السوفيتى وظهور الجمهوريات الإسلامية فى القوقاز ووسط أسيا بأمل جديد يعوض تركيا وهو بعث فكرة «الجامعة الطورانية»، التى ظهرت فى أيام السلطان عبدالحميد ردا على فكرة الجامعة الإسلامية التى شجعها السلطان. والمقصود بذلك التعبير تجمع كل الشعوب الناطقة بلغات كلها تركية، وإن تمايزت اللهجات من بقعة لأخرى: الأذريين، التركمان، الطاجيك، القازاق .. إلخ وزاد من طمع أنقرة أن البترول متوافر بكميات كبيرة فى عدد من تلك الجمهوريات التى استقلت حديثا. ولكن طموح هذه الفكرة التى لا تستند إلى أساس تاريخى، واهتمام الشركات متعدية الجنسية بمخزون البترول فى هذه المنطقة الشاسعة كان يتجاوز إمكان الواقع. وبصفة خاصة لم تجد شعوب الجمهوريات الجديدة فى تركيا نموذجا يحتذى

وجاء أربكان تحت شعارات توحى بأنه يفكر فى الجامعة الإسلامية ولكن تقلبه كان عجيبا فقد اتخذ اتجاهات عملية متناقضة ينفى بعضها وعوده السابقة بدءا بالتصديق على اتفاق التعاون العسكرى مع إسرائيل ووسعه ليشمل المناورات المشتركة. ثم دعا لاجتماع ممثلى ثمانى دول إسلامية منها واحدة فقط عربية (مصر) وقسم بينها بقية الدول الإسلامية. وبعد أن زار إيران التى تبتزها أمريكا دعا إلى اتفاق تعاون اقتصادى شامل بين تركيا وإيران وباكستان وقازاقستان. وهذا التشكيل يعد إحياء لحلف السنتو (بعد انسحاب العراق فى ١٩٥٨ من حلف بغداد الشهير)، وتضاف إليه جمهورية سوفيتية سابقة غنية بموارد الطاقة ولديها خبرات نووية ألا يذكرنا أربكان بالحرباء من حيث تغير الألوان؟ والغريب أن تلونه لا يقلق واشنطن حتى الآن

إسماعيل صبرى عبد الله

٠٠٠٩٤٤

تطورات مثيرة فى تركيا تفتح ملفات اللعب مع الكبار!

حظر القمار.. والسماح بالحجاب للطالبات والموظفات

أنقرة.. «المسلمون»

☐ تشهد الساحة التركية تطورات مثيرة تبلورت فى قرار الحكومة مؤخرا بإغلاق صالات القمار، وإعداد مشروع قانون بحرية ارتداء الطالبات الجامعيات والموظفات للحجاب بدون أن يتعرضن للطرد كما كان يحدث سابقا.

دخل هذا المشروع مرحلة متقدمة، ومن المتوقع أن يقدم للبرلمان الأسبوع القادم بجانب قرار إغلاق صالات القمار، للتصديق عليهما.

ويؤدى قرار إغلاق صالات القمار إلى وضع حد لأحداث مأساوية تحدث فى تلك الصالات، وكانت مادة للإعلام التركى خلال الشهور الأخيرة. ووصف نجم الدين أربكان القمار بانه استشرى فى كل ركن مثل الداء، مشيرا إلى أن الحكومة ستمنع ايضا العاب اليانصيب المعروفة بـ«اللوتو الرقمي».

ويشير المراقبون إلى أن الوضع يشير إلى فتح ملفات لاعبين كبار فى امبراطورية القمار الواسعة وعصابات المافيا والمخدرات.

وفى محاولة لوضع حد للجدل الذى أثارته المعارضة التركية عقب الحادث المرورى الذى وقع فى الشهر الماضى، وتاكد بسببه وجود علاقات عضوية بين عناصر المافيا التركية وبين بعض كبار المسؤولين فى الدولة، اجتمع زعماء الأحزاب الممثلة فى البرلمان بدعوة من الرئيس التركي سليمان دميريل .

وعقب الاجتماع أصدر القصر الجمهورى بيانا مقتضبا أكد فيه على أن الاجتماع استهدف بالدرجة الأولى الحفاظ على سمعة الدولة وحمايتها ضد الشكوك والظنون التى بدأت تنتشر فى الآونة الأخيرة، وأن مؤسسات الدولة المختصة على اختلاف درجاتها ستستمر فى اعمال التحقيق حتى لا يبقى اى غموض أو شك فى الامور كلها، وأنه سترفع الحصانات النيابية عن بعض الشخصيات إذا تطلب الأمر ذلك. وأكد بيان القصر الجمهورى على أن زعماء الأحزاب اتفقوا على إزالة جميع العقبات امام المحققين فى التجاوزات وجرائم القتل الغامضة التى أودت بحياة عدد من المواطنين فى فترات مختلفة.

وقال مسعود يلماز زعيم المعارضة ورئيس حزب الوطن الأم، الذى كان أشد المطالبين بالكشف عن تلك الجرائم والتجاوزات، إنه يتفق مع الحكومة على خطورة المعلومات التى قدمتها الجهات المختصة للدكتور أربكان حول القضية، لكنه يختلف معها حول طريقة معالجتها. وادعى بان الطريقة التى تتبعها الحكومة فى التحقيقات لن تسفر

عن شيء ملموس، إلا ان بلماز لم يقدم اى اقتراح بديل.

وأما الدكتور نجم الدين أربكان فاكد على ان المعلومات التى وصلته خطيرة، وان ثمانية وخمسين من المسؤولين في الدولة وردت أسماؤهم في قائمة المتورطين في الجرائم والتجاوزات. واضاف انه ليس من حق الدولة أن تستخدم أى إنسان لمصلحة الوطن خارج إطار القوانين، وليس لاحد كائنا من كان أن يصدر الحكم وينفذه بنفسه.

وعن التقارير التى قدمتها المخابرات العامة قال الدكتور أربكان إن المخابرات قدمت تقريرها الاولى، وانه يفضل عدم الكشف عن أسماء المتورطين حتى يتم جمع كافة الوثائق من مختلف الجهات، خشية ان يقوم هؤلاء الاشخاص بإتلاف تلك الوثائق.

وخلص إلى القول بانه سيأمر بتوسيع دائرة التحقيقات حتى تشمل القطاعات العسكرية إذا تطلب الأمر ذلك.

وقد أجمع المراقبون فى أنقرة على أن الخلاف بين الحكومة وزعماء المعارضة التركية لايزال قائما حول طريقة معالجة القضية، وأن قمة زعماء الأحزاب انتهت إلى لا شيء.■

وقانون آخر.. بحرية الحجاب

□ قال نجم الدين أربكان رئيس الحكومة التركية إن الحكومة ستمنع أيضا ألعاب اليانصيب المعروفة باللوتو الرقمي، لأنها تعتبر أكلا لأموال الناس بالباطل ودعوة للبطالة والكسل.

ويبدو أن الحكومة التركية جادة في تحقيق الكثير من المطالب الشعبية، فقد دخل مشروع القانون بحرية ارتداء الحجاب مرحلة متقدمة، وسيقدم هذا المشروع مع مشروع إلغاء نوادي القمار إلى البرلمان في الأسبوع القادم. وستكون للموظفات في دوائر الدولة والجامعات وكذلك للطالبات في مختلف المراحل التعليمية حرية لبس الحجاب، بعد سنوات طويلة من المنع والطرد لكل موظفة أو طالبة تصر على لبس الحجاب من وظيفتها أو كليتها. كما أعدت الحكومة مشروعا آخر لتنظيم المجلس الاعلى للجامعات الذي يهيمن عليه العلمانيون، بحيث يشكل الأعضاء الذين تختارهم الحكومة أكثرية هذا المجلس، كما يشترك الطلاب في اتخاذ القرارات التي تتعلق بهم مباشرة. وكانت الحكومة قد نجحت في استصدار قانون يحرم عملية تنظيف رؤوس الأموال المكتسبة بطريقة غير مشروعة.

من جهة أخرى اتهم مسعود يلماز زعيم المعارضة ورئيس حزب الوطن الأم تانسو تشيلر ورجال حزبها في الحكومة بالاعداد للاستيلاء على نوادي القمار بعد التقليل من شأنها وتخفيض أسعار بيعها، معتبرا أن مقتل عمر لطفي جزء من عملية الاستيلاء هذه، وأن ثلاثة من نوادي القمار قد بيعت فعلا بعد مقتل لطفي.■

تطورات مثيرة فى تركيا .. وملفات تفتح

حظر القمار.. واللعب مع الكبار!!

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩٦

سقوط إمبراطورية

«لطفى» ..

هل يكشف مفاتيح الحرب السرية؟!

علاقة المافيا بالاغتيالات الغامضة

قرار إغلاق صالات القمار فى تركيا الذى أتخذ يوم الجمعة الماضى، وكان مادة رئيسية لوكالات الأنباء العالمية.. يعكس تحولا مهما بكل المقاييس.. تحول حضارى وسياسى فى آن. بعبارات أكثر وضوحا فإنه يعنى أن هناك تغيرا يحدث ونتائج يتم طهيها على نار هادئة، منذ تولت حكومة حزب الرفاه الحكم..

الواقع أن الذين راهنوا على فشل هذه الحكومة المتكونة من تحالفى الرفاه وحزب الطريق المستقيم بزعامة تانسو تشيلر وعلى عدم قدرة أربكان على التعامل مع الواقع السياسى، بدأوا يعيدون حساباتهم الآن..

والواضح أن التعامل مع الواقع السياسى وحده لا يكفى لنجاح أى حكومة، وليس ضمانا لقدرتها على تحقيق منهجها الذى وضعته فى برنامجها الانتخابى الذى وعدت به الناس من البداية. لابد من التعامل مع الواقع الاجتماعى لكى يكون تحولا بالمعنى الجذرى، لايحتمل الفشل ولا يؤدى إلى ردود فعل تقصم الظهر. والتاريخ التركى يشهد أن ردود الفعل كانت دوما بهذه القوة.. ومع أربكان نفسه!!

الواقع الاجتماعي في تركيا جعل قرار اغلاق صالات القمار يكتسب شعبية كبيرة وتأييدا واسعا رغم أنه يضرب في مقتل إمبراطورية واسعة، لها حساباتها الكبيرة، ونفوذها المتصل، وزعماء يتمتعون بحركة سياسية جعلتهم في مراحل كثيرة مؤثرين في صناعة القرار، وفي تشكيل من يصنعونه!

والواقع مرآة لجرائم ترتكب في هذه الصالات ولعائلات فقدت أموالها في متاهات هذه الامبراطورية، فتحولت إلى الفقر الذي أفقدها الأمان الاجتماعي والنفسي وأدخلها في صراعات المافيا، وفي دائرة اللعب مع الكبار في عالم الجريمة والفساد والرشوة. وفي هذه الدائرة كل شيء محسوب بدقة وكل أوراق اللعبة تنتهي على طاولة الكبار ولصالحهم!

ويوم السبت الماضي خرج مئات الاتراك في شوارع العاصمة أنقرة ليؤكدوا باحتجاجهم على تفشي الرشوة والفساد، أنهم ضحية اللعب مع الكبار. فالتأثير الاقتصادي يصل بسرعة الصوت إلى الطبقات الفقيرة والمعدمة من الناس، الذين يبحثون عن زيادة طفيفة في الرواتب تعينهم على تحمل أعباء الحياة المتزايدة. ويصل أيضا إلى طبقات الموظفين الذين يفاجأون باستشراء الرشوة في دوائرهم الحكومية، فيتحول ذلك إلى نقطة نظام بالنسبة لهم تعطل الأعمال او تعرقلها!

اذن جاء قرار اغلاق صالات القمار رد فعل قويا جدا لواقع أقل ما يوصف به أنه ليس جيدا لقد خص القرار كازينوهات القمار، وهي تنتشر أكثر في ثلاث مدن كبرى هي أنقرة واسطنبول وأزمير.

ولم يمتد إلى المراهنات في كرة القدم أو إلى ورق اليانصيب وهما منتشران أيضا في تركيا.

وأعلن نجم الدين أربكان رئيس الحكومة التركية أن القرار تم اتخاذه بعد اجتماع للحكومة يوم الجمعة الماضي وأنه سيؤدي إلى اغلاق 75 «كازينو» في 12 مقاطعة شريكته في الحكم تانسو تشيلر كانت قد طالبت بمثل هذا القرار يوم الثلاثاء قبل الماضي، قبل يومين فقط من اتخاذه.

كانت النغمة السائدة لانتشار هذه الكازينوهات أو صالات القمار أنها جذب سياحي لتركيا وعبر سنوات عديدة لم يثبت أن هذه النغمة تقوم على أساس صحيح وحتى لو كانت صحيحة. فان الانعكاسات السيئة لهذه الصالات والتي اتضحت من خلال مجموعة من الجرائم الاجتماعية والاقتصادية، لابد أن تكون هي أساس التقويم الذي يستند إليه إجراء من هذا القبيل والحق أن صفحات هذه الجرائم كثيرة وسوداء.. يكفي أن نقول إنه قبل أسبوع واحد فقط من قرار الحظر، فاز أحد المقامرين بمبلغ 211 بليون ليرة تركية «ما يعادل 5,4 مليون مارك ألماني» حدث ذلك في صالة قمار واحدة، وهو يعني في المقابل أن آخر أو آخرين خسروا هذا المبلغ الضخم.

لا يمكن القول هنا أن الكبار وحدهم هم الذين يرتادون هذه الصالات. والمعنى بالكبار هنا، هم أصحاب الأموال الضخمة من المقامرين. فهذه الصالات أصبحت شعبية إلى درجة يخشى منها على بناء اجتماعي سليم ومتماسك. والحكومة نفسها أكدت هذا المعنى في قرار الحظر. وأشار الوزراء إلى أنها فشلت في المقابل في استقطاب السائحين، وفي الوقت ذاته أفقرت الكثير من العائلات!

وورق اليانصيب.. أيضا!

أعضاء مؤثرون في حزب الرفاه قالوا إنه ما دام الاسلام يحرم القمار، فينبغي أن ينسحب القرار كذلك على ورق اليانصيب، وهو قمار منظم، يشتري بواسطته اللاعبون الورق دون أي اختيار منهم، وكذلك طالبوا بأن يشمل القرار مراهنات كرة القدم و مراهنات مسابقات الخيل.

وستدفع الحكومة - كما قال أوجزان أسيلتورك سكرتير حزب الرفاه - تعويضا قدره 54 مليون دولار للشركة التي تدير صالات القمار مقابل قرار الاغلاق.

نعود إلى حديث أربكان بشأن حظر هذه الصالات لنرى إلى أي حد بلغ تأثيرها السيء.. فالرجل أرجع ذلك إلى تأثيرها غير الأخلاقي في المجتمع التركي «لقد أخذت تنتشر مثل الوباء في كل ركن من تركيا»!

لقد تحدث الاعلام التركي مطولا خلال الشهور الماضية عن حوادث انتحار وجرائم عائلية نتيجة فقدان الاموال على طاولات القمار وهي جرائم لفتت الأنظار ولم تتردد وسائل الاعلام حتى ذات الطابع العلماني في

فرد تقارير عنها مسهبة في التفاصيل، رابطة بينها وبين هذا الوباء الاجتماعي على حد وصف أربكان.

لكننا لا نتوقع أن الحظر سيقابل بغض الطرف سواء على المستوى الخارجي أو التركي فعلى المستوى الخارجي بدأ الاعلام الغربي بربط بينه وبين التوجهات الاسلامية لحكومة أربكان منذ توليها الحكم في يونيو الماضي، وذكر أنه يأتي في إطار سلسلة من الإجراءات اتخذت مسبقا مثل بعض القيود على الأزياء التي ترتديها النساء، ومثل تحديد ساعات فتح تلك الصالات أو الكازينوهات والمعنى هنا في بطن الشاعر!

المعارضة في الداخل جاءت من صناع القمار، فقد اعترضوا بقوة وحاولوا الايحاء بأن ميزانية الدولة ستتضرر، لأن الحظر سيؤدي إلى وجود صالات غير قانونية، وهذه بالطبع لن تدفع الضرائب للحكومة. هذا الايحاء حاولوا ربطه بأرقام تقول إن مداخيل الحكومة من كازينوهات القمار وصلت إلى 74.7 مليون دولار عام 1995، و81,6 مليون دولار عام 1996. وبالطبع هذه الارقام لا تعني شيئا لأن الخسارة الاجتماعية باهظة ولا تقدر بثمن!

قبل أربعة شهور

بهاء الدين يوجل وزير السياحة التركي أصدر قبل أربعة شهور قرارا بمنع المواطنين الأتراك من ارتياد صالات القمار وهذا يعني أن اغلاق الصالات لم يأت بصورة مفاجئة، إنما سبقته إجراءات علاجية لم تفلح في استئصال الداء، أو الحد من انتشاره.

وفي ذلك الوقت ذكر أمام مندوبي

المصدر : .... الـ.... 39....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ...... ٢٧ ...... ١٩٩٦

أجنحة فندقية فخمة وتذاكر طائرات لقبرص التركية.. فمن يدفع!

الصحف والقنوات التليفزيونية ان قانون السياحة التركي سمح بفتح صالات القمار لجلب المزيد من السياح. ولكن ثبت فيما بعد أن اكثر من 95٪ من مرتادي هذه الصالات من المواطنين الأتراك. و5٪ فقط هم الاجانب وأكثرهم من اسرائيل وطالب مسؤولي الصالات بمنع المواطنين الأتراك من دخول هذه الصالات التي عادة ما تكون في فنادق ذات خمسة نجوم

وبعد هذا القرار صدر أمر باغلاق عدد كبير من الصالات في اسطنبول وبعض المدن التركية لأجل محدود بسبب عدم مراعاة قرار وزير السياحة بمنع المواطنين الأتراك من ارتياد هذه الأماكن. هنا فتحت بعض

الصحف التركية والقنوات التليفزيونية الخاصة بعدا أخر للموضوع، فقد نشرت تقارير عن انتقال كثير من لاعبي القمار إلى قبرص التركية، حيث يجدون هناك الحرية الكاملة والجو المناسب لممارسة قمارهم! وتقوم صالات القمار باستخراج تذاكر السفر بالطائرات للاعبيها إلى قبرص التركية ذهابا وإيابا!.. وتخصص أجنحة في الفنادق الفخمة للمقامرين دون أجر. وذهبت تقارير

هذه الصحف إلى القول إن قرار وزير السياحة هدفه ضرب هذه الصالات، وجعلها لا تدر دخلا وفيرا كي يضطر أصحابها لبيعها لأناس لهم وزن في الدولة، فتكون لهم قوة المال وقوة الدولة!. وفي الرابع والعشرين من أكتوبر نشرت الصحف العلمانية أن وزير السياحة على وشك العدول عن قراره بعد أن اقتنع بعدم جدواه، وأن المواطنين الذين يلعبون القمار،

بدأوا يسافرون إلى الخارج لممارسة ألعابهم!

امبراطور القمار

صالات القمار في تركيا يملكها شخص يطلقون عليه وصف امبراطور القمار وهو عمر لطفي طوبال.. وقد تردد إسمه بقوة بعد الحادث المروري الشهير الذي وقع في الثالث من نوفمبر الماضي، وكان هو بداية التطورات المثيرة التي نشهدها الآن. مات في الحادث حسين قوجا داغ المدير السابق لمكتب مكافحة الارهاب ومدير مدرسة إعداد قوات الأمن الخاصة، وعبدالله تشادلي الهارب من وجه العدالة بتهمة قتل ستة من أعضاء حزب العمال اليساري في الثمانينات، وشابة في مقتبل العمر، ونجا من الحادث سداد بوجاق وهو نائب كردي الأصل في البرلمان عن حزب الطريق المستقيم وزعيم قبيلة كبيرة تتعاون مع الدولة في حربها مع الانفصاليين في شرق البلاد، وقد عثر في السيارة التي كانوا فيها على عدد

من الأسلحة من انواع مختلفة وكاتمات الصوت التي تستغل عادة في عمليات الاغتيال. وقالت الصحف في وقتها أن عبدالله تشادلي وصل إلى أنقرة في الرابع والعشرين من اغسطس الماضي مع وفد رسمي من سلطنة بروناي، وأبلغت المخابرات التركية سلطات الأمن بذلك وقدمت معلومات مفصلة. ولكن الأخيرة لم تحرك ساكنا وذكرت الصحف ووكالات الأنباء أن تشادلي أدار عملية قتل عمر لطفي طوبال عبر الهاتف النقال من سيارته على بعد كيلو مترات من مسرح الحادث، ويبدو أن عملية الإغتيال هذه كانت جزءا من الحرب السرية بين كبار المسؤولين في الدولة من جهة وبين الانفصاليين الأكراد وعصابات التهريب الدولية من جهة أخرى، حيث تأكد وجود علاقة بين عمر لطفي وبين المنظمة الكردية الانفصالية، وقيام هذه المنظمة بتوصيل كميات كبيرة من مختلف أنواع المخدرات التي يرسلها تجار المخدرات إلى أوربا. وذكرت الصحف التركية في حينه أن تانسو تشيلر صرفت تحت بند المصروفات السرية عام 1995 وحده اكثر من 12 مليون دولار، وقيل إن من جملة العمليات التي صرفت عليها عملية فاشلة

لاغتيال الزعيم الكردى الانفصالى عبدالله أوجلان

جناة غامضون!

وقد لوحظ فى السنوات الأخيرة ازدياد أعمال القتل ضد الذين يقومون بأعمال مشبوهة مثل تهريب المخدرات وتشغيل بيوت الدعارة وضد الذين يشتبه بوجود علاقات بينهم وبين المنظمة الكردية الانفصالية. ولا يستبعد بعد كل هذه الأحداث أن يتعرض دوغو بيرنجك زعيم حزب العمال اليسارى التركى لعملية اغتيال بعد أن نشرت الصحف صورا له مع عبدالله أوجلان. كما ادعى المحامى الكردى سرحاد بوجاق أن النائب سداد بوجاق سيتعرض هو الآخر للقتل لأنه يعرف كثيرا من أسرار الدولة! وتعتبر أكثر الصحف العلمانية واليسارية عمليات الاغتيال هذه نتيجة للتعاون الوثيق بين مجموعة من المسؤولين فى الأمن التركى وبين رجال المافيا من أمثال عبدالله تشادلى وعلاء الدين جاقيجى وخلوق قيرجى وغيرهم. لكن مصادر أخرى أكدت أن تشادلى وغيره كانوا من رجال دائرة الحرب الخاصة التابعة لرئاسة الأركان التركية، ومهمة هذه الدائرة قيادة العمليات الحربية.

الحادث المرورى أعاد فتح الكثير من الملفات التى أغلقت فى فترات سابقة عن جرائم القتل الغامضة التى سجلت ضد مجهولين، ولطالما اتهمت الصحافة الطرف النقيض للمجنى عليهم بارتكاب هذه الجرائم، مثل اتهامها الحركات الاسلامية بقتل كثير من ذوى الميول اليسارية من أمثال أوغور مومجى وبحريه أوجوق وغيرهما، لكن التحقيقات أثبتت عدم وجود أى علاقة لهذه الجهات بتلك الجرائم. بعد الحادثة مثلا أعيد التحقيق فى مقتل عمر لطفى، وأرسلت الأسلحة إلى المعمل الجنائى مرة أخرى، فتأكد وجود بصمات على مخزن الطلقات فى إحدى الأسلحة الرشاشة تطابق بصمات عبدالله تشادلى الفار من وجه العدالة منذ الثمانينات، وبصمات شاهين أكلى المتهم بحيازة جواز سفر مزور عام 1992 وحمد أوزباى الذى قتل فى الحادث المرورى المشار إليه، وهذه الأسماء كلها لشخص واحد واسمه الحقيقى عبدالله تشادلى!■

فى قناة تليفزيونية:

هؤلاء.. أعضاء فى «الكونترا»

□ استضافت قناة تليفزيونية تركية خاصة فى الأسبوع الماضى رجلا اسمه أورخان ياغار، قدم نفسه للمشاهدين على أنه عضو سابق فى منظمة الكونترا التركية. وأكد أن عبدالله تشادلى ومحمد شنر وعلاء الدين جاقيجى وغيرهما ممن اتهموا بأنهم من المافيا، كانوا أعضاء فى منظمة الكونترا، على غرار المنظمة التى تم الكشف عنها فى إيطاليا فى السنوات السابقة. وقاموا بعمليات خارج البلاد لمصلحة تركيا منها القضاء على زعماء الأرمن الذين كانوا يديرون عمليات الاغتيال ضد الدبلوماسيين الأتراك فى الخارج. ولاثبات ما يدعيه أبرز جملة من بطاقات الهوية بأسماء مختلفة، منها بطاقة مدير بنك دى رونا الإيطالى. وأكد أورخان أن الرئيس السابق كنعان ايفرين كان يعرف عبدالله تشادلى ولكن باسم محمد أوزباى. وأدعى أن «طارق أوميد وأحمد جم أرسون وهما من رجال المخابرات التركية قتلا بأمر من المخابرات الأمريكية لأنهما كشفا كثيرا من الأسرار» وأنه شخصيا تلقى تهديد ات بالقتل إذا استمر فى الكشف عما يعرفه. وكان أحمد جم ارسون قد اغتيل فى إحدى ضواحى العاصمة التركية بعد أن نشر تحت إسم مستعار كتابه «ثلاثى الشيطان» وبعد يومين عثر على جثة إمرأة سورية الأصل تدعى معصومة، تبين أنها قتلت بالطريقة نفسها.■

الرجل اللغز..!

☐ ذكرت عدة مصادر أن عبدالله تشادلي الذي قتل في الحادث المروري في نوفمبر الماضي، التحق بعد فراره من تركيا في الثمانينات بمنظمة دولية وعمل فيها لفترة طويلة، ثم عاد إلي تركيا بعد انتهاء عمله في هذه المنظمة، ودخل في حماية بعض رجال الدولة المعروفين بالميول القومية.

قام بعدة عمليات في الداخل والخارج من أهمها إغتياله للقومي الأرمني آغوبيان في باريس، فوضع بذلك حدا للاغتيالات التي قام بها الأرمن ضد الدبلوماسيين الأتراك والمصالح التركية في الخارج. وكانت الكثير من الأوساط القومية تعرف ذلك، وتكبر فيه هذه الأعمال.

اشترك في تشييع جنازة تشادلي، رئيس حزب الوحدة الكبرى الذي كان زميلا له في حزب الحركة القومية، كما اعتبرته تشيللر بطلا قوميا إذ قالت في إشارة واضحة « كل من أطلق الرصاص وتلقى الرصاص في سبيل الوطن هو بطل في نظرنا».■

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسلام السياسي في تركيا: «الرفاه» أولاً... وأخيراً

تاسس حزب «الرفاه» في ١٩ تموز (يوليو) من عام ١٩٨٣. وهو امتداد طبيعي لحزب السلامة الوطني الذي حظر نشاطه، مع غيره من الاحزاب السياسية التركية، بعد انقلاب ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠، وفيما كانت قيادات «السلامة الوطني» وعلى راسها نجم الدين ارباكان وشوكت قازان وياسين خطيب اوغلو وسواهم، قيد الاقامة الجبرية او النفي او في السجن، تداعى من بقي حراً طليقاً من اعضاء الحزب الى تجميع شملهم والسعي لتاسيس حزب جديد على انقاض الحزب المحظور. وهكذا ولد الحزب الجديد، حزب الرفاه بقيادة احمد تكدال، وبتنسيق مع زعامات السلامة الوطني، الممنوعة قانونياً، من ممارسة النشاط السياسي. لكن بعد رفع الحظر عن نشاط زعماء حزب السلامة الوطني، الى جانب زعماء الاحزاب السياسية الاخرى مثل بولنت اجاويد وسليمان ديميريل والب ارسلان توركيش، في استفتاء وطني جرى عام ١٩٨٦ عاد نجم الدين ارباكان الى زعامة حزب الرفاه في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٨٧.

شارك حزب الرفاه منذ تاسيسه بفعالية في الحياة السياسية التركية. واذ لم يتمكن من المشاركة في الانتخابات النيابية العامة الاولى بعد انقلاب ١٩٨٠ والتي جرت في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٣، بسبب منعه من ذلك من جانب الانقلابيين العسكريين، الا انه مارس دوره كاملاً، في جميع الانتخابات النيابية والبلدية اللاحقة وبدءاً من عام ١٩٨٤.

في برنامج «الرفاه»

حزب الرفاه، مثل سابقيه، النظام الوطني والسلامة الوطني، اسلامي المنطلقات والتوجهات، يدافع عن مجتمع تحكمه القيم الاسلامية، وعن دور لتركيا منسجم مع ماضيها الاسلامي. لذلك كان يدعو الى تغيير النظام العلماني في الداخل والى الابتعاد عن الغرب وتوثيق الروابط مع العالمين الاسلامي والعربي. لكن الصورة الاسلامية للرفاه، التي تتجلى في مهرجاناته وشعاراته، لا تجعل منه حزباً دينياً، على النحو الذي هي عليه الاحزاب الاسلامية الاخرى في العالم الاسلامي، مثل الاخوان المسلمين في مصر والاردن، او حركة النهضة في تونس او جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر او حزب الله في لبنان او الجماعة الاسلامية في باكستان ...الخ. وعلى الرغم من ان ارباكان تطلق عليه صفة «المجاهد»، وبالتالي اكتساب حزبه صفة «الجهادية»، وهي احدى الخصائص الاساسية التي يتضمنها الفكر القرآني، الا ان ارباكان لم يدّعِ يوماً انه، بخلاف جميع زعماء الاحزاب الاسلامية، رجل دين، كما لم تعرف قيادات الرفاه الاخرى ما يمكن اعتباره، تقليدياً، رجل دين. ان احدى خصوصيات قيادات «الرفاه» والكوادر الطليعية في الحركات الفكرية الاسلامية في تركيا، ان معظمها تلقى تحصيلاً علمياً حديثاً، ومارس مهناً عصرية مثل الهندسة والطب والعلوم الطبيعية. وارباكان نفسه، دخل عام ١٩٤٣ جامعة اسطنبول التقنية، وكان زميلاً في الصف نفسه للزعيم التركي اللاحق سليمان ديميريل، وفي العام ١٩٤٨ تخرّج من كلية الماكينات. وتابع فيما بعد دراسته في المانيا حيث انهى دكتوراه بالاختصاص نفسه عام ١٩٥٣. ومنذ ذلك العام الى حين انتخابه نائباً عن قونية عام ١٩٦٩، تولى ارباكان تدريس مادة «المحركات» في كلية الماكينات بجامعة اسطنبول التقنية.

ان انتفاء صورة رجل الدين عن زعامات الرفاه، سهل كثيراً نشاطها وعملها الدعائي، بعيداً عن الزي الديني الذي يذكر بما كان عليه اصحاب الطرق الدينية في العهد العثماني، ووقوفهم الى جانب الخط المعارض والمعادي لاية محاولات تحديثية في النظم والقوانين والتربية والمجالات الاخرى في المجتمع. وهي الصورة التي جهد العلمانيون كثيراً في تضخيمها، من اجل تبرير ممارستهم ضد القوى الاسلامية على كل الاصعدة. ويؤكد احد زعماء الرفاه، رجب طيب اردوغان، رئيس بلدية اسطنبول منذ آذار (مارس) ١٩٩٤، هذا الانطباع عندما يقول: «يسالنا الناس عن مسائل دينية. فيما نحن لسنا مفتين. بل حزب سياسي». ومع ان اجتماعات حزب الرفاه ومهرجاناته هي اشبه بـ«نسخة طبق الاصل» عن المهرجانات التي تحصل في ايران، من رفع الاعلام والبيارق

الاسلامية وكثرة النساء المحجبات والمرتديات الشادور ووضع عصابات تحمل شعارات اسلامية على الراس، وترديد هتافات التكبير ورفع القبضات في الهواء، الا ان حزب الرفاه، في المقابل، لم يجد حرجاً في قبول «فيليز ارغون»، طبيبة الاسنان وعضوة مجلس بلدية «غون غوره» في اسطنبول، عضواً فيه، بل تعيينها رئيسة للدائرة الصحية في بلدية إسطنبول، مع احتفاظها بسفورها، بل، ايضاً، حرص اربكان شخصياً على تقديمها في مؤتمر صحافي في اواخر ايلول ١٩٩٤ على انها «تشيللر الرفاه» في اشارة الى رئيسة الحكومة تانسو تشيللر.

يقع برنامج حزب الرفاه تحت عنوان عام هو «النظام العادل». وهي تسمية شكلية لـ«النظام الاسلامي» الذي لا يرد مصطلحه في مستندات الحزب الرسمية ولا وثائقه او ادبياته، لما يفرضه الدستور وبعض القوانين من حظر النشاطات ذات النزعة الدينية او العرقية او المسببة للتفرقة الاجتماعية.

«المهندس» الاول والاساسي لـ«النظام العادل» هو الدكتور سليمان قره غولله الذي استفاد كثيراً من طروحات وضعها رفاهيان آخران: الدكتوران عارف إرصوي، وسليمان اقديمير. ونالت مسودة «النظام العادل» موافقة اربكان في العام ١٩٨٥. لكن مشروع النظام الجديد لم يعرف على نطاق واسع سوى في العام ١٩٩١ اثناء الحملة الانتخابية التي جرت في خريف ١٩٩١. لكن «روح» النظام المذكور تختصر مجمل فلسفة اربكان السياسية منذ بدا حياته السياسية عام ١٩٦٩. يقول قره غولله في تعريف النظام العادل انه «نظام يستند الى الحق لا الى القوة» ويشرح ذلك بقوله: «في العالم نظرتان: نظرة القوي ونظرة الضعيف. القوي يسود فيما يجب ان يمحى الضعيف. ومقابل نظرة القوة التي تتوسل الانتخابات صيغة متطورة لسيطرته، هناك نظرة الرسالات السماوية، وهو نظام ليستند الى الحق. يعني هناك نظامان: واحد يستند الى القوة والاحتكار والقانون المركزي، واخر يستند الى الحق ونظام الاجتهاد». ويرى اربكان ان النظام الاسلامي نظام كلي لا يتحقق عبر تغيير جزئي. فيما يدعو الى موافقة الاجتهاد لشروط العصر. «القواعد الاساسية للاجتهاد لا تتغير لكنها تتطلب علوماً متطابقة مع شروط اليوم الجديدة، تتطلب اختصاصاً عالياً».

اسلامية حزب الرفاه، تجعل المبادئ التي جاء بها مصطفى كمال، وعرفت بـ«الكمالية»، هي الهدف المركزي لحركته السياسية والفكرية. ويأتي في طليعة المبادئ الكمالية التي تنصب عليها انتقادات الرفاه، مبدأ علمنة النظام الذي اقره حزب الشعب الجمهوري في مطلع الثلاثينات واصبح، مع مبادئ الكمالية الاخرى، جزءاً من دستور ١٩٣٧. العلمانية في الغرب، بما هي فصل الدين عن الدولة وعدم تدخل الاخيرة في شؤون الكنيسة ولا الكنيسة في شؤون الدولة، هي، بنظر اربكان، غير مطبقة في تركيا. فالدولة التركية، من خلال الدستور والقوانين، تتدخل في الشؤون الدينية، وتمارس حظراً على النشاطات الدينية، بل انها «تحت اسم العلمانية، يمارس النظام القمعي العداوة للاسلام». ويقول اربكان: «كل واحد (في الغرب) يملك الحرية الدينية. ولا احد يستخدم الاكراه والعنف لاجبار الآخرين بقبول اعتقاده»، اما في تركيا فباسم العلمانية، يمارس ما هو مخالف للعلمانية ويطالب لذلك بالغاء كلمة علمانية في الدستور التركي، لان هذه الكلمة، غير التركية، لا تؤدي المعنى المراد به حقيقة من العلمانية. ويسرد اربكان في المؤتمر الرابع لحزب الرفاه في تشرين الاول ١٩٩٣ بعضاً من الممارسات المخالفة للعلمانية:

- عدم منح جواز سفر للمرأة المحجبة.
- وضع عراقيل امام من يريد اداء فريضة الحج.

واذ يقبل اربكان بتطبيق العلمانية بمفهومها الغربي، يعود ليقول، انطلاقاً من حرية ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين في الاسلام، «نحن العلمانيون الحقيقيون». لكن اربكان، اذ يركز على جانب الحريات الدينية في المفهوم العلماني، لا يحاول ابراز مواقفه بوضوح من دور الدولة في الحياة السياسية والاجتماعية، بمعزل عن الدين، الامر الذي قد يجبره، في ما لو فعل، الى الوقوع في محظور انتهاك الدستور والقوانين.

المسالة الثانية المهمة، بعد العلمانية، التي تواجه الرفاه وتشكل مادة صراع حادة بينه وبين خصومه هي مسالة الديموقراطية وأساليب الوصول الى السلطة.

قياساً الى تاريخ حزب الرفاه، وسلفيه حزبا النظام الوطني والسلامة الوطني، نلاحظ التزاماً لا تشوبه شائبة، من جانب هذه الاحزاب، بقواعد اللعبة الديموقراطية وقوانينها وشروطها، والقبول بنتائجها وبتداول السلطة بصورة سلمية. واذ يركز اربكان دائماً على ان الديموقراطية اساس

للاستقرار، فقد شارك منذ العام ١٩٧٣ وحتى الان في كل الانتخابات النيابية والبلدية، وشارك في ثلاثة ائتلافات حكومية: عام ١٩٧٤ مع حزب الشعب الجمهوري بزعامة بولنت اجاويد، وتولى ارباكان نيابة رئاسة الحكومة. وعام ١٩٧٥ مع حزب العدالة بزعامة سليمان ديميريل وحزبين اخرين، وعام ١٩٧٧ مع حزب العدالة كذلك. وكان ارباكان في كلا الائتلافين الاخيرين نائباً لرئيس الحكومة. وقد تولى وزراء من حزب السلامة الوطني (الاسلامي) حقائب اساسية في الائتلافات الثلاثة منها: الداخلية والصناعة والتجارة والعدالة والاسكان والعمل. ودخل حزب الرفاه في تحالفات انتخابية مع احزاب اخرى مثل حزب الحركة القومية (بزعامة توركيش) وحزب الديموقراطية الاصلاحي عام ١٩٩١. وكانت ذروة التقاطع الاسلامي مع الديموقراطية، في الائتلاف الحكومي الذي ترأسه نجم الدين ارباكان نفسه في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ مع حزب الطريق المستقيم، العلماني، الذي تتزعمه طانسو تشيللر التي تولت نيابة رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية.

بناء لما تقدم يبدو حزب الرفاه، وسلفه السلامة الوطني، في صميم اللعبة الديموقراطية. وقد عبر نجم الدين بوضوح كامل عن التزامه بقواعد هذه اللعبة في احد مؤتمرات حزب الرفاه في مطلع التسعينات بقوله: «ان حزب الرفاه، كما ياتي الى السلطة بطرق ديموقراطية وانتخابات حرة، سيخرج منها بطرق ديموقراطية وانتخابات حرة. لذا فان المزاعم بان الرفاه معاد للديموقراطية وسيضع على الرف الديموقراطية، لا تحمل قيمة وجدية سوى انهادعاية رخيصة».

غير ان ارباكان يطرح شكوكاً حول الديموقراطية المطبقة في تركيا عندما يتساءل: «وهل توجد اليوم ديموقراطية، لكي يظهر هذا القلق؟». ويغمز من قناة الديموقراطية التركية عندما يتحدث عن عزم الرفاه على تطبيق ديموقراطية «حقيقية» يقول ارباكان في المؤتمر نفسه: «ان الحزب الذي يعمل بروحه وإيمانه وبتصميم وإخلاص، من اجل جعل تركيا بلداً تطبق فيه ديموقراطية مدنية، معاصرة، وحقيقية، ديموقراطية اكثرية حقيقية، وتضمن بمعنى كامل ومعاصر حقوق الانسان، هو حزب الرفاه. ووفقاً لارباكان فان ما يوجد في تركيا، هو «نظام الحيلة» وليس «الديموقراطية الحقيقية»، و«نظام التسلط» بدلاً من «ديموقراطية الاكثرية».

هذا الكلام، الممتلئ بالدلالات، يعيدنا الى جوهر «النظام العادل»، البرنامج النظري الاساسي لحزب الرفاه. يقول مهندس هذا النظام سليمان غولله: «في النظام العادل، الديموقراطية ليست نظام انتخابات تجري مرة كل خمس سنوات (كما هو الحال الان في تركيا) ويتكئ على نظام الاكثرية. لا نظام اكثرية في النظام العادل، بل ائتلاف وطني يعترف بحق غنمة واحدة الى جانب حق ٩٩ غنمة من اصل مئة ... ان الشخص يستطيع ان يختار ما يريد من انظمة تشكل شراكة تضامن علمية ودينية ومهنية او سياسية، ويستطيع ان ياخذ مكاناً في الحق العام الذي يريد. ويستطيع الشخص، دون ان يتعرض للاذى ان يغير، بحرية، مجموعته او مكانه. واذا كان صاحب قوة كافية، يستطيع ان يؤسس مجموعة او موقعاً. ويتحدث قره غولله في مناسبة اخرى معتبراً الانتخابات «صيغة متطورة لسيطرة القوي (الغني) الذي تخافه الناس فتنتخبه».

ويذهب ارباكان نفسه الى مدى بعيد جداً ومتناقض مع دعوته الالتزام بالديموقراطية عندما يعتبر الديموقراطية مجرد «واسطة» لا «غاية». اما الغاية فهي اقامة «نظام السعادة». يقول زعيم الرفاه: «يجب الا ننسى ابداً ان الديموقراطية واسطة وليست غاية. الغاية هي اقامة «نظام السعادة». تحت اسم الديموقراطية يختار هذا فلاناً وذاك فلاناً. لكن اذا كانت النتيجة بعد الانتخابات قيام «نظام الظلم» فلا تبقى قيمة لهذه الانتخابات والاشكال». وقد اظهرت قيادات حزب الرفاه في اكثر من مناسبة، استعدادها لسلوك خيارات غير ديموقراطية. فبعد انتخابات اذار البلدية عام ١٩٩٤، تحدث ارباكان عن الوصول الى السلطة «حرباً او سلماً». مسؤول اخر في الرفاه في مطلع العام ١٩٩٦ قال ان الرفاه سيصل الى السلطة عبر صندوقة الاقتراع او عبر الدم.

ويتجلى مظهر اخر من مواقف الرفاه التي اعتبرت «معادية» للديموقراطية، عندما اقترع نوابه في البرلمان التركي يوم ٢ اذار ١٩٩٤ الى جانب رفع الحصانة عن نواب حزب الديموقراطية الكردي وتقديمهم للمحكمة (حكموا لاحقاً بالسجن من ٥ الى ١٥ سنة)، فيما هم نواب انتخبهم الشعب في انتخابات ديموقراطية.

لا تعدم الحجة والبراهين، القائلين بـ«ديموقراطية» الرفاه كما بـ«عدم ديموقراطيته». واذا كانت الفلسفة الفكرية للاسلام لا تتقاطع، براي المفكر الايراني عبد الكريم سروش، مع الديموقراطية بمفهومها الغربي وبكل جوانبها، وهو ما تعكسه الطروحات النظرية لارباكان حول «النظام العادل» وفق ما سبق، فان الظروف الموضوعية لتجربة الحركة الاسلامية،

وبالذات تجربة «احزاب» ارباكان، في تركيا ديموقراطية متعددة الاحزاب، وانخراطها (الحركة الاسلامية) في صلب اللعبة الديموقراطية ومنذ اكثر من ربع قرن، وصولاً الى ترؤس اول اسلامي حكومة في تركيا العلمانية منذ العام ١٩٢٣، كل هذا يجعل الاعتقاد بان عدم تاثر الطرح الاسلامي حول الديموقراطية، بالتجربة الديموقراطية في تركيا، طوال ثلاثة عقود، في غير محله.

المسألة الكردية

في الممارسة العلمية، بدا حزب الرفاه في اواخر الثمانينات ومطلع التسعينات في الجبهة المقابلة للاكراد. ومع تقدم الطرح التركي - الاسلامي الذين تبناه نظام ١٢ ايلول العسكري، لمواجهة اليسار والانفصالية الكردية، لم يكن مفاجئاً تحالف حزب الرفاه في انتخابات ١٩٩١ النيابية، مع الحزب الاكثر عداوة للاكراد في تركيا وهو حزب الحركة القومية الذي يتزعمه الب ارسلان توركيش. ومع ان ذلك كان مبعث «مرارة» قطاع كبير من السكان الاكراد ولا سيما المتدينين منهم، الا ان الشعور الكردي عموماً كان يميل الى منح الرفاه اصواته، باعتباره حزباً معادياً للنظام القائم الذي مارس طوال عقود قمعاً منظماً للاكراد. وانتصار هذا الحزب يسهم في تعميق الشرخ السياسي واضعاف النظام والدولة وهو ما يتقاطع مع مصالح الغالبية الكردية. وبالفعل كان الرفاه ينال نسبة عالية من الاصوات، بالمقارنة مع احزاب المناطق الكردية.

لكن هذا «التعاطف» الكردي لم ينعكس تحسناً في موقف الرفاه ازاء الاكراد كمجموعة لها طموحات سياسية. بمعنى ان وعود الرفاه الغائمة حول حل المسألة الكردية في اطار الاخوة الاسلامية، كانت تتراجع عند تعاطي الرفاه مع هذه المسالة في اطارها السياسي المتصل بالتعابير عن طموحات «قومية» او «عرقية» كردية. وعلى هذا الاساس كان الرفاه يقترب من الاكراد بمقدار تقاطع ذلك مع مصالحه السياسية وصراعه مع القوى العلمانية. ولكنه كان يقف مواجهاً، ومساهماً في «تحطيم» ممثليهم «الاصليين» اي النواب المتحدرين من اصل كردي. وبرزت هذه «السياسة» لدى الرفاه عندما اقترع نوابه على نزع الحصانة النيابية عن نواب حزب الديموقراطية الكردي في مطلع آذار عام ١٩٩٤، بحيث بقي الاكراد محرومين من تمثيل «مباشر» لهم في البرلمان، وان كان محدود العدد ولا يتعدى حينها العشرة نواب. ولا يتوقف «الشك» في موقف الرفاه ازاء الاكراد عند هذا الحد. فعبد الله اوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني يعتبر حزب الرفاه احد اذرعة النظام لوأد التطلعات الكردية نحو الاستقلال.

ويميز ارباكان في موقفه ازاء المسالة الكردية بين ثلاثة عناصر: الارهاب، المسالة الكردية والجنوب الشرقي. ويقف ارباكان بقوة ضد «ارهاب» حزب العمال الكردستاني. ويرى ان مشكلة الجنوب الشرقي جزء من مشكلة تركيا ولها طابع اقتصادي. فيما يدعو بالنسبة الى المسالة الكردية الى مواجهة الواقع والاعتراف بـ(الحقوق الطبيعية) للاكراد ضمن الحدود الثقافية وهي السماح لهم بالتحدث بلغتهم واستخدامها في التعليم والنشر والبث الاذاعي والتلفزيون. لكن ارباكان يشترط لتحقيق ذلك «الضمان النهائي لوحدة البلاد وتشكيل روابط المحبة والاخوة دون تمييز عرقي بين ابناء البلاد» فضلاً عن تاسيس «النظام العادل».

وعلى هذا يعود ارباكان في شروطه هذه الى نقطة الصفر بالنسبة للاعتراف بالحقوق الثقافية للاكراد. لان تحقيق هذه الشروط في المستقبل المنظور يبدو ضرباً من المستحيل. واذا تاملنا جيداً اقتراحات ارباكان لحل المسالة الكردية نلحظ تقاطعها الملفت مع قسم كبير من نظرة النظام الى هذه المسالة. يقترح ارباكان ما ياتي: ١- الاخوة الاسلامية. ٢- الغاء نظام الفائدة. ٣- الغاء نظام التسلط. ٤- الغاء قوة المطرقة. ٥- رفع الحظر عن العراق. ٦- تدريب الموظفين. ٧- تشكيل قوة عسكرية خاصة. ٨- استخبارات قوية. ٩- برنامج تنمية خاص. ١٠- الغاء الطوارئ في منطقة الجنوب الشرقي. ١١- توفير تجهيزات حديثة وتدريب خاص للقوى العسكرية. ١٢- تشكيل لجنة متابعة برلمانية.

مقابل هذه النظرة «الامنية» الى حد ما، برزت وجهة نظر رفاهية اخرى تلت انتخابات ١٩٩١ النيابية، وتمثل تقدماً مهماً على طروحات ارباكان العلنية. ففي ١٩٩١/١٢/١٨، اعد فرع حزب الرفاه في اسطنبول تقريراً رفع الى قيادة الحزب يعرض الخطوات التي يجب على حزب الرفاه ان يواجه بها المسالة الكردية، فيقول: «١- يجب ان نتلفظ بحرية، لفظة «كردي»، ونكون «ترجماناً» لآلام الشعب الكردي في تركيا. ٢- يجب ان نقول بصراحة ان النهج الرسمي منذ ٧٥ عاماً كان منكراً ومذوباً ومضطهداً للاكراد، ويجب محاكمة هذا النهج. ٣- يجب الاعتراف بكل الحقوق الثقافية للاكراد وغيرهم مثل اللاز والكرج والشركس والعرب. ٤- الاقرار بحق الجميع في التعلم بلغته الام. ٥- حق الجميع بحقوق سياسية واجتماعية وثقافية ضمن اخوة تطوعية وضمن وحدة الاراضي التركية. ٦-

المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ٥ ٠ يناير ١٩٩٧

على الرفاه ان يكون سباقاً لإدانة انتهاكات حقوق الانسان في المنطقة (الكردية). ٧- ادانة ارهاب PKK - بنفس قدر ادانة ارهاب الدولة. وعدم الموافقة على اسلوب الدولة والمصطلحات التي تستخدمها مثل: الانفصالية، الارهاب، العرقية. ٨- الوقوف بوجه كل انواع النزعات العرقية: التركية والكردية. ٩- للرفاه ميزة تمكنه من كسب ود الاكراد: انه حزب ايماني بعكس بقية الاحزاب. ١٠- استعادة من انفصل عن حزب الرفاه احتجاجاً على اتفاق الحزب مع حزب الحركة القومية (اليميني القومي المتطرف) وايضاح عوامل هذا الاتفاق. ١١- يجب ان يكون للرفاه سياسة كردية، يشترك في وضعها اعضاء الحزب، فضلاً عن باحثيه وكتّابه. ١٢- تعزيز فروع الرفاه في الجنوب الشرقي والتعرف عن كثب على كل مشكلات المنطقة.

اذا حاولنا ان نستنتج «ثوابت» في سياسة حزب الرفاه تجاه المسالة الكردية لكنا امام العناصر الاتية:

أ- ان الرفاه يعارض بشدة اضفاء اي طابع سياسي على المناطق التي يتواجد فيها الاكراد بكثافة ولا سيما في اقليم جنوب شرق تركيا. وهو بالتالي يعارض اي شكل من اشكال «الكيان السياسي»، فيدرالياً او كونفدرالياً او حكماً ذاتياً، في هذه المناطق. وهذا يتعارض مع النشاط المسلح والهدف الذي يسعى اليه حزب العمال الكردستاني.

ب- ان حزب الرفاه يسعى للحؤول دون ظهور ممثلين للسكان الاكراد، يستطيعون نقل قضيتهم الى الراي العام التركي وفي المحافل الدولية، وفي نفس الوقت استغلال هذا «الفراغ» للايحاء بانه، من خلال طرحه الاسلامي وصراعه مع النظام العلماني يستطيع ان يمثلهم كاحسن ما يكون التمثيل. وفي سبيل تحقيق هذه الغاية، يعتبر حزب الرفاه حزب العمال الكردستاني حزباً ارهابياً. وفي الوقت نفسه اقترع نواب الرفاه في ٢ آذار ١٩٩٤ لاسقاط العضوية البرلمانية عن نواب «حزب الديموقراطية» الكردي الذين انتهوا الى السجن، في خطوة تغيّبت الحضور الكردي المباشر عن البرلمان. وحزب الرفاه، في هذه المواقف انما يغلب العامل العرقي (التركي) في تعاطيه مع هذه المسالة.

ج- ان الطرح العلني لحل المسالة الكردية في اطار «الاخوة الاسلامية» هو طرح غامض وضبابي لا يتقاطع باي حال مع طموحات الاكراد القومية، مع استعداد الرفاه للذهاب الى منح الاكراد حقوقاً ثقافية وتربوية واعلامية كحد اقصى.

السياسة الخارجية

ما فتئ نجم الدين ارباكان منذ كان زعيماً لحزب السلامة الوطني، يدعو الى انتهاج تركيا سياسة خارجية انطلاقاً من كونها بلداً مسلماً تتقاطع مصالحها مع محيطها الاسلامي وتتناقض مع توجهاتها الاوروبية. ومنذ اواخر الستينات وارباكان يدعو الى سوق اسلامية اقتصادية مشتركة وحلف دفاعي، على نمط حلف شمال الاطلسي، بين الدول المسلمة. وفي برنامج حزب الرفاه لعام ١٩٩١، يعدد ارباكان عناوين خمسة رئيسية في سياسة تركيا الخارجية.

١- تشكيل «منظمة الامم المتحدة للدول الاسلامية»: بين الدول والشعوب الاسلامية، منظمة تستند الى الحق بخلاف منظمة الامم المتحدة الحالية، التي تستند الى القوة وعملت على تاسيس اسرائيل وحمايتها. والهدف من امم متحدة اسلامية هو تحويل العالم الاسلامي الى كتلة عالمية واحدة ومؤثرة. ٢- تشكيل «منظمة التعاون الدفاعي المشترك للدول الاسلامية» وتعمل على وقف الظلم ومنع التعدي واحقاق الحق والعدالة. ٣- تشكيل «منظمة واتحاد السوق المشتركة للدول الاسلامية» بهدف تحقيق تعاون اقتصادي بين بليون ونصف بليون مسلم، واقامة سوق واحدة، وتاسيس مؤسسات ضخمة، تعيق الاستعمار وتطور التكنولوجيا السريعة. ٤- الانتقال الى «وحدة نقد مشتركة» للدول الاسلامية. وذلك بهدف التحرر من الدولار الاميركي الذي يخدم الامبريالية والصهيونية. ٥- تشكيل «منظمة التعاون الثقافي للدول الاسلامية» وتهدف الى التنسيق بين جامعات الدول الاسلامية ومعاهدها ومراكز ابحاثها. وتؤمن التعاون العلمي والتكنولوجي.

اذ يدعو ارباكان الى سياسة اسلامية عالمية موحدة للدول الاسلامية، فلا يغيب عن باله ان يشير الى ان الدولة المؤهلة اكثر من غيرها لقيادة هذا التحالف هي تركيا، لعوامل تاريخية وجغرافية من جهة وكونها «اكثر تقدماً» من قريناتها الاسلامية من الناحية التكنولوجيا. (هنا يتهكم معارضو ارباكان بالقول ان تقدم تركيا التكنولوجي هو

محصلة عقود حكم النظام العلماني).

وفي الواقع لم ينتظر ارباكان حتى يستلم السلطة لتتاح له فرصة تطبيق برنامجه المذكور على الصعيد الخارجي، بل جهد في التحرك، خارج الاطر الرسمية للدول، ان كان في تركيا او في العالم الاسلامي. وكانت اداته التي يتوسل بها، لتجسيد حلمه، هو ما يسمى بـ«اتحاد الجماعات الاسلامية» الذي يضم ممثلين عن عدد كبير من حركات المعارضة الاسلامية في العالمين العربي والاسلامي: من مصر وباكستان ولبنان وسورية والاردن ودول شمال افريقيا والسودان واسيا الوسطى والفلبين، والتي يرى انها «تقوى كل يوم». ويبدو هذا «الاتحاد» بمثابة «امم متحدة اسلامية للحركات الاسلامية المعارضة» لارباكان الفضل في أطلاقه وبالتالي تزعمه.

وقد تجلت حركة ارباكان العالمية على الصعيد الاسلامي في المؤتمر الذي عقده «اتحاد الجماعات الاسلامية» في عمان في ايلول ١٩٩٠، والذي بادر بقيادة ارباكان الى التوسط عبر حركة دؤوبة بين الرياض وبغداد وطرابلس الغرب ومكة وكوتاهية. فالتقى مع الملك السعودي فهد، والرئيس العراقي صدام حسين ووفد الحكومة الكويتية في المنفى، ومعارضين سوريين ... الخ. وكان عماد التحرك الارباكاني: ١- ان ازمة الخليج مسالة تخص الدول الاسلامية ويجب الا تتدخل الامبريالية والصهيونية في هذا الشان. ٢- ان المشكلات بين الدول الاسلامية تحل عبر الصلح والمحادثات. ٣- لا يجب ان تتحول ازمة الخليج الى حرب بين الدول الاسلامية. وتعكس حركة ارباكان اثناء ازمة الخليج جانباً اساسياً من صفات الزعيم الرفاهي، وهي انفتاحه ومرونته على جميع الاطراف، وهو ما اضفى عليه صفة البراغماتية.

وبطبيعة الحال، كانت اسرائيل الهدف الاول لانتقادات الرفاه. اذ يرى في اسرائيل قوة ساحقة عمل الغرب الإمبريالي على انشائها عبر ثلاث مراحل: ١- تاسيس دولة اسرائيل. ٢- تاسيس اسرائيل الكبرى (على اراضي مصر، العراق وتركيا). ٣- ضرب الاسلام وسيطرة الصهيونية على العالم. ويرى ارباكان ان حربي الخليج الاولى والثانية هما خطوات على هذه الطريق. وحتى حين يعارض ارباكان بشدة دخول تركيا الى الجماعة الاوروبية فهو يربط ذلك باحتمال انضمام اسرائيل اليها في يوم من الايام، لتشكل مع تركيا، والدول الاوروبية الاخرى، دولة واحدة، وهي احدى مراحل انشاء اسرائيل الكبرى». يقول ارباكان: «ان الانضمام الى المجموعة الاوروبية يعني فقدان الاستقلال وقبول «سيفر ثانية». وفي مثل هذا الوضع تنضم اسرائيل الى عضوية المجموعة الاوروبية، وتتحول مع تركيا الى دولة واحدة. ويتحقق بذلك هدف اسرائيل الثاني، وهو اسرائيل الكبرى.

انّ مواقف ارباكان، مع حزبي السلامة الوطني وحزب الرفاه، اكثر من ان تحصى في معارضتها حتى لوجود دولة اسرائيل. وكان الحزبان السباقين الى تنظيم الاحتجاجات والتظاهرات المؤيدة للقضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني. وسبق ان ذكرنا ان الشرارة المباشرة التي دفعت الى انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠، كانت مهرجان القدس في قونية في ٦ ايلول ١٩٨٠، ورفعت فيه شعارات الدولة الاسلامية وسقوط العلمانية في تركيا. وعلى الرغم من بدء عملية التسوية بين العرب واسرائيل في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، فان الرفاه لم يعلن تاييده لاتفاق اوسلو في ١٣ ايلول ١٩٩٣، بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، وكان متعاطفاً مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وانطلاقاً من كون تركيا بلداً اسلامياً، ومن مبادئ ارباكان الاسلامية الخمسة السابقة الذكر في التكامل مع العالم الاسلامي، وقف ارباكان بحزم ضد المحاولات التركية للانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة ثم المجموعة الاوروبية ثم الاتحاد الاوروبي. وكان يركز على عنصر فقدان السيادة في رفضه انضمام تركيا الى المجموعة الاوروبية. يقول ارباكان عام ١٩٩١ بان الدخول الى المجموعة الاوروبية يعني «فقدان الاستقلال» وفي مناسبة اخرى: «اننا نعارض الانضمام الى المجموعة الاوروبية لان هدفها اقامة دولة واحدة، وتفقد الدول بالتالي سيادتها». وتفصح ابنة ارباكان، الف، عن الجانب الديني من رفض والدها هذا الانضمام بقولها: «هل يمكن ان نتصور اننا سنجد عندما نخرج من البلد (الى المجموعة الاوروبية) ان جارنا هو اسرائيل والقوى المسيحية؟».

اما بالنسبة الى الولايات المتحدة الاميركية، فان الرفاه، من حيث المبدا، وقف دائماً معارضاً لكل خطط وادوات السيطرة الاميركية في الشرق الاوسط ولا سيما وجود قواعد حلف الاطلسي على الاراضي التركية. وكذلك ضد وجود «قوة المطرقة» الغربية المولجة حماية اراضي شمال العراق الكردية من هجمات الجيش العراقي.

ويمكن تحديد الخطوط الاساسية للرفاه على الصعيد الخارجي كما يلي:

١- تقارب وتكامل مع العالم الاسلامي.

٢- معارضة التكامل مع اوروبا والغرب.

٣- معارضة اي تقارب مع اسرائيل.

الا انه يمكن القول ان معظم هذه الطروحات تبقى في اطارها النظري، اذ ان تحقيقها يتطلب «ثورة كاملة» في النظام الحقوقي والاجتماعي والسياسي في تركيا وتتعارض مع العولمة الاقتصادية التي تحول «السيادة المطلقة» للدول الى سيادة شكلية.

لذا فان مواجهة الرفاه لـ«واقع السلطة» الذي تحقق في ٢٩ حزيران ١٩٩٦، من خلال ترؤس ارباكان للمرة الاولى حكومة تركية، اكد من جهة، الجانب «الوهمي» من هذه الطروحات، ومن جهة ثانية الجانب «البراغماتي» الذي لا يستطيع تجاوز الحقائق، من شخصية ارباكان. يكفي ان نقرأ المقطع التالي من برنامج الحكومة الذي اعلنه ارباكان: «ان الحكومة مصممة على ... استمرار العمل على اندماج تركيا باوروبا».

ونقارنه بما اطلقه في صحيفة «جمهوريت» في ٢٨ نيسان ١٩٧٠: «تركيا يجب ان تدخل ليس الى السوق المشتركة للدول الغربية، بل الى السوق المشتركة للدول الشرقية. تركيا، قياساً الى الغربيين متخلفة، وقياساً الى الشرقيين متقدمة. اذا دخلت تركيا الى السوق المشتركة في ظل شروط اليوم، ستتحول الى مستعمرة.. السوق المشتركة تشبه اليوم بناية من ثلاث طبقات: في الطابق الاعلى اليهود الاميركيون، في الطابق الاوسط «المنفذون» الاوروبيون، اليوم يبحثون عن خادم - حارس يجلس في الطابق السفلي. لهذه الغاية يراد ان تدخل تركيا الى السوق المشتركة».

محمد نور الدين

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٧ - يناير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● تحليل إخباري ●

تركيا ١٩٩٧.. حقبة جديدة يقودها أربكان

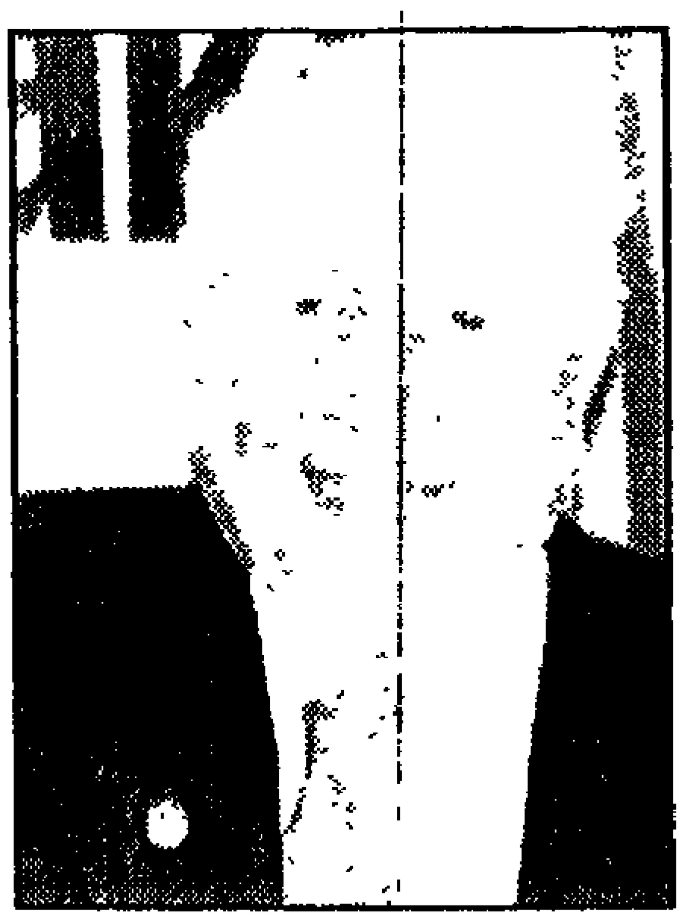
ثمة ثلاثة قتناعات لدى كثير من المراقبين عند تناولهم للمسالة التركية : الاولى أن ايام نجم الدين اربكان - أول رئيس وزراء اسلامي في تركيا منذ ٧٣ عاما - في الحكم معدودة، وأن الأتراك سيلفظون الرجل عند اول محطة انتخابية قادمة. والثانية ان تحالفه مع تانسو تشيللر زعيمة حزب الطريق القويم اليميني ونائبته ووزيرة الخارجية في حكومته هو تحالف هش معرض للانهيار في اية لحظة والثالث أن اربكان غير أفكاره بفضل هذه السيدة الحسناء

أما القناعة الاولى فقد تكفل اربكان بالرد عليه عام ١٩٩٦ بسياسات رفعت شعبيته الى نحو ٤٠٪ وتعززت مكانته على حساب الانصار التقليديين لحزبي اليمين الكبيرين الطريق القويم والوطن الأم بزعامة مسعود يلمظ

فمنذ فوزه في انتخابات ديسمبر ١٩٩٥ وتوليه رئاسة الحكومة في ٢٩ يونيو الماضي استطاع اربكان الذي يخلع عليه أنصاره لقب «الخوجة» ان يحرك المياه الراكدة في تركيا ومحيطها الاقليمي، ويغير ثوابت كثيرة شاخت عليها السياسة التركية داخلية كانت ام خارجية، ودلف زعيم الرفاه الى حقل المحظورات الامريكية بمد الجسور الى ايران وليبيا والدائرة الاسلامية.

أدرك أربكان - ٧٠ عاما - بحنكته السياسية انه امام اختبار صعب يمكن أن يمحوه من ذاكرة التاريخ ان فشل في اجتيازه . كان عليه ان يرضي الجيش الساخط لفوزه فحاول ولم يكن التوفيق بعيدا عنه، فقد امر برفع رواتب العسكريين وربطها بالدولار حتى لا تتأثر بانهيار الليرة التركية (الدولار يساوى ١٠٠ ألف ليرة) .

وكان مطالبا بتطمين العلمانيين، فانقلب خطابه علمانيا خالصا بعد ان كان



■ أربكان



■ تشيللر

زين العابدين توفيق

أصوليا صارخا . وكان عليه مع ذلك أن يطمئن الغرب الخائف من توجهه الاسلامى

ولذلك فتح أربكان قنوات اتصال جيدة مع امريكا التي ذهب عنها الروع ولم تجد غضاضة في وصول الرفاه للحكم طالما أنه أكثر اعتدالا من باقي حركات الاسلام السياسي في العالم،

وفي سبيل ذلك قبل أربكان تنازلات كثيرة.. أقر تنفيذ الاتفاق العسكرى مع إسرائيل وهو يسمح للطائرات الاسرائيلية باستخدام قاعدة جوية في مدينة قونية - مدينة الصوفية ومعقل الاسلاميين التي دفعت به الى الساحة السياسية التركية كنائب عنها في البرلمان عام ١٩٦٩، وافق اربكان أيضا على التجديد لقوات المطرقة التي تحمي أكراد شمال العراق رغم معارضته أيام كان معارضا !

ولم يجد اربكان صعوبة تذكر في إقناع أنصاره بتحوله المفاجيء مما يعني أن الرفاه هو أربكان يدور معه أينما دار رغم انه أكبر الاحزاب التركية حاليا وأكثرها تنظيما وتعاطيا للتكنولوجيا الحديثة في مجال المعلومات. ولعل أنصار اربكان يعتقدون أن تصريحات زعيمهم الأخيرة هي من باب «التقية» حتى يحقق هدفه بالانفراد بالسلطة ثم يعلن موقفه الحقيقي.

ولم يغفل أربكان قلق أنصاره فكانت رحلة الشرق التي زار خلالها إيران وباكستان وماليزيا وسنغافورة واندونيسيا، ثم مصر وليبيا ونيجيريا، وشكل منها ماعرف بمجموعة الثماني الاسلامية التي اجتمعت هذا الاسبوع في اسطنبول واتفقت على التعاون والمشاورات في جميع المجالات وعقد قمة لدولها قريبا ، كما ارسل مبعوثين الى سوريا والعراق وابرم اتفاقا بتروليا ضخما مع ايران قيمته اكثر من ٢٠ مليار دولار على مدى ٢٢ عاما، واتفاقا آخر مع تركمانستان و٤ اتفاقيات مع مصر واتفق مع ليبيا على سداد ديونها للمستثمرين الأتراك

أما مايقال عن هشاشة تحالفه مع تشيللر وتأثيرها عليه فينفيه اجماع المراقبين على أن موقف أربكان في هذا التحالف أقوى لان السيدة الحسناء تلاحقها تهم تتعلق بالفساد المالي، يمكن ان تحطم مستقبلها السياسي ولم يثبت ان السيدة تشيللر قد غيرت اربكان، لكن أربكان تحرك في إطار مبدأ ان الضرورات تبيح المحظورات لانه مثل أي سياسي عليه ان يسلك الطرق العملية لتحقيق اهدافه.

يبقى ان الاقتصاد التركي المريض هو المشكلة الدائمة التي ورثها أربكان.. فالعجز في الميزانية بلغ العام الماضي ٦.٤٧ مليار دولار ووصلت الى ٢٠ مليارا في بعض التقديرات والتضخم ٥ ٧٧٪ والبطالة ١٧٪ والدين الخارجي ٧٣ مليار دولار، ولانه لم يكن بإمكان أربكان حل هذه المشاكل، فقد عمد الى الاجراءات التي تزيد شعبيته مثل رفع الأجور وتحسين ظروف المعتقلين والمساجين، ومد جسور الى أنصار اليمين واليسار ليمهد لحقبة قادمة في تركيا ربما يكون هو من ابرز رجالها .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٧

إنذار عسكري لأربكان الإسلامي

«خطة الإسلاميين هي تغيير النظام الديمقراطي والعلماني وفرض نظام ظلامي من القرون الوسطى في تركيا». هذه العبارة/ التهديد التي أطلقها رئيس الأركان التركي الجنرال اسماعيل حقي قرضايي كانت كافية لإفهام رئيس الحكومة الإسلامي نجم الدين أربكان بأنه اقترب من الخطوط الحمراء مع ما يعني ذلك من أن المؤسسة العسكرية مازالت على استعداد لتسلم السلطة مرة رابعة إذا لم يقف زعيم حزب الرفاه عند حده. وفوجىء المراقبون بهذا الإنذار العسكري رغم البراغماتية التي يحكم بها أربكان منذ ستة أشهر وقادته إلى التصديق على الاتفاقات مع إسرائيل والتراجع عن معظم وعوده الانتخابية. ولكن يبدو أن الجيش التركي مازال يتردد في منح ثقته لزعيم حزب الرفاه ويعتمد سياسة التحذير الدوري له. ولوحظ أن تهديد رئيس الأركان تزامن مع حدثين خارجي وداخلي، أثارا غضب عسكر تركيا. الأول زيارة الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني لأنقرة التي انتهت بتسريب معلومات عن تعاون عسكري محتمل بين البلدين وسط تنديد واشنطن. أما الحدث الثاني فكان بداية تحرك نيابي وشعبي إسلامي بهدف إلغاء قرار حكومي يمنع على موظفي الدولة إطالة اللحى وعلى الموظفات ارتداء الحجاب.

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٧

البيان فى فهم نجم الدين أربكان

هل تعلم لماذا أغتيل رئيس الوزراء التركى عدنان مندريس فى الستينيات؟

لقد أغتيل -ببساطة- لانه قرر اعادة الأذان الى مساجد تركيا

وهل تعرف لماذا ارتفعت معدلات الاعدام فى تركيا فى الخمسينيات؟

السبب يعود الى اجهزة الدولة التركية التى كانت تعدم المسلمين الموحدين بالله والذين يطالبون باعادة الهوية الاسلامية لتركيا بدلا من العلمانية.

اضف الى ذلك ان الجيش التركى هو الحصان الجامح فى اى تغيير سياسى تدركه البلاد وهذا الجيش يسير وفق النظام الامريكى تسليحاً وتدريباً وتنظيماً وقيادات الجيش لها موقف سلبى من الهوية الاسلامية وقد ظهرت فيه خلال السبعينيات تنظيمات سرية تعادى كل ما هو اسلامى وتقف ضد اية محاولة للتقارب مع الدول العربية وتطلق على نفسها اسم كتائب حراس العلمانية.

وكان الفساد المالى والادارى هو سيد الموقف فى جميع الوزارات والمديريات التركية اما الفساد الاخلاقى فحدث ولا حرج. ولم يكن سهلاً تغيير المجتمع التركى بين ليلة وضحاها كما لم يكن ممكناً أو مرغوبا فيه ان يتم التغيير عن طريق العنف او القوة المسلحة لان البلاد كانت ستغرق وقتها فى بحر من الدماء.لكن التغيير حدث وعن طريق صناديق الانتخابات وليس عن طريق الدبابات او السيارات المفخخة ووصل حزب الرفاة الاسلامى بزعامة نجم الدين اربكان الى قمة السلطة واضطر ان يتحالف مع خصمه الشرس حزب «الطريق القويم» بزعامة تانسو تشيللر وهو حزب علمانى شحماً ولحماً والمثير هنا أن حزب تشيللر ارتفعت شعبيته ست نقاط حسب استطلاعات الرأى العام بعد ان تحالف مع حزب الرفاه الاسلامى إن ما يحدث فى تركيا هو معجزة بكل المقاييس وهو يحتاج الى دراسة هادئة وعميقة بعيداً عن «دروشة» التيار الاسلامى فى مصر وكما بعيداً عن الدعاية الامريكية والغربية التى تحاول ان تتصيد الأخطاء لتشويه ما حققه أربكان فى مدة قصيرة وقياسية باجماع آراء المراقبين والخبراء.

لقد نجحت حكومة أربكان فى خفض مديونية الدولة بمقدار ستة مليارات دولار خلال خمسة أشهر وتقدمت بموازنة العام ١٩٩٧ وهى خالية للمرة الأولى فى تاريخ تركيا من العجز المالى والسبب فى هذا النجاح هو مواجهة الفساد وعدم التستر على الفاسدين والمفسدين وهذا هو الدليل.

لقد وقع حادث سير لمدير امن اسطنبول وأودى الحادث بحياة سائق السيارة وشخص آخر كان يجلس الى جانب مدير الأمن ولم يكن هذا الشخص سوى مجرم هارب من العدالة وسبق لتركيا ان طلبت من الانتربول المساعدة فى القبض عليه وإعادته الى تركيا لمحاكمته واتضح من التحقيقات ان مدير الأمن كان يحمى المجرم ويأويه مقابل مبالغ مالية كبيرة.

وطار مدير الأمن من منصبه وطار معه وزير الداخلية التركى وهو من قادة حزب «الطريق القويم» شريك اربكان فى السلطة ولم تتوقف انجازات حكومة «الرفاه» الاسلامية فى تركيا عند هذا الحد بل إن سياستها الخارجية انعشت الآمال فى امكانية وجود شكل تضامنى اسلامى.لا يلغى الانتماء القومى أو التمايز المناطقى فى العلاقات بين الدول وطرح أربكان صيغة «مجموعة الثمانية الاسلامية» مقابل «الدول الصناعية السبع الكبرى» ومجموعة الثمانية تضم تركيا ومصر وباكستان وماليزيا وايران واندونيسيا وبنجلاديش ونيجيريا وهى مفتوحة أمام اى دولة اسلامية وهدفها تحقيق المصالح الاقتصادية المشتركة لهذه الدول ومن ينضم اليها فى مواجهة الهيمنة الامريكية والاوروبية على الاقتصاد العالمى.

وهى فكرة جديرة بالاهتمام والدراسة لا التجاهل المتعمد كما يحدث الآن فى مصر وتكفى هنا الاشارة الى تصريح للسفير سيد قاسم المصرى مساعد وزير الخارجية للعلاقات الدولية جاء فيه ان مصر وتركيا حققتا خلال ٣ اشهر فقط من بدء التعاون الاقتصادى المباشر بينهما وفرا بلغ ٣٠ مليون دولار «بابلاش» وأكد السفير وجود اقتراح تركى بعقد قمة بين قادة رؤساء المجموعة خلال الربع الأول من العام الحالى (ياريت» فهذه الدول الثمانى تجمع ثلاث قارات هى اوروبا «تركيا» وافريقيا «مصر ونيجيريا» ثم اسيا الممثلة بخمس دول من بينها ماليزيا التى تعتبر من أقوى دول اسيا اقتصاديا وقد قرانا فى الصحف انها طلبت مليون عامل مصرى لكى يعملون فى مصانعها وما يجمع الدول الثمانى هو العقيدة الاسلامية وهو رباط وثيق وعظيم ما احوجنا اليه فى مواجهة الموجات الامريكية والصهيونية والتغريبية كما يجمعها المصلحة الاقتصادية المشتركة لانها تنتسب الى العالم الثالث المطحون فى مطحنة العم سام. ومعه حق من يتساءل حول موقف أربكان من اسرائيل خاصة فى ضوء اتفاق التعاون العسكرى الاول والثانى معها وهو سؤال مشروع لانه يمس امن مصر وسوريا والعراق وهو اتفاق سابق لمجىء أربكان الى الحكم لكنه استمر فى وجوده

واضيف اليه ملحق ثان، واعتقادى الشخصى هو ان امريكا سعت الى محاصرة أربكان واحراجه بهذا الموضوع وقد شرح بنفسه ذلك قائلا: اكتشفت بعد وصولى الحكم ان لدينا ٦٠٠ طائرة امريكية من طراز اف٤

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم :
عادل الجوجرى

تحتاج الى قطع غيار فطلبنا من الولايات المتحدة تزويدنا بها وكان الرد الامريكى مفاجئاً ، عليكم ان تطلبوا قطع الغيار من اسرائيل وحاولت اسرائيل ان تساومنا على بعض المواقف ومنها السماح للطائرات الاسرائيلية بالتحليق فوق شمال العراق وقد رفضنا ذلك بل واوقفت حكومتى تحليق الطائرات التركية فوق شمال العراق وقلنا اننا سندفع ثمن قطع الغيار كاملاً وبدون شروط وتم الاتفاق.

هذا الاتفاق يؤكد حقيقتين هما ان أمريكا ضغطت على تركيا للاستعانة باسرائيل لتطوير سلاحها الجوى أما الحقيقة الثانية فهى ان تركيا رفضت الشروط الاسرائيلية واهمها التحليق «أى التجسس» فوق الاراضى العراقية وهذا يشجعنى على القول بان حكومة الرفاه بزعامة أربكان فى تركيا مع العرب طالما ان العرب كانوا مع انفسهم وما يدلل على ذلك ان التجارة بين تركيا والعراق قطعت شوطاً كبيراً فى زمن أربكان وان هناك تعاوناً ايجابياً بينها وبين ليبيا ومصر وسوريا وايران وهذا التعاون مرشح للتنامى درجات أعلى اذا اخذت مصر المبادرة وليس صدفة ان يتم اختيار مصر لكى تمثل الوطن العربى فى مجموعة الثمانية الاسلامية التى اقترحها اربكان كما ليس صدفة ان يزور أربكان القاهرة مرتين فى فترة بسيطة وهو حتماً يدرك ان مصر هى أقليم القاعدة لاى مشروع عربى او اسلامى وبدونها يصبح الكلام عن مشروعات جغرافية اوعقدية او مصلحية مجرد اضغاث احلام

لكن مصر لن تلعب دورها بفعالية فى مجموعة الثمانية الاسلامية إلا اذا تم تبديد الهواجس المسيطرة من نوع ان نجاح حزب الرفاه الاسلامى بزعامة نجم الدين اربكان فى قيادة تركيا يعطى دفعة معنوية للجماعات الاسلامية المتطرفة وربما ينعش احلامها فى الوصول الى السلطة وقد يكون ذلك صحيحاً من الناحية النظرية لكن التفكير الهادى والعميق والواقعى يؤدى الى طريق آخر هو ان نجاح حزب الرفاه تعبير عن توازن قوى داخل المجتمع التركى وهو حزب تقدمى يختلف تماماً من حيث الطروحات والبرنامج عن الجماعات الاسلامية المصرية وهو حزب ديمقراطى وصل الى السلطة عبر صناديق الانتخابات وليس عن طريق البارود والرصاص وباختصار هو حزب اسلامى اوروبى يجد معارضة من الإسلاميين التقليديين فى بلادنا حتى وان اعطوا انطباعات مغايرة لهذه الحقيقة.

ففى شهر ديسمبر الماضى توجه وفد يضم ثلاثة من قادة الاخوان المسلمين فى كل من مصر وسورية والاردن الى تركيا والتقوا مع اربكان وابدوا اعتراضات بالجملة على سياساته ومدى تباينها مع ما طرحه من شعارات ابان حملته الانتخابية وتولى الرجل الرد عليها وكان من ضمن الاعتراضات تعامل أربكان مع حكومات هذه الدول بما يعنى اعترافه بها وباسلوبها وفى الواقع ان أربكان نموذج مختلف تماماً عن حسن الترابى مثلاً والفرق بينهما واضح للغاية فاربكان تعايش داخل السلطة مع منافسته تشيللر اما الترابى فهو يعيش فى حضن العسكر بعدما الغى الاحزاب وطارد واعتقل قادتها ومن بينهم الصادق المهدى ومحمد عثمان الميرغنى وابراهيم نقد ومن جهة اخرى فان اربكان جاء الى مصر والتقى بمبارك مرتين فى حين ان الترابى متهم حالياً بأنه ساهم بدور ما فى محاولة اغتيال الرئيس مبارك.

من هنا نقول ان اربكان نموذج يستحق الدراسة لشخصيته او سياسته ونستحق ايضاً ان نتعامل معه وان نتعاون فى اطار مصلحة مصر واعتقد ان لدى تركيا الكثير خاصة فى المجال الاقتصادى كما لدى مجموعة الثمانية الاسلامية ما هو اكثر وفى كل الاحوال فان التعاون مع دول اسلامية حتى وان كانت لنا معها خلافات او تحفظات هو افضل لنا من التعاون مع امريكا واسرائيل. كما ان فهم نجم الدين اربكان واقعياً امر هام قبل ان يجد الرجل نفسه فى فخ الامريكان ومن الضرورى ان يجد اربكان فى الوطن العربى من يكاتبه قبل فوات الأوان.

المصدر : الاستسرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ م يناير ١٩٩٧

اربكان يعتزم رفع الحظر على الحجاب

انقرة - ر - أعلن مساعد لرئيس الوزراء التركى نجم الدين اربكان أمس أن الحكومة التركية التى يتزعمها الاسلاميون تعتزم رفع الحظر المفروض على ارتداء الطالبات والموظفات للحجاب فى أماكن العمل بالادارات الحكومية والجامعات.

وقال عضو البرلمان أوجوجان أصيل ترك إن لائحة الموظفين يجرى تغييرها وستوافق الحكومة عليها.

وأوضح اصيل ترك أن التغييرات المزمعة ستكون شاملة بحيث تبيح ارتداء الحجاب فى اى مكان. ويعطى القانون التركى الحالى للمؤسسات والجامعات الحق فى منع الموظفات والطالبات من ارتداء الحجاب وفصلهن اذا تكرر ذلك .

الجيش التركي يحذر أربكان من رفع الحظر عن الحجاب

■ انقره - ا ف ب - اكدت الصحف التركية امس الجمعة ان الجيش التركي، الحارس التقليدي للعلمانية في تركيا، وجه تحذيرا الى رئيس الحكومة نجم الدين اربكان من مغبة السماح للنساء بارتداء الحجاب في الجامعات والمؤسسات الحكومية.

ويعد حزب الرفاه (الاسلامي) الذي يتزعمه اربكان مشروع قانون يهدف الى الغاء منع ارتداء الحجاب. وقال مسؤولون في الحزب ان المشروع سيعرض على البرلمان خلال الايام المقبلة. وقالت الصحيفة اليسارية «راديكال» ان ضباطاً رفيعي المستوى عبّروا عن معارضة الجيش لهذا المشروع.

وزادت صحيفة «ميلت» (ليبرالية علمانية) ان الجنرال اسماعيل حقي قره داي رئيس اركان القوات المسلحة التقى الرئيس سليمان ديميريل اول من امس واعرب عن «حساسية» الجيش حيال هذه المسالة. وجاء في عنوان صحيفة «ييني يوزيل» (ليبرالية) امس: «الجيش لا يوافق على الحجاب».

وكان ارتداء الحجاب حظر في المؤسسات الحكومية والمدارس باستثناء المؤسسات الدينية بموجب مبادئ العلمانية التي وضعها مصطفى كمال اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة في العشرينات. ويسعى حزب الرفاه منذ فترة طويلة للسماح باللحى للشبان وبالحجاب للنساء في الادارات والجامعات ويرى ان منعهما مخالف لحقوق الانسان.

وقال صالح كابوزوز النائب عن حزب الرفاه انه «حق اساسي للنساء بان يتمكنوا من تغطية رؤوسهن حسب معتقداتهن الدينية، ومنعهن من ذلك انتهاك لحقوقهن». ولا يتمتع حزب الرفاه بغالبية مطلقة في البرلمان ويحتاج، من اجل تبني مشروعه، الى دعم شريكه في الائتلاف الحكومي، حزب الطريق الصحيح اليميني الذي تتزعمه تانسو تشيلر، وزيرة الخارجية، وهو حزب علماني. واعرب نواب من الحزب، منهم وزير الدفاع تورهان تايان، عن معارضتهم لكن تشيلر لم تدل حتى الآن باي تصريح.

ديميريل: تركيا ستبقى علمانية

□ انقرة ـ أ.ف.ب:

صرح الرئيس التركى سليمان ديميريل ان تركيا ستحتفظ بعلمانيتها التى اصبحت بفضلها الدولة الإسلامية الاكثر تطورا.

وقال ديميريل فى كلمة امام طلاب مدرسة ثانوية امس الجمعة إن تركيا العلمانية دولة تفصل بين شئون الدولة والدين ولا تخشوا شيئا لأن تركيا ستبقى علمانية.


سليمان ديميريل

واكد ديميريل الذى قال إنه حارس الجمهورية العلمانية إن تركيا مدينة بمستوى تطورها الحالى للفلسفة العلمانية والديمقراطية والجمهورية التى اسسها مصطفى كمال اتاتورك فى 1923 واضاف لا احد يستطيع ان ينكر ذلك.

وقال الرئيس التركى أن الجمهورية التركية هى الدولة العلمانية الوحيدة بين الدول الإسلامية الـ55 وهى التى شهدت أكبر تطور فى هذا القرن.

وتأتى تصريحات ديميريل بينما اتخذ الإسلاميون الذين يتولون رئاسة الائتلاف الحكومى فى تركيا مبادرات عدة اعتبرت مخالفة للعلمانية. وقد اعد حزب الرفاه الإسلامى الذى يتزعمه رئيس الحكومة نجم الدين اربكان مشروع قانون للسماح للنساء بارتداء الحجاب فى الجامعات والمؤسسات العامة. كما يحاول حزب الرفاه الحصول على موافقة لبناء مسجد فى ساحة «تقسيم» فى اسطنبول وهو مكان يرمز الى تركيا المعاصرة والحديثة.

ديميريل: تركيا هي الدولة الاسلامية الاكثر تطوراً وستبقى علمانية

● انقره – أ ف ب – صرح الرئيس التركي سليمان ديميريل ان تركيا ستحتفظ بعلمانيتها التي اصبحت بفضلها «الدولة الاسلامية الاكثر تطوراً»، حسبما ذكرت وكالة انباء الاناضول.

وقال ديميريل في كلمة امام طلاب مدرسة ثانوية الجمعة ان «تركيا العلمانية دولة تفصل بين شؤون الدولة والدين (...) لا تخشوا شيئاً لأن تركيا ستبقى علمانية».

واكد ديميريل الذي قال انه «حارس الجمهورية العلمانية»، ان تركيا مدينة بمستوى تطورها الحالي للفلسفة العلمانية والديموقراطية للجمهورية التي اسسها مصطفى كمال اتاتورك في ١٩٢٣. واضاف «لا احد يستطيع ان ينكر ذلك».وقال الرئيس التركي ان «الجمهورية التركية هي الدولة العلمانية الوحيدة بين الدول الاسلامية الـ ٥٥، وهي التي شهدت اكبر تطور في هذا القرن». وتأتي تصريحات ديميريل بينما اتخذ الاسلاميون الذين يتولون رئاسة الائتلاف الحكومي في تركيا مبادرات عدة اعتبرت مخالفة للعلمانية.

وقد اعد حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الحكومة نجم الدين اربكان مشروع قانون للسماح للنساء بارتداء الحجاب في الجامعات والمؤسسات العامة.

كما يحاول حزب الرفاه الحصول على موافقة لبناء مسجد في ساحة تقسيم في اسطنبول، وهو مكان يرمز الى تركيا المعاصرة والحديثة.

الجيش التركى يستعرض قوته فى وجه التنظيمات الإسلامية

انقرة - أ ف ب - وجه الجيش التركى تحذيرا صريحا أمس للمتطرفين الإسلاميين، من القيام بأية اعمال مناهضة للعلمانية، حيث اجتازت نحو عشرين دبابة وعربة مدرعة تابعة للجيش التركي منطقة سينكان إحدى ضواحى العاصمة انقرة، فى طريقها إلى قاعدة عسكرية للقيام بمناورات فى عملية استعراض للقوة.

ويأتي ذلك عقب عقد المتطرفين لمناقشة سموها «أمسية حول القدس» وأثارت ردود أفعال واسعة النطاق في الأوساط التركية المؤيدة للعلمانية وكانت الأوساط العلمانية التركية، قد اتهمت حزب «الرفاه» بمناهضة العلمانية، عقب اقامته مأدبة افطار شارك فيها نجم الدين أربكان رئيس الحزب ورئيس الوزراء، وعدد من رؤساء جماعات إسلامية محظورة واعداد الحزب لمشروع قانون يسمح للنساء بارتداء الحجاب فى الجامعات والادارات العامة.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩٧

مضاعفات خطيرة على العلاقات مع طهران بعد الاحتفال بمناسبة ايرانية في أنقرة

تركيا: دبابات في معقل للاسلاميين

□ اسطنبول -
من أصلي أيدنتاشباش:
□ طهران - «الحياة»:

■ توترت الاجواء السياسية في تركيا أمس وسط تدهور خطير للعلاقات بين انقرة وطهران من جهة، وبين طرفي الائتلاف الحاكم، الاسلامي والعلماني، من جهة اخرى. ولجأ الجيش الى عرض للقوة حين دفع وحدة تضم دبابات وآليات الى ضاحية سنجان تحديا للاسلاميين الذي يسيطرون على بلديتها.

وانفجر التوتر بعد اقامة «يوم القدس» الجمعة الماضي في سنجان والذي تحدث فيه السفير الايراني محمد رضا باقري ورددت خلاله شعارات مناهضة للعلاقات التركية - الاسرائيلية ودعوات الى فرض الشريعة الاسلامية. يذكر ان «يوم القدس» هو احتفال تقيمه ايران سنويا في آخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك منذ دعا الى ذلك الزعيم الراحل آية الله الخميني.

كذلك رفعت في احتفال سنجان

صور لزعيم جماعة «الجهاد الاسلامي» الراحل فتحي الشقاقي والامام موسى الصدر، فيما ردد مشاركون هتافات معادية للرئيس ياسر عرفات. وذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان السفير تطرق في كلمته الى «تاريخ النفوذ الصهيوني في المنطقة والتنازلات التي قدمتها السلطة الفلسطينية لاسرائيل منذ اتفاق اوسلو».

وذكرت وكالة «الاناضول» التركية للانباء ان ٢٠ دبابة و١٥ حاملة جند مدرعة وعربات جيب عسكرية وشاحنات ثقيلة مرت عبر ضاحية سنجان التي اقيم فيها الاحتفال. لكن مسؤولين عسكريين نفوا وجود صلة بين العرض والاحتجاج المناهض لاسرائيل، واوضح احدهم ان هذا هو الطريق المعتاد للدبابات «فهل من المفترض أن تطير أم ماذا؟».

في غضون ذلك بدأت وزارة الداخلية تحقيقا مع رئيس بلدية سنجان بكر يلدز الذي امر الادعاء العام باحتجازه امس وكان القى في الاحتفال كلمة وصفتها الصحافة بانها دعوة الى تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية. وكان يلدز اثار ضجة عشية اعياد اخر السنة الميلادية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي حين منع بيع الديك الرومي الذي يعتبر طبقاً رئيسيا على موائد المسيحيين عند احتفالهم بالمناسبة.

ونقلت «الاناضول» عن وزيرة الداخلية ميرال اكسينر انها ستتخذ الاجراءات الضرورية مع رئيس البلدية المنتمي الى حزب الرفاه (الاسلامي) الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان. ويشمل التحقيق ايضا رفع صور لزعماء اسلاميين مثل الشقاقي.

الى ذلك افادت «وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء» الايرانية الرسمية امس ان ايران اعترضت على احتجاج تركيا على اشتراك سفير ايران لديها في الاحتفال، واضافت ان طهران اعربت عن عدم تفهمها للموقف حين استدعت وزارة الخارجية التركية باقري وسلمته احتجاجا. واوضحت الوكالة الايرانية ان باقري «رفض الاحتجاج على اساس مبدأ المعاملة بالمثل الذي يقره القانون الدولي ويبيح له الحريات نفسها للسفير الصهيوني (الاسرائيلي في انقرة) الذي ادلى بتصريحات عدة مناهضة لايران دون ان تحتج عليه وزارة الخارجية التركية مرة واحدة». ونقلت الوكالة عن باقري نفسه انه «سعى لاكثر من سبع سنوات كي تعمل ايران وتركيا معا في اطار علاقة يسودها الود لكن بعض العناصر في تركيا التي تكره ان ترى علاقات صحية قائمة بين الدولتين الجارتين تحاول نسف جهوده».

وذكرت صحف تركية ان باقري قال في كلمته ان «الله سيعاقب كل من وقع اتفاقات مع اميركا واسرائيل». وأكد ان الاسلام «سينتصر في كل ارجاء العالم». واضاف ان الاصوليين يجب «الا يخشوا من اطلاق صفة الاصولية عليهم».

واعلن رئيس الوزراء السابق زعيم حزب اليسار الجديد بولند اجاويد امس انه سيقترح توجيه اللوم للحكومة. وقال: «رأينا أن من الضروري أن نبدأ العملية القانونية لتحرير البلاد من هذه الحكومة». واوضح ان الاقتراح سيركز على مشاكل «الجمهورية الديموقراطية العلمانية والشؤون الخارجية والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والامن». وأكد ان اقتراحه يستهدف حزب الرفاه تحديدا. واعتبر ان نوابا كثيرين من احزاب علمانية عدة اخرى سينضمون الى نواب حزبه (٧٩ نائبا) في تاييد الاقتراح.

في السياق ذاته (أ ف ب) اشير الى ان حزب الرفاه اثار ردود فعل غاضبة في صفوف العلمانيين بسبب ما اعتبروه تخليا عن التزاماته تجاه الائتلاف الحاكم. فمنذ مطلع رمضان الجاري قام «الرفاه» بسلسلة مبادرات سياسية ذات مدلول كبير اعتبرها العلمانيون استفزازات. وكانت المبادرة الاولى مادبة افطار اقامها اربكان، في مقر رئاسة الحكومة، لعدد من رؤساء الجماعات الاسلامية المحظورة مبدئيا بموجب قانون صادر منذ عام ١٩٢٥.

كذلك حرك الحزب وعودا قطعها على نفسه خلال حملته الانتخابية وقرر أستبعادها باسم الواقعية السياسية بعد توليه السلطة في حزيران (يونيو) الماضي. فقد اعد مشروع قانون يسمح للنساء بارتداء

الحجاب في الجامعات والادارات العامة، وهو امر محظور حاليا بموجب المبادئ التي حددها مؤسس الجمهورية التركية العلمانية مصطفى كمال اتاتورك.

واثار حزب الرفاه جدلا ايضا في شان مصير جلود الخراف التي تذبح في عيد الاضحى. ويقوم جهاز تابع للدولة حاليا باستثمار هذه الجلود، لكن الحزب يريد ان تستفيد جمعيات دينية قريبة منه من العائدات الطائلة، التي لا تقل عن عشرة ملايين دولار، الناجمة عن بيع هذه الجلود الى معامل الجلد.

ومن مشاريع حزب اربكان الاخرى بناء مسجدين احدهما في ساحة تقسيم في اسطنبول وثانيهما في حي تشانكايا في انقرة. ولكل من الموقعين مدلول رمزي كبير. ففي وسط ساحة تقسيم تمثال لاتاتورك. وهي تعتبر في نظر العلمانيين واجهة تركيا الحديثة. وما زاد من استيائهم ان اعضاء في حزب «الرفاه» تحدثوا خلال تطرقهم الى بناء المسجد في ساحة تقسيم عن «استعادة اسطنبول» والمقصود انتزاعها من مؤيدي اتاتورك.

اما حي تشانكايا، الذي لم يكن ماهولا حينها، فهو الذي اختاره مصطفى كمال لاقامة مقره عندما جعل انقرة عاصمة للدولة التركية الجديدة في العشرينات. وفي حال بناء مسجد، فإنه سيقوم قبالة مقر المحكمة الدستورية، الهيئة القيمة على الدستور العلماني، وسيشرف على القصر الرئاسي.

في تطور آخر، من المقرر ان يبدأ غدا الخميس تطبيق المراحل الاولى من الاتفاق التركي – الاسرائيلي لتحديث طائرات حربية تركية اميركية الصنع من طراز «اف – ٤». وتبلغ قيمة الصفقة ٦٥٠ مليون دولار تمولها مصارف اسرائيلية.

الى ذلك نسبت وكالة الانباء القطرية الى «مصادر ديبلوماسية» في انقرة ان مناورات بحرية وجوية مشتركة بين البلدين ستجرى في منطقة خليج الاسكندرون في منتصف نيسان (ابريل) المقبل. واضافت نقلا عن المصادر ذاتها ان انقرة ستبلغ ذلك الى السفارات العربية قريبا.

هجمة علمانية على حكومة أربكان في البرلمان التركي

انقرة / وكالات الانباء - تتعرض حكومة نجم الدين اربكان فى تركيا لهجمة من جانب احزاب المعارضة تستهدف توجيه اللوم لها في البرلمان، والحصول على تعهدات بالحفاظ على النظام العلماني. وتقدم الحزب اليسارى الديمقراطى بمشروع قرار يلوم الحكومة الاسلامية، كما يطرح حزب الشعب الجمهورى إقتراحا مماثلا خلال ساعات وقال الحزب اليسارى فى رسالة إلى رئيس البرلمان ان الجمهورية الديمقراطية العلمانية التركية تواجه تهديدا خطيرا في أيدى نظام حزب الرفاه الاسلامى برئاسة اربكان.

الدبابات التركية تقوم بعرض فى شوارع ضاحية إسلامية

قامت الدبابات التركية بعرض فى شوارع ضاحية على مشارف انقرة يهيمن عليها الاسلاميون كانت قد شهدت احتجاجا مناهضا لاسرائيل يوم الجمعة الماضى. وذكرت وكالة الاناضول للانباء ان ٢٠ دبابة و١٥ حاملة جند مدرعة وعربات جيب عسكرية وشاحنات ثقيلة تشارك فى مسيرة تدريب فى ضاحية سينجان فى خطوة اعتبرها البعض استعراضا للقوة من جانب الجيش التركى العلمانى. ونفى مسئولون عسكريون وجود صلة بين العرض والاحتجاج المناهض لاسرائيل.وقال مسئول عسكري لاصلة بين هذا وذاك ، انه تدريب نؤبيه طوال الوقت هذا هو الطريق المعتاد للدبابات فهل من المفترض ان تطير ام ماذا. وبدات وزارة الداخلية تحقيقا مع رئيس بلدية الضاحية بكير يلديز بسبب الاحتجاج المناهض لإسرائيل الذى نظم تحت اسم "ليلة القدس" . وانتقدت وسائل الاعلام الكلمة التى القاها يلديز فى الاحتجاج ووصفتها بانها دعوة لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية. ونقلت وكالة الاناضول عن وزيرة الداخلية ميرال اكسينر قولها انها ستتخذ الاجراءات الضرورية مع رئيس البلدية الذى ينتمى لحزب الرفاة الاسلامى بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان ، وصرح مسئول بالوزارة ان يلديز قد يوقف عن العمل. وفى يوم القدس قدم عرض مسرحى قام فيه شبان بدور فلسطينين يرشقون قوات اسرائيلية بالحجارة ، وخطب رئيس البلدية والسفير الايرانى فى الحشد المحتج من على منصة علقت عليها صور لفتحى الشقاقى القائد الراحل لجماعة الجهاد الاسلامية الفلسطينية وللامام موسى الصدر الزعيم الشيعى اللبنانى الذى اختفى منذ سنوات خلال زيارته لليبيا . واستدعت وزارة الخارجية التركية سفير ايران فى انقرة محمد رضا باقرى للاحتجاج على دوره فى يوم القدس الذى اعلنه الزعيم الايرانى الراحل اية روح الله الخمينى يوما سنويا للاحتجاج على اسرائيل واعترضت ايران على احتجاج تركيا.

البرلمان يصوت اليوم على اقتراح بتحقيق جديد مع تشيلر

تركيا: حزبان يطالبان بحجب الثقة عن الحكومة الائتلافية برئاسة اربكان

■ انقرة - رويتر، أ ف ب - اعلن حزب اليسار الديموقراطي المعارض امس الاربعاء ان كتلته البرلمانية (٧٣ نائبا) قدمت اقتراحا الى البرلمان التركي بحجب الثقة عن الحكومة الائتلافية التي يرأسها زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان ويشارك فيها حزب الطريق القويم (العلماني) الذ تتزعمه نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر. واكد حزب معارض آخر، الاشتراكي الديموقراطي (٤٩ نائباً)، انه ايضاً يعتزم تقديم اقتراح منفصل بحجب الثقة عن الحكومة.

واعتبر بيان للكتلة النيابية لحزب اليسار الديموقراطي، الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق بولند اجاويد، رفع الى رئيس البرلمان ان «الجمهورية التركية الديموقراطية والعلمانية اصبحت مهددة».

وجاءت هذه الخطوة في ظل هاجس بتدخل من جانب العسكريين بعدما انذر الجيش الاسلاميين بانه لن يسمح بأي تشكيك في العلمانية ودعا باقي الطبقة السياسية الى الانضباط. وقام العسكريون أول من امس بعرض الدبابات في شوارع ضاحية سيجان التي يسيطر الاسلاميون على بلديتها قرب انقره كانت مسرحا في الايام الماضية لتظاهرات معادية للعلمانية.

وسعى معلقون سياسيون في مقالاتهم امس الى تقليل هذا الاحتمال لكن صحيفة «يني يوزل» نقلت الجنرال المتقاعد نوزاد بولوغيراي قوله: «لا يمكنني القول ان انقلاباً لن يجري» في حال استمر الوضع الحالي. واشار الى قيام حزب الرفاه بطرح افكار اسلامية منذ بداية شهر رمضان وتظاهرات مناهضة للعلمانية جرت في سيجان في احتفال مؤيد للفلسطينيين وتحدث فيه السفير الايراني في انقرة محمد رضا باقري.

في تطور آخر طالبت اللجنة التنفيذية التابعة للبرلمان امس بالتصويت اعادة التصويت مجدداً في شان ما اذا كانت هناك حاجة لفتح تحقيق آخر مع تشيلر في اتهامات بالفساد وامكان احالتها الى المحكمة العليا. وقال رئيس البرلمان مصطفى قلملي للصحافيين بعد الاجتماع مع اللجنة ان التصويت سيجرى غدا (الخميس).

سنجان التركية : هل هي القشة المطلوبة؟

■ هل يمكن ان يكون ما حدث في سنجان، وهي من ضواحي انقرة، الجمعة الماضي، بمثابة القشة التي ستقصم ظهر الائتلاف التركي الحاكم بين حزب الرفاه (الاسلامي) وحزب الطريق الصحيح (العلماني)؟ تدل المؤشرات، منذ مدة، الى ان الائتلاف يكاد يدخل طريقا مسدودا الامر الذي يرى مراقبون انه يدفع الطرفين، العلماني والاسلامي، الى الانكفاء كل الى مواقعه السابقة للائتلاف، وهذا بالتالي يخلق اجواء متشنجة تحملهما على تضخيم احداث لكي يبررا الانكفاء واعتبارها القشة المطلوبة. ومن الواضح مع من تقف المؤسسة العسكرية التي سارعت امس الى اصدار اوامر في عرض للقوة، بأن تمر دبابات واليات اخرى عبر سنجان في طريقها الى قاعدة للتدريب من دون أن يكون هذا اقصر الطرق!

ما حدث في سنجان ان رئيس بلديتها، بكر يلدز، المنتمي الى «الرفاه» رعى احتفالاً بـ «يوم القدس» نظمته جماعة تعرف باسم «رابطة التضامن مع القدس» يعتبرها العلمانيون تنظيماً متطرفاً. وكان السفير الايراني محمد رضا باقري ابرز المدعوين الى الاحتفال، والقى خطاباً دعا فيه الاصوليين الاتراك الى عدم التنكر لاصوليتهم وتضمن كلاماً ابرزته الصحف العلمانية مثل «الله سيعاقب كل من وقع اتفاقا مع اميركا واسرائيل». كذلك رفعت صور زعماء «حزب الله» و«حماس»، بينما كانت حصة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هتافات معادية وشتائم. والنتيجة ان وزير الدفاع، القيادي في حزب الطريق القويم، اعتبر ما حدث «أمراً رهيباً». والمؤسسة العسكرية، عماد النظام العلماني في تركيا، اجتاحها الغضب. ووزارة الخارجية استدعت باقري واحتجت رسميا على كلامه. والادعاء العام قرر مقاضاة يلدز على فعلته. وتمادي رئيس الوزراء السابق بولند اجاويد، زعيم حزب اليسار الديموقراطي الذي له ٧٩ مقعداً في البرلمان، بأن طالب بطرد يلدز من بلديته وباقري من تركيا.

حتى ألنور تشيفيك، وهو واحد من أبرز المعلقين السياسيين ويعمل كمستشار غير رسمي لزعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان ويعتبر من اكبر دعاة مشاركة الاسلاميين في السلطة على رغم علمانيته، أبدى في افتتاحيته أول من امس امتعاضاً واعتبر أن ما حدث لن يخدم الاسلاميين، وان السفير الايراني تجاوز حدود اللياقة الديبلوماسية. لكن تشيفيك لم يفته التشديد على ان الذين خلقوا المشكلة هم اقلية استغلوا المناسبة لعرض قوة غير مبرر للاصولية وهو لم يكن سوى اضافة جديدة الى قائمة طويلة بأحداث تعكس منذ اسابيع التوتر القائم في البلد.

في غضون ذلك تزداد الضغوط داخل حزب الطريق الصحيح على زعيمته تانسو تشيلر لكي تتشدد في موقفها من الاسلاميين، ووجه أكثر من قيادي من انصارها اتهامات لـ «الرفاه» بخرق بروتوكول الائتلاف الذي ينص على ان حزب الرفاه يحترم الطابع العلماني للجمهورية التركية. وكما هي الحال دائماً في تركيا فقد تجدد الحديث عن ان الجيش يبحث، في الكواليس، مع الرئيس سليمان ديميريل واخرين امكان التدخل، هذه المرة عبر توجيه مذكرة تحذير الى الاحزاب السياسية لكي تؤدي الى انهيار الائتلاف وفرض حكومة «وحدة وطنية» علمانية تضم جميع الاحزاب باستثناء «الرفاه».

المشكلة هي ان المؤسسة العسكرية قد تتخلى عن هذه الفكرة طالما تمعن في البديل وتكتشف انه سيكون اسوأ بكثير من زواج المصلحة القائم بين «الرفاه» الاسلامي و«الطريق الصحيح» العلماني كونه الدواء المرّ الذي لا يمكن المجتمع التركي سوى ان يتجرعه طالما انه يبقى عاجزا عن مواجهة مشاكله الحقيقية.

كامران قره داغي

المعارضة التركية تقطع خطوة أخرى على طريق إحراج الحكومة الإسلامية فى البرلمان

مناقشة اقتراحين بتوجيه اللوم لأربكان فى أواخر الشهر الحالى

انقرة - وكالات الانباء - اعلن حزب الشعب الجمهورى التركى انه حصل على تعهد من حزب الوطن الام، قائد المعارضة فى البلاد، بتأييد المساعى الرامية لاستصدار قرار من البرلمان بتوجيه اللوم لحكومة حزب الرفاه الاسلامى برياسة نجم الدين اربكان. وصرح دينز بايكال زعيم حزب الشعب فى مقابلة نشرتها امس صحيفة ميليت التركية واسعة الانتشار ان زعماء الوطن الام طلبوا منا إعداد واقتراح اللوم واكدوا انهم سوف يؤيدونه.

وكان الحزب اليسارى الديمقراطى قدم اقتراحا مماثلا ضد الحكومة بهدف حماية النظام العلمانى. ومن المقرر توحيد افتراض اللوم وعرضهما للمناقشة فى البرلمان خلال الاسبوع الاخير من الشهر الحالى.

ويرى المحللون السياسيون ان اقتراح اللوم سيكون بمثابة تصويت على الثقة فى الحكومة الائتلافية بين حزبى الرفاه الاسلامى والطريق القويم بزعامة تانسو تشيللر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية الحالية.

وقالت ووكالة رويتر ان القلق الذى يصيب المؤسسة العلمانية فى تركيا نجم عن نوايا حزب الرفاه رفع الحظر المفروض على إرتداء الموظفات غطاء الرأس وانشاء مساجد فى تركيا.

ومما يذكر ان الائتلاف الذى اتاح تولى اول حكومة اسلامية مقاليد الحكم لأول مرة فى تركيا قد شكل فى يونيو الماضى بعد فوز حزب الرفاه فى الانتخابات.

ومن ناحيتها اكدت تانسو تشيللر ان تحالفها مع الرفاه سوف يستمر وان الازمة الناجمة عن تصريحات السفير الايرانى فى إسطنبول لن تؤثر عليه. وكان السفير قد طالب فى حفل اقيم الاسبوع الماضى فى احدى ضواحى العاصمة التركية بسن تشريعات تتفق مع الشريعة الاسلامية فى تركيا وشن هجوما على اسرائيل مما اثار حفيظة الجيش والاوساط العلمانية فى تركيا.

فى أول أيام عيد الفطر

الرئيس التركى والجيش يحذران إربكان من التخلى عن العلمانية

انقرة - وكالات الأنباء - حذر الرئيس التركي سليمان ديميريل رئيس الوزراء الاسلامى نجم الدين إربكان صراحة أمس من خطورة التخلى عن النظام العلمانى فى البلاد، ووصف من يحاولون تسييس الدين الاسلامى بانهم يرتكبون معصية وجريمة.

واعلن الجنرال إسماعيل حقى رئيس اركان القوات المسلحة التركية إن الجيش يعتبر نفسه المدافع عن النظام العلماني للبلاد، وهدد باتخاذ اية إجراءات يراها الجيش مناسبة للدفاع عن علمانية الجمهورية التركية.

وفى الوقت ذاته اتهم مسعود يلمظ زعيم حزب «الوطن الأم» اكبر احزاب المعارضة التركية حزب الرفاه الاسلامى بزعامة إربكان بتوظيف كوادره فى أجهزة الدولة وتسليح أعداد من انصاره وبعض قواعده

وقال يلمظ - فى حديث لصحيفة «حريات» انه من غير المفهوم على الاطلاق ان يشكل حزب سياسى قوات مدنية ترتدى زيا موحدا، واشار الى انه رأى عددا من عناصر «الرفاه» وهم يرتدون قبعات وسترات سوداء يرافقون «اربكان» اثناء زيارته لمدينة قيصرية فى أواخر يناير الماضى.

وتزامن هجوم ديميريل والجيش ويلمظ على حزب الرفاه مع تبنى إربكان أمس لهجة تصالحية ازاء خصومه العلمانيين، حيث خلت الكلمة التى ألقاها أمس بمناسبة عيد الفطر من أى ذكر للعبارات الاسلامية التى كان يرددها مؤخرا، واشاد فى كلمته بالنظام العلمانى والديمقراطية السياسية التعددية التى أرساها فى تركيا.

ديميريل ينتقد حزب «الرفاه» الاسلامى ويدافع عن دستور تركيا العلمانى



ديميريل

انتقد الرئيس التركي سليمان ديميريل ضمنيا حزب الرفاه الاسلامي الذى يتزعم الائتلاف الحاكم فى تركيا. جاء ذلك فى كلمة بمناسبة انتهاء شهر رمضان وأعرب عن استيائه من اولئك الذين قال انهم يحاولون استغلال الاسلام لأغراض سياسية ودافع ديميريل عن الدستور التركي العلمانى وقال انه لا يجوز لأحد ان يشك فى ان المبادىء الاساسية للجمهورية التركية ستحظى بالحماية.

وذكر مراسل هيئة الاذاعة البريطانية فى انقرة ان خطاب ديميريل يأتى فى نهاية اسبوع عاصف استعرض فيه الجيش التركى قوته بعد احتفال نظمه رئيس بلدية من انصار حزب الرفاة فى احدى ضواحى انقرة.

المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩٧

أربكان .. يدافع عن سياساته

نسعى لمصلحة تركيا وليس لتوجيه الرسائل للغرب

منذ البداية ، كان الظهور القوى لـ «نجم الدين اربكان» على المسرح السياسى فى تركيا امرا مثيرا للجدل على نطاق واسع بسبب البرنامج الذى يتبناه هذا الرجل وهو برنامج مصبوغ بصبغة اسلامية عالية النبرة . .

العلمانيون فى تركيا رأوا فيه تهديدا بسحب البساط من تحت أقدامهم .. والغربيون خائفون من ان يكون فوزه بمنصب رئيس الوزراء ، رغم المحاولات المضنية التى بذلها الجميع للحيلولة دون ذلك ، بداية لتحول تركيا الى دولة اسلامية فى القارة الاوروبية تهدد مصالحهم وقيمهم ، والعرب متشككون فى نواياه بسبب تقاربه الشديد مع ايران واسرائيل من جانب وتهديده لمصالح سوريا والعراق من جانب أخر .

فماذا عن رأى «نجم الدين اربكان» نفسه فى رؤى الآخرين له ؟!

يقول رئيس وزراء تركيا فى حديثه الاول لمجلة غربية هى مجلة «تايم» الامريكية عن النواحى التى اثارت التساؤلات حول سياساته مثل زيارته لكل من «ايران» و«ليبيا» ، ان المقصود ليس توجيه رسالة الى الغرب ، كما ردد البعض ، ولكن المقصود هو تقوية العلاقات بين تركيا ودول أسيا وافريقيا كوسيلة للتغلب على بعض المشكلات الهامة مثل الارهاب وتحقيق المزيد من الفوائد لتركيا .

اوضح ان زيارته لايران مثلا لم تكن تستهدف «عنادالغرب خاصة امريكا التى يقال انها تناصبها العداء ولكن لبحث كيفية التعاون فى مجال مواجهة الارهاب المتمثل لدينا فى عناصر حزب العمال الكردستانى بالاضافة الى الحصول على احتياجاتنا من البترول والغاز الطبيعى حيث نعانى من ازمة كبيرة فى مجال الحصول على الطاقة والمؤكد ان ايران لديها وفر منها .

وعن مدى موافقته او معارضته لمطالبة رئيسة الوزراء السابقة ووزيرة الخارجية الحالية تانسو شيلر بضرورة احكام صدام حسين لسيطرته على شمال العراق ، قال «ان العراق جارلنا ويجب ان نتعايش معه طبقا لمبدأ حسن الجوار ولا يهمنا من يحكمه ولكن ما نريده هو ان يتم تحجيم الانشطة التى يمارسها الارهابيون ضدنا منطلقين من اراضيه ، اننا نريد السلام والاستقرار لنا وللاخرين فى المنطقة ولاشىء سوى هذا» .

وحول رغبته فى تطبيق الشريعة الاسلامية بتركيا لو امكنه ذلك ذكر ان حكومته تقبل اى سياسات تحقق للبلاد حاجاتها الاربعة وهى الحصول على العلم المتقدم والفكر الراقى والخبرات المختلفة والتقدم الاقتصادى ايا كان نوع هذه السياسات .

صورة خاطئة

وردا على سؤال عن نوعية مؤيدى حزبه قال : ان البعض يحاول تصنيف من اعطونا ثقتهم فى الانتخابات العامة السابقة ويقولون ان نصف الـ ٢١,٦٪ التى حصلنا عليها يؤيدوننا بسبب برنامجنا الاسلامى بينما النصف الأخر يؤيدوننا بسبب المشكلات الاقتصادية التى تواجه تركيا ولكن هذا التقييم خاطىء من الاساس .

اوضح ان الصحيح هو ان عوامل كثيرة تكاتفت وجعلتنا نحصل على هذه النسبة المرتفعة نسبيا من اصوات الناخبين ، منها ان ناخبينا جربوا كافة الاحزاب الاخرى خلال الـ ٥٠ سنة الماضية فكانت النتيجة استشراء ظاهرة الارهاب وانتشار الفقر والجوع والبطالة والتضخم ولذلك فقد اراد الكثيرون منهم تجربة حزب جديد يختلف فى كل شىء عن هذه الاحزاب التى فشلت فى تحقيق الامن والاستقرار والرخاء لهذا الشعب الذى عانى كثيرا .



نجم الدين اربكان
رئيس وزراء تركيا

محمد هزاع

وحول برنامجه الداعى لانشاء نظام اقتصادى اسلامى أكد ان تركيا كغيرها قد جربت النظام الاقتصادى بصورته الحالية فكانت النتيجة ان استشرى الفساد والرشوة والبطالة ومن ثم لزم الاتجاه لانشاء نظام اقتصادى جديد لا يعتمد فى الاساس على تحقيق اكبر قدر من الارباح للمستفيدين منه على حساب الآخرين ولكن يعتمد على تحقيق التوازن بين الجميع والعدالة الاجتماعية للكافة وهو ما اعتقد ان النظام الاقتصادى الاسلامى يوفره دون شك وسنحاول قدر امكاننا لوضع هذا النظام الجديد .

وعن الفرق بين حديثه عن مجتمع اسلامى «اصولى» قبل توليه مهام منصبه ومواقفه المعتدلة جدا ـ على حد وصف المجلة ، عند توليه مهام رئيس الوزراء قال «اربكان» . لا فرق بين اربكان قبل او بعد تولى منصب رئاسة الوزراء فالاسلام كما يعرف الغرب حقيقة هو دين السماحة والرحمة والعلم والواقعية والقيم الاصيلة وليس دين التعصب والارهاب والغيبيات كما يصوره البعض ولكن الحكومات السابقة لم تحاول الاستفادة من هذا الدين العظيم بدعوى تمسكهم بالعلمانية رغم ان موقفهم الرافض لاى رأى آخر حتى لو كان علمياً وعملياً لمجرد انه يحمل الصبغة الاسلامية لا ينتمى للعلمانية الصحيحة فى شىء .

عداء للدين

يضيف : ان العلمانية كما هو مستقر فى كافة ارجاء المعمورة تعنى اتخاذ مواقف علمية وعملية وهو ما يحتم على المتشدقين بها قبول كافة وجهات النظر والمفاضلة بينها على اسس موضوعية بغض النظر عن منشئها ولكن العلمانيين الاتراك يفهمونها على انها عداء مستحكم لكل ما هو دين خاصة لو كان اسلاميا فيكفى مثلا ان تقول اثناء لقاء جماهير قال الله او قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى تواجه بعاصفة من التشويش والاعتراض قبل ان يسمعوا كلمة او كلمتين ، انها ليست العلمانية ولكنها العداوة للدين

وفيما يخص خوف الغرب منه اوضح «اربكان» ان ذلك مرجعة الى الصورة الخاطئة التى رسمها الغرب له ولحزبه رغم ان هذا الحزب يتمتع بصورة جيدة جدا داخل تركيا واستدل على صحة اقواله بان حزبه ـ الرفاة الاسلامى ـ يواصل تحقيق النجاح يوما بعد يوم بينما تواصل بقية الاحزاب فشلها يوما بعد يوم مؤكدا ان الغرب يجب ان يحاول فهم الصورة او رؤيتها على حقيقتها لانه اذا اراد شريكا قويا وفعالا فى تركيا فلن يجد سوى حزب الرفاه الاسلامى .

اضاف انه ليس صحيحا ان برنامجه يستهدف قطع علاقات انقرة بالغرب كما يشيع البعض ولكن هذا البرنامج يهدف الى تقوية الروابط بين تركيا من جانب والشرق والغرب معا من جانب اخر مشيرا الى أن تركيا تعتبر جسرا حقيقيا بين الشرق والغرب بوصفها الممثل لحوالى مليار ونصف المليار من المسلمين بدرجة او اخرى .

«ديميريل» يدعو لحماية المبادئ العلمانية ويدين استغلال الاسلام لاغراض سياسية

انقرة ـ وكالات الانباء:

اكد امس الرئيس التركي سليمان ديميريل ضرورة حماية المبادئ العلمانية التى تقوم عليها الدولة. وادان ديميريل العناصر التى تستغل الاسلام لاغراض سياسية فى اشارة الى حزب الرفاة. وواصل حزب الوطن الام المعارض هجومه على حكومة حزب الرفاة الاسلامية بزعامة نجم الدين اربكان وانضم حزب الشعب الجمهوري اليسارى الى حملة المعارضة واعلن تاييده لكافة الاجراءات التى سيتخذها حزب الوطن الام بشأن توجيه اللوم الى الحكومة فى البرلمان من اجل حماية النظام العلمانى. ويناقش البرلمان الاجراء الموجه ضد الحكومة اواخر الشهر الحالى. ويمثل حزب الوطن الام فى البرلمان ١٢٨ نائبا وتوقع اليساريون تاييد النواب المنشقين عن الحكومة للقرار الخاص بتوجيه اللوم لها والذى يحتاج الى اغلبية مطلقة تبلغ ٢٧٦ صوتا لتمريره. وساد القلق المجتمع التركى عقب اعتزام حزب الرفاة دفع الخطر عن ارتداء العاملات بالحكومة الحجاب واقامة المساجد فى معاقل العلمانية. واثارت المظاهرات المناهضة لاسرائيل غضب العلمانيين فى انقرة الذين نظموا مسيرة بالدبابات فى المناطق التى يسكنها المسلمون. ويعتبر اربكان اول رئيس وزراء اسلامى فى تركيا بعد حوالى ٧٥ عاما من الحكم العلمانى ويشارك فى الائتلاف حزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيللر.

لماذا لم يقع الانقلاب الرابع؟

تركيا: دبابات الجيش للجم اندفاعة الاسلاميين

انقرة – محمد نور الدين

بيروت كان الاحتفال الذي اقامه رئيس بلدية «سينجان» في انقرة، الرفاهي بكير بيلدز، يوم الاثنين في الثالث من شباط (فبراير)، القشة التي قصمت «ظهر بعير» التجاذب الشديد الذي شهدته الساحة السياسية في تركيا منذ مطلع العام الجديد، وتفاقم مع بدء شهر رمضان. ولم يحمل الكلام الذي اطلقه سفير ايران في انقرة محمد رضا باغري، خلال الاحتفال بـ «يوم القدس»، ما هو غير معروف من مواقف مناوئة للنظام العلماني في تركيا، والتي تظهر من وقت الى آخر، وليس ابلغ في اختصارها من رفض الزعماء الايرانيين الدائم، ادراج زيارة ضريح اتاتورك في بروتوكول زياراتهم الى تركيا. الا ان دعوة باغري الاسلاميين الاتراك الى المضي قدماً في مسيرة تطبيق الشريعة، كان كافياً لتلقف مناهضي حزب الرفاه كرة هذه الاستثارة و«الاستفزاز» للمشاعر الوطنية، والانطلاق في حملة وظيفتها الاساسية ليس الاحتجاج على «التدخل» الايراني في الشأن الداخلي التركي، بل اسقاط الحكومة التي تشكلت في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٦.

وفي الواقع ان محاولات احراج «الرفاه» لاخراجه من السلطة لم تتوقف منذ تشكيل الائتلاف الحالي، فاي مأخذ على الحكومة، كان يتحول تلقائياً الى طرح الثقة بها. وكانت ابرز المحاولات تلك التي اعقبت الضجة التي أثيرت في اعقاب زيارة نجم الدين اربكان الى ليبيا في تشرين الاول (اكتوبر) الفائت. ثم جاءت «فضيحة العام ١٩٩٦» التي عرفت بـ «قضية صوصورلق» والتي كشفت عن علاقة مثلثة بين السلطة السياسية والبوليس والمافيا، واستدعت في كانون الاول (ديسمبر) لقاء قمة بين جميع رؤساء الاحزاب التركية الموالية والمعارضة، نظرا لخطورة مضاعفات هذه الفضيحة على الثقة بالمؤسسات والدولة ولا سيما الامنية منها، والتي شهدت استقالة وزير الداخلية محمد آغار.

وكان معظم المراقبين يلاحظ، وبدهشة ما بعدها دهشة، المواقف «الجديدة» لأربكان واركان حزبه و«المرنة» من قضايا كان الرفاه عنوانا بارزاً لمعارضتها، فكان استمرار العلاقات الجيدة مع اسرائيل، و«تمرير» التحركات الاميركية في شمال العراق، فضلاً عن التمديد لقوة المطرقة الغربية.

وعلى رغم ان اربكان، عوّض عن عجزه في وضع شعاراته الاسلامية موضع التنفيذ، بالانفتاح على العالم الاسلامي، الا أن تغاضيه، بل اضطراره للتوقيع على قرارات تؤذي الاسلاميين في مؤسسات عسكرية ومدنية، سبب له ولحزبه انتقادات قاسية من جانب اوساط اعلامية اسلامية عرفت تقليدياً بتأييدها له.

وكان اربكان يعرف جيداً، كما تعرف شريكته طانسو تشيللر، ان ائتلافهما يوجب دفع ثمن متبادل وتنازلات مشتركة، فكان التعاون مع العالم الاسلامي، وكان بالمقابل، امتناع عن طرق أبواب هي من «محرمات» النظام العلماني، وكل ما يمكن اعتباره انتهاكاً لمبادئه الكمالية.

وبدا بعد ستة اشهر من تجربة السلطة، ان الحكومة الائتلافية تملك تصميماً وتحظى بتماسك يوحيان ان عمرها سيكون طويلاً في ظل تضافر عوامل عدة محلية وخارجية. واذا استثنينا قضية صوصورلق، فإن تركيا شهدت بالفعل استقراراً سياسياً داخلياً خلال عهد الحكومة الحالية، لم تعرفه البلاد منذ وقت طويل، كما ان زيادات الرواتب وبعض الاجراءات الاقتصادية منحت الوضع الاقتصادي – الاجتماعي نوعاً من الهدوء النادر.

حملة رمضان

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر :
التاريخ : ١٩٩٧

وسط هذا المناخ الايجابي بدت الفرصة مؤاتية و«مشجعة» لكي يطرح أربكان جملة مواقف ويطلق دعوات كانت كافية لاستنفار داخلي، هو الاول من نوعه منذ تشكيل الحكومة. واغتنم الزعيم الرفاهي قدوم شهر رمضان ليكون لدعواته صداها ومفاعيلها التي تنعكس ايجاباً على صورته ووضع حزبه أياً كانت النتائج التي ستصل اليها هذه الدعوات التي كانت على النحو التالي:

١ – تشريع حرية ارتداء الحجاب لكل الموظفات في ادارات الدولة.

٢ – بناء جامع في منطقة «تقسيم»، احد الاحياء الراقية في اسطنبول، وفي منطقة تشانكايا في انقرة حيث القصر الجمهوري.

٣ – السماح للحجاج الاتراك، توفيراً للنفقات، الانتقال براً الى الاماكن المقدسة في السعودية.

٤ – تنظيم دوام العمل في شهر رمضان وفقاً لموعد الافطار، كذلك الامر بالنسبة لصلاة الجمعة.

٥ – اضافة الى اجراء يحدث للمرة الاولى، وهو استضافة رئيس الحكومة في ١١ كانون الثاني (يناير) الماضي لبعض رؤساء الطرق الدينية في حفل افطار، وهي المحظورة قانونياً منذ العام ١٩٢٥.

لماذا التصعيد؟

واذ يتساءل الجميع عن عوامل «التصعيد» الرفاهي وتوقيته فإن أحداً لا يشك بانها كانت تهدف الى واحد من اثنين، وكلاهما مفيد للرفاه، الاول هو «جس نبض» القوى العلمانية في النظام من بعض المحاولات لاضفاء طابع اسلامي وان محدوداً على الدولة. اما الثاني فهو خلق حال عامة من العطف والتضامن، لدى الراي العام خلال رمضان، تكسبه مزيداً من التأييد وتعوّض الانطباع الذي ساد خلال الاشهر الاخيرة من انه «فرّط» بمبادئه الاسلامية. ومهما كانت نتائج هذه المحاولات، فإن اربكان سيخرج منتصراً، حسبه انه «حاول»، وان لم يسعفه الحظ، او بالاحرى، التوازنات الداخلية، التي يعرف جيداً، ومسبقاً، انها لن تسعفه على هذا الصعيد.

وحين اطلق السفير الايراني في ١٩٩٧/٢/٣، في يوم القدس وبدعوة من رئيس بلدية سينجان الرفاهي بكير ييلدز، دعوته لنشر الاسلام في تركيا والعالم، كان الكيل قد طفح، ولكن عند مَن؟ عند المؤسسة العسكرية نفسها. وكانت عوامل «التململ» العسكري من اربكان، رغم كل تنازلاته لها، قد بدأت غيومها بالتجمع منذ مدة، لدعوات الرفاه الاسلامية، من جهة، ولما بدا، من جهة ثانية، انه محاولة من قبل اربكان لـ «الثأر» من دور الجيش، كعقبة كاداء امام وصول الاسلاميين الى الحكم في العقود الماضية، وامام اطلاق حرية الحركة امامهم. وتذكر اوساط رئاسة اركان الجيش، ان الرفاه ما فتىء يوسع دائرة حملة منظمة على رموز عسكرية سابقة او في المسؤولية الآن. وابرز هذه النماذج اصرار رئيس لجنة التحقيق البرلمانية بقضية صوصورلق، وهو نائب رفاهي، على توجيه طلب استدعاء خطي الى تيومان قومان، القائد العام للدرك، للاستماع الى شهادته، ما اعتبر «اذلالاً» لمقام العسكر وشأنه في تاريخ الجمهورية.

وفي هذا المناخ كذلك، ظهر في العشرين من كانون الثاني ١٩٩٧، تقرير لعله الاخطر في تاريخ تركيا والاكثر دلالة، صدر عن جمعية الصناعيين ورجال الاعمال، وهي التي تضم كل الهيئات والقوى الراسمالية وذات النفوذ الاقتصادي في تركيا. ويدعو التقرير، باختصار، وبكل جرأة الى رفع يد الجيش عن السياسة والغاء مجلس الامن القومي، المؤسسة الاهم وصانعة القرار السياسي في تركيا، من متن الدستور، واتاحة الفرصة امام الاكراد للتعبير عن حقوقهم وتطلعاتهم. وكان ان استدعي رئيس الجمعية، خالص قوميلي، الى رئاسة اركان الجيش، بعد نصف ساعة فقط من انتهاء تلاوته التقرير المذكور.

«تهديدات خارجية و... داخلية»

هذه التطورات كانت مدعاة لاستثارة هواجس ودق ناقوس الخطر لدى القيادة العسكرية، التي رأت فيها الكثير من الخيوط الخفية، او التي يشكل استمرار تقاطعها، «خطراً حقيقياً» على دور المؤسسة العسكرية التي اضحت «مادة يومية» في الحياة السياسية.

وبعد اجتماع استمر اربعة ايام متواصلة في مقر قيادة القوات البحرية، بين ٢٢ و٢٥ كانون الثاني الماضي، سرّبت معلومات من ان رئيس اركان الجيش اسماعيل حقي قره داي، اشار في تلك الاجتماعات الى أن تركيا جمهورية علمانية وديموقراطية، والى ان الاخطار تتعاظم فيما وظيفة الجيش «واضحة» وهي حماية تركيا من «الاخطار الداخلية والخارجية». واذا كانت الاشارة الى الشق الخارجي من التهديدات واضحة في قصدها ازمة الصواريخ الروسية في قبرص وتهديد الاتراك بضربها في حال تم تركيزها، الا أن

الملفت هو الحديث عن «شق داخلي» من التهديدات. وترافق كل ذلك مع تسريبات لاعلاميين نقلا عن رئيس الجمهورية سليمان ديميريل من ان الجيش قلق وغير مرتاح، ناصحاً بالاستفادة من تجارب الماضي، وهو السياسي المحنك وذو «الخبرة» في طريقة تعاطي العسكر مع السلطة، اذ ان انقلابين عسكريين في ١٢ اذار (مارس) ١٩٧١ و١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ وقعا حين كان ديميريل، في الحالين، رئيسا للحكومة.

بين انقلابين

من هنا شرع البعض، بل شجّع على ذلك، في تبيان اوجه الشبه بين الظروف التي سبقت انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠ وتلك التي رافقت الاحتفال بيوم القدس في ٣ شباط الحالي وما جرى بعدها.

ففي ٦ ايلول ١٩٨٠ كان مهرجان تحرير القدس في قونية الذي حضره مئة الف شخص وتزعمه زعيم حزب «السلامة الوطني» آنذاك، نجم الدين أربكان. ورفعت في المهرجان حينها شعارات تدعو لهدم النظام العلماني واقامة حكم الشريعة. واعقب ذلك بعد اسبوع انقلاب كنعان ايفرين، وحظر الاحزاب بما فيها حزب السلامة الوطني

صباح الاثنين ٣ شباط ١٩٩٧، اقيم احتفال بعنوان مشابه، «يوم القدس» في بلدية سينجان، في ضاحية انقرة وتحدث فيه السفير الايراني في انقرة ورئيس البلدية الرفاهي بكير بيلدز، دعوا فيه الى اقامة حكم الاسلام في العالم، تظللهما صور قادة اسلاميين في لبنان وفلسطين.

صبيحة اليوم التالي، الثلثاء ٤ شباط، كان كل شيء يذكّر بصبيحة ١٢ ايلول ١٩٨٠: الدبابات في الشوارع. لكن الانقلاب الذي حدث عام ١٩٨٠ لم يتكرر عام ١٩٩٧. ولا يبدو انه سيتكرر لاحقاً.

نزلت دبابات الجيش في محلة سينجان فقط. بل اقتصر ظهورها على عبور المنطقة. وما جرى، كان، رسمياً، جزءاً من مناورات «روتينية» تحدث دائماً في تلك المنطقة.

لكن الدلالات كانت اكثر من معبّرة:

١ – ان عهد الانقلابات في تركيا ولّى الى الابد. واذا ما عنّ على بال العسكر الدخول في مغامرة جديدة من هذا النوع فستكون ضربة ليست قاسية فقط، بل قاصمة، لامكانات مضي تركيا في مشاريع التكامل مع اوروبا والغرب، وامكانية ترسيخ ديموقراطية، رائدة بين دول العالم الاسلامي. فضلاً عن ان مثل هذا الانقلاب يشكل وأداً لتجربة تستحق منحها الوقت الكافي، وهي مشاركة حركة اسلامية، بالسلطة عبر اساليب ديموقراطية. وهنا يبدو «الفيتو» الغربي على القيام بانقلاب عسكري، العامل الاقوى، من اجل انجاح تجربة الاسلاميين الاتراك في السلطة، نظرا لحاجة الغرب الى نموذج يقدمه الى سائر الانظمة في العالم الاسلامي.

٢ – ان اكتفاء الجيش بإنزال دباباته، في حي واحد، وتبرير هذا الاجراء بكونه مجرد مناورات روتينية، يعكس ولأول مرة، في تاريخ تركيا، تراجعاً، وان نسبياً، لامكانات التدخل غير المحدود في الحياة السياسية، وضاعف من هذا التراجع، تصدّي الهيئات الاقتصادية علنا وبكل جرأة، ورفضها لتدخل الجيش في السياسة.

٣ – ان اكتفاء الجيش بحركة محدودة، بل متواضعة جداً، لم يكن بالتالي سوى محاولة للضغط بصورة سلمية لوقف جموح الرفاه «الرمضاني» وتشجيع القوى السياسية الاخرى على التكاتف لوقف اندفاعة الرفاه.

٤ – وبناء على ذلك، يمكن اعتبار حركة العسكريين هذه محاولة للمحافظة على مواقعهم الحالية والحؤول دون تراجع دور المؤسسة العسكرية. وبالتالي فإن موقف الجيش ظهر لأول مرة دفاعياً غير قادر على الامساك بزمام المبادرة بصورة كاملة.

٥ – هذا يعني ان حزب الرفاه يستطيع الادعاء انه خرج منتصرا من «الكباش» مع المؤسسة العسكرية. ويتعزز ذلك بدعم طانسو تشيللر واركان حزبها لاستمرار الائتلاف الحكومي الحالي، وعدم رغبة اي طرف، باستثناء الرفاه، في الذهاب الى انتخابات مبكرة، فضلا عن انعدام الخيارات الائتلافية البديلة، خارج الرفاه، للحكومة الحالية.

٦ – ان التطورات الاخيرة، ومع انتهاء شهر رمضان، لا بد ان تدفع حزب الرفاه الى مراجعة سياسته «الرمضانية»، لان المضي قدما في هذه السياسة وبهذا الاصرار، وفي ظل التوازنات الداخلية، سترغم العسكريين على اللجوء، فعلا هذه المرة، الى الخيار الأسوأ، والقيام بانقلاب عسكري، غير آبهين بأية اعتبارات دولية.

لقد تحوّل الزمن في تركيا. ولا يبدو ان ثمة خياراً ثالثاً بين استقرار بمشاركة الرفاه، وبين فتنة لا تبقي ولا تذر ■

بون تدعو انقرة الى "التفكير جيداً" قبل الاعتراض على توسيع "الاطلسي"

الجيش التركي يجدد عزمه حماية العلمانية وديميريل يدين محاولات "تسييس" الاسلام

■ انقرة، بون - ا ف ب - دافع الرئيس التركي سليمان ديميريل عن العلمانية والديموقراطية في بلاده. وقال في خطاب بثه التلفزيون ليل السبت - الاحد مهنئا الاتراك بمناسبة عيد الفطر: «بصفتي رئيساً للدولة اقف الى جانب سيادة الحق والديموقراطية والطابع العلماني للجمهورية». كذلك اكد رئيس هيئة اركان القوات المسلحة الجنرال اسماعيل حقي قره دايي ان الجيش مستعد «للقيام باي واجب تتطلبه (حماية) الجمهورية التركية العلمانية والديموقراطية».

وقال ديميريل ايضا: «لا تسيئوا فهم حيادي كرئيس للدولة، فانني ملتزم بموجب تعهداتي مبادئ جمهوريتنا العلمانية».

وشدد على انه «ليس واردا التخلي عنها وستتم حماية المبادئ الاساسية للجمهورية. ويجب الا يشك احد في ذلك». وانتقد «الذين يحاولون تسييس الدين الاسلامي واستغلاله لغايات سياسية» وذلك في اشارة واضحة الى رئيس الوزراء نجم الدين اربكان الذي يتزعم حزب الرفاه (الاسلامي).

وكان «الرفاه» اثار مجددا في الاونة الاخيرة مسالة السماح بارتداء الحجاب في الجامعات ومؤسسات القطاع العام الذي تحظره القوانين العلمانية في البلاد، وكذلك بناء مساجد في مواقع ترمز الى تركيا الحديثة في اسطنبول وانقره. واغضبت هذه المبادرات، اضافة الى تصريحات للسفير الايراني في انقرة محمد رضا باقري خلال احتفال بمناسبة «يوم القدس» دعا اليه رئيس بلدية سنجان (من ضواحي انقرة) بكر يلدز الذي ينتمي الى حزب الرفاه، الاوساط القريبة من العلمانية، خصوصا المؤسسة العسكرية.

وخاطب ديميريل، الذي اطاحه الجيش مرتين عندما كان رئيسا للوزراء في ١٩٧١ و١٩٨٠، العسكريين وقال: «يجب الا نفقد ثقتنا بالديموقراطية ونفتش عن بدائل اخرى. يجب الا نضحي بالديموقراطية لمصلحة الغضب والاستياء». وتابع: «اذا حاولنا ان نجد حلولا خارج الديموقراطية فاننا لا نقوم الا بزيادة المشاكل».

في تطور آخر دعا وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل، في مقابلة نشرتها مجلة «فيلت ام زونتاغ»، تركيا امس الى «التفكير جيدا» قبل الاعتراض على توسيع حلف شمال الاطلسي شرقا. وكان الرئيس ديميريل قال الخميس الماضي ان تركيا ستستخدم حق النقض (الفيتو) ضد توسيع الحلف اذا لم يدرج طلبها في جدول توسيع الاتحاد الاوروبي.

واوضح كينكل ان «توسيع الاتحاد الاوروبي وفتح الحلف الاطلسي امام اعضاء جدد يمثلان عمليتين دقيقتين ومعقدتين تسيران بالتوازي لكنهما في الوقت نفسه تتبعان قواعد مختلفة». واشار الى ان تركيا هي شريك اساسي في الحلف وتمثل «جسرا مهما» بين اوروبا والعالم الاسلامي وآسيا. ولذلك فان من مصلحة الجميع، على حد تاكيده، تعزيز العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وتركيا. ودعا الى «بدء العمل سريعا بالبروتوكول المالي المترافق مع الوحدة الجمركية بين الاتحاد الاوروبي وتركيا».

واعتبر ان تركيا في حاجة الى الشعور بان لديها فرصة حقيقية للانضمام يوما الى الاتحاد الاوروبي.

تركيا: اتهام "الرفاه" بتسليح اعضائه وسط اتصالات لإبعاد اربكان عن الحكم

انقرة - «الحياة»

■ اتهم زعيم حزب الوطن الام المعارض في تركيا مسعود يلماظ امس حزب الرفاه (الاسلامي) بتسليح اعضائه. ونقلت صحيفة «حريت» عنه تأكيده ان «هناك اخطارا كثيرة بينها اثنان كبيران يتمثلان اولاً في توظيف كوادر ناشطة من «الرفاه» في اجهزة الدولة والتحرك على مستوى قاعدة هذا الحزب التي تتسلح».

في غضون ذلك ضم رئيس هيئة اركان القوات المشتركة الجنرال اسماعيل حقي قره داي صوته الى الرئيس سليمان ديميريل في التحذير من المس بالنظام العلماني، بينما جرت اتصالات بين زعماء احزاب علمانية هدفها ايجاد ائتلاف بديل من الائتلاف الحاكم الذي يرأسه زعيم «الرفاه» نجم الدين اربكان.

واعتبر يلماظ، وهو رئيس سابق للوزراء، انه «امر غير مفهوم على الاطلاق ان يشكل حزب سياسي قوات مدنية ترتدي لباساً موحداً». وكانت عناصر من حزب الرفاه ظهرت بزي موحد (قبعات وسترات سوداء ومناديل كاكية) رافقت اربكان اثناء زيارته الى مدينة قيصرية (الاناضول الاوسط) في اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي.

واثر الزيارة دعت محكمة الاستئناف في انقرة «الرفاه» الى اقالة المجلس البلدي لقيصرية، الذي يسيطر عليه الاسلاميون، تحت طائلة حلّ الحزب. واعتبرت المحكمة ان ما جرى في المدينة يشكل انتهاكاً لقانون الاحزاب السياسية الذي يحظر على اعضاء الاحزاب ارتداء زي رسمي خاص وتولي مهمات قوى الامن.

وذكرت صحف تركية امس ان اتصالات تتواصل لدرس امكان اقامة ائتلاف حاكم يضم ثلاثة احزاب علمانية هي الطريق الصحيح (بزعامة نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر) والوطن الام واليسار الديموقراطي (بزعامة رئيس الوزراء السابق بولند اجاويد).

ويسعى هؤلاء الى ابعاد حزب اربكان الذي بدا في الايام القليلة الماضية انه يحاول احتواء ردود الفعل العنيفة من جانب المؤسسات العلمانية، خصوصاً الجيش، على مواقفه المتشددة التي اعتبرت دعوة الى اعتماد مبادىء للشريعة الاسلامية الامر الذي يتعارض والطابع العلماني للجمهورية التركية المنصوص عليه في الدستور.

ونقلت صحف عن مصادر برلمانية امس ان اجاويد بدا مستعداً للمشاركة الفعلية في الائتلاف المحتمل على عكس موقفه من الائتلاف الذي استمر ثلاثة اشهر في العام الماضي قبل ان يشكل اربكان الائتلاف الحالي في حزيران (يونيو) الماضي. واكتفى اجاويد آنذاك بتأييد الائتلاف (بين حزبي تشيلر ويلماظ) في البرلمان من دون ان يشارك فيه. وبموجب الصيغة الجديدة يفترض ان تشكل الاحزاب الثلاثة حكومة ائتلافية لا يشارك فيها اي من زعمائها، وذلك للتغلب على عقدة الصراع

المستحكم بين يلماظ وتشيلر. وافادت المصادر ذاتها ان الجهود في هذا الاتجاه ستكثف بعد انتهاء عطلة عيد الفطر في تركيا.

● تحليل إخبارى ●

تركيا.. أسباب التوتر واحتمالاته

أحمد صبرى

لم تكن مفاجأة ان تشهد تركيا تصاعدا التوتر على الساحة السياسية بين الاسلاميين والعلمانيين يصل إلى حد الأزمة، فقد تزايد الدور الدينى والسياسى لحزب الرفاه الاسلامى «شريك الائتلاف الحاكم الذى يضم حزب الطريق القويم العلمانى» وحاول رئيسه ورئيس الوزراء نجم الدين اربكان اختراق حقول الالغام المحظورة المتمثلة فى العلمانية باتخاذه عدة مبادرات ذات مغزى كبير اعتبرها انصار العلمانية حملة من الاستفزازات تتعارض مع فكرهم وايديولوجيتهم وتهدف لتقويض جوهر ومبادئ الدولة العلمانية التى اسسها مصطفى كمال اتاتورك منذ ٧٤ عاما.

وقد تفاعلت وتضخمت الأزمة حول قضية العلمانية مهددة بانهيار الائتلاف الحاكم نتيجة عوامل عديدة من بينها تدخل ايران التى تعد رمزا للاصولية الاسلامية فى العالم، فقد اقام اربكان مأدبة افطار رمضانية فى مقر رئاسة الحكومة دعا اليها عددا من قادة بعض الجماعات الاسلامية المحظورة مبدئيا طبقا لقانون صادر فى عام ١٩٢٥.

كما أعد الحزب مشروع قانون يسمح للنساء بارتداء الحجاب فى الجامعات والمصالح الحكومية والإدارات العامة وهو ماكان محظورا من قبل ضاربا بمبادئ اتاتورك وعلمانيته عرض الحائط مما اثار امتعاضا لدى ذلك التيار.

ويبدو أن اربكان كما يقول المحللون حاول توجيه ضربة للعلمانية ليس فقط فى امور تتعلق ببعض الجوانب المالية والاقتصادية بل اكثر من ذلك عندما حاول ان ينفذ الى ماهية الرمز ويسحب البساط من تحت العلمانية، وذلك تقديم حزبه مشروع بناء مسجدين احدهما فى ميدان «تقسيم» بمدينة اسطنبول والآخر فى حى جنكايا بالعاصمة انقرة ولاختياره لهذين الموقعين بالذات مدلول رمزى كبير. ففى وسط ميدان «تقسيم» يوجد تمثال ضخم لاتاتورك، وهذا الميدان يعتبره العلمانيون واجهة تركيا الحضارية الحديثة. وقد زاد من استيائهم ان اعضاء الرفاه قرنوا بناء المسجد «باسترجاع اسطنبول» والمقصود انتزاعها من مؤيدى أتاتورك وعودتها لعباءة الخلافة الاسلامية.

اما اهمية حى جنكايا فلانه المكان الذى اختاره اتاتورك عند تأسيسه الجمهورية التركية فى العشرينات. وإذا ماتم بناء هذا المسجد فسيكون مواجها لمقر المحكمة الدستورية وهى الهيئة القائمة على الدستور العلمانى كما سيشرف على القصر الرئاسى.وقد كانت أحداث ضاحية «سنكان» بانقرة هى ذروة التوتر والدافع الفعلى الذى اثار استياء شديدا لدى السياسيين العلمانيين والمعارضين لاربكان حيث رعى رئيس بلدية الضاحية أمسية حول «يوم القدس» نظمتها جماعة تعرف باسم «رابطة التضامن مع القدس» وهى جماعة يعتبرها العلمانيون متطرفة، الاكثر من ذلك ان بعض العناصر الاسلامية الاصولية من حزب الله وحركة حماس الموالية لايران حضروا الامسية وكان من بين المدعوين السفير الايرانى لدى انقرة الذى القى كلمة عن الاصولية دعا فيها أنصار الشريعة فى تركيا للاستمساك بأصوليتهم وعدم التنكر او التنصل منها كما صدرت بعض التصريحات تناهض فكرة توقيع اتفاق تعاون مع اسرائيل فى اشارة الى اتفاق التعاون العسكرى الاخير. كما أدى هذا التجمع الاسلامى الى هجوم عنيف من العلمانيين لاقالة رئيس بلدية سنكان وذهب بعضهم لماهو أكثر من ذلك حيث طالب بولنت اجاويد زعيم اليسار الديمقراطى بطرد السفير الايرانى واتهامه بعدم التزامه اللياقة الدبلوماسية والمطالبة بتوجيه اللوم لاربكان الأمر الذى يعنى سحب الثقة من حكومته وانهيار الائتلاف الحالى

وأثارت تلك التطورات عاصفة من الانعكاسات حيث هاجمت الصحف حزب الرفاه وطرحت تساؤلات عن حقيقة نياته الفعلية واعتبرت ان أربكان يقوم بلعبة خطيرة قد تقود لانقلاب بالبلاد، وتردد ان الجيش يبحث فى الخفاء مع الرئيس ديميريل امكانية التدخل الفعلى بتوجيه مذكرة تحذيرية للأحزاب السياسية تمهيدا لسقوط الحكومة.

فى الوقت نفسه تزايدت الضغوط على زعيمة حزب الطريق القويم وزيرة الخارجية «تانسو تشيلر» بالتلويح باستخدام كارت قديم ذى فاعلية يضعها بين خيارين لا ثالث لهما اما مواجهة الاسلاميين بقدر من الصرامة وممارسة ضغوط عليهم وردع طموحهم لحملهم على احترام الطابع العلمانى للدولة طبقا لنصوص بروتوكولات الائتلاف أو اخراج الملفات الخاصة باتهامات الفساد والكسب غير المشروع المنسوبة اليها فى أثناء فترة رئاستها للحكومة مما ينتهى بها لفقدان منصبها السياسى.

ومن المبادرات السابقة يبدو أن الرفاه قرر الوفاء ببعض الوعود التى قطعها خلال حملته الانتخابية والتى قرر استبعادها باسم الواقعية السياسية بعد توليه السلطة فى يونيو الماضى إلا أن تلك الخطوة كما يرى المحللون تضعه فى صدام خاسر مع العلمانية القوة الارجح وتفتح على أربكان أبواب الجحيم وربما تعصف بالائتلاف وتجر تركيا الى دوامة الشقاق وعدم الاستقرار السياسى.

بكل صراحة

تقدم تركيا وتخلف المسلمين

أعلن الرئيس التركى سليمان ديميريل ان علمانية تركيا هى سبب تقدمها وان الفصل بين الدين والدنيا هو الذى جعل تركيا تتقدم على كل الدول الاسلامية وان ثورة كمال اتاتورك وضعت تركيا على الطريق الصحيح .

جاء هذا الكلام منذ ايام لمواجهة تنامى التيار الدينى فى تركيا « العلمانية » وتمكن انصار هذا التيار من الوصول الى رئاسة الحكومة والمحاولات المستمرة لاعادة دولة الخلافة الاسلامية الى حظيرة الاسلام بعد ان عزلتها العلمانية الغربية عن روحها الاسلامية .

ومن حق المنبهرين بالعلمانية فى تركيا ان يعلنوا الانتماء والولاء لها رغم ان الانتخابات البرلمانية اكدت ان الشعب التركى له رأى اخر .. لكن ليس من حق احد ان يدعى او يزعم ان الاسلام دين تخلف ، وان الفصل بين امور الدين والدنيا هو السبب الرئيسى للتقدم ، لان مثل هذا الكلام اتضح انه مجرد زعم ، ووهم ، وخدعة كبرى ، يريد الغرب ان يخدعنا بها ، حتى تستمر تبعيتنا له ، ونظل نستهلك منتجاته ، مع قيمه وافكاره وسلوكياته ، بما فيها من سلبيات مدمرة لقيمنا

لقد عاشت تركيا المسلمة حقبة طويلة من الزمن بعيدة عن اسلامها وحضارتها الاسلامية ، وفى ظل طوفان الانبهار بالغرب وحضارته ، واراد الله ان ينبه المسئولين فى هذا البلد الى ان المسلم لن يتخلى عن هويته مهما باعدت الظروف بينه وبين اسلامه ، فتنامى التيار الاسلامى المعتدل فى تركيا ، وظهر الحجاب الى جانب الاسترتش ، وقال الشعب التركى المسلم كلمته فى الانتخابات الاخيرة ، وحصل الاسلاميون على اغلب مقاعد البرلمان .. وهذا درس لكل دولة تعتقد انها تستطيع ان تعيش بدون هويتها وتتخلى عن حضارتها ، وتحول عقيدتها الى مجرد طقوس يحتفل بها فقط فى المناسبات .

واذا كانت تركيا قد تقدمت ونهضت على انقاض الاسلام كما يزعم البعض فإن هناك تجارب اخرى لدول اصبحت اكثر تقدما من تركيا ويعلن المسئولون فيها ان الالتزام بقيم وتعاليم الاسلام هو الدافع الاساسى للتقدم والنهضة وما يحدث فى اندونسيا وماليزيا ومصر خير شاهد على ذلك فقد تقدمت الدول الثلاث ونهضت صناعيا فى مجالات عديدة ولم تتخل عن هويتها او يعلن المسئولون فيها ان الفصل بين امور الدين والدنيا هو سبب التقدم

ان مثل هذا الكلام لا يخدم الا اهداف اعداء الاسلام وخصومه فى الداخل والخارج الذين يحاولون الصاق كل النقائص به وتشويه صورته وصرف المسلمين عنه .. فعلينا ان نتقى الله فى اسلامنا وان نتوقف عن ترويد الاتهامات الباطلة التى نتناقلها عن خصوم الاسلام فى الخارج ونرددها دون وعى ودون تفكير .

بسيونى الحلوانى

المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٩٧
المدونة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فتح تحقيق في اتهامات بالتسلح وتشكيل وحدات شبه عسكرية

تركيا: المعارضة تؤكد ان "الرفاه" يسعى الى الاحتفاظ بالسلطة بالقوة

□ اسطنبول -
من اصلي ايدنتاشباش

■ صعدت احزاب معارضة في تركيا حملتها على حزب «الرفاه» (الاسلامي)، الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، واتهمته بانه يسعى الى تزويد اعضائه اسلحة للاحتفاظ بالسلطة بالقوة اذا تطلب الامر ذلك.

في غضون ذلك، فتح الادعاء العام تحقيقا في اتهامات لحزب «الرفاه» بتشكيل وحدات شبه عسكرية تحظرها القوانين السائدة، بينما اعلن ان مجلس الامن القومي (اعلى هيئة حكومية يسيطر عليها الجيش) سيعقد اجتماعا خاصا الاسبوع المقبل للبحث في هذه المسالة ويتوقع ان يدخل قرار بمنع بيع بنادق صيد ذات فوهتين. وحذرت صحيفة «زمان» الاسلامية امس مالكي هذا النوع من البنادق من احتمال شن حملة لجمعها وشددت على ان كل من يملك بندقية صيد ذات فوهتين يمكن ان يصبح مشتبها به.

ونسبت صحف تركية امس الى اجهزة امنية قولها ان لديها معلومات عن بيع اسلاميين بنادق صيد، خصوصا في محافظة قونيا التي تعتبر معقلا لحزب «الرفاه». وذكرت ان اكثر من ١٠٠ الف بندقية صيد ذات فوهتين بيعت لمدنيين منذ ١٩٩٠. لكن السلطات اكدت ان نصف هذا العدد بيع خلال الاشهر التسعة الماضية في قونيا التي كان سيطر عليها اسلاميون متطرفون في ١٩٨٠ الامر الذي ادى مباشرة الى الانقلاب العسكري في ايلول (سبتمبر) من العام ذاته.

وقاد حملة الاتهامات على «الرفاه» زعيم حزب الوطن الام رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ الذي قال: «هذه مسالة تتعلق بمستقبل النظام ويجب عمل شيء ما بسرعة». واعتبر ان «بنادق من هذا النوع تستخدم في ارجاء العالم للهجوم».

وانضم زعيم حزب الشعب الجمهوري دنيز بايكال الى الحملة على حزب «الرفاه» وقال ان «هذا (شراء بنادق) امر خطير». واضاف: «اذا تبنت الاحزاب مثل هذا التوجه فان الاقتتال سيحل مكان الحوار».

ونفى نائب رئيس حزب الرفاه

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اوغوزهان أصيلتورك هذه الاتهامات وقال ان السلاح الوحيد الذي يمتلكه حزبه هو قوة الارادة. واعتبر مسؤولون آخرون في الحزب ان الصحافة العلمانية تشن حملة هدفها فرض تم. ٠ ات في البرلمان.

فاتورة الحكومة التركية في ستة أشهر

شعبية الرفاه ترتفع إلى ٣٦٪ و١٨ رئيس بلدية مهمة ينضمون إليه

لأول مرة يضع الرفاه ميزانية أمام البرلمان بلا عجز منذ ٣٦ عاما

هذه الرسالة ترصد النجاحات الهائلة التى حققتها حكومة حزب الرفاه الإسلامى فى أشهر قليلة. ويبدو أن هذه النجاحات كانت السبب فيما تشهده الساحة التركية الآن من تهديدات شديدة لأربكان وحكومته. ونحن نعرض الآن فاتورة الحكومة التركية التى يقود سفينتها الدكتور نجم الدين أربكان كتمهيد لا غنى عنه يلقى الضوء ويكشف عن أسباب مايجرى الآن، والذى سنعرض له فى حلقات قادمة بإذن الله تعالى.

رسالة اسطنبول:

أحمد السيوفي

أكبر جهد علمي تقدمه الحكومة لتحديد خارطة الفقراء لمساعدتهم

أصر قائد القوات البحرية التركية عندما دعي إلى مأدبة طعام عند رئيس الحكومة الدكتور نجم الدين اربكان، أن يشرب خمرا، فقال له رئيس الحكومة: كيف تطلب خمرا وأنت تعرف أننا لا نشرب الخمر ولا نحب من يشربها فقال قائد القوات البحرية: أعرف انك مسلم لا تحب الخمر ولا تشربها؟! ولكن لا تنس أن تركيا مازالت دولة علمانية.

إن هذا الحوار يعكس طبيعة الصراع الذي يواجهه رئيس الحكومة التركية، الدكتور نجم الدين اربكان الذي يقود سفينة تركيا وقد زرعوا حولها العديد من الالغام شديدة الانفجار. وقد استطاع الرجل بحنكة عالية ان يجتاز الكثير من هذه الالغام، ولعل هذا الحوار يكشف لنا أن الهامش الذي يتحرك فيه الاستاذ اربكان، مازال هامشا ضيقا. ولكن برغم ضيق الهامش استطاع الاستاذ اربكان أن يفرض وجود حكومته.. فما فاتورة هذه الحكومة على مدى الستة الاشهر الماضية التي هي عمر الحكومة وبخاصة في القضايا الجوهرية التي كانت ابرز ملامح خطاب الرجل وخطاب حزب الرفاه؟ لعل اهم محاور فاتورة الحكومة هي:

١- المحور الأول: العلاقات العربية الإسلامية مع تركيا

حرص الاستاذ اربكان منذ اليوم الاول لحكومته أن يوطد علاقته بالعالمين الإسلامي والعربي ولهذا عندما فقد الرفاه حقيبة الخارجية التي أعطيت لحزب الطريق القويم للسيدة تانسو تشيلر فقد أخذ الرفاه وزارة الدولة التي وضع الرفاه فيها عبد الله جول، والذي كانت مهامه توثيق العلاقات بالعالمين الإسلامي والعربي لما له من صلات واسعة وعميقة بالدول العربية والإسلامية وبالفعل نجح الرجل في إجراء العديد من الاتصالات بسوريا والعراق وإيران وباكستان وكثير من الدول الإسلامية إلى الدرجة التي وصفته صحيفة «مليت» بانه يمارس مهام وزير خارجية واعتبرت أن تركيا بها وزارتان للخارجية واحدة على رأسها تانسو تشيلر والثانية على رأسها عبدالله جول، ويبدو أن هناك اتفاقا غير معلن بأن تكون تشيلر وزيرة للخارجية فيما يتعلق بامريكا واوربا والدول غير الإسلامية بينما عبدالله جول هو وزير خارجية الدول الإسلامية والعربية ثم كانت اول زيارة يقوم بها الاستاذ اربكان لإيران والتي كانت أكبر صفعة وجهت للغرب، والتي تم الاتفاق فيها على صفقة القرن في منتصف شهر اغسطس الماضي، والتي بلغت قيمتها ٢٢ مليار دولار ثم استكمل اربكان جولته إلى باكستان وعقد معها عدة اتفاقيات أبرزها اتفاقيات لتطوير صناعات عسكرية ثم توجه إلى اندونسيا وعقد معها اتفاقيات لتطوير صناعة النسيج التي تتفوق فيها البلدان ثم اتجه إلى ماليزيا وأجرى العديد من الاتفاقيات كان أبرزها صناعة السيارات المجنزرة العسكرية والتعاون في الصناعات الالكترونية وصناعة الكمبيوتر ثم كانت زيارته لمصر التي استطاع فيها أن يجري أكبر اتفاقية للغاز تصدر بمقتضاها مصر لتركيا الغاز بما قيمته اربعة مليارات دولار ونصف المليار وقعها وزير الطاقة التركي رجاني قوطان، وكذلك تم الاتفاق على رفع التبادل التجاري إلى أربعة مليار دولار بعد ان كان لا يزيد على ٤٠٠ مليون دولار ثم كانت زيارته إلى ليبيا التي واجه بسببها العديد من المشاكل والانتقادات والتي استطاع فيها ان يرد جميع الديون الليبية التي تصل إلى حوالي ٣٠٠ مليون دولار واستطاع بنجاح ان يخرج من الأزمة بعد أن فشلت المعارضة العلمانية في الإطاحة بحكومته وسحب الثقة منها. ثم كانت زيارته لنيجيريا التي استطاع أن يطور فيها أساليب التعاون بين البلدين حيث تعتبر نيجيريا سوقا جيدة للمنتجات التركية وتحتاج تركيا إلى بعض المواد الخام من نيجيريا، وايضا وقعت اتفاقية مع الجزائر باربعة مليارات ونصف المليار متر مكعب وفي ١٥ من ديسمبر الماضي تم توقيع اتفاقية مماثلة مع اليمن لتصدير الغاز إلى تركيا ايضا. يحدث هذا برغم ان العلاقات التركية- العربية قبل اربكان كانت تمر باسوا حالتها وقد رصد الباحث عماد قدورة الحالة التركية- العربية على النحو التالي:

مرت العلاقات التركية العربية باسوا حالتها بعد انهيار الدولة العثمانية والخلافة العثمانية وقبول أتاتورك وطرحه للنموذج الغربي بديلا عن النموذج الإسلامي ومع ظهور حركات التغريب في تركيا وعقد التحالفات مع الدول الغربية، وفي الجانب الآخر برزت حركات القومية العربية حتى نهاية الستينيات مما ساعد على اضفاء التوتر على مجمل العلاقات العربية- التركية، ولكن بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ حدث تطور إيجابي في موقف تركيا من العالم العربي بسبب الاحداث الآتية:

أ- ظهور ازمة النفط العربي الأمر الذي جعل تركيا تخاطب ود العرب.

ب- تدهور الأوضاع الاقتصادية التركية في السبعينيات مما اشعرها انها بحاجة إلى فتح أسواق جديدة ووجود استثمارات لتخرج من ازمتها وكانت الاسواق والاموال العربية هي المرشحة لذلك.

ج- تراجع التيار الوحدوي العربي وشيوع لغة المصالح.

د- أظهرت الازمة القبرصية والتدخل العسكري التركي عام ١٩٧٤، تدني مكانة تركيا لدى الغرب حيث صدمت تركيا من موقف الغرب المناصر لليونان ضدها.. كل هذه العوامل ادت إلى تحول في بعض السياسات التركية تجاه العرب، غير أن مرحلة الثمانينيات،

ما حجم التحولات في العلاقات العربية والإسلامية مع تركيا على كل المستويات؟

شهدت رغبة جديدة من تركيا في العودة إلى موقفها القديم الذى يسعى إلى الاندماج في التحالف الغربي وانتشرت تصريحات المسئولين الاتراك الداعية إلى ضرورة قبول اوربا لتركيا كدولة عضو في الاتحاد الاوربي (انتهى كلام الباحث).

ولكن الغرب خذل تركيا وخذل العلمانيين معه إلى الدرجة التى جعلت السيدة تانسو تشيلر تعلن انه لا يوجد سبب يجعل الاتحاد الاوربي يرفض قبول تركيا سوى ان تركيا دولة إسلامية ولا يوجد سبب آخر.

ويسعى اربكان إلى ان تحصل تركيا على كل احتياجاتها من الغاز الطبيعى من كل من إيران ومصر والجزائر واليمن بدلا من روسيا التى تستورد منها تركيا الآن ٧ مليارات متر مكعب من الغاز سنويا وتصل الاتفاقيات التى أبرمتها تركيا مع الدول الاربع إلى ١٠ مليارات متر مكعب سنويا بينما اعلن رئيس هيئة الطاقة التركية، ان تركيا سوف تحتاج إلى كمية تعادل ٢٧ مليار متر مكعب من الغاز سنويا مع حلول عام ٢٠٠٠ حيث قررت حكومة اربكان دخول عصر الطاقة النووية التى تعمل بالغاز الطبيعى، وقام وزير الطاقة التركى رجائى قوطان بإجراء مباحثات مع المسئولين الفرنسيين في ٢٠ من نوفمبر الماضى لإنشاء مجموعة من المحطات النووية على السنوات الثمانى القادمة، وخاصة أن تركيا بدات تواجه مشكلة انقطاع التيار الكهربائى بشكل مكثف خلال العامين الماضيين الامر الذى دفع حزب الرفاة، إلى التحرك السريع لمواجهة الأزمة.. من هنا فإن الجميع يعلمون بما فيهم العلمانيون أن التقارب بين تركيا والعالم الإسلامى صار ضرورة مصالح وإذا كان حزب الرفاه ينظر إليه باعتباره وضعا طبيعيا وضرورة تحكمها العقيدة والحضارة والتاريخ المشترك، إلا انه صار ضرورة من زاوية المصلحة العامة للجميع، ويكفى في النهاية أن نسجل ان القناة السابعة في التلفزيون التركى التابعة لحزب الرفاه منذ شهر اكتوبر الماضى تبث ساعتين يوميا باللغة العربية، وهى المرة الاولى التى يحدث فيها هذا منذ انهيار الدولة العثمانية واستبعاد اللغة العربية بإطارها وحروفها على يد اتاتورك، وتقول المصادر: إن البث العربى سوف يزداد في المستقبل. وهذا امر له دلالته عند المراقبين وعند الاتراك.

٢- المحور الثانى: الاقتصاد

أعلن الدكتور اربكان في نهاية ديسمبر الماضى ان مشروع الميزانية المتوازنة الذى سيقدم للبرلمان للسنة المالية لعام ١٩٩٧ سيكون حدث القرن.. ففى لقاء مع رئيس تحرير صحيفة «الديلى نيوز» اكبر صحيفة إنجليزية واسعة الانتشار تصدر في تركيا. أعلن اربكان ان مشروع الميزانية الجديد يتضمن الوسائل الكفيلة بإخراج تركيا من الفوضى الاقتصادية التى سببتها سنوات من سوء الإدارة الاقتصادية للبلاد، واكد اربكان ان الخطوة التالية لحكومته هى اتخاذ الإجراءات الضرورية لتقوية العملة التركية مشيرا إلى ان حكومته قد تلجا إلى إصدار ليرة تركية جديدة توازى في قيمتها العملات الاجنبية

وفى لقاء مع رئيس تحرير صحيفة «سيلييت» قال الاستاذ اربكان ايضا عن نفس الموضوع: إن حكومته ستوقف الاقتراض المحلى تماما برغم أن حكومته سوف تلتزم بدفع ما عليها من ديون حتى لا تفقد ثقة الراى العام بها.. وقال إنه لاول مرة منذ ٣٦ عاما سيكون هناك ارتفاع بمقدار ٣٢٪ على الاستثمار الحقيقى في البلاد وهو الطريق المهم لانعاش الاقتصاد، وإن الأجور من الآن فصاعدا سوف ترتفع طبقا لمعدل التضخم بحيث تتم حماية المواطن ضد تكلفة الحياة الباهظة عن طريق منح اصحاب الأجور نسبة ٤٪ فوق معدل التضخم، ولن يتم فرض ضرائب جديدة، ولن تتم زيادات على الاسعار من هنا ستكون هذه هى أول ميزانية متوازنة.

وفى نفس السياق اكد اكبر رجل اعمال في تركيا وهو ثاقب صابنجى وهو من كبار العلمانيين في لقاء مع صحيفة «حريات» انه كان يتمنى ان يعمل جميع العلمانيين من الاحزاب القائمة بجدية حزب الرفاه على المستوى الاقتصادى.

وفى لقاء مع رئيس جمعية رجال الاعمال المستقلين «موسياد» ارول يارار قال: إننى اشعر بالرضا الكامل فيما يتعلق بالميزانية المتوازنة التى أنجزتها الحكومة ويبدو أن رحلات اربكان المكوكية للدول الإسلامية قد ساعدت بالفعل في إنعاش الحالة الاقتصادية وإنقاذ تركيا من مخاطر عديدة.

ويسعى الآن الاستاذ اربكان بجد لإلغاء وساطة الدولار بحيث لا يكون عملة وسيطة بين الدول الإسلامية ويقال إن صفقة الغاز بين مصر وتركيا عندما الغيت وساطة الدولار فيها تم توفير ٢٧ مليون دولار دخلت في جيوب الشعبين المصرى والتركى بدلا من وصولها إلى جيوب العملاء والوسطاء. ولاول مرة في تاريخ تركيا ينجح حزب الرفاه في عمل سجل حالة للشعب التركى بشكل علمى قامت به العديد من المؤسسات التابعة للحكومة والتى كلفتها الحكومة بالقيام بهذا الجهد العبقرى الجبار ففى هذا التقرير الذى قدم للحكومة في سبتمبر الماضى كانت الارقام على هذا النحو: (١) هناك اربعة ملايين ونصف المليون مواطن مسجلون تحت خط الفقر، والذين تقدموا للحصول على مساعدات من الدولة مليون وستمائة وستون الف مواطن، ومع تصاعد عمليات العنف في محافظات شرق وجنوب شرق الاناضول ثم محافظة سيواسى تقدم مليون مواطن بطلبات رسمية للمساعدة إلى مؤسسة (رعاية الفقراء FON-FUN-FOK) وفى مدينة اسطنبول بلغ عدد المتقدمين للحصول على مساعدات ٤١٠ آلاف مواطن وفى نفس السياق قال محمد دورلى سكرتير عام مؤسسة الرعاية الاجتماعية للفقراء إن السيدة تشيلر عندما كانت رئيس للحكومة انفقت الاموال الخاصة بالمؤسسة في اعمال وشئون اخرى، ولهذا طلب الدكتور اربكان من ساجد جونباى وزير الدولة بإعداد تقرير يتعلق بالفقراء فاكد التقرير أن مليونا وستمائة وثلاثا وستين ألف مواطن بحاجة ماسة إلى المواد الغذائية و٧٥١ ألف مواطن بحاجة إلى التدفئة والطاقة و٩٦٧ ألف مواطن بحاجة إلى الملابس والكساء و٩٩٠ الف مواطن بحاجة إلى مساعدات أخرى في التعليم والصحة والسكن.

خارطة الفقراء

وبعد هذا الجهد العلمى في فهم طبيعة الخارطة الاجتماعية بدأت الجهود الجبارة التى قام بها حزب الرفاه للسيطرة على المشكلة ووضع برنامج اجتماعى لإنهاء حالة الفقر والعوز والتى بدأت على الفور وبخاصة في مناطق دياربكر وجميع القرى الكردية التى تم تهجير أهلها وهدم

تشكيل الحكومة التركية
وماذا قدمت للشعب التركى فى
٦ أشهر

مساكنهم والتى بلغت ٢٥٠٠ قرية فاعادهم اربكان إلى قراهم وبنى لهم منازلهم واعاد لهم ارضهم الزراعية وحيواناتهم واعطاهم اموالا ضخمة ليتحولوا إلى منتجين حيث تشير الإحصائيات إلى ان المشكلة الكردية وعمليات التهجير والإبادة كلفت تركيا ٣٠ مليار دولار فاستطاع اربكان ان يعيدهم وتحويلهم إلى طاقة منتجة بعد ان كانوا عبئا على ميزانية الدولة المرهقة، وكان نتيجة الروشتة التى وضعها حزب الرفاه لإنقاذ الفقراء والمحتاجين والاعمال الخيرية التى قامت بها بلديات الرفاه مثل عرض اللحوم والخبز باسعار أقل من السوق وكذلك منح إعانات للطلبة والدارسين والموظفين كان لكل هذا أبلغ الاثر فى تزايد شعبية الرفاه برغم ضيق المساحة التى تتحرك فيها الحكومة وبرغم المعوقات وبرغم التركة الثقيلة الموروثة.

٣- المحور الثالث: شعبية الرفاه

لقد نجح الرفاه فى الوصول إلى قلب الشعب التركى فالذين يتعطشون إلى العقيدة -وهم كثيرون- والذين يتعطشون إلى العزة والحضارة لن يجدوا سوى حزب الرفاه ليعبر عنهم والذين يتعطشون لاستقلالية القرار والا تكون تركيا ذيلا للغرب، لن يجدوا إلا الرفاه والفقراء والمساكين لن يجدوا امامهم سوى بلديات الرفاه التى تحنو عليهم وتربت على أكتافهم.. ولهذا ليس غريبا أن أخر انتخابات تكميلية للبلديات والتى جريت فى ٣ من شهر نوفمبر الماضى حصل الرفاه فيها على ٣٦٪ من عدد أصوات الناخبين وكذلك من عدد البلديات والتى جرت فى ١٢ محافظة وهذا مؤشر واضح على مستوى تنامى شعبية الرفاه حيث كانت انتخابات البلديات السابقة على انتخابات البرلمان الاخيرة مؤشرا -بنفس الطريقة- على مستوى الأصوات التى حصل عليها الرفاه حيث حصل فى البلديات على قرابة الـ٢٠٪ ثم حصل بعد ذلك فى الانتخابات البرلمانية على أكثر من ٢١٪ وهذا يعنى أن شعبية الرفاه قد زادت بعد وصوله للحكم بمقدار ١٥٪ بينما هبطت أصوات حزب الوطن الام والتى كانت مفاجاة للجميع إلى ٨,١١٪ والتى لم يصل فيها إلى نسبة الحد العام المطلوب وهى المرة الاولى التى يصل فيها إلى هذه الانتكاسة منذ عام ١٩٨٤ الذى تاسس فيه الحزب، الامر الذى أدى إلى أن مجموعة كبيرة من اعضاء الحزب استقالت منه وعلى راسها العضو البارز الذى يعتبر من الشخصيات المهمة داخل الحزب وهو عبدالقادر أقصو الذى انتقل إلى حزب الرفاه ونال منصب الامين العام المساعد لحزب الرفاه فى أخر انتخابات للحزب مؤخرا، ايضا شهدت تلك الانتخابات تقهقرا لحزب الائتلاف الثانى الطريق القويم حيث بلغت نسبته حوالى ١٤٪ بينما كان حاصلا فى أخر انتخابات على ١٩٪ وإن كان بعض المراقبين قد اعتبره نجاحا بالمقارنة بما يحدث لحزب الوطن الام الذى ينتمى كل منهما إلى يمين الوسط وإن كان المراقبون ربطوا هذا النجاح النسبى أو عدم التقهقر بسبب ائتلاف حزب الطريق القويم بحزب الرفاه فى الحكم فاعتبروا أن حزبى الائتلاف قد حققا نجاحا.

وفى يوم ٢٤ من ديسمبر الماضى اثناء احتفال حزب الرفاه بمرور سنة على نجاحه فى الانتخابات البرلمانية انضم إليه ١٨ رئيس بلدية من احزاب الوطن الام والحركة القومية كان منهم رئيس بلدية مرسين وهى بلدية ضخمة تقع على البحر الابيض المتوسط ومن المناطق التركية الشهيرة على البحر، وقد كان لانضمام هذا العدد الضخم من رؤساء البلديات أبلغ الاثر فى نفوس الرفاهيين وكذلك فإن هؤلاء المنضمين لم ينضموا باشخاصهم فقط وإنما انضموا ومعهم جماهيرهم وأتباعهم وتحدثوا للصحف والتلفزيون عن انضمامهم لحزب الرفاه باعتباره الوعاء الذى يمكن أن يستوعب كل الاتراك الباحثين عن الرفاهية فعلا والباحثين عن الاستقلال بينما صارت الاحزاب الاخرى هى مجرد رجع لصدى الغرب فلا لون لها ولا طعم ولا مذاق فكان ذلك نصرا على نصر.

وبعد ذلك بيوم اى يوم ٢٥ من ديسمبر طلب حزب الطريق القويم من إحدى شركات استطلاع الرأى تسمى بالتركية ABYA اى شركة البحوث والتحاليل الإعلامية أن تجرى له استطلاعا للرأى حول شعبيته وقيل إنه جرت محاولات وانفقت أموال لكى تنقذ النتيجة شعبية الوطن الام من الانهيار لان الشعب التركى يتأثر كثيرا بمثل هذه الاستطلاعات وبرغم محاولات التأثير والتلاعب التى جرت من الحزب فإن النتائج كانت لصالح حزبى الائتلاف الرفاه والطريق القويم صحيح ان النسب متدنية إلا أنها لم تستطع أن تتجاهل أوزان الاحزاب فكانت النتائج كالتالى:

حزب الرفاه ٢٢٪ الطريق القويم ١٨٪ الوطن الام ١٢٪ اليسارى ١٠٪ القومى ٨٪ الجمهورى ٧٪ واثبت الاستطلاع تزايد شعبية الرفاه والطريق القويم امام انهيار حزب الوطن الام بسبب تناقض تصرفات واقوال قادته.

وهناك إحصائيات أخرى حصل عليها ما يشبه الإجماع وهى أن أحزاب اليمين قد فقدت نسبا كبيرة بينما تقدمت الاحزاب الإسلامية بنسب كبيرة أيضا وهذا بالتاكيد لا يتعلق بحزب الرفاه فقط وإنما حزب الوحدة الكبرى الذى يراسه محسن يازجى أوغلو تصاعدت شعبيته بنسبة كبيرة وقد زادت نسبة تمثيله فى انتخابات المحليات الأخيرة بنسبة ٥٠٠٪.

وقد نجح حزب الرفاه فى زيادة شعبيته واصواته فى المناطق الآتية

طرابزون، ازمير، ايدين، اماسيا، عثمانية، بوردور، دينزلى

فهذه الارقام وتلك النتائج تعنى أن حزب الرفاه ماض فى طريقه لقيادة الامة التركية لكى تستعيد عقيدتها وحضارتها وتاريخها الذى سرق منها وهذه بعض الارقام وبعض البنود على فاتورة حزب الرفاه والتى مازالت بها بنود أخرى مهمة سوف نعرضها فى أعداد قادمة بإذن الله.

المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يناير ١٩٩٧

قرارات أربكان تثير حفيظة العلمانيين الأتراك:

مواجهة بين «العلمنة» و«الأسلمة»

منى ياسين

قبل رحيله بفترة قصيرة قام الرئيس التركى الراحل تورجوت اوزال بأداء فريضة الحج، ولم تمض ايام قلائل على عودته من الاراضى المقدسة حتى نشرت الصحف التركية صورا له وللسيدة زوجته وهما بـرداء البحر. ولم يكن الامر مصادفة بل كانت الصور العارية «تكفيرا» عن الحج!! وإثباتا لحسن النوايا أمام حراس العلمانية الاتراك المتربعين على قمة الجيش.

وإذا كان هذا هو حال اوزال الذى عرف طيلة حكمه بتمسكه بعلمانية تركيا تمسكا يعفيه من تقديم دلائل حسن النوايا لاقطاب العلمنة فى تركيا، فيمكن تصور وضع رئيس الوزراء ذى التوجه الإسلامى (نجم الدين اربكان) الذى يخوض حاليا مواجهة من هذا النوع..

لم تبدأ المواجهة كما قد يظن بقرار اربكان السماح للتركيات بارتداء الحجاب فى الجامعات والمؤسسات الحكومية ولابقراره تعديل مواعيد العمل فى شهر رمضان بحيث تتناسب مع موعد تناول الإفطار ولا حتى قراره بالسماح للحجاج بارتياد طريق البر عند سفرهم للحج بعد ان كان الامر مقصوراً على السفر جواً.. فتلك اشبه بالشرارة او الذريعة التى تذرع بها بعض اقطاب الجيش وبعض اعضاء حزب الطريق القويم الشريك فى الائتلاف الحاكم كى يعيدوا طرح موقفهم المناهض لاربكان وحزبه الرفاه وعدم استيعابهم لحقيقة وصول حزب إسلامى التوجه إلى راس الحكم فى تركيا. وقد اشتط هؤلاء فى ردود افعالهم على القرارات الاخيرة شططا لايتناسب مع حجم القرارات المتخذة والتى يمكن فى النهاية النظر إليها فى إطار حقوق الإنسان اكثر من كونها

توجها دينيا. وكان اكثر ردود الافعال شططا ذلك الذى نسب إلى الجيش متضمنا تهديدًا او على الاقل تحذيرا من انقلاب عسكرى جديد. وفى بلد مثل تركيا خاض تجربة الإنقلاب العسكرى

ثلاث مرات فى اقل من ثلاثة عقود، لايمكن تجاهل مثل هذا التحذير، وفى الوقت نفسه لايمكن «استسهال» امر وقوع انقلاب عسكرى فى بلد تربطه بالغرب وشائج اكبر -سياسيا على الاقل- من تلك التى تربطه بالشرق علاوة على كونه عضوا فى حلف شمال الاطلنطى. لكن ما يمكن التاكد منه دون شك هو عدم ارتياح بعض رموز الجيش التركى لتوجهات اربكان الإسلامية التى يصفونها بانها تثير حساسيات داخل الجيش. وقد واجه اربكان هذا الموقف بقذف الكرة إلى ملعب جهات اخرى -لم يسمها وإن اشار إلى ان من بينها وسائل الإعلام- معتبرا ان هذه الجهات تتعمد إثارة الوقيعة بين الحكومة والجيش وتضخيم مخاوف المؤسسة العسكرية على مستقبل العلمانية فى تركيا. غير ان الرئيس التركى سليمان ديميريل الذى رفعت إليه تحذيرات الجيش وتعامل مع التحذيرات على نحو آخر.. إذ ادلى بتصريحات اكد فيها ان تركيا ستظل علمانية لان ذلك هو الذى جعلها الدولة الإسلامية الاكثر تطوراً".

والواقع ان مطالعة اغلب الصحف التركية تؤكد ما ذهب إليه اربكان من ان جانبا كبيرا من الأزمة مرده المبالغة الإعلامية فى تناول الموضوع. بيد ان هذا ليس كل شىء، فثمة رفض حقيقى داخل الجيش وبين صفوف المؤسسة الحاكمة للتوجهات الإسلامية لحزب

الرفاه، يدعمها اعتقاد بان العلمنة هى كارت الثقة الذى سيفتح الطريق أمام تركيا لدخول النادى الاوروبى الذى تسعى حثيثا لنيل عضويته. وتمثل

ضغوطا، المساعى لتحقيق هذا الهدف او هى دافع لقوى العلمنة التركية كى تشدد ضغوطها ضد اى محاولات «دور اسلمة» نظام الحكم فى تركيا. ويخشى العلمانيون ان يضيف الخط الإسلامى لحكومة اربكان المزيد من العقبات أمام تحقيق حلم الانضمام إلى الاتحاد الاوربى. ويبدو ان تركيا تلقت إشارة بهذا المعنى من اوربا التى

لاتخفى خشيتها من اتجاه تركيا إلى الانفتاح على جاراتها من الدول الإسلامية مما قد يسبب مشكلات داخل حلف شمال الاطلنطى.

وبهذا المنطق يتعامل علمانيو تركيا مع اقتراح مجموعة الثمانية الذى دعا إليه اربكان قبل شهرين. وهو يختص بتشكيل مجموعة من ثمانى دول إسلامية هى تركيا ومصر وإندونيسيا

وماليزيا ونيجيريا وباكستان وبنجلاديش وإيران على نسق مجموعة الدول السبع الصناعية. ويبدو ان العلمانيين الاتراك قد اختزنوا تلك الخطوة التى لم يعترضوا عليها فى حينها، ووضعوها إلى جوار خطوات اربكان الاخرى ليضعوا الامر فى شكل مواجهة بين العلمنة والاسلمة فى تركيا. وتفجرت المواجهة فى توقيت اجتماع

دول تلك المجموعة الذى تم قبل بضعة اسابيع ولم تتخلف عنه سوى مصر(!) وبينما كانت الانظار ينبغى ان تتركز على هذا الاجتماع الذى يحمل دلالة اقتصادية وسياسية مهمة وبشائر بتعاون مثمر بين مجموعة من اكبر الدول الإسلامية، نشبت ازمة، طرفاها تركيا وإيران.. والتى كان موضوعها بصورة او باخرى هو الصراع بين العلمنة والاسلمة. ولم يكن غريبا ان يطل اسم إسرائيل برأسه من بين ثنايا تلك الازمة باعتبارها الدولة الاكثر حرصا -بعد الولايات المتحدة- على قطع اية وشائج تمتد بين إيران وغيرها من الدول وتؤدى إلى إحباط محاولة عزلها. والملاحظة الجديرة بالاعتبار فى تلك الازمة -التى افتعلتها قوى العلمانية التركية ضد السفير الإيرانى رضا باقرى إثر مشاركته فى اجتماع جماهيرى قيل إنه ضد إسرائيل- هى التقاء قوى العلمانية وإسرائيل على هدف واحد هو محاربة التقارب الإيرانى التركى والتوجهات الإسلامية لحزب الرفاه الشريك فى الحكم. وإذا كان هاجس الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية هو الذى اثار ثائرة القوى العلمانية فى تركيا، فإن الامر الذى اثار إسرائيل فى تصريحات السفير الإيرانى هو حديثه عن القدس باعتبارها مكانا يخص العالم الإسلامى وحده، ودعوته تركيا إلى ان تتخذ موقفا منسجما مع هذه الحقيقة. والمؤكد ان إسرائيل قد تدخلت لدى انقرة باحتجاج ضد السفير الإيرانى.

ومن جانبها تعاملت انقرة مع السفير بطريقة اثارت استياء طهران وربما اثرت تبعاتها فى مشاركة الطرفين فى مجموعة الدول الإسلامية الوليدة، إضافة إلى تعميقها لهوة الصراع بين الجيش والعلمانيين من جهة وحكومة اربكان وحزب الرفاه من جهة مقابلة. ورغم ان التداعيات -حتى الآن- لم تمس بناء التحالف الحاكم الذى يضم حزب الطريق القويم برئاسة تانسو تشيلر وحزب الرفاه، إلا ان دقات متتالية من هذا النوع يمكن ان تؤثر فى قوة التحالف خاصة وان الزوبعة التى هاجمت السفير الإيرانى طالت بصورة اكثر حدة رئيس بلدية ضاحية اسينكان التى شهدت الاجتماع، وهو ينتمى إلى حزب الرفاه.. وربما تعرض للإقالة من منصبه حسب تهديد احد اعضاء الحكومة من المنتمين إلى حزب الطريق القويم. وإذا تحقق هذا التهديد فقد يكون بداية تصدع بين الحزبين الحاكمين.

حتى الآن يتحلى كبار المسئولين -ديميريل واربكان وتشيللر- بدرجة عالية من الدبلوماسية، فى رغبة منهم قوية فى احتواء الازمة لكن مسئولين آخرين اقل درجة يتولون عملية تصعيد منظم، يستهدفون من ورائها استعداء الجيش والاتراك على ذوى التوجه الإسلامى بزعم تعرض العلمانية والتعاليم «الكمالية» للخطر، وإذا استمر هذا الاتجاه التصعيدى، فإن التساؤل عما ستكون عليه الاحوال فى الفترة المقبلة سيكون اكثر حدة وجدية.

الرئيس التركى يندد بالأصوات المؤيدة لتطبيق الشريعة الاسلامية

انقرة - ر - انتقد الرئيس التركى سليمان ديميريل الأصوات المؤيدة لتطبيق نظام الشريعة الإسلامية بدلاً فى نظام العلمانية المطبق فى تركيا وحاليا وقال ان من يطالب بادخال السياسة إلى الجامع يرتكب جريمة وخطيئة! وتأتى تصريحات الرئيس التركي بعد القبض على عمدة مدينة تركية ينتمى لحزب «الرفاه» الاسلامى لإلقائه خطبة يطالب فيها بتطبيق الشريعة الإسلامية فى تركيا التى أصبحت دولة علمانية منذ العشرينيات!